

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر
ورقلة



قضايا لغوية

مجلة علمية أكاديمية محكمة نصف سنوية تُعنى بمختلف قضايا اللغة واللسانيات



المجلد 05 العدد 01 (خاص)

أفريل
2024

ISSN 2773-2894

L.D juin-2020

E-ISSN 2773-2886

2024
أفريل

(خاص)
01

العدد

05
المجلد

قضايا لغوية

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria
Ouargla



LINGUISTIC ISSUES

A semi-annual refereed international scientific journal dealing with various issues of language and linguistics



Volume 05

Number 01 (special)

April
2024

ISSN 2773-2894

L.D juin-2020

E-ISSN 2773-2886

قضايا لغوية

مجلة علمية أكاديمية محكمة نصف سنوية تُعنى بمختلف قضايا اللغة واللسانيات
تصدر عن وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

المجلد 05 | العدد 01 | أبريل 2024

عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني

التعريب في الجزائر - الواقع والتحديات والآفاق -

المنظم يومي: 13-14 نوفمبر 2023

الرئيس الشرفي للمجلة

أ.د. غنية دروة حمداني

مدير مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

مدير المجلة

د. حسام الدين تاويريت

مدير وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

هيئة التحرير

رئيس التحرير

حسام الدين تاويريريت..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)

فريق التحرير

إبراهيم براهيم..... جامعة 8 ماي 1945- قالمة (الجزائر)
إدريس بن خويا..... جامعة أحمد دراية - أدرار (الجزائر)
آمنة مناع..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)
إنسيوب لي..... جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية(كوريا الجنوبية)
بلال العفيون..... جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل(الجزائر)
بلاوي رسول..... جامعة خليج فارس (إيران)
تي تن توي دانغ..... جامعة فيتنام الوطنية(فيتنام)
حامد پور حشمتى..... جامعة رازي (إيران)
خالد أبو عمشة..... الجامعة الإسلامية بمنيسوتا (الولايات المتحدة الأمريكية)
زين الدين محمد أحمد..... جامعة الأزهر(مصر)
زينب رضا حمودي الجويد..... جامعة بابل (العراق)
سعاد جخراب..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)
حميدة بوعروة..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)
سليم عواريب..... المركز الجامعي لميلة(ميلة)
سليمان العميرات..... جامعة قطر(قطر)
سلمية عياض..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)
سميرة بن موسى..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)
سميرة وعزيب..... المجمع الجزائري للغة العربية(الجزائر)
طارق بوعتور..... المعهد العالي للغات(تونس)
عادل النجم..... جامعة سبها (ليبيا)
عبد الرؤوف محمدي..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)
عبد القادر فيدوح..... جامعة قطر(قطر)
عبد المالك بلخيرى..... جامعة زيان عاشور - الجلفة (الجزائر)
علي عبد الامير عباس الخميس..... جامعة بابل (العراق)
عواطف سمعلي زواري..... جامعة منوبة (تونس)
غسان بن حسن الشاطر..... جامعة نزوى(عمان)
فاطمة المخيني..... جامعة الشرقية (عمان)
أنحبيب محمد..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)
بركات مبروك..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)
فضيلة دقتاتي..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)

فهد درهم محمد الغانمي.....جامعة إب(اليمن)
كلثوم درقاوي.....المعهد الوطني للبحوث التربوية(الجزائر)
ما شياو مينغ.....جامعة القوميات(الصين)
ماهر فؤاد الجبالي الجبالي.....جامعة الجوف(المملكة العربية السعودية)

سكرتير التحرير

مسعودة نور الهدى بلعشي.....وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)
لخضر الزين عز الدين.....وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)

حول المجلة



Qadāyā lughawīyāt = Linguistic Issues = قضايا لغوية

مجلة علمية أكاديمية محكمة نصف سنوية مفتوحة المصدر وغير ربحية، تصدر عن وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر. ورقلة. التابعة لمركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، تهتم بنشر البحوث والمقالات في شتى علوم اللغة وقضاياها، باللغات الثلاث: العربية والإنجليزية والفرنسية.

تصدر المجلة. في صورتها الورقية. بانتظام وفق جدول زمني محدد منذ تأسيسها عام 2020. إضافة للنسخة الورقية، فإن الأعمال العلمية المنشورة في المجلة، متوفرة من خلال الموقع الإلكتروني:

<https://qadaya-lugawiyat.dz>

أو من خلال:

<https://urlclaa.com/lingustic-issues>

تنويه: تم تجميد التحديثات بهذا الموقع بعد تاريخ 15 مارس 2023، وعليه فإن آخر عدد سيتضمنه الموقع هو: العدد 1 | مجلد 4 | مارس 2023، ولن يتضمن أعدادا جديدة بعد هذا التاريخ (لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على وثيقة [تاريخ المجلة](#)).

ابتداء من شهر "ديسمبر 2022" صار محتوى المجلة متوفرا على المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP) من خلال الرابط الآتي:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/872>

أهداف المجلة

- . تهدف المجلة إلى إتاحة الفرصة للباحثين الجادين الذين يعملون على دراسات تدرج ضمن تخصص المجلة لنشر أبحاثهم.
- . تقريب الصلة بين القراء والكتاب.
- . المساهمة في نشر المعرفة المرتبطة باللغة وتطوير البحث اللساني.
- . مواكبة تطور البحث اللغوي من خلال تشجيع الأبحاث التي تعالج مواضيع حديثة.
- . توفير محتوى علمي يمكن الاعتماد عليه كسند مرجعي في إعداد البحوث الأكاديمية.

مجالات المجلة

تفتح المجلة باب النشر لجميع البحوث الجادة في مختلف مجالات اللغة واللسانيات، ويتضمن ذلك . على سبيل التمثيل لا الحصر. المجالات الآتية:

النظريات الوظيفية للنحو	اللسانيات التوليدية	اللسانيات المعرفية	اللسانيات النظرية
التركيب	نظم الكتابة	الصوتيات	اللسانيات الكمية
لسانيات عصبية	فلسفة اللغة	علم الدلالة	لسانيات وظيفية
اللسانيات التاريخية	اللسانيات الأنثروبولوجية	اللسانيات الوصفية	التداولية
التأثيل	علم المصطلح	سميولوجيا	اللسانيات المقارنة
تقييم اللغة	اللسانيات الحاسوبية	اللسانيات التطبيقية	اللسانيات الاجتماعية
اللسانيات النفسية	تعليمية اللغة	تنشيط اللغة	توثيق اللغة
اللسانيات التطورية	اللسانيات العصبية	اكتساب اللغة الثانية	تطوير اللغة
تحليل الخطاب	الصرف	اكتساب اللغة	اللسانيات الجنائية
اللسانيات البيولوجية	التصنيف اللغوي	علم اللهجات	علم الأسلوب
اللسانيات التقابلية	اللسانيات الجغرافية	اللسانيات التنموية	اللسانيات السريرية
(LSP) اللغة لأغراض محددة	لسانيات بينية	النحو	لسانيات المدونة
المعجمية	لسانيات النص	اللسانيات الإحصائية	البلاغة

فهرسة المجلة



بيانات وصفية حول المجلة



قضايا لغوية

مجلة علمية دولية نصف سنوية تعنى بمختلف قضايا اللغة واللسانيات

D.L: June 2020

ISSN Online: [2773-2886](#) | ISSN Print: [2773-2894](#)

العنوان الأصلي: قضايا لغوية

العنوان الأصلي (بالحروف اللاتينية): Qaḍāyā luḡawiyat

العنوان الموازي: Linguistic Issues

اختصار العنوان: LJ



التوزيع: وصول مفتوح



الرخصة: CC BY-NC 4.0

الرسوم: ليس هناك رسوم للنشر أو معالجة المقال

الناشر: مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

المدينة: ورقلة

الدولة: الجزائر

دورية النشر: نصف سنوية

سنة أول نشر: 2020

الإيداع القانوني: جوان 2020

لغات المجلة: متعددة اللغات (العربية، الإنجليزية، الفرنسية)



Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria

LINGUISTIC ISSUES is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License](#) Based on a work at [this website](#).



Copyright ©[linguistic issues](#) 2024 - All Rights Reserved
<https://urlclaa.dz>

This content is [Open Access](#)



تطبيق قضايا لغوية



ملشورات وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria Publications

الاتصال بالمجلة



وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر

الطريق الوطني 49 طريق غرداية، ص ب 07 بريد جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الرمز البريدي 30063
كلية الآداب واللغات . ورقلة . الجزائر

الهاتف / الفاكس

+21329719361

البريد الإلكتروني

contact@qadaya-lugawiyat.dz

الموقع الإلكتروني

<https://qadaya-lugawiyat.dz>

رابط المجلة على منصة ASJP

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/872>

ISSN 2772-7894 / E-ISSN 2772-7886

سياسة النشر بالمجلة

تستقبل مجلة " قضايا لغوية" مختلف الأعمال العلمية التي تعالج إحدى قضايا اللغة أو اللسانيات، وتنشر المجلة الأعمال الأصيلة التي خضعت لعملية تحكيم تثبت أهليتها للنشر بما يتوافق مع شروط وسياسات التحكيم والنشر بالمجلة.

تتم عملية التحكيم حصرا عبر منصة المجلات العلمية الجزائرية (ASJP).

1. شروط النشر بالمجلة

يجب على كل عمل مقدم للمجلة بغرض النشر أن يستوفي الشروط الآتية:

–تنشر المجلة البحوث المتعلقة بمختلف قضايا اللغة واللسانيات باللغات الثلاث (العربية والإنجليزية والفرنسية) مع الالتزام بالشروط الآتية:

–أصالة المادة المقدمة للنشر بحيث لا تكون قد نشرت من قبل بأي شكل من الأشكال، وأن لا يكون مستلا من أحد الأعمال السابقة المنشورة للمؤلف.

–التقيد بالمعايير العلمية والأكاديمية المتعارف عليها في البحث، من خلال المعالجة الموضوعية والحرص على التوثيق والجدة في الطرح مع حسن استخدام المصادر والمراجع .

–كتابة البحث بخط (Sakkal Majalla) حجم: 14 بالنسبة للمتن و 12 بالنسبة للهوامش، ويرسل في شكل ملف نصي بامتداد docx.

–إدراج الرسومات والجداول والأشكال المرفقة بالبحث في شكل صور.

–التزام الباحث القيام بالتعديلات في حال طلبت منه من طرف المراجعين، مع موافاة المجلة بنسخة معدّلة.

–إرفاق المقال بملخص لا يتجاوز 300 كلمة.

–تضمين الإحالات في متن المقال بين قوسين وفق أسلوب جمعية علم النفس الأمريكي (APA)

–إرفاق المقال بقائمة المراجع في آخر البحث وفق التنسيق الموضّح في قالب المجلة.

–أن لا يقل عدد صفحات المقال 10 صفحات، وأن لا يزيد على 25 صفحة.

–ملاحظة: يرفض المقال قبل تقديمه إلى المراجعين إذا لم يلتزم صاحبه بقالب المجلة .

–ترسل الأعمال العلمية عبر منصة التقديم ASIP .

2. سياسات عامة متعلقة بالنشر

. يحق للمجلة رفض نشر أي عمل إذا لم يتوافق مع سياسة وشروط وأخلاقيات النشر بالمجلة.

. يحق للمجلة التعديل أو الحذف في الصياغة اللغوية بما يتفق مع شروط وقواعد النشر.

. للمحررين الحق في إجراء بعض التعديلات على متن المقال وهذا يشمل التصحيح اللغوي والفني وإلغاء التكرار وإيضاح ما يلزم.

. توفر المجلة خدمتي النشر الإلكتروني والورقي.

. يمكن لكل باحث مساهم في المجلة طلب نسخة ورقية عن العدد الذي يتضمن عمله متى ما توفرت النسخ.

. تنشر المجلة عددين في السنة، الأول في شهر جوان (يونيو) والثاني في شهر ديسمبر.

. إضافة للعددین الثابتین، قد تصدر المجلة عددا خاصا إذا كان هناك داع لذلك.

. تلزم المجلة بمبدأ الفصل بين المحكمين والمؤلفين، فلا يمكن للمحكم أن يكون من بين المؤلفين في المجلة.

. تلتزم المجلة بتواتر النشر واستمراره في مواعيده المحددة.

. تنتقل حقوق نشر وتأليف الأعمال المنشورة في مجلة " قضايا لغوية" للمجلة ولا يحق للمؤلف التصرف في عمله . بعد نشره . بأي شكل من الأشكال إلا بإذن خطي من رئيس التحرير.

. يحق للمؤلف عند الضرورة الحصول على إشهاد بالنشر.

سياسة الخصوصية

تستخدم الأسماء وعناوين البريد الإلكتروني المدرجة في موقع المجلة حصريا لأغراض محددة.

1. ملفات الارتباط: يستخدم موقع المجلة ملفات تعريف الارتباط (cookies) وهي عبارة عن بيانات محدودة عن تفضيلات المستخدمين مثل كلمات البحث والصفحات التي تمت زيارتها والصفحات الأكثر زيارة وتفضيلا من قبل المستخدمين وهذه البيانات تساعد موقع المجلة على تلبية احتياجات المستخدمين وتطوير خدمات الموقع ومحتواه. كما يقوم موقع المجلة بتسجيل عنوان الـ IP وهو عبارة عن رقم يمكن أن يحدد كل جهاز كمبيوتر يستخدم شبكة الانترنت.

2. الوصول المفتوح (Open Access): يضمن موقع المجلة للمستخدمين إمكانية الوصول للمقالات، وتحميلها وطباعتها مجانا بحيث تكون متاحة على أوسع نطاق مع الاحتفاظ بحقوق التأليف.

3. حقوق النشر والترخيص: جميع الحقوق محفوظة لصالح مجلة "قضايا لغوية" ولا يحق للمؤلف إعادة نشر عمله بأي شكل من الأشكال دون الرجوع لهيئة تحرير المجلة.

تطبق المجلة رخصة المشاع الإبداعي، نَسْبُ المُصَنَّف، غير تجاري 4.0 دولي (CC BY-NC 4.0) يسمح هذا الترخيص لأي مستخدم بتنزيل المقالة وطباعتها وإعادة استخدامها وأرشفتها وتوزيعها، طالما يتم الإشارة إلى المؤلفين ومصدر العمل. يضمن الترخيص أن المقالة ستكون متاحة على أوسع نطاق ممكن وأنه يمكن تضمينها في أي أرشيف علمي بالرجوع إلى المؤلف والمصدر.

4. رسوم النشر: المجلة مجانية غير ربحية لا تشترط رسوما للنشر العلمي ولا لمعالجة المقالات.

5. سياسة الانتحال: المقالات المرسلة يجب أن تكون أصيلة غير منشورة أو مقدمة للنشر في جهة أخرى، ويجب أن تتضمن اقتباسات صحيحة غير منتحلة؛ بحيث ترفض هيئة التحرير نشر أي عمل اكتشفت فيه سرقة علمية في أي مرحلة من مراحل النشر.

إننا نحترم الملكية الفكرية للآخرين ونطلب منك ذلك أيضا؛ إن كنت تعتقد بأن عملا يعود لك قد تم نسخه بطريقة قد تشكل انتهاكا لحقوق النشر، يرجى منك تزويدنا بالمعلومات الكافية التي تثبت أنك

صاحب العمل الأصلي أو المالك لحق النشر أو المفوض بالنيابة عنه، لاتخاذ الإجراءات المناسبة في هذا الشأن.

6. تحليلات غوغل: يحتوي الموقع على بعض المكونات المرسلّة من Google Analytics، وهي خدمة تحليلية لمدى ازدهام الشبكة تقوم بتزويدها شركة جوجل؛ تقوم هذه الخدمة بتجميع بيانات ملفات الارتباط وإدارتها بشكل مجهول الهوية عن طريق رمز يتم تنصيبه في صفحات الموقع من أجل مراقبة وتحليل المعلومات حول طريقة استخدام الموقع وتحسين أدائه.

تواتر النشر

تصدر المجلة بصفة منتظمة وفق تواريخ ثابتة ومحددة مرتين في السنة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

العدد الأول	15 جوان
العدد الثاني	15 ديسمبر

ملاحظة: إضافة للعددتين العاديتين، يمكن أن تنشر المجلة عددا خاصا متى دعت الضرورة إلى ذلك.

تقديم الأوراق

تتم عملية تقديم الأوراق وتحكيمها حصرا عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP)



في حال رغبتكم في تقديم ورقة بحثية للنشر، يرجى زيارة الرابط الآتي:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/872>

ملاحظة

في حال واجهتكم أي صعوبات أثناء عملية تقديم ورقتكم البحثية، يمكنكم الاطلاع على دليل التقديم من خلال زيارة الرابط الآتي:

https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Submission_Guidelines

قبل إرسال ورقتك، يرجى التأكد من موافقتكم على سياسات المجلة الموضحة أعلاه

كذلك يجب التأكد من موافقتكم لاتفاقية الاستخدام الموضحة من خلال الرابط الآتي:

https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

أخلاقيات النشر

تنشر مجلة " قضايا لغوية" الأعمال الأصيلة التي خضعت لعملية تحكيم تثبت أهليتها للنشر بما يتوافق مع شروط وسياسات التحكيم والنشر بالمجلة.

وتسعى المجلة من خلال ذلك إلى أن توفر لقراءها أعمال تتصف بالجودة والأصالة وذات قيمة علمية ومعرفية عالية.

ولتحقيق ذلك تحرص المجلة على الالتزام بمبادئ أخلاقيات النشر لمنع الممارسات الخاطئة التي يمكن أن تحدث في هذا الباب، من خلال إتباع مدونة قواعد السلوك والمبادئ التوجيهية لأفضل الممارسات التي تهتم محرري المجلات التي صادق عليها مجلس لجنة أخلاقيات النشر (COPE) بتاريخ: 07 مارس 2011 (يمكن الاطلاع على المدونة ومزيد من التفاصيل الأخرى من خلال الرابط:

<https://publicationethics.org>).



وحيث إن النشر في مجلة " قضايا لغوية " يخضع لأعلى معايير الانضباط الأخلاقي والذي ينبثق منه جملة من الالتزامات والمسؤوليات والتعهدات الأخلاقية التي تقع على عاتق أطراف عملية النشر، التي يجب الوفاء بها لسير عملية النشر في المجلة على أحسن وجه، وبالكيفية والآجال المسطرة لها مسبقا.

لمزيد من التفاصيل حول أخلاقيات النشر في المجلة يرجى الاطلاع على محتوى الرابط الآتي:

https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Publishing_ethics

فهرس الموضوعات

الرقم	عنوان المقال	الصفحة
01	إشكالية التعريب في الجزائر- مظاهره و تحديات- شمس الهدى تايب لحسن موامنية	53-36
02	إشكالية التعريب في المصطلح اللساني " قراءة في كتاب قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح لعبد السلام المسدي جُهينة بُوْكُوبَة	69-54
03	أهمية التعريب ودوره العلمي والحضاري في الرقي باللغة العربية عبد القادر علي زروقي	91-70
04	الألفاظ المعربة والمولدة في مقرر السنة الرابعة متوسط بالمدرسة الجزائرية د.حميدة بوعروة د عبد القادر البار	104-92
05	التجربة التعريبية في الجزائر بين حدود الترسيم وآليات التفعيل د.سليمة بلعزوي	116-105
06	التجربة الجزائرية في تعريب التعليم يمينة زيغام	129-117
07	السياسة اللغوية وسياسة التعريب في الجزائر د. عطالله بوخيرة	143-130
08	العوائق اللسانية لمشروع التعريب في الجزائر عزالدين كربوش	165-144
09	المقايلات الثابتة في النموذج التأثيلي بين العربية واللاتينية دراسة حول نظرية التحليل اللغوي للأستاذ محمد بن عبد الجليل بلقرنيز عبد الكريم جيدور	181-166

199-182	تعريب التعليم الابتدائي في الجزائر بعد الاستقلال عبدالرحمان عبدالحى	10
213-200	تعريب التعليم العالي بين الضرورة وواقع الممارسة عبد الرؤوف محمدي	11
224-214	جهود محمد البشير الإبراهيمي في تعريب التعليم في الجزائر رفيقة سماحي	12
235-225	مراحل التعريب في الجزائر وتحدياته بسعود أحمد	13
250-236	مشكلات ومعوقات تعترض مشروع التعريب في الجزائر أ د . محمد مدور	14
265-251	إشكالية التعريب وأزمة التغريب - عبد الله شريط أنموذجا - حاجة بن ناصر	15
279-266	لغة المؤسسة الإدارية بالجزائر بين سلطتي الدستور وواقع الممارسة مؤسسة بريد الجزائر بيجاية أنموذجا مهني سميرة	16
295-280	أثر التعريب في تحقيق الأمن اللغوي - قراءة في تجربة تعريب التعليم في الجزائر- ولهاصي نجيدة	17
322-296	معركة التعريب في الجزائر - سيرة ومحطات - يوسف عمر	18
333-323	تعريب التعليم بعد الاستقلال في 1962 فتيحة مولاي	19

LINGUISTIC ISSUES

Biannual Academic Peer-reviewed Journal on Various Language and Linguistic Issues

Published by Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria

VOLUME 05 | ISSUE 01 | APRIL 2024

A special issue of the research of the National conference

Arabization in Algeria

Reality, Challenges and Prospects

Organized by the Unit on November 13-14, 2023

Honorary President of the Journal

Dr. GHANIA DROUA-HAMDANI

Director of the Scientific and Technical Research Center for the Development of the Arabic
Language

Director of the Journal

Dr. HOUSSAM EDDINE TAOURIRIT

Director of the Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria

Editorial Team

Editor in chief

Houssam Eddine Taouririt Linguistic Research and Arabic Language Issues Unit - CRSTDLA (Algeria)

Editorial team

Ibrahim Brahmi..... University of Guelma (Algeria)
Idriss Ben Khouya..... University of Adrar (Algeria)
Amina Mena Linguistic Research and Arabic Language Issues Unit - CRSTDLA (Algeria)
Inseop Lee..... Hankuk University of Foreign Studies (Korea south)
Bilal lafyoun University of Jijel (Algeria)
Belawi Rasul Persian Gulf University (Iran)
Ti Tan toui Dang Vietnam National University (Vietnam)
Hamid Pourhshmati..... Razi University (Iran)
Khaled Abu Amsha..... The Islamic University of Minnesota (USA)
Zain al-Din Muhammad Ahmad Al-Azhar University (Egypt)
Zainab Reda Hamoudi Al-Juwaid University of Babylon (Iraq)
Souad Djoukhrab..... Unit of Linguistic Research and Arabic Language Issues - CRSTDLA (Algeria)
Hamida Bouaroua Unit of Linguistic Research and Arabic Language Issues - CRSTDLA (Algeria)
Salim ouarib..... University Center of Mila (Mila)
Suleiman Al-Amirat Qatar University (Qatar)
Salima Ayyad..... Unit of Linguistic Research and Arabic Language Issues - CRSTDLA (Algeria)
Samira Ben Moussa Unit of Linguistic Research and Arabic Language Issues - CRSTDLA (Algeria)
Samira Ouazib Algerian Academy of the Arabic Language (Algeria)
Tarek Bouatour Higher Institute of Languages (Tunisia)
Adel Al-Najm Sebha University (Libya)
Abdel Raouf Mohamedi..... Unit of Linguistic Research and Arabic Language Issues - CRSTDLA (Algeria)
Abdul Qadir Faydouh Qatar University (Qatar)
Abdul Malik Belkhiri University of Djelfa (Algeria)

Ali Abdel-Amir Abbas Al-Khamis.....University of Babylon (Iraq)

Awatif Samali ZouariUniversity of Manouba (Tunisia)

Ghassan bin Hassan Al-ShaterUniversity of Nizwa (Oman)

Fatima Al-Mukhaini.....A'Sharqiyah University (Amman)

Nhib Mohamed..... Unit of Linguistic Research and Arabic Language Issues - CRSTDLA (Algeria)

Barakat Mabrouk Unit of Linguistic Research and Arabic Language Issues - CRSTDLA (Algeria)

Fadila Deguenati Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues - CRSTDLA (Algeria)

Fahd Dirham Muhammad Al-GhanimiUniversity of Ibb (Yemen)

Kulthum Darqawi..... Institute National Educational Research (Algeria)

Ma Xiao ming..... Nationalities University (China)

Maher Fouad Al-Jabali Al-Jouf University (Saudi Arabia)

Editorial secretary

Masouda Nour El-Huda Belachi.. Unit of Linguistic Research and Arabic Language Issues- CRSTDLA (Algeria)

Lakhdar Al-Zein Ezzedine..... Linguistic Research and Arabic Language Issues Unit - CRSTDLA (Algeria)



LINGUISTIC ISSUES

About the Journal

قضايا لغوية = Qadāyā lughawiyat = Linguistic Issues

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal, published by Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria, affiliated to the Centre for Scientific and Technical Research for the Development of Arabic language, which publishes research and articles in various language sciences and issues in three languages: Arabic, English and French. The Journal has been published in paper form regularly according to a specific schedule since its foundation in 2020. In addition to the paper version, the scientific works published in the journal are available through the Journal's website:

<https://qadaya-lugawiyat.dz>

Or through this website:

<https://urlcaa.com/lingustic-issues>

Disclaimer: Updates to this website have been frozen after the date of March 15, 2023, and therefore the last issue that the site will include is: Issue 1 | Volume 4 | March 2023, and it will not include new issues after this date (for more details, please see the [journal's history](#) document).

Starting from "December 2022", the journal's content became available on the Algerian Platform for Scientific Journals (ASJP) through the following link:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/872>

Journal Objectives

- Provide an opportunity for serious researchers working on studies that fall within the journal's area of research to publish their research.
- Tighten the connection between readers and writers.
- Contribute to the dissemination of knowledge associated with language and the development of linguistic research.
- Keeping abreast of the development of linguistic research by encouraging research that addresses modern topics.
- Providing scientific content that can be relied upon as a reference for the preparation of academic research.

Journal Areas of Research

The journal opens publishing for all serious research in various areas of language and linguistics. This includes, but is not limited to, the following areas:

Functional theories of grammar	Generative linguistics	Cognitive linguistics	Theoretical linguistics
Synthesis	Writing Systems	Acoustics	Quantitative linguistics
Policy and Linguistic Planning	Language Philosophy	Science of connotation	Functional linguistics
Historical linguistics	Anthropological linguistics	Descriptive linguistics	Deliberative
Affiliation	Terminology	Semiology	Comparative linguistics
Language Assessment	Computational linguistics	Applied linguistics	Sociolinguistics
Psycholinguistics	Language Education	Language Activation	Documentation of language
Evolutionary linguistics	Neurolinguistics	Arabic linguistics	Language Development
Discourse Analysis	Morphology	Language acquisition	Forensic linguistics
Biological linguistics	Language classification	Dialectology	Stylistics

Interchangeable linguistics	Geographical linguistics	Developmental linguistics	Clinical linguistics
Language for Specific Purposes (LSP)	Interlinguistics	Grammar	Corpus Linguistics
Lexicography	Text linguistics	Statistical linguistics	Eloquence

Journal Indexing



Descriptive data about the Journal



Biannual Academic Peer-reviewed Journal on Various Language and Linguistic Issues

D.L: June 2020

ISSN Online: [2773-2886](#) | ISSN Print: [2773-2894](#)

Original title: قضايا لغوية

Label in Latin letters: Qaḍāyā luġawiyā

Parallel label: Linguistic Issues

Abbreviation: LIJ

Distribution: Open Access



Permission: CC BY-NC 4.0



Fees: There is no fee to publish or process the article

Publisher: Center of Scientific and Technical Research To develop Language Arabic- Linguistic Research and Arabic Language Issues Unit in Algeria

City: Ouargla

State: Algeria

Publication Periodic: Biannual

First Year of Publication: 2020

Journal Languages: Multilingual (Arabic, English, French)



Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria

LINGUISTIC ISSUES is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License](#) Based on a work at [this website](#).



Copyright © [linguistic issues](#) 2024 - All Rights Reserved
<https://urlclaa.dz>

This content is [Open Access](#)



تطبيق قضايا لغوية



منشورات وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria Publications

Journal Contact Information



Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria
National Road 49 Ghardaya Road, P.O. P.O. 07 Mailing Kasdi Merbah
University of Ouargla, Postcode 30063
Faculty of Arts and Languages, Ouargla, Algeria

Phone/Fax

21329719361+

Email

contact@qadaya-lugawiyat.dz

Website

<https://qadaya-lugawiyat.dz>

ASJP Page

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/872>

ISSN 2773-2894 / E-ISSN 2773 – 2886

Journal's Publishing Policy

The Journal "**Qadaya-Lugawiyat**" receives various scientific works dealing with a language or linguistic issue. The journal publishes the original works that have undergone an peer review process that demonstrates their eligibility for publication in conformity with the terms and policies of peer review and publication in the journal.

The peer review process takes place exclusively through the Algerian scientific journals platform (ASJP).

1. Journal's Publishing Conditions:

Each article submitted for publication shall meet the following requirements:

The Journal publishes research on various language and linguistic issues in three languages (Arabic, English and French) with the following requirements:

- Originality of the article submitted for publication so that it has not previously been published in any way, and that it does not derive from one of the author's previous published works.
- Adherence to recognized scientific and academic standards in research, through substantive processing and care for documentation and novelty in submission with good use of sources and references.
- Writing search in line (Sakala Majala) Size: 14 for body and 12 for margins, sent in doc file form with extension (.docx)
- Inclusion of drawings, tables and forms attached to the search in photo form.
- The researcher's obligation to make adjustments if requested by the reviewers, providing the Journal with an amended version.
- Attach the article to a summary not exceeding 300 words.
- Include referrals in the body of the article in parentheses according to the style of the American Psychological Association (APA)
- Attach the article to the reference list in the latest search according to the format described in the Journal template.

- The article should not be less than 10 pages, and not more than 25 pages.
- Note: The article is rejected before it is submitted to the reviewers if the author does not comply With Journal [Template](#). .
- Scientific Article shall be submitted through [ASJP](#) Platform.

2. Overall publishing policies:

- The Journal has the right to refuse to publish any work if it does not comply with the Journal's publishing policy, requirements and ethics.
- The Journal has the right to amend or delete language language in accordance with the conditions and rules of publication.
- Editors have the right to make some adjustments on the board of the article, including language and technical correction, elimination of repetition and clarification of what is needed.

The Journal provides both electronic and paper publishing services.

- Every contributing researcher in the Journal can request a paper copy of the number that includes his work whenever copies are available.

The Journal publishes two issues a year, the first in June and the second in December.

- In addition to the two fixed issues, the Journal may issue a special issue if necessary.
- The Journal is bound by the principle of separation between arbitrators and authors, the arbitrator cannot be among the authors in the Journal.
- The Journal adheres to the periodicity and continuity of publishing on time.
- The copyright of the works published in the Journal "**Qadaya-Lugawiyat**" The author has no right to dispose of his work - after publication - in any way except with the written authorization of the editor.
- If necessary, the author has the right to obtain a certificate of publication.

Privacy Policy

Names and e-mail addresses listed on the journal site are used exclusively for specific purposes.

1. Cookies: the journal website uses cookies, which are limited data about users' preferences such as search words, pages visited, and pages that are most frequently visited and favored by users. This data helps the journal site meet users' needs and develop the site's services and content. The journal also records the IP address, which is a number that can identify each computer using the Internet.

2. Open access: the journal website ensures users can access, download and print articles **free** of charge so that they are widely available and copyright is preserved.

3. Copyright and Licensing: All rights reserved for "Lingual issues" journal and the author has no right to republish his work in any form without consulting the editorial board of the journal.

The journal applies the Creative Commons License, classifier ratios, non-commercial 4.0 International ([CC by-NC 4.0](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)) this license allows any user to download, print, reuse, archive and distribute the article, as long as the authors and source of the work are referred to. The license ensures that the article will be as widely available as possible and can be included in any scientific archive with reference to the author and source.

4. Publication fees: The journal is free for non-profit and does not require fees for scientific publication or for processing articles.

5. Spoofing policy: the submitted articles must be authentic, unpublished or submitted for publication elsewhere, and must contain valid, unimpressible quotes; the editorial board would refuse to publish any work in which it found a scientific theft at any stage of publication.

We respect and ask you to respect the intellectual property of others; If you believe that a business belonging to you has been copied in a manner that may constitute copyright infringement, please provide us with sufficient information to establish that you are the original employer, copyright owner or authorizer for appropriate action.

6. Google Analytics: The site contains some components sent by Google Analytics, a network congestion analysis service provided by Google; this service collects and manages cookies anonymously by code installed on the pages of the site to monitor and analyze information about how the site is used and improve its performance.

Publication Frequency

The journal is issued regularly according to fixed and specific dates twice a year, as shown in the following table:

First issue	15 June
Second issue	15 December

Notice : In addition to the two fixed issues, a special issue may be published when necessary.

Paper Submission

Submit papers and peer review process takes place exclusively through **the Algerian scientific journals platform (ASJP)**.



If you would like to submit your paper, Please visit the following link:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/872>

Notice

If you encounter any difficulties in submitting your paper, you can view the submission guidelines by visiting the following link:

https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Submission_Guidelines

Before submitting your paper, please ensure that you agree to the journal's policies, described above.

Also, you must ensure that you agree to the usage agreement described through the following link:

https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Publishing ethics

"Qadaya-Lugawiya" journal publishes original works that have undergone arbitration and are eligible for publication in accordance with the journal's arbitration and publishing terms and conditions.

The journal seeks to provide its readers with quality and originality works of high scientific and knowledge value.

To achieve this, the journal is committed to the principles of publishing ethics to prevent the wrong practices that can occur in this section, by following the Code of Conduct and the guidelines of best practices that concern the editors of the journals, which were approved by the Council of the Publishing Ethics Committee (COPE) on the date of: March 07, 2011 (the blog and more details can be found at: <https://publicationethics.org>).



As publishing in "Qadaya-Lugawiya" journal is subject to the highest standards of ethical discipline, from which a set of moral obligations, responsibilities and obligations fall on the parties to the publication process, which must be fulfilled for the best conduct of publication in the journal, in the manner and in which it is predetermined.

For more details about the journal's publishing ethics, please see the content of the following link: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Publishing_ethics

Table of contents

No	Title of the article	Page
01	Natritional inhabitants in Algeria – manifestations and challenges Chams El HoudaTaib Lahcene Moimania	36-53
02	The problem of Arabization in linguistic terminology Areading of the book Dictionary of Linguistics with an Introduction to Terminology by Abdul Salam Al-Masadi Djoughaina Boukouba	54-69
03	The importance of Arabization and its scientific and civilization role in promotion of Arabic language Abdelkader ALI ZERROUKI	70-91
04	Arabized and generated words in the fourth year intermediate course in the Algerian school Dr.Hamida Bouaroua	92-104
05	Algeria's experience between demarcation boundaries and activation mechanisms BELAZOUI Salima	105-116
06	Algerian experience in education training Yamina zighem	117-129
07	Linguistic policy and Arabization policy in Algeria Atallah Boukhira	130-143
08	Linguistic obstacles to the Arabization project in Algeria Azeddine kerbouche	144-165
09	Fixed correspondences in the etymological model between Arabic and Latin: A study on the theory of linguistic analysis by Professor Muhammad bin Abdul Jalil Belqziz Abdelkrim Djidour	166-181
10	Arabization of primary education in Algeria after independence Abderrahmane abdalhai	182-199

11	The Arabization of tertiary education (necessity and reality practice) Abderraouf Mahammedi	200-213
12	The efforts of Mohamed Bachir El-Ibrahimi in Arabizing Education in Algeria Rafika Smahi	214-224
13	Stages of Arabization in Algeria and its challenges after independence Bessaoud Ahmed	225-235
14	Problems and obstacles facing the Arabization project in Algeria MEDDOUR MOHAMED	236-250
15	The problem of Arabization and the crisis of Westernization -Abdullah Kharet a model- Hadja Bennaceur	251-265
16	The administrative institutional language in Algeria between the constitution authorities and the practical reality The Algerian Post Institution in Béjaïa as a case study MEHNI SAMIRA	266-279
17	The impact of Arabization in achieving linguistic security A reading of the experience of Arabization of education in Algeria Oulhaci Nadjida	280-295
18	The Arabization Battle in Algeria - Biography and Stations - YOUCEF AMOR	296-322
19	The Arabization Process in Education after the Independence 1962 Mouili Fatiha	323-333

Article title: Nutritional inhabitants in Algeria: manifestations and challenges

Author(s): Chams El Houda Taib & Lahcene Moimania

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP36-53

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/120>



How to cite(APA): Taib, C. E. H., & Moimania, L. (2024). Nutritional inhabitants in Algeria : manifestations and challenges . مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(01(Special), 36–53. [https://doi.org/10.61850/lij.v5i01\(Special\).120](https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).120)

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qaḍāyā luḡawiyāṭ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qaḍāyā luḡawiyāṭ (Linguistic Issues)**

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2024

Qaḍāyā luḡawiyāṭ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



إشكالية التعريب في الجزائر- مظاهره وتحديات-

Natritional inhabitants in Algeria – manifestations and challenges -

لحسن موامنية

جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف- الجزائر

Lahcene Moimania

University Chadli Ben jdid-Eltarf-Algeria

l.moiamnia@univ-eltarf.dz

شمس الهدى تايب *

جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف- الجزائر

Chams El Houda Taib

University Chadli Ben jdid-Eltarf-Algeria

ch.taib@univ-eltarf.dz

تاريخ النشر: 2024/04/30

تاريخ القبول: 2024/04/18

تاريخ استلام المقال: 2023/12/30

ملخص

إن التغيرات التي يشهدها العالم في خضم التطورات العلمية و المعرفية في ظل نظام العولمة و تغير الأنظمة السياسية و الاقتصادية و التكنولوجية كان لها الأثر البالغ في تغير خارطة اللغات ، حيث شهدت اللغة الفرنسية تراجعاً كبيراً لتحل محلها اللغة الانجليزية نتيجة انقلاب موازين القوى في العالم، إلى جانب هذه التطورات تشهد اللغة العربية تقدماً ملحوظاً ، و على أمل احتلالها مراتب متقدمة لتصل إلى درجة العالمية تسعى الدول العربية إلى النهوض بها، والجزائر كغيرها من الدول العربية تعمل جاهدة على تعميم استعمالها في شتى المجالات سعياً منها لاستكمال حريتها و القضاء على التبعية اللغوية حفاظاً على هويتها الوطنية من جهة، و الاستعداد لمواجهة تطورات العالم و تغيراته تطلعاً لمستقبل و مكانة مرموقة بين الدول من جهة ثانية، وجاءت هذه الورقة البحثية لعرض أهم تطورات حركة التعريب في الجزائر، وأهم الصعوبات التي تواجهها؛ ففيما تتمثل هذه العوائق؟ و ما السبل الممكنة لتجاوزها و التصدي لها؟ الكلمات المفتاحية: العولمة؛ اللغة العربية؛ الهوية؛ التعريب؛ خارطة اللغات؛ التبعية.

Abstract

The changes that the world is witnessing in the midst of scientific and cognitive developments in light of the globalization system and the change in political, economic and technological systems have had a significant impact on changing the map of languages, as the French language witnessed a significant decline and was replaced by the English language as a result of the reversal of the balance of power in the world, Algeria, is working hard to generalize its use in various fields in an effort to complete its freedom and eliminate linguistic dependency in order to preserve Its national identity on the one hand, and the readiness to face the developments and changes of the world in aspiration for a future. This research paper came to present the most important developments of the Arabization movement in Algeria, and the most important difficulties it faces; What are these obstacles? What are the possible ways to overcome and address them?

Keywords: globalization ; the Arabic language; identity; Arabization, map of languages; dependency.

1. مقدمة

إن الحديث عن اللغة أشبه بالحديث عن الذات فمما لا شك فيه أن اللغة تمثل أحد المقومات الأساسية لسيادة كل دولة؛ إنها الوطن الذي يحوي أفراد جماعته ممارسة وحضورا وأصالة وحضارة، فمن المعلوم أن أي لغة تعد موطننا للمعرفة وأداة للتنمية والتحضر؛ تنقل المعارف أو تحملها أو توطئها ، واللغة العربية تعتبر واحدة من أكثر اللغات أهمية في العالم ؛ إنها لغة القرآن الكريم وتاريخنا وتراثنا العربي العريق وصانعة الهوية الوطنية والقومية، فنظرا للوعي بأهمية اللغة العربية سعت الجزائر منذ نيل الاستقلال إلى استعادة اللغة العربية لمكانتها والنهوض بها، لذا عملت على انتهاج سياسة التعريب وتعزيز استخدام اللغة العربية في مختلف القطاعات عبر جهود متواصلة، وبالرغم من العوائق والصعوبات التي تواجه مسار التعريب في الجزائر والوطن العربي ككل إلا أنها مازال تقدم مساعي وتجند جهودا جبارة للتصدي للمد الغربي حفاظا على هويتها وثقافتها العربية الأصيلة أمام انتشار الفكر واللغات الأجنبية التي تصل إليها عبر مختلف الوسائل بشكل هائل يوميا و التي تؤثر سلبا على ثقافة الشعوب العربية المسلمة . والسؤال المطروح في هذه القضية يدور حول ماهية التعريب وكيف نظرت الجزائر لمسألة التعريب منذ الاستقلال إلى اليوم؟ وماهي العقبات التي واجهتها خلال تطبيق سياستها في التعريب؟ وماهي خطتها المستقبلية في مواجهة ظاهرة الاستلاب اللغوي؟

2. ماهية التعريب

ورد في لسان العرب لابن منظور(ت:711هـ) " رجل عربي اللسان إذا كان فصيحاً، وقال الليث: يجوز أن يقال رجل عرباني اللسان. قال: والعرب المستعربة هم الذين دخلوا فيهم بعدد، فاستعربوا قال الأزهري: المستعربة عندي قوم من العجم دخلوا في العرب، فتكلموا بلسانهم، وحكوا هيئاتهم، بصُرحاء فيهم. وقال الليث تعربوا مثل استعربوا... قال الأزهري: الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة؛ يقال أعرب عنه لسانه وعرب أي أبان وأفصح ... وعربه: علمه العربية... وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على مناجها؛ تقول: عربته العرب، وأعربته أيضا، وأعرب الأغتم ، وعرب لسانه، بالضم، عروبة أي صار عربيا، وتعرب واستعرب أفصح" (منظور، صفحة 587،588،589) وجاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت: 729هـ): "العرب بالضم، وبالتحريك، خلاف العجم، والإعراب: الإبانة والإفصاح(عن

الشيء)، أن لا تلحن في الكلام... والتعريب تهذيب المنطق من اللحن" (يعقوب، 2005، صفحة 113). من خلال التعاريف اللغوية التي جاءت في القواميس العربية نجد أن الإعراب والتعريب يردان بمعنى واحد وهو الإفصاح والإبانة ويذهب المناوي إلى القول "نعني بالتعريب انتشار اللغة العربية خارج الجزيرة، ودخولها مع الاسلام البلاد المفتوحة شرقا وغربا" (المناوي، 2013، صفحة 49) فمع انتشار الإسلام وزيادة الرقعة الجغرافية زادت الحاجة إلى انتشار اللغة العربية وتوسعها في تلك الأقطار، ويضيف قائلا "التعريب باختصار سيطرة اللغة العربية على اللغات الأجنبية في البلاد المفتوحة إسلاميا، وقدرتها على الاكتساب من تلك اللغات والخروج في النهاية بثقافة إسلامية عربية قوية مازالت تقتات منها الأجيال" (المناوي، 2013، صفحة 50) وتمكنها من مواكبة العصر وتطوراتها. ويذهب عبد الوارث مبروك سعيد إلى القول أن التعريب هو "تمكين لغة الأمة من أن تتبوأ مكانها الطبيعية وتقوم بدورها الأساسي: أداة تواصل في كل أنشطة الحياة وشئونها العامة" (سعيد، صفحة 176)

3. مستويات التعريب

أورد علي القاسمي في كتابه "علم المصطلح" أربع دلالات رئيسة للفظ التعريب مرتبة من العام إلى الخاص على حد قوله ، والتي نستشف من خلالها مستويات التعريب ندرجها كالآتي

1.3. التعريب: ترجمة كلمة أجنبية إلى اللغة العربية

التعريب هو "نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية كما هي دون تغيير؛ أو مع إجراء تغيير وتعديل عليها لينسجم نطقها مع النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية، ولتتفق مع الذوق العام للسامعين، ولتيسر الاشتقاق منها" (القاسمي، 2019، صفحة 145). فالتعريب حسب ما أورد علي القاسمي في تعريف عملية لغوية صرفية تتم على مستوى الكلمة؛ تعتمد اللغة العربية في حال عدم وجود البديل، فتلجأ إلى "الاقتراض اللغوي" ليتم اعتماد اللفظ "الدخيل" مع شيء من التغيير حتى يصبح "معربا" يسهل عملية التعبير عن المفاهيم الحديثة، والتعامل به في المجالات العلمية والتقنية والتعاملات اليومية من أمثلة هذا النوع من التعريب نذكر: (الأوكسجين) و(التلغراف) و(التكنولوجيا) و(الأيديولوجيا) و(تلفزيون)... وغيرها من الكلمات المعربة

2.3. التعريب: ترجمة نص كامل إلى اللغة العربية

التعريب هو " نقل معنى النص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية؛ وقد يتألف النص من فقرة أو صفحة واحدة أو كتاب كامل " (القاسمي، 2019، صفحة146) وفق ما جاء في التعريف فإن التعريب يتجاوز مستوى الكلمة إلى النص بل ويتعداه إلى تعريب الكتاب، و يعرف هذا النوع من التعريب انتشارا واسعا نظرا لما تشهده مجالات البحوث والدراسات الحديثة من تطور، حيث أصبح من الضروري اللجوء إلى الترجمة خاصة في مجال علوم اللغة، حيث تنصب مهمة المترجم والمعجمي على وصف الاستعمال والاحتفاء بالسياقات التي تفهم من خلالها المعاني، ومن أمثلة الكتب المترجمة: كتاب (التداولية من أوستين إلى غوفمان) للكاتبة الأجنبية (فيليب بلانشيه)، والذي ترجمه صابر الحباشة، أيضا كتاب (السلميات الحجاجية) لمؤلفه أرفالد ديكر؛ ترجمة أبي بكر العزاوي، وكتاب (التداولية اليوم علم جديد في التواصل) للكاتبتين الأجنبيين (آن روبول وجاك موشلار) ترجمة كل من سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني ، وغيرها كثير.. والملاحظ أن ترجمة الكتب شملت عناوين الكتب وحتى أسماء المؤلفين الأجانب.

3.3. التعريب: استخدام قطر كامل اللغة العربية

التعريب هو " اتخاذ قطر بأكمله اللغة العربية لغة حضارية له " (القاسمي، 2019، صفحة146) يقصد بذلك تفشي استعمال اللغة العربية كوسيلة للتخاطب و التداول اليومي في مناطق حدودية واسعة تحدث نتيجة عوامل متنوعة منها الفتوحات الاسلامية، التطور الاقتصادي التبادل التجاري ، التوسع السياسي و الانفتاح العلمي والثقافي وغيرها ؛ كل تلك العوامل ساهمت في نشر اللغة والثقافة العربية الاسلامية لتشهد انتشارا بارزا في الأوساط الجغرافية والبشرية .

4.3. التعريب استخدام اللغة العربية لغة للإدارة والتعليم

التعريب هو " استخدام اللغة العربية لغة للإدارة أو التدريس أو لكليهما"(القاسمي، 2019، صفحة146) طبق هذا النوع من التعريب خلال القرن العشرين في البلدان التي وضعت تحت الوصاية والتي طالتها أقدام الاستعمار الذي فرض لغته وسلطته عليها لردح من الزمن في المؤسسات التعليمية والادارية، ومع فجر استقلال الدول العربية سعت حكوماتها إلى تطبيق سياسة التعريب باعتبار

اللغة العربية هي اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلدان والتي تمثل الهوية الوطنية والقومية لها، وهو ما يشير إليه علي أسعد وطفة في تعريفه للتعريب بقوله " هو حالة من انتفاضة الأنا الثقافية المهزومة ضد الآخر المستلب" (وطفة، 2019 صفحة17) فحسب ما ذكر يشكل التعريب شكلا من أشكال الثورة المكمل للسيادة الوطنية وجوهرها، وإثبات للذات والهوية والكرامة وهذا النوع من التعريب يمثل موضوع حديثنا في هذه الدراسة.

4. واقع اللغة العربية في الجزائر بعد الاستقلال

شكلت قضية التعريب في الجزائر منذ بزوغ فجر الاستقلال محور اهتمام الدولة وشغلها الشاغل، باعتبار أن اللغة إحدى المقومات الأساسية في الدولة وعنصرا من عناصر السيادة المستقلة والهوية الوطنية، حيث عملت الحكومة الجزائرية على وضع خطة لاستكمال الاستقلال من خلال السير في عملية التعريب الشمولي التي ركزت على التعليم والإدارة والإعلام ومختلف الأوساط الاجتماعية والثقافية للتخلص من تبعية اللغة الفرنسية التي غرسها المستعمر في الجزائر بهدف محق الهوية الوطنية وفرنسة الجزائر. فمن الضروري "إعطاء اللغة العربية في البلاد العربية منزلتها الطبيعية، كلفة قومية تضطلع بمهمة التعبير، بصفة رئيسة على كافة المضامين والمفاهيم المتداولة في المجتمع كما تعتمد رئيسة أساسية في البحث والتعليم بجميع مراحلها واختصاصاته، وتتخذ لغة في الإدارة والاقتصاد والاعلام وكافة مرافق المجتمع ومؤسساته" (العاشوري، 1981، صفحة10)

تعد المدرسة الجزائرية المركز الأساسي الذي بدأ منها التعريب لما تلعبه من دور بالغ الأهمية وتأثير كبير ومباشر في باقي المجالات لذا كان التركيز على تعريب التعليم باعتباره الفضاء الأمثل لنشر اللغة العربية، ليشهد القطر الجزائري بعدها نقلة نوعية عبر مراحل طويلة ومتسلسلة تناولها على التوالي:

1.4. المرحلة الأولى: الممتدة ما بين (1962-1965)

أرخت هذه الفترة لانعقاد ميثاق طرابلس 1962م الذي تم فيه:

- تحديد الهوية والانتماء الثقافي الوطني للدولة الجزائرية والتأكيد على الوعي الثوري والحرص العلمي من خلال منح اللغة العربية مكانتها الأصلية والاعتزاز بها.

- سن قرار رئاسي يفضي بالتأكيد على اعتماد اللغة العربية اللغة الوطنية الرسمية في الدولة الجزائرية وذلك في المادة الخامسة من الدستور: "إن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية للدولة" (القانون رقم 91/05، المؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1411هـ الموافق 16 يناير سنة 1991)

كما جاء في الخطاب الأول للرئيس الراحل "أحمد بن بلة" أنه: "في بداية السنة الدراسية المقبلة، فإن اللغة العربية ستصبح لغة التعليم بجانب اللغة الفرنسية في « المدارس الابتدائية » " (ناشف، الجزائر، صفحة 37)، فقد كان قراره الخطوة الأولى الفعلية لممارسة التعريب في الجزائر والتخلي عن التبعية الفرنسية لاستكمال السيادة، حيث اتخذت وزارة التعليم الابتدائي والثانوي في أول دخول مدرسي للجزائر المستقلة في أكتوبر سنة 1962م قرارا يفضي باعتماد اللغة العربية في جميع المؤسسات التعليمية التابعة لها بنسبة سبع ساعات في الأسبوع. كما تم توظيف 3452 معلما لتدريس اللغة العربية بصفتها اللغة الأولى لا كلغة ثانية. (مجلة الأصاله العدد 17/18، 1973/1974) وقد تم تفعيل قرار التعريب مع مستوى السنة الأولى من التعليم الابتدائي تعريبا كاملا في السنة الدراسية: 1964/1965م حيث أصبح المتعلمون يتلقون التعليم باللغة العربية في جميع الأنشطة التعليمية.

2.4. المرحلة الثانية: الممتدة ما بين (1965-1978)

شهدت هذه الفترة حكم الرئيس الجزائري الراحل "هواري بومدين" وتعد هذه المرحلة الأكثر أهمية، فقد ركز الرئيس الراحل هواري بومدين على استعادة مقومات الهوية الوطنية وفي مقدمتها اللغة العربية ففي خطابه صرح قائلا: " قضية التعريب قضية معقدة وتمثل مشكلا من أهم المشاكل التي تواجهها الثقة في تطورها المستمر، إن التعريب في نظرنا ليس هدفا وطنيا فقط، لكنه أيضا هدف وطني وثوري" (روابي، 2020، صفحة 277) فالملاحظ أن التعريب حسب سياسته قضية تحدي وطني ثوري تمس إلى جانب التعليم أيضا الحياة الاجتماعية والثقافية التي تعتمد المستعمر تشويهها، قد شهدت هذه الفترة عدة نشاطات وأحداثا في مجال التعريب نذكر من بينها أنه:

تم "التركيز خلال سنتي 1965/1966م على تدعيم التعريب ومراقبة النتائج المتوصل إليها مع اكمال ما تحتاجه العملية التعليمية مع متعلمي السنة الأولى من ترتيبات بيداغوجية، وتنظيم ودعم باقي المستويات الأخرى" (حالة، صفحة 31)

كما تم التركيز على تكوين معلمي اللغة العربية لرفع كفاءاتهم عن طريق برمجة أيام تكوينية وندوات تربوية تنعقد بصفة دورية يشرف عليها مجموعات من المفتشين والمستشارين التربويين، كما طبق قرار "تعريب السنة الثانية ابتدائي تعريبا كاملا في أكتوبر 1967م" (حالة، صفحة 319). وعدم تدريس أي لغة أجنبية في هذا المستوى؛ وفي إطار هذه الاستراتيجية ارتفع عدد المعلمين باللغة العربية إلى 17.047 معلم، وبهذه الإجراءات تكون الدولة الجزائرية قد حملت على عاتقها قضية التعريب خطوة بخطوة نحو التعريب الكلي والشامل معتبرة هذه المسألة قضية وطنية تمس الهوية والسيادة الوطنية وفي هذا السياق ندرج قول أحمد محمد الزعبي: "إن عملية التعريب ليست مسألة لغوية في الحسب وإنما هي عملية ثقافي سياسية اجتماعية وطنية متكاملة، ولأن المنظومة التربوية التعليمية من أهم ميادين التنمية الوطنية، فقد أصبح التعريب اختيارا هاما من اختياراتها في نطاق استراتيجية البلاد والعملية هذه تتم بالتعريب التدريجي للمناهج الدراسية وجعل اللغة العربية- الوطنية في نهاية المطاف أداة التوصيل الأساسية مع الآداب والعلوم والتقنيات وما يتبع ذلك من جزأة للإطارات وتحويل للمضمون التعليمي ليلانم الواقع الوطني، ويعبر عن طموحاته (جرادي، 2017، صفحة 14)

3.4. المرحلة الثالثة الممتدة ما بين (1979-1992م)

خلال هذه المرحلة تم انعقاد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني من 27 إلى 31 يناير 1975م والذي ناقش عدة مسائل وطنية لمواصلة المبادئ المعلن عنها في الميثاق والدساتير السابقة، وتبنى تطبيق نصين هامين يتعلقان بالتربية والثقافة، وفيما يخص التعريب فقد نال حظه الأوفر، واتخذ طابع تعميم استعمال اللغة العربية عوض التعريب في كثير من المناسبات وأسس بمقتضاه المدرسة الأساسية التي شرع العمل بها 1980م، تميز هذا النظام بإقرار نظام التعليم الأساسي الذي يعوض الابتدائي والمتوسط، ويمدد المرحلة الإلزامية إلى تسع سنوات، ويدمج في مناهجه بين العمل الفكري والعمل اليدوي ويربط المدرسة بالمحيط الاجتماعي، كما جعل اللغة العربية لغة تعليم جميع المواد في جميع المراحل لتحقيق الغاية الأساسية من تجديد النظام وتوحيد التعليم وتأصيله وربطه بقيم المجتمع، أما التعليم الثانوي فتم تنويع المسارات الدراسية و الاختصاصات فيه مع تطوير أساليب التوجه وطرائق التعامل مع المعرفة (حالة، صفحة 320)

4.4. المرحلة الرابعة الممتدة ما بين (1993-2008م)

عرفت الجزائر خلال هذه المرحلة أزمة سياسية حادة متمثلة في التغيير الكبير الذي مس الوزارة مزمنة مع استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد ليخلفه الرئيس الراحل محمد بوضياف الذي اغتيل بتاريخ 23 يونيو 1992م، ليحل محله علي كافي ، كل تلك الأحداث المتوالية نتج عنها نوع من التوتر وعدم الاستقرار السياسي ، الذي انعكس على مسار التعريب بالسلب ليشهد فترة من الركود "وهو ما ترجمه المشروع التشريعي الذي يمدد الأجل الأقصى المنصوص عليها عملية تعميم واستعمال اللغة العربية، إن هذه المرحلة تميزت بتغير سياسي عميق وتوجه جديد بعد انهيار الاشتراكية حيث أصبح التعريب أمرا ثانويا أمام ظهور صراعات ايديولوجية، ورغم ذلك فقد بقيت الأصوات تنادي بتعميم استعمال اللغة العربية الوطنية، إلا أن الخطاب بقي عموديا بفعل قرارات سياسية يتبعها تماطل في مجال التطبيق (حالة، صفحة 328.32)

الملاحظ أن التعريب خلال هذه الفترة عرف تراجعا كبيرا بسبب الأوضاع السياسي من جهة ، وبسبب التجاذب والصراع الدائر بين طلبة التعليم العالي حول قضية أفضلية اللغات (اللغة العربية – اللغة الفرنسية) قد أثرا بشكل مباشر على فعاليات التعريب وعرقلته

4. اللغة العربية في الجزائر بين التعريب والتغريب

يعد التغريب اللغوي من أخطر الظواهر التي تواجه اللغة العربية في عصرنا الحاضر ؛ حيث يعمل سدنته على تهميش الوجود العربي وطمس هويته ومسح الأمة في كل مجال، والجزائر شأنها شأن الدول العربي تعيش واقعا لغويا حرجا تجسد في الصراع اللغوي الذي تتجاذبه أطراف متعددة (اللغة العربية، اللهجات العامية، واللغة الفرنسية)، فمن المعلوم أن الجزائر ظلت ردحا من الزمن تحت طائل المستعمر الفرنسي الذي اشتغل طوال فتره تواجهه في التراب الوطني على طمس الهوية الوطنية والقومية ، وما يزال أثر الاستلاب اللغوي يواصل تواجهه بالقوة رغم الجهود المبذولة لتعريب الجزائر.

1.4. في مجال التربية والتعليم

تشهد اللغة العربية في ميدان التربية والتعليم تراجعاً وضعف كبيراً نتيجة إهمالها والاهتمام المبالغ فيه باللغات الأجنبية وهذا راجع إلى عوامل عدة من بينها:

- التأثير بالفكر الغربي والاهتمام بالنظريات المعرفية الغربية وإهمال الدراسات العربية القديمة، خاصة أمام المقولات التي تروج للتطور العلمي والتكنولوجي وظهور العولمة؛ متهمة اللغة العربية بالقصور والعجز معتبرين إياها أنها لا تصلح لغير الأدب والشعر.

- الخجل من اللغة العربية ومحاولة التنصل منها نتيجة الانهيار بالغرب ظناً منهم أن لغتهم الأم ليست لغة حضارية وإنما هي مجرد أداة للتعبير والتواصل الاجتماعي دون التواصل العلمي والفكري الحضاري.

- الغزو الثقافي الغربي في مختلف الميادين خاصة البحثية منها؛ حيث يقف العالم العربي يومياً أمام مد هائل من المصطلحات والدراسات المعرفية والتطورات العلمية الغربية التي لا يمكن الاستغناء عنها وهو ما شكل أزمة في تلقي المصطلح الغربي.

- الاهتمام بتعليمية اللغات الأجنبية؛ فإلى جانب إيجابيات تعلم اللغات الأجنبية إلا أن تعلم اللغات منذ المراحل التعليمية الأولى إلى التعليم الجامعي بات يشكل وجود خطر حتي يتجسد في صورة صراع لغوي " فالتعدد اللغوي يجب أن يسبقه إغماس لغوي للطفل في اكتسابه اللغة الأم لتلافي الانعكاسات السلبية للازدواجية" (سايج، 2021، صفحة 32)

- التعليم باللغات الأجنبية؛ فمما لاشك فيه أن اللغة العربية تعيش محنة التغريب والهجران ، بسبب انفتاح الجامعات الجزائرية واستقطابها أعداداً كبيرة من الطلاب من مختلف الأقطار، بالإضافة إلى تعدد الشعب وتعدد لغات تلقى العلوم المختلفة، فهناك بعض الشعب المعربة تماماً متمثلة في العلوم الانسانية وعلوم الاجتماع ، وشعب أخرى تشهد ازدواجية لغوية في التدريس (عربية – فرنسية) كالشعب التقنية والرياضية، و شعبة تدرس باللغة الفرنسية مثل الطب والعلوم الدقيقة وتخصص اللغات (فرنسية- إنجليزية). إن تعدد التخصصات في الجامعات يفتح مجالاً للتلاقح الفكري والعلمي والحضاري

من جهة، ويضع اللغة العربية أمام مأزق التدفق العلمي والمصطلحي الغربي الذي يغزو جميع المجالات مما يهددها بالتغريب والتلاشي.

2.4. في مجال الادارة

تواجه اللغة العربية في الإدارات العمومية والحكومية الجزائرية أصعب التحديات في العصر الراهن نتيجة تغييها تماما في مجال المعاملات الإدارية والمراسلات الحكومية الرسمية أمام الحضور الكلي للغة الفرنسية، وهذا راجع إلى كون الأعضاء والمسؤولين في الدولة فرنسوا ألسنتهم وباتوا لا يتكلمون إلا باللغات الأجنبية سواء في التعاملات الرسمية أو اللقاءات الصحفية أو التلفزيونية أو في خرجاتهم الميدانية، على الرغم من وجود نصوص حكومية وتوصيات من المجلس الأعلى للغة العربية باستعمال اللغة العربية بصفتها اللغة الرسمية

3.4. في مجال الاعلام

تعد وسائل الاعلام "أداة رئيسة ومهمة لتعليم اللغة العربية وترقيتها ونشرها" (بودالية، 2019، صفحة 152) غير أنها أخذت منعرجا غير متوقع بعد أن كانت تقدم برامجها بلغة عربية فصحي سهلة الفهم للجميع، فمع تطور الإعلام واستعانتها بالتطور التكنولوجي، والبث عبر الأقمار الصناعية فبدلا من خدمة اللغة العربية وترقيتها تم استبدالها باللهجات العامية رغبة في التقرب من المشاهدين واستقطاب أكبر عدد ممكن على اختلاف مستوياتهم؛ وما زاد الطين بلة أن استبدال اللغة العربية الفصحى باللهجات صار عاما يطال أغلب البرامج الاخبارية والسياسية والاقتصادية والفنية والترفيهية، إضافة إلى ذلك نلاحظ أن لغة الاعلام العربي قد تأثرت باللغات الأجنبية نتيجة الترجمة والاطلاع على الأخبار الخارجية فتواردت المصطلحات الأجنبية التي لم توجه إلى هياكل مختصة في الترجمة حتى تتم ترجمتها بشكل دقيق أو تعرب بشكل يناسب الميزان الصرفي للغة العربية بل تم نقلها بشكل مباشر وشاعت وانتشرت على نطاق واسع، لينتقل التأثير باللغات الأجنبية عبر وسائل الاعلام بدءا بالمفردات ثم التركيب ثم الأساليب فصارت لغة متداولة في الأوساط الاجتماعية، مما جعلها تشكل خطرا كبيرا يهجن الأسلوب العربي السليم ويهدد أمن اللغة العربية الفصيحة في عقر دارها.

5. سياسة التعريب في الجزائر اليوم

تبذل الجزائر جهدا كبيرا في سبيل ترقية اللغة العربية وتعميمها في جميع الميادين ، حيث انتهجت اللغة العربية كلغة رسمية في البلاد سواء في المدار أو الجامعات ، أو وسائل الإعلام والصحافة والتلفزيون وغيرها ، بهدف الحفاظ على وجود اللغة العربية وترقيتها باعتبارها إحدى العناصر التي تشكل الهوية الوطنية للدولة؛ منتهجة سياسة محكمة لتحقيق ذلك ، ويتضح ذلك من خلال عرض بعض المجهودات والسياسات المتبعة نذكر من بينها ما يأتي:

-الاحتفاء بمشروع الذخيرة العربية لعبد الرحمان الحاج رحمه الله ، حيث سعت الدولة الجزائرية إلى إنشاء لجنة وطنية تابعة لرئاسة الجمهورية تشرف على إنجاز هذا الصرح العلمي الحضاري، لما يشكله من أهمية بالغة في الساحة الفكرية والعلمية العربية (مطهري، 2019، صفحة51)، حيث يمثل أضخم مشروع بنكي آلي عربي يهدف إلى حوسبة الانتاج الفكري والعلمي العربي القديم والحديث حفاظا عليه، حيث يوفر المشروع موارد تعليمية متنوعة مثل الكتب، والمراجع والمواد التعليمية الإلكترونية باللغة العربية تسهل على طالب العلم الوصول لكل المعلومات التي يحتاجها في مختلف الميادين والمجالات؛ سواء كانت بحوثا عربية أصيلة، أو منقولة إلى اللغة العربية عن طريق الترجمة، كل ذلك يحدث في وقت وجيز، كما يقدم دورات تدريبية للمعلمين والموظفين لتعزيز مهاراتهم في استخدام اللغة العربية سواء في مجال العمل أو في المجتمع وتعزيز الثقافة العربية.

-توظيف الذكاء الآلي في خدمة اللغة العربية، فعلى سبيل المثال يبذل المعلوماتيون من جامعة العلوم والتكنولوجيا بوهان جهودا جبارة في سبيل جعل الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية من خلال "تعزيز استعمالها عند المتكلمين على اختلاف أعمارهم وكفاءاتهم ذلك عن طريق تصميم وإنشاء البرامج المعربة في شتى المجالات" (دخيسة، 2019، صفحة66)

- اللجوء للترجمة والتعريب لتحقيق التواصل المعرفي لنقل العلوم والتقنية من الأمم المتحضرة وتعميمها للأجيال بمختلف المستويات تأسيسا لبناء صرح نهضة علمية تواكب التطور العلمي والحضاري الذي يشهده العالم مع حضور اللغة العربية الأم.

- الاحتفاء باللغة العربية وتعزيز البحث العلمي العربي مما يمكننا نحن العرب من امتلاك ناصية المعارف باللغة العربية والقدرة على احتواء العلوم ونقلها وفتح مجال الإبداع والتطوير وتدفق المعلومات عبر مختلف المعابر. يقول أحمد الزيات(ت: 1968م): "من المحال أن تنقل الأمة كلها إلى العلم بلغة أجنبية، لكن من الممكن أن تنقل العلم كله إلى الأمة باللغة القومية" (بعداني، 2019، صفحة86)

- تمتلك الجزائر سياسة قوية لتعريب التعليم، حيث تدرس اللغة العربية كلغة رسمية في المدارس والجامعات ، كما تم تطوير مناهج تعليمية تركز على اللغة العربية وتعزز استخدامها في الحياة اليومية، إلى جانب ذلك تم تدريب وتكوين المعلمين بشكل جيد ؛ كما تم توفير الموارد التعليمية لتعزيز تعلم اللغة العربية سعيا للحفاظ على الهوية الثقافية واللغوية للجزائر.

- تبذل الجزائر جهودا كبيرة في سبيل تعزيز استخدام اللغة العربية في المجال الاداري اعتمادا على مشروع "ذاكرة" الذي يعمل على تطوير أدوات وبرامج تسهل استخدام اللغة العربية في المجال الاداري وتعزيز تواجدها في النصوص الرسمية والمستندات؛ حيث تم اتخاذ خطوات لتعريب الوثائق الرسمية والمراسيم الحكومية باللغة العربية؛ كما يتم تدريب الموظفين لاستخدام اللغة العربية في العمل الإداري، سعيا لتعزيز الهوية اللغوية والتواصل الفعال في الإدارات الحكومية.

6. مقترحات للنهوض باللغة العربية

-استخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة لترقية العملية التعليمية فقد أثبتت البحوث والدراسات أن الطلاب يتعلمون أكثر ويصبحون أكثر جاذبية إذا ما استخدمت الوسائط التعليمية التي تثير أكثر من حاسة لديهم، فتظافر حاسي السمع والبصر في التعليم أفضل من توظيف حاسة واحدة . (زيار، 2019، صفحة 96)

-تعميم استخدام اللغة العربية والنهوض بها في جميع الأوساط والمجالات حتى تتمكن من مواكبة التطورات الراهنة ومواجهة تحديات العولمة . يقول الفاسي الفهري" غن تعميم العربية باعتبارها لغة التواصل الملائمة لدى القوى العاملة التي ستمكن من الزيادة في سرعة التنفيذ والإنتاج، بل إن تعزيز العربية في الغدارة والاقتصاد والاتصال والتكنولوجيا شرط ضروري للنمو الاقتصادي والتنمية

الاجتماعية ان استعمال العربية بصورة ملائمة في تقنيات الإعلام الجديدة ستمكن من اتساع مجالها ودمقرطتها" (حساني، صفحة 13)

-زيادة المحتوى العربي الرقمي على الانترنت مثل المواقع التعليمية والاعلامية والثقافية والمكتبات الالكترونية باللغة العربية.

7. خاتمة

من خلال تتبع ما تم عرضه في الدراسة حول واقع مسألة التعريب في الجزائر نخلص إلى عدة نقاط نذكر من بينها ما يأتي:

-إن الدولة الجزائرية منذ فجر الاستقلال سعت لاستكمال ثورتها وكفاحها ضد مخلفات الاستعمار الفرنسي ، من خلال المشاريع التنموية الزراعية والاقتصادية وكذا الاجتماعية والعلمية معتمدة في استراتيجياتها على القيام بإصلاحات تعليمية تقوم بالأساس حول قضية تعريب التعليم والحفاظ على ال لغة العربية والثقافة الاجتماعية .

-على الرغم من الصعوبات التي واجهتها عملية التعريب في الجزائر غير أنها حققت نجاحا كبيرا في استعادة الهوية العربية التي شارفت على الضمور والاندثار بسبب مخططات المستعمر الفرنسي التي استهدفت القضاء على الهوية الوطنية للجزائريين وقطع جذورهم التاريخية بمختلف الأساليب..

-تسعى الجزائر إلى النهوض باللغة العربية و تأهيلها لأن تتبوأ مكانتها بين اللغات، وتحقيق مشروع تعريب العلوم وتداولها، فالتعريب المرجو يهدف إلى تحرير الشعب من التبعية الفكرية والحضارية والاقتصادية والسياسية للغرب، ويحفظ لها خصوصيتها وتفردا وحضورها بقوة أمام باقي اللغات مما يتيح فرصة الانفتاح على الآخر في اطار المثاقفة وتبادل المصالح وتلاقح العلوم والمعارف، واختيار ما ينتفع به ودحض ما يسبب لها الضرر.

8.المراجع

1. منظور، أ.أ. (s.d). لسان العرب. بيروت: دار صادر، 588, 587, 589.

2. يعقوب، ا. م.. القاموس المحيط. لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، (2005)، 113.
3. المناوي، م. ف. (2013). في التعريب والتغريب. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 49.
4. المناوي، م. ف. في التعريب والتغريب. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (2013)، 50.
5. سعيد، ع. ا. (s.d). اللسان العربي - الهوية. الأزمة. المخرج. المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 176.
6. القاسمي، ع. علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية. بيروت- لبنان: مكتبة لبنان (2019)، 145.
7. لقاسمي، ع. (2019). علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية. بيروت- لبنان: مكتبة لبنان، 146.
8. لقاسمي، ع. علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية. بيروت- لبنان: مكتبة لبنان، (2019)، 14.
9. وطفة، ع. أ. العربية وإشكالية التعريب في العالم العربي. الكويت: المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، (2019)، 17.
10. العاشوري، ع. ا. اللغة العربية والهوية الثقافية وتجارب التعريب، المستقبل العربي العدد 27. مركز دراسات الوحدة العربية، (1981).
11. ناشف، أ. (الجزائر). تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الأيديولوجي. مؤسسة كنوز الحكمة 2011، 37.
12. القانون رقم 91/05. (المؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1411هـ الموافق 16 يناير سنة 1991). الجريدة الرسمية رقم 03.
13. مجلة الأصاله العدد 17/18 . (1973/1974). وزارة التعليم الابتدائي والثانوي: "تقرير وزارة التعليم الابتدائي والثانوي". منشورات وزارة التعليم الاصيلي والشؤون الدينية، 390.
14. رواجي، م. ش. مشروع التعليم والتعريب في الجزائر بعد الاستقلال. مجلة الراصد العلمي، مج7، ع1، جامعة وهران، الجزائر، (2020)، 277.
15. حالة، خ. (s.d). تعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (2008/1962). الحوار الفكري، 319.

16. حالة, خ. (s.d.). تعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (2008/1962). الحوار الفكري, 319.
17. جرادي, ح. رؤية لسياسة التعريب في الجزائر. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية, ع28, جامعة الوادي, الجزائر, (2017), 14.
18. حالة, خ. (s.d.). تعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (2008/1962). الحوار الفكري, 320.
19. حالة, خ. (s.d.). تعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (2008/1962). الحوار الفكري, 328, 327.
20. سايج, خ. ي. إشكالية اللغة العربية: جدل التعريب والتغريب في الجزائر- قراءة في فكر عبد الله شريط. مقاربات فلسفية المجلد 08/ العدد: 02, (2021), 32.
21. بودالية, ر. واقع اللغة العربية محليا ودوريا, آليات النهوض باللغة العربية في حقل الإعلام. الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية, (2019), 152.
22. مطهري, ص. واقع اللغة العربية محليا وعربيا, مشروع الذخيرة العربية- الواقع والمأمول. الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية, (2019), 51.
23. دخيبي, م. ب. واقع اللغة العربية محليا ودوليا- إسهامات المعلوماتيين الجزائريين في ميدان اللغة العربية جامعة العلوم التكنولوجيا بوهرا ن أنموذجا. الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية, (2019), 66.
24. بعداني, أ. ب. واقع اللغة العربية محليا ودوليا - اللغة العربية والمحيط العولمي. الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية, (2019), 86.
25. زيار, ف. واقع اللغة العربية محليا ودوليا- آليات النهوض باللغة العربية. الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية, (2019), 96.
26. حساني, أ. (s.d.). ترقية اللغة العربية بين التخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي. المجلس الدولي للغة العربية, 13.

9. References (In Latin letters)

1. Manzoor, A. A. (Undated). Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sader, 587, 588, 589. (Written in Arabic)
2. Yaqoub, A. M.. Al-Qamoos Al-Muhit. Lebanon: Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, (2005), 113. (Written in Arabic)
3. Al-Manawi, M. F. (2013). In Arabization and Westernization. Cairo: Egyptian General Book Authority, 49. (Written in Arabic)
4. Al-Manawi, M. F. In Arabization and Westernization. Cairo: Egyptian General Book Authority (2013), 50. (Written in Arabic)
5. Saeed, A. A. (Undated). Al-Lisan Al-Arabi - Identity. Crisis. The Way Out. Mansoura: Dar Al-Wafa for Printing, Publishing and Distribution, 176. (Written in Arabic)
6. Al-Qasimi, A. Terminology, its theoretical foundations and scientific applications. Beirut-Lebanon: Library of Lebanon (2019), 145. (Written in Arabic)
7. Al-Qasimi, A. (2019). Terminology, its theoretical foundations and scientific applications. Beirut-Lebanon: Library of Lebanon, 146. (Written in Arabic)
8. Al-Qasimi, A. The science of terminology, its theoretical foundations and scientific applications. Beirut-Lebanon: Library of Lebanon, (2019), 14. (Written in Arabic)
9. Watfa, A. A. Arabic and the problem of Arabization in the Arab world. Kuwait: Arab Center for Authoring and Translating Health Sciences, (2019), 17. (Written in Arabic)
10. Al-Ashauri, A. A. The Arabic language, cultural identity and Arabization experiences, Al-Mustaqbal Al-Arabi, No. 27. Center for Arab Unity Studies, (1981). (Written in Arabic)

11. Nashef, A. (Algeria). Arabization of education in Algeria between cognitive and ideological approaches. Kunuz Al-Hikma Foundation, 2011, 37. (Written in Arabic)
12. Law No. 05/91. (Dated 30 Jumada Al-Thani 1411 AH corresponding to January 16, 1991). Official Gazette No. 03. (Written in Arabic)
13. Al-Asalah Magazine, No. 18/17. (1974/1973). Ministry of Primary and Secondary Education: "Report of the Ministry of Primary and Secondary Education". Publications of the Ministry of Primary Education and Religious Affairs, 390. (Written in Arabic)
14. Rawabhi, M. Sh. The Education and Arabization Project in Algeria after Independence. Scientific Observer Magazine, Vol. 7, No. 1, University of Oran, Algeria, (2020), 277. (Written in Arabic)
15. Halat, Kh. (Undated). Arabization of the School in Algeria after Independence (1962/2008). Intellectual Dialogue, 319. (Written in Arabic)
16. Halat, Kh. (Undated). Arabization of the School in Algeria after Independence (1962/2008). Intellectual Dialogue, 319. (Written in Arabic)
17. Jradi, H. A Vision for the Arabization Policy in Algeria. Journal of the Researcher in Human and Social Sciences, No. 28, University of El Oued, Algeria, (2017), 14. (Written in Arabic)
18. Halat, Kh. (Undated). Arabization of schools in Algeria after independence (1962/2008). Intellectual Dialogue, 320. (Written in Arabic)
19. Case, Kh. (Undated). Arabization of schools in Algeria after independence (1962/2008). Intellectual Dialogue, 327,328. (Written in Arabic)
20. Saieh, Kh. Y. The Problem of the Arabic Language: The Controversy of Arabization and Westernization in Algeria - A Reading of the Thought of Abdullah Sharit. Philosophical Approaches Volume 08/ Issue: 02, (2021), 32. (Written in Arabic)

21. Boudalia, R. The Reality of the Arabic Language Locally and Periodically, Mechanisms for the Advancement of the Arabic Language in the Field of Media. Algeria: The Supreme Council of the Arabic Language, (2019), 152. (Written in Arabic)
22. Mutahhari, S. The Reality of the Arabic Language Locally and Arab, The Arabic Repertoire Project - Reality and Hope. Algeria: The Supreme Council of the Arabic Language, (2019), 51. (Written in Arabic)
23. Dakhisi, M. B. The reality of the Arabic language locally and internationally - Contributions of Algerian information professionals in the field of the Arabic language University of Science and Technology in Oran as a model. Algeria: The Supreme Council of the Arabic Language, (2019). 66. (Written in Arabic)
24. Badani, A. B. The reality of the Arabic language locally and internationally - The Arabic language and the global environment. Algeria: The Supreme Council of the Arabic Language, (2019). 86. (Written in Arabic)
25. Ziar, F. The reality of the Arabic language locally and internationally - Mechanisms for the advancement of the Arabic language. Algeria: The Supreme Council of the Arabic Language, (2019), 96. (Written in Arabic)
26. Hassani, A. (Undated). Promoting the Arabic language between strategic planning and institutional investment. The International Council for the Arabic Language, 13. (Written in Arabic)



LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: The problem of Arabization in linguistic terminology Areading of the book Dictionary of Linguistics with an Introduction to Terminology by Abdul Salam Al-Masadi

Author(s): Djouhaina Boukoubba

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP54-69

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/121>



How to cite(APA): Boukoubba, D. (2024). The problem of Arabization in linguistic terminology Areading of the book Dictionary of Linguistics with an Introduction to Terminology by Abdul Salam Al-Masadi. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(01(Special), 54–69. [https://doi.org/10.61850/lij.v5i01\(Special\).121](https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).121)

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues)**

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2024

Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



إشكالية التعريب في المصطلح اللساني "قراءة في كتاب قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح لعبد السلام المسدي".

The problem of Arabization in linguistic terminology Areading of the book Dictionary of Linguistics with an Introduction to Terminology by Abdul Salam Al-Masadi

جُهينة بوكوبة *

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف - الجزائر

Djoughaina Boukouba

University Chadli Bendjedid Al-tarf - Algeria

Dj.boukouba@univ-eltarf.dz

تاريخ النشر: 2024/04/30	تاريخ القبول: 2024/04/20	تاريخ استلام المقال: 2023/12/30
-------------------------	--------------------------	---------------------------------

ملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الحديث عن ظاهرة تعريب المصطلح اللساني، والتطرق لمفهومه وأهميته ومجموعة العوائق التي تُصاحبه، للتوصل قدر الإمكان إلى بعض النتائج والحلول. فالمصطلح عامة هو مفتاح العلوم وأساسها، وبخاصة المصطلح اللساني الذي يعدّ محور الدرس اللساني الحديث والمعاصر. إذ وقع اختيارنا على المنجز التأليفي لعبد السلام المسدي «كتاب قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح لعبد السلام المسدي». الذي يحمل محاولة جادة في تلقي الدرس اللساني الغربي الحديث، محاولاً تأصيله في البحث اللغوي العربي من خلال عدة أسس وطرائق وضع المصطلح مركزين في ذلك على آلية التعريب. التي لها دور بارز في دعم الدرس اللغوي. الكلمات المفتاح: التعريب؛ المصطلح اللساني؛ عبد السلام المسدي؛ اللسانيات؛ اللغة.

Abstract

The most important of this research phenomenon is to talk about the phenomenon of defining the term linguistics, and to address its concept and the importance of the obstacles that accompany it, in order to reach a greater extent to some results and solutions. General terminology is the key and foundation of science, especially the term linguistics, which is the focus of modern and contemporary linguistics studies. We chose Al-Munjaz Alifi by Abdul Salam Al-Masadi, "The Book of Linguistics Dictionary with a Purification of Terminology by Abdul Salam Al-Masadi." Who made a serious attempt to assimilate the modern Western linguistic lesson, trying to root it in Arabic linguistic research through several foundations and methods for developing a term, focusing on the mechanism of Arabization. Which has a prominent role in supporting the linguistic lesson.

البريد الإلكتروني: Dj.boukouba@univ-eltarf.dz

* المؤلف المرسل: جُهينة بوكوبة

Keywords: Arabization ; linguistic terminology; Abdul Salam Al-Masdi; linguistics; language.

1. مقدّمة

لا نقاش في أنّ مشكلة ترجمة المصطلح اللساني وتعريبه في الدّرس اللّغوي العربي، مشكلة تتعقّد وقضيّة تستجدّ وتتطوّر بتطوّر الدّراسات اللّسانية الغربيّة ككلّ، رغم العديد من المحاولات والتّحديثات والمواجهات الّتي حظيت بها هذه القضيّة. إلّا أنّها لا تزال تعاني من تعدّد واضطراب مصطلحي هائل، وخلل منهجي دائم على مستوى النّسق المعرفي والمفاهيمي أيضا. ولعلّ ذلك يعود إلى عدم ضبط المصطلح اللّساني ضبطا صحيحا ودقيقا متّفقا عليه وسوء التّرجمة، وكذلك إلى عدم فهم ووعي لمفهوم المصطلح. ولا محالة في أنّ هذا ما أدّى لهذه الحيرة العلميّة والدهشة المعرفيّة الّتي تُضني الباحث وتعتقّد سير البحوث العلميّة وتطوّرها. لذا وجب ضبط المصطلحات ضبطا دقيقا في كلّ ميدان علمي خاص.

والحديث عن المصطلح هو في الحقيقة حديث عن التّرجمة وما تعلّق بها من آليات وتقنيات؛ إذ يعدّ التعريب تقنيّة قديمة بَنِيّة بين العلوم ومختلف الثقافات، فهو من أبرز العوامل الّتي تساهم في مواكبة التطّور العلمي، عن طريق تطويع المصطلحات العلميّة والتكنولوجيا والهندسيّة والطّبيّة واللّسانية وغيرها من المجالات الأخرى. إلى قواعد وقوانين اللّغة المنقول إليها وهي اللّغة العربيّة، اللّغة الّتي تتفرد بكم هائل من المفردات والميزات والخصائص. وهذا ما يجعلها لغة مطوعة تستوعب عدّة مصطلحات ومفاهيم.

وعليه نطرح الإشكالية التّالية:

- ماهي الصّعوبات الّتي تواجه المصطلح اللّساني؟
- وماهي عوائق تعريب المصطلح اللّساني؟
- وعلى ما اعتمد " عبد السلام المسدي " في نقل المصطلح اللّساني؟

وتهدف هذه الدّراسة إلى معاينة المصطلحات اللّسانية في قاموس اللّسانيات " لعبد السلام المسدي"، والكشف عن طرق نقل المصطلح اللّساني وكيفيّة اشتغاله أيضا. كما تسعى إلى محاولة طرح موضوع محوري في الدّراسات اللّسانية من خلال الرّؤيا الّتي قدّمها " المسدي " في كتابه الّذي يتيح للمتلقي العربي فهما للدّرس اللّساني. ومناقشة أهمّ القضايا الّتي تخصّ المصطلح اللّساني من طرق وضعه إلى معرفة أسباب فوضويّته واضطرابه، ثمّ اقتراح الحلول المناسبة وفق ما تقدّم بسطه في البحث. وعيا بأهميّة الدّرس اللّغوي وتميّزه، وفي الآن نفسه وعيا بالمشترك المعرفي خاصّة والتّكامل العلمي عامّة. حيث اعتمدنا المنهج الوصفي لوصف تلك المصطلحات الواردة في كتاب " عبد السلام المسدي".

2. تعريف التعريب l'arabisation

إنَّ التعريب ظاهرة لغوية وآلية إجرائية، باتت ضرورة تلجأ إليها اللغة العربية، بُغية إيجاد مقابل للمصطلح الأجنبي المنقول إليها، جزاء تطوّر العلوم وسرعة التقدّم العلمي الذي ينتج آلاف المصطلحات الجديدة في مختلف المجالات العلمية والفكرية في اليوم الواحد، وعلى الرغم من ثروة اللغة العربية وغزارة مفرداتها، إلّا أنّها واجهت عدّة صعوبات في إيجاد الحلول. وسيتمّ بسط الكلام في هذا الشأن بعد أن نطلّع على المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذا المصطلح.

1.2 لغة: ورد تعريف المادة اللغوية (ع ر ب) في معجم "لسان العرب لابن منظور" أنّها: «... والعربُ المُستعربة هم الذين دخلوا فيهم بعدُ، فاستعربوا. قال الأزهري: المُستعربة عندي قومٌ من العجم دخلوا في العرب، فتكلّموا بلسانهم، وحكوا هيئاتهم، لبسوا صُرحاء فيهم. وقال الليث: تعربوا مثل استعربوا... وقال الأزهري: الإعرابُ والتعريبُ معناهما واحد، وهو الإبانة؛ يقال: أعرب عنه لسانه وعَرَبَ أي أبانَ وأفصحَ. وأعرب عن الرجل: بيّن عنه. وعَرَبَ عنه: تكلّم بحجّته... ابن الأعرابي: التعريبُ التبيينُ والإيضاحُ...» (منظور، دت، صفحة 591.588)

ونجدها في معجم "الصّحاح للجوهري" في قوله: «... وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوّه به العربُ على منهاجها...» (الجوهري، 2009م، صفحة 749)

ومنه يُفهم أنّ المعنى اللغوي لهذه المادة (ع ر ب) يحوم حول: الإبانة والإفصاح والجلاء، وكذلك الإيضاح والإفصاح. والتعريب عند العرب هو كل لفظة أعجمية مستعربة: أي خضعت لمقاييس لغة العرب بأصواتها وأوزانها.

2.2 اصطلاحاً: لا بدّ من إلقاء نظرة عامّة موجزة على مفهوم الترجمة، كي يسهّل علينا فهم التعريب والتفرقة بين المصطلحين في الوقت ذاته، إذ تعدّ الترجمة جسر عبور بين جميع اللغات لما لها من دور مهمّ في نقل العلوم والمعارف، وفي مجال المصطلحات عموماً والمصطلحات اللسانية خصوصاً، وبوابة التفاعل والتواصل في شتى مجالات الحياة خاصّة مع التطوّر التكنولوجي الرقعي الذي يشهده العالم، لذلك وجب أن تكون مقرونة بالفهم الدقيق والوعي الحصيف وإدراك تامّ للحمولات الثقافية والاجتماعية والعقائدية والإيديولوجية وغيرهم. عند نقل المصطلح من اللغة الأصل (الأُمّ)، إلى ما يقابله في اللغة الهدف (المنقول إليها).

فالترجمة هي الوسيلة الوحيدة لتبادل ما عند الأمم من أفكارٍ ومعارفٍ وآراءٍ في شتى الحقول الفكرية. فماهي إذّا إلا تمازج أفكارٍ وتلاقي عبقریاتٍ وتبادلٍ معارف. وكيف يُمكن أن يتمّ هذا العمل الجبارُ إن لم يستقصي القائمُ به شوارد اللّغتين ويطلّع على دقائقيها! (الديك، 1984، صفحة 26)

أمّا التعريب فاستعماله اللغوي الحديث قسّم إلى أربع دلالات رئيسة مُجملة في ما يلي: (القاسمي، 2019م، صفحة 147.146.145)

• **الأول:** ترجمة كلمة أجنبية إلى العربية: فهو نقلُ الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية كما هي دون تغيير فيها، أو مع إجراء تغيير وتعديل عليها لينسجم نطقها مع النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية، ولتتفق مع الذوق العام للسامعين، ولتيسير الاشتقاق منها. فعندما يُنقل اللفظ الأجنبي إلى العربية يُسمّى " دخيلاً " مثل كلمة أوكسجين. وعندما يُنقل مع تغيير أو تحوير يسمّى " معرباً " مثل كلمة تلفون. حيث يُطلق على العملية برمتها "الاقتراض اللغوي" أو " الاستعارة اللغوية"؛ وهي عملية تمارسها جميع اللغات الحية باستمرار، إذ تقتض اللغة ألفاظ معينة أو صيغا صرفية وتراكيب نحوية، للتعبير عن مفاهيم جديدة لم يعيها الناطقون بتلك اللغة من قبل.

• **الثاني:** ترجمة نصّ كامل إلى العربية: والتعريب هنا هو نقل معنى نصّ من لغة أجنبية إلى اللغة العربية؛ وبهذا المعنى فهو مرادف لمصطلح الترجمة. ولقد اختلف بعض المترجمين من اللغويين على هذا الاستعمال اللغوي. إلا أنّ القارئ العربي يفهم المعنى من السياق الذي يرد فيه اللفظ. واللسانيات الحديثة معلوم أنّها تميل إلى أنّ مهمة اللغوي والمعجمي تنصبّ على وصف الاستعمال اللغوي لا على تصويبه أو تقريره.

• **الثالث:** استخدام قطر كامل اللغة العربية: وهو أن تُتخذ اللغة العربية لغة حضارية لقطر كامل، كما حدث ذلك إبان عصر صدر الإسلام إبان الفتوحات الإسلامية. والتعريب بهذا المعنى عملية تمت نتيجة تضافر عدّة عوامل ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية وغيرها من العوامل الأخرى.

• **الرابع:** التعريب: استعمال العربية لغة للإدارة والتعليم: وهو باختصار استخدام اللغة العربية لغة للإدارة أو التدريس أو لكليهما. وقد استخدم لفظ التعريب بهذا المعنى لأول مرة زمن "الخليفة عبد الملك بن مروان" حينما أمر بتعريب الدواوين في الدولة الإسلامية. بعدما كانت تُدوّن تلك الدواوين بالفارسية في العراق وبالبزنطية في الشام، فحلّت اللغة العربية محلّ اللغتين المذكورتين آنفاً في إدارة شؤون الدولة، ثمّ أُستخدم في القرن العشرين الميلادي بعد أن استقلّت الدول العربية من الاحتلال الأجنبي.

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ رأينا يتوافق مع ما ورد في التقسيم الأول الذي يرى أنّ التعريب ما هو إلّا إجراء لغوي يُطبّق على المصطلح المأخوذ من اللغة الأصل، ليتوافق مع الخصوصيات الصوتية والصرفية للغة الهدف. لتتلاءم مع التداول والاستعمال اللغوي من لدن المتكلمين.

3.2 بين الترجمة والتعريب: إنّ علاقة الترجمة بالتعريب علاقة تكامل؛ فبالأولى يكون الإطلاع على معارف وعلوم وثقافة الغير، ومن ثمة فهمها ونقلها من البيئة المنقول منها إلى البيئة المنقول إليها نقلاً يوائم خصوصياتها اللغوية منها والعلمية والإيديولوجية، ويحقّق الغرض والحاجة. كي لا يترتب عن هذه الأخيرة تحريف المعلومة من جهة وتشويه اللغة من جهة أخرى. ليلي هذه الحركة نشاط توليقيّ إن صحّ القول وهو الأنسب للغتنا العربية على وجه الخصوص، لما تملكه من ثراء مفرداتي وغازة في الدلالة والمعاني

يسمحان لها باستيعاب أكبر عدد ممكن من المصطلحات. وإن لم يكن ذلك فلا يمكن أن نغفل على ضرورة إخضاع اللفظ الأجنبي لقواعدها الصوتية منها والصرفية؛ أي تعريبه ليصبح بذلك متناغما مستساغا في الأذن ومألوفا فصيحا في اللسان.

ومن هذا الأخير نصل إلى أنّ لا فرق بين الترجمة والتعريب - في نظرنا - لأنّ الترجمة هي المرحلة الأولى الممهّدة للتعريب والمؤدّية إليه، وما التعريب إلّا نشاط لغوي لا يتحقّق إلّا بها ومن خلالها. يُبلور المعارف ويضبطها، كما يُساهم في تأكيد الهوية الحضارية للأمة العربية، ويسعى لوضع بصمة اللغة العربية في كلّ وافد لغوي إليها من خلال مراعاة قواعدها ومسيرة خصوصيتها، ليحافظ بذلك على نقاء اللغة وشفافيّتها. غير أنّ الإشكال الحاصل بين الترجمة والتعريب والمصطلح يبقى ظاهرا في نقل المصطلحات ومفاهيمها من لغة إلى أخرى. وهذا ما يؤدّي إلى إنتاج مشاكل سلبية في اللغة المنقول إليها. إن لم تكن هناك أسس وقواعد متواضع عليها من قبل الهيئات والمجامع اللغوية.

3. المصطلح اللساني

1.3 تعريف المصطلح

1.1.3 لغة: وردت المادّة اللّغويّة (ص ل ح) في الصّحاح أنّ: «الصّلاح ضدّ الفساد، تقول: صلّح الشيء يصلّح صلوحا. قال الفراء: وحكى أصحابنا صلّح أيضا بالضم...، الصّلاح المصالحة... والإصلاح نقيض الإفساد. والمصالحة واحدة المصالح. والاستصلاح نقيض الأفساد...» (الجوهري، 2009م، صفحة 653) وكلمة (المصطلح) في اللّغة العربيّة مصدر ميمي للفعل (اصطَلَحَ) من المادّة (صلح). حددت المعجمات العربيّة دلالة هذه المادّة بأنها «ضد الفساد». ودلت النصوص العربيّة على أن كلمات هذه المادّة تعني - أيضا - الإتفاق، وبين المعنيين تقارب دلاليّ في إصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلّا باتفاقهم. وردت كلمات كثيرة من هذه المادّة في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف، والمعجمات العربيّة قدرا كبيرا من كلمات هذه المادّة. أما الفعل (اصطَلَحَ) فقد ورد في أحاديث نبوية كثيرة، وذكرته معجمات عربيّة جامعة، منها لسان العرب لمنظور، وتاج العروس للزبيدي... وكلا المصدرين (اصطلاح) و(مصطلح) لم يرد في القرآن الكريم أو في الحديث الشريف أو في المعجمات القديمة العامة. ومع تطوّر العلوم في الحضارة العربيّة الإسلامية تخصصت دلالة كلمة (اصطلاح) لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلميّة لذلك التخصص. (حجازي، دت، صفحة 8.7) يُتوصّل من خلال ما تطرّقنا إليه أنّ معاني هاته المادّة اللّغويّة تدلّ على: الاتّفاق والتّفاهم على أمر ما بين الجماعة اللّغويّة الواحدة، وهي ضدّ الفساد والهلاك.

2.1.3 اصطلاحاً: عُرِف المصطلح تعريفات عديدة من قبل الدّارسين، لما له من قيمة في التّواصل به بين التّخصّصين في الحقل العلمي الواحد، وأيضاً لأنّه العلم الذي تتجاذبه أقطاب علميّة عدّة. لذلك سنورد أشهر التّعريفات تداولاً وأيسرها بسطاً للمفهوم.

حيث يتّفق الرّأي بين المتخصّصين في علم المصطلح على أنّ أشمل تعريف للمصطلح هو التّعريف التّالي: «الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحده في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصّصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللّغات الأخرى ويرد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري.» (حجازي، دت، صفحة 12.11)

مؤدّي القول ومفادُه هو أنّ المصطلح قد يكون كلمة أو عبارة مركّبة، يصحُّه تعريف دقيق يوضّح معناه المقصود، الذي تواضع واتفق أصحاب التّخصّص الواحد على تداوله؛ ومن هنا يمكن القول أنّ العلاقة بين المصطلح وتعريفه هي في الحقيقة علاقة مقصودة (مبّرة) غير اعتباطيّة (غير معلّلة) وهذا معقّد الفرق بينه وبين أيّ كلمة أخرى.

في حين أنّ علم المصطلح (أو المصطلحية) علّم حديث يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللّغويّة التي تعبّر عنها، وهو علم مشترك بين علوم عدّة أبرزها علم اللّغة، والمنطق، والمعلومات، وعلم الوجود، وعلم المعرفة، وحقول التّخصّص العلمي. (القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، 1991، صفحة ل/12)

لا غرار الآن من أن نقرّ بأهميّة وقيمة هذا العلم كما قرّ كلّ العلماء والدّارسين في جميع العلوم عامّة. وفي مجال الدّراسات اللّسانية الحديثة خاصّة. لأنّ الولوج إلى العلوم والمعرفة لا يمكن أن يكون إلّا عن طريق المصطلحات وأنساقها المفهوميّة، لتتحدّد بذلك الماهيّة وتعيّن الوظيفة.

3.1.3 المصطلح اللّساني واللّغة الخاصّة: تتحدّد - كما نعلم - قيمة المصطلح من مجاله العلمي الذي يُستخدم فيه، وكذلك من خلال تلكم العلاقات الرّابطة بينه وبين المصطلحات المستعملة في هذا المجال العلمي، الذي يستدعي هو الآخر لغته الخاصّة حتّى يتمكّن أصحابه من التّواصل؛ لأنّ المصطلحات معزولة عن نسقها الأسلوبى وأدائها التركيبى لا تحمل إلّا مفاهيم قاصرة عن التّواصل العلمي. إذ أنّ هذا الارتباط بات يشكّل جزءاً من المعلومات عن التّصور أسوة بالتّعريف وبالعلاقات التي تربطه بالتّصورات الأخرى، كما يسمح الميدان بتعيين النظام التّصوّري الذي ينتهي إليه التّصور. وهذا الانتماء هو الذي يسوّغ أيضاً التّمييز بين المصطلح عن الكلمة. وفي أغلب الأحيان يتمّ التّمييز بين المصطلحات المتجانسة بواسطة الميدان نفسه. ولذلك فميدان الاختصاص الذي يتميّز بلغته الخاصّة يجمع بين المصطلحات وأنساق إجرائها وطرق صوغها في أسلوب علمي متميّز عن غيره من أساليب الخطابات الأخرى من مثل:

الخطابات الأدبية والصحفية والإشهارية والسياسية وغيرها من الخطابات التي تتبع أسلوب الخطاب العلمي. (الميساوي، 2013، صفحة 64)

4. عوائق ومشاكل المصطلح اللساني

1.4 عند مصطفى غلفان: قد أرجع "مصطفى غلفان" أسباب عدم تأسيس المصطلح العربي اللساني إلى خمس نقاط:

(1) اختلاف مصادر التكوين العلمي والمعرفي للسانيين العرب وتوزعهم بين ثقافات فرنسية وإنجليزية وألمانية.

(2) التفاوت النظري والمنهجي بين المستوى العلمي للسانيين العرب.

(3) التطور المستمر للبحث اللساني العالمي وظهور المزيد من المفاهيم وهو ما يعني ضرورة توفير مصطلحات لسانيّ عربيّة جديدة.

(4) وجود تراث اصطلاحي نحوي ولغوي عربي ينهل منه إمّا لسدّ حاجيات الطلب المتزايد وإمّا لالتباس الأمور على أصحابها.

(5) سيادة النزعة الفردية - التي تتحوّل إلى نزعة قطريّة - في وضع المصطلح العربي المتخصّص وعدم الاكتراث برأي ولو كان صائباً. (الميساوي، 2013، صفحة 80)

2.4 عند خليفة الميساوي: ويمكن أن نُرجع عدم تأسيس المفهوم المناسب للمصطلح في الدراسات العربية في نظر "خليفة الميساوي" إلى المسائل التالية:

- غياب المعاجم المختصة القائمة على التعريف المصطلحي والتقييس.
 - غياب البنوك المصطلحية الفاعلة.
 - عدم تهيئة اللغة العربية ومواكبتها لتطور العلوم.
 - ضعف القرارات الصادرة من المؤسسات المعنية بالمصطلح وباللغة العربية عامة.
 - عدم التنسيق بين المؤسسات ومراكز البحث العلمي ومؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي.
 - ضعف الترجمات وكثرة أخطاءها التي شاعت بين القراء والباحثين.
 - عدم الموضوعية في تعيين المشرفين على المؤسسات المعنية. (الميساوي، 2013، صفحة 82.81)
- بإمكاننا أن نقرّ من خلال ما طرحناه، أنّ المصطلح اللساني في الساحة العلمية يُعاني بلبلة على عدّة مستويات منها المصطلحية والمفهومية، نجمالاً بإيجاز ما أدركناه من خلال الآتي:
- إذا كانت مشكلة مصطلحات العلوم عامة تعاني مشكلة التعريب، فإنّ المصطلحات اللسانية خاصة تعاني مشكلة التعدد الاصطلاحي والمفهومي والترجمة والتعريب على حدّ السواء.
 - فوضوية المصطلح وتعدد الترجمات باللغة العربية مقابل المصطلح اللساني الأجنبي؛ تجد

- عشرين مقابل عربي _ على سبيل المثال _ لمصطلح أجنبي واحد مثل مصطلح اللسانيات والتداولية.
- ارتجالية التأسيس النسقي والمعرفي في تحديد مصطلحات ومفاهيم نظرية ما. وهذا ما أدى إلى اضطراب نظري وخلط تطبيقي.
- عدم التحكم في توحيد المصطلح ينتج عنه ألياً إشكالية تعددية المصطلح لمفهوم واحد في مجال علمي واحد، في لغة واحدة.
- غياب التنسيق بين الهيئات العاملة على الصعيد الوطني والعربي أيضاً.

5. المصطلح اللساني عند عبد السلام المسديّ: اهتمّ " المسديّ " بقضايا التعريب حيث عدّه

ظاهرة قديمة وحديثة لا يمكن تجاهلها على أيّ حال من الأحوال، لأنها وبطبيعة الحال ظاهرة ملازمة للغة العربية، وضرورة علمية يُستطاع بواسطتها تخريج مصطلحات من اللغة العربية لتواقي المقابل الأجنبي من اللغة المنقول منها. حيث تحدّث في مبحثه المُستقى بـ "في مصطلح العلم وعلم مصطلحه" عن مشكلة وإشكالية المصطلح، فبعد صياغته الأولى في التمهيد، وانتقاله إلى مسألة التجريد الاصطلاحي، يقول: « لم تختلف السبل بين الاصطلاحات العربية اختلافاً في هذا العلم القديم الجديد الأصيل الدخيل المتولّد الغازي نعني اللسانيات والسبب في ذلك أنّ هذا العلم قد حمل على كاهله كلّ أسباب التشتت الاصطلاحي بين العرب ثمّ أضاف إليها عللاً ودوافع تراكمت باقتضاء نوعية المعرفة اللغوية عامّة، وبمستملات الدقة اللسانية خاصّة. » (المسديّ، 1984م، صفحة 55)

ومنه يُفهم تأكيد "المسديّ" على دور اللسانيات، وعدّها علماً يملك القدرة المنهجية التحليلية في دراسة الظواهر اللغوية كافة. لذلك أولت اللسانيات أهمية بالغة بعلم المصطلح؛ لأنّه الركيزة الثانية في حوصلة الاستعمال اللغوي بعد النسق المعرفي. فـ"المسديّ" يرمي إلى عرض مشكلة التباين في دراسة اللسانيات كمفهوم وإجراء. فهذا ومن دون أدنى شكّ يمنح القدرة للمتلقي العربي على استثمار معطيات الدرس اللساني الغربي مع مُعطى الدرس اللغوي القديم والحديث.

ولنا نظرة أخرى في مبحثه المُعنون بـ "في الجهود العربية في المصطلح اللساني": فيقول: «لقد واجه العرب مشكلة المصطلحات اللسانية منذ تصدّوا لهذا العلم الحديث بالتلقي والتّمثّل ومحاولة الإنشاء والوضع، ولقد كان شأن جيل اللسانيين الأوائل مع علمهم كشأن كلّ من اختصّوا به مغالبة المتصورات ومرودة المفاهيم بمختلف السبل الاصطلاحية من حيث هي تصورات معرفية وتقنيات لغوية يتّصل جميعها بصياغة الدّوال العلمية. » (المسديّ، 1984م، صفحة 73)

حاصل القول من خلال هذا المُقتبس أنّ "المسديّ" يطرح مشكلة الواقع اللغوي العربي الحديث، ويرى أنّ رُؤاد هذا الدرس من أهل اللغة العربية كانت لهم جهود ملموسة في سبيل الظفر بجهاز مصطلحي في حقل الدرس اللساني. وقد بيّن جملة من الطرائق التي وُسمت بها الجهود العربية في تكوين المصطلح اللساني، منها:

(1) التّلقّي: بالانفتاح على علوم الدّرس اللّساني الغربي وروافده من المعارف العلميّة والتّقنيات المنهجية التي تُسعف في استقراء المدونة وتحليلها.

(2) التّمثّل: السّعي إلى استحضار الدّرس اللّغوي العربي القديم، وربطها بمُستجدّات الدّرس اللّساني الغربي الحديث.

(3) الإنشاء والوضع: وهو الصّميم والبُغية الأساس في هذا الميدان؛ لأنّه الجزء التّطبيقي والنتيجة المرجوة من الأساس. امتلاك حصيلة مصطلحية موحّدة ومعمّمة للمفاهيم اللّغوية في مجال الدّرس اللّغوي.

فقد نلحظ من كلامه أيضا أنّ اللّغويين العرب تمكّنوا نوعا ما من معالجة بعض الإشكالات التي اعترضت التأسيس الاصطلاحي للدّرس اللّساني الحديث، ونُجمل ذلك في الآتي:

(1) مغالبة المتصورات: ومنه يقصد "المسديّ" سعي اللّغويين العرب لإزالة اللّبس والغموض المصطلحي، الذي يواجهه المتلقّي العربي من خلال إيجاد الحلول والاقتراحات.

(2) مُراودة المفاهيم: ويَقصد بها جعل كلّ المعطيات اللّسانية مطواعة معرفيًا ومنهجيًا للدّرس اللّغوي العربي القديم والحديث أيضا.

6. التعريف بالمؤلّف والمؤلّف

1.6 عبد السلام المسديّ: من مواليد 26 يناير 1945 م بصفاقس، حصل سنة 1961 م على شهادة الأهلية من المدرسة الثانويّة الزيتونيّة بصفاقس، كما تحصّل سنة 1964 م على ختم الدّروس التّرشيفية من مدرسة ترشيح المعلّمين بتونس سنة 1965 م، ثمّ التحق بدار المعلّمين العليا بتونس، حيث تحصّل سنة 1969 م على الإجازة في اللّغة والآداب العربيّة، وعلى شهادة التّأهل في البحث العلمي سنة 1970 م، بتقديم رسالة عنوانها: "نظرة المعاصرين إلى اللّغة والآداب العربيّة، ومشاكلها"، ثمّ نجح سنة 1972 م في مناظرة التّبريز في اللّغة والآداب العربيّة من الجامعة التّونسيّة. تحصّل على العديد من الجوائز، وتقلّد العديد من المناصب، وله عدّة مؤلّفات في مجال اللّسانيات والنّقد أيضا أشهرها: كتاب الأسلوب والأسلوبية سنة 1997 م، التّفكير اللّساني في الحضارة العربيّة سنة 1981 م. وغيرها من المؤلّفات الأخرى. (عبد السلام المسدي، 2023 م) والتي وقع عليها اختيار موضوع ورقنتا البحثيّة هذه.

2.6 كتاب قاموس اللّسانيّات: هو معجم لغويّ متخصص في علم المصطلح اللّساني، نُشر في طبعته الأولى عام 1994 م من طرف الدّار العربيّة للكتاب، وبصيغته الآتية: "قاموس اللّسانيّات عربي - فرنسي، فرنسي - عربي مع مقدّمة في علم المصطلح". عُدّ من أهمّ المعاجم اللّسانية وأجودها بعد ظهوره في السّاحة اللّغوية، والتي كانت بحاجة لهكذا مؤلّف يُعرّف بهذا العلم الحديث الوافد إليها. خاصّة في الوقت

الذي كان فيه الدرس اللغوي الحديث يتطلّع إلى مواكبة التّقدم في دراسة اللّغة وعلومها، وتلقّيه الجديد في ظلّ الصّعوبات والتّحدّيات القائمة بين القطبين الغربي والعربي.

فُسِمَ الكتاب إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الأوّل عبارة عن مقدّمة طويلة في علم المصطلح، والجزء الثّاني عبارة عن قاموس عربي - فرنسي في اثنين وسبعين صفحة، والقسم الثّالث عبارة عن قاموس فرنسي - عربي في ثمان وسبعين صفحة. وقد قُسِّمَت المقدّمة إلى ثمانية أقسام؛ القسم الأوّل مُعنون بالعلوم ومصطلحاتها؛ حيث تطرّق إلى الأهميّة الّتي تكتسبها المصطلحات في مُختلف العلوم، أمّا القسم الثّاني فعنونه بأعراض القضية الاصطلاحية والّذي أثبت من خلاله أنّ مصطلحات العلوم هي الصّورة الكاشفة لأبنيتها المجرّدة، ثمّ القسم الثّالث الّذي وسمه باللّسانيات وعلم المصطلح؛ ولقد عرض فيه قضية مواكبة اللّغة العربيّة للتّطوّر الحضاري عبر العصور، كما أنّ إنشاء المصطلح لا يعني بالضرورة الإتيان بمفرد لغوي جديد، بقدر ما هو استعمال لمفردة لغويّة تنتمي إلى لغة ما في حيز مدلولي معيّن ومحدّد. كما تحدّث عن دور علم الدّلالة في توليد منهج علمي لغوي يقوم عليه وضع المصطلحات. ولقد عَنَوَنَ القسم الرّابع بالاصطلاح والحركة الذاتيّة وأوضح فيه أهمّ آليات وضع المصطلحات وطرائقه حسب ما تقتضيه الضّرورة.

أمّا القسم الخامس ففصّل فيه مراتب التّجريد الاصطلاحي الّتي تقوم على مراحل نشوء المصطلح واكتماله وهي: التّقبّل، التّفجير ثمّ التّجريد، حيث يمثّل التّقبّل: تحوّل صيغة لغويّة إلى مدلول تضعه الجماعة الّتي تستعمله لأجل الدّلالة به على متصوّر رائج لدهما، ويبدأ بالتّأرجح بين قبوله لدى هذه الجماعة من عدمه، ويكون هذا المفهوم غريباً على اللّغة، حتّى يتحوّل تدريجيّاً إلى مفهوم مألوف بعد كثرة استعماله وشيوعه، والتّجريد الّذي يلجأ فيه إلى إبداع مقابل عربي عن طريق التّأليف الّتي تتمتّع بها اللّغة العربيّة.

وقد عرض في القسم السّادس الموسوم بمصطلح العلم وعلم مصطلحه؛ الاختلافات الّتي طرأت على المصطلحات اللّسانية أثناء ترجمتها إلى العربيّة، حيث أشار إلى أنّ أسباب ذلك تعود إلى اختلاف المصادر المعتمدة أثناء التّرجمة تارة، والتّردّد بين استعمال المفاهيم المستحدثة والمفاهيم التّراثيّة تارة أخرى. وقد خصّص القسم السّابع للحديث عن الجهود العربيّة في المصطلح اللّساني؛ من مؤلّفات ومقالات وترجمات.

أمّا القسم الأخير والّذي سمّاه بالقاموس المختصّ ونماذجه؛ فقد أشار فيه إلى بعض القواميس المُختصّة الّتي ظهرت في العصر الحديث في المدرسة الفرنسيّة بشكل خاص، وإلى أشكال القواميس المُختصّة بشكل عام. والّتي تكون أحاديّة اللّغة، أو ثنائيّة أو ثلاثيّة. كما ركّز على توضيح الفروق الجوهرية بين القاموس العام المشترك، والقاموس المختص بعلم من العلوم. أمّا عن المصطلحات المثبتة في قاموسه،

فإنّ مجالاتها متنوّعة فنجد مثلاً: خصائص اللّغات والصّوتيات والمعاجم وعلم الدّلالة والنّحو ومدارسه واللّسانيات النّفسيّة واللّسانيات الاجتماعيّة.

7. نماذج مُختارة من المصطلحات اللّسانية المعرّبة في كتاب قاموس اللّسانيّات: يبلغ عدد المصطلحات اللّسانية الّتي أدرجها "عبد السّلام المسدي" في قاموسه بأربعة آلاف وثلاثمئة وخمسين مصطلحاً، دون تعريفٍ لها رغم تأكيدّه على ذلك في قوله: «القاموس المختص قد يرد إذن وحيد اللّسان بحيث يذكر المصطلح العلمي ثم يُؤتى له بالشرح المناسب على قدر المقام الذي يتجه فيه إلى مستعمل القاموس.» (عبد السلام المسدي، 2023م، صفحة 91) ، وقد تنوّعت المصطلحات من صوتيّة ودلاليّة وأخرى نحويّة، إلى مصطلحات أخرى تتعلّق بعلم العلامات والعروض إلى غيرها. وفيما يلي سنُحاول رصد بعض النّماذج في التّعريب للمصطلح اللّساني:

جدول 1: بعض المصطلحات المعرّبة في القاموس اللّساني.

المصطلح المعرّب	المصطلح الأجنبي	رقم الصفحة
الأرامية	Araméen	99
الآشورية	Assyrien	
الآبخزية	Abkhaz	
الأرثسية	Artchi	
الأركديّة	Arcadien	
أطلس	Atlas	100
الأنجلوسكسونيّة	Anglo- saxon	
الآشورية	Achéen	
الآفستية	Avestique	
صواتم مركبة	Compound(phonèmes)	122
سلّكم	Béhaviourème	125
السموديةّة	Samoyède	126
السنسكريتيّة	Sanscrit(=sanskrit)	
السوتوتية	Sotho	
سوّم	Ceneme	
سوفية	Cenematique	
السيامية	Siamois	
الشركسية	Cirassien	127
شكلم	Allomorphe	128
الشّلحة	Cheleuh(=Shilha)	

130	Morphonème	صَرْفَم
	Morpho- phonologie (=Morphomologie)	صَرْفَمِيَة
	Phonème muet	صامت (صَوْتَم)
131	Phonème	صَوْتَم
	Phème	صَوْتِم
132	Morphème	صَيْغَم
137	Hébreu	العبرية
140	Sémes	معانيم
	Allosème	مَعْنَم سِيَاقي
	Sémique	مَعْنَمِي

المصدر: قاموس المصطلحات اللسانية مع مقدّمة في علم المصطلح، لعبد السلام المسدي.

نلاحظُ من خلال ما تفحصناه من المصطلحات الأجنبية ومقابلها العربي المجموعة جُلّها في هذا الجدول، والتي أوردتها "المسدي" في قاموسه، أنّه قد التزم إلى حدّ بعيد بأهمّ شروط وضع المصطلح، وذلك بترجمته متى أمكنه ذلك، واللّجوء إلى التعريب فقط في حالة الضّرورة لا غير.

وما نستنتجه أيضا هو أنّ المصطلحات المترجمة تحوز الحيز الأكبر في القاموس، حيث تباينت بين أسماء وأفعال وصفات تنتمي إلى حقول معرفيّة متعدّدة. مفردة ومركّبة ففي حال عدم توقّر المقابل العربي الواحد يكون تعريب المركّب بكلمة واحدة أو تتمّ ترجمته مركّبا. فهو بذلك يفضّل التّركيب على التعريب. وقد تباينت هذه المصطلحات بين نحوية وصوتية ودلالية وصرفية وأسماء بلاد ولغات ولهجات أيضا، وما يبدو جليّا وواضحا هو وجود أكثر من مقابل عربي إزاء المصطلحات المطروحة في القاموس.

وهذا إن دلّ يدلّ على ضبابيّة الاصطلاح وغياب اتّفاق الجماعة اللّغوية على مفهوم موحد لمصطلح لساني واحد. ويحيل أيضا على خلل منهجي قبل أن يكون معرفي في قراءة وتلقّي النظرية اللسانية الغربيّة. فإنّ البلبلة والفوضى التي يعاني منها المصطلح اللساني تجبر البحث اللّغوي العربي على ارتداء رداء الحداثة قصرا، وهذا عن طريق اقحام المصطلحات الأجنبية التي تُظهر هي وفقط أنّه درس حدائي بامتياز _من وجهة نظر بعض الباحثين _، وعليه يمكننا القول أنّ اللّغة العربيّة والبحث اللّغوي العربي أي نعم لم

يكن على مستوى عالٍ من هذا التّحديد المنهجي والتّنظير المنطقي الذي تقتضيه العلوم اليوم، ولكنّه كان على وعي فائق وعلم مُسبق بجميع القضايا اللّغوية والتي تمثّل موضوع اللّسانيّات اليوم، وهذا من خلال المدوّنات الكلامية الشّفويّة والمؤلّفات والفنون الأدبيّة كلّها. إذ أنّ لكلّ فنّ من الفنون مصطلحاته واصطلاحاته الخاصّة مثل علوم القرآن وعلوم اللّغة والمنطق... إلخ. وهذا يعني أنّه - وعلى خلاف ما يُعرف - طبّق العرب اللّغة وقواعدها واصطلحوا العديد من المصطلحات على العديد من المفاهيم واستعملتها الجماعات اللّغويّة وضعا واستعمالا مستحسنًا بالمواضعة والاتّفاق قبل الضّبط المعرفي والمنهجي لها، وعلى الرّغم من ذلك لم تعيش العربيّة هذه الفوضى والبلبلة رغم احتكاكها المباشر وغير المباشر هي الأخرى بالأجانب وعلومهم وثقافتهم؛ لأنّه وعلى حدّ ما نتوقّع لم تنهر بالاستعارة المصطلحيّة وإنّما وظّفت اللّغة بمفرداتها وخصوصياتها الاشتقاقية وطوّعتها لاستيعاب الجديد. فاستحالة أن نجد مصطلح مترجم معرب مشتق منحوت مقترض دخيل في القديم وله أكثر من مقابل.

فالمشكلة إذن ليست في مواكبة تقدّم العلوم اللّغويّة الغربيّة فقط، أو عدم قدرتنا على التّرجمة بطرقها المختلفة. إنّما المشكلة مشكلة عدم فهمنا الدّقيق للغتنا ولتراثنا اللّغوي القديم، وأيضا تشبّتنا المعرفي وعدم الموضوعيّة في البحث؛ فكيف نترجم أو نعرّب العلوم الأخرى؟ ونحن لم نفهم ونستوعب بعدّ اللّغة المنقول إليها، والغريب أن ندّعي فهمنا للغة المنقول منها.

8. خاتمة

وفي ختام هذا البحث نصل إلى جملة من النّتائج والحلول لإشكاليّة المصطلح اللّساني، أبرزها:

- طرَحُ "عبد السّلام المسدي" طرْحَ جادَ وفَعَالَ لأبعد الحدود، صوّرَ من خلاله رؤيته اللّغويّة في صياغة نظريّة للمصطلح اللّساني العربي الحديث؛ بتفحصه للتراث اللّغوي العربي الحديث والاطّلاع على مستجدّات الدّرس اللّساني الغربي. إلّا أنّه في الحقيقة لا يمكن إسناد العمل المصطلحي إلى جهود فرديّة؛ لأنّ المفاهيم المصطلحيّة أصول علميّة لا مجال للخطأ فيها.

- إلحاح " المسدي " على النهوض بالدّرس اللّغوي العربي، باعتماد منهجية فعّالة قّوامها تطويع الدّراسات اللّسانية الحديثة، واستثمار هذه المكاسب لإحياء القديم ومواكبة الحديث. وهذا هو المأمل المناسب في تطوير الدّراسات اللّغويّة العربيّة الحديثة وفق رؤية "المسدي".
- دراسة المصطلح موضوعاً جوهرياً داخل الحقل اللّساني، تحتاج إلى جرأة علميّة وحملّة ثقافيّة وتمكّن عالي المستوى من كلا اللّغتين بحكم مكانة هذا العلم ودقّته.

لذا من الضّروري:

- حتميّة وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد في الحقل العلمي الواحد.
- انشاء مجامع ومؤسسات لغويّة رقميّة تواكب التّطوّر والتّقدّم التّكنولوجي المصطلحي في العالم.
- عقد المؤتمرات الدوليّة والوطنية لمناقشة المشكلات المصطلحيّة للعلوم بصفة عامّة، وحقل اللّسانيات بصفة خاصّة؛ مثل توحيد المصطلح وطنياً، الإجماع على إصدار مجلّات علميّة متخصصة، وكذلك تأليف معاجم متخصصة تصاحب كل طالب في التّعليم الجامعي.
- تدعيم اللّغة العربيّة واستعمالها استعمال فصيح في الحياة اليومية، كما يجب إحياء المفردات المهملة والمتروكة والاهتمام البالغ بالقراءة والمطالعة، لما من أثر على إثراء الحصيلة اللّغويّة للقارئ.
- التّشجيع على الاحتكاك المعرفي بين طلّاب التّخصّصات الأدبية والاجتماعيّة والعلوم الاقتصاديّة أيضاً، مع الأساتذة في ورشات ميدانيّة لإقامة مناقشات تهدف إلى وضع الحلول ولو على الصّعيد المحليّ فقط.

9. المراجع

1. ابن منظور، محمد. (دت). لسان العرب. دط. لبنان: دار صادر.
2. الجوهري، إسماعيل. (2009م). الصّحاح تاج اللّغة وصّحاح العربيّة. مصر: دار الحديث.
3. جان. الديك. (1984م). دليل الطّالب في التّرجمة. دط. القاهرة: مكتبة حبيب.
4. خليفة، الميساوي. (2013م). المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم. دط. الجزائر: منشورات الاختلاف.
5. المسدي، عبد السلام. (1984م). قاموس اللسانيات مع مقدّمة في علم المصطلح. دط. تونس: الدار العربية للكتاب.
6. القاسمي، علي. (1991م). علم اللغة وصناعة المعاجم. دط. المملكة العربيّة السّعوديّة: عمادة شؤون المكتبات.
7. القاسمي، علي. (2019م). علم المصطلح أسسه النظريّة وتطبيقاته العمليّة. دط. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
8. حجازي، محمود. (دت). الأسس اللغوية لعلم المصطلح. دط. مصر: مكتبة غريب للطباعة.

10. References (In Latin letters)

1. Ibn Manzur, Muhammad. (Undated). Lisan al-Arab. Lebanon: Dar Sadir. (Written in Arabic)
2. Al-Jawhari, Ismail. (2009). Al-Sihah, the crown of language and the Sihah of Arabic. Egypt: Dar Al-Hadith. (Written in Arabic)

3. Jan. Al-Deek. (1984). The student's guide to translation. Cairo: Habib Library. (Written in Arabic)
4. Khalifa, Al-Maysawi. (2013). Linguistic terminology and the establishment of the concept. First edition. Algeria: Ikhtilaf Publications. (Written in Arabic)
5. Al-Masdi, Abdul Salam. (1984). Dictionary of Linguistics with an introduction to the science of terminology. Tunis: Arab House for Books. (Written in Arabic)
6. Al-Qasimi, Ali. (1991). Linguistics and dictionary making. Kingdom of Saudi Arabia: Deanship of Library Affairs. (Written in Arabic)
7. Al-Qasimi, Ali. (2019). Terminology, its theoretical foundations and practical applications. Lebanon: Library of Lebanon Publishers. (Written in Arabic)
8. Hijazi, Mahmoud. (Undated). Linguistic foundations of terminology. Egypt: Gharib Printing Library. (Written in Arabic)

Article title: The importance of Arabization and its scientific and civilization role in promotion of Arabic language

Author(s): Abdelkader ALI ZERROUKI

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP70-91

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/119>



How to cite(APA): ALI ZERROUKI, A. (2024). The importance of Arabization and its scientific and civilization role in promotion of Arabic language. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(01(Special), 70–91. [https://doi.org/10.61850/lij.v5i01\(Special\).119](https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).119)

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyatī (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyatī (Linguistic Issues)**

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2024

Qadāyā luḡawiyatī (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



أهمية التعريب ودوره العلمي والحضاري في الرقي باللغة العربية

The importance of Arabization and its scientific and civilization role in promotion of Arabic language

* عبد القادر علي زروقي

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - الجزائر

Abdelkader ALI ZERROUKI

Scientific And Technical Research Centre For
Developing Arabic Language- Ouargla Unit- Algeria
aalizerroukiabdelkader@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2024/04/30

تاريخ القبول: 2024/04/02

تاريخ استلام المقال: 2024/03/14

ملخص

استوعبت اللغة العربية عبر مسيرتها التاريخية الممتدة من العصر الجاهلي وما تلاه من العصور اللاحقة ألفاظاً غير عربية عبّرت عنها بدوال عربية من رصيدها الكبير، فظهرت حينذاك كلمات عربية جديدة في اشتقاقها، أعجمية في معناها، ومازالت اللغة العربية على حالها إلى يومنا هذا لغة مطوعة بمقدورها استيعاب مدلولات غير عربية، وذلك بفعل عمليتي التعريب والترجمة.

وبناءً على ما تقدّم تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أهمية التعريب ودوره العلمي والحضاري في إغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة في شتى المجالات والميادين العلمية والفنية المختلفة، خصوصاً في ظل هذه التحديات التي باتت تفرضها العولمة في هذا العصر، وكذلك مع هذا التطور التكنولوجي الهائل الذي بات يفرز كثيراً من المصطلحات الموضوعية للمستحدثات العلمية والصناعية، وتأثير كل هذا على عملية التعريب، إلى غير ذلك من الأمور التي سيكشفها البحث بالدراسة والتحليل.

الكلمات المفتاحية: لغة عربية؛ مصطلح؛ تعريب؛ ترجمة؛ مجمع لغة عربي.

Abstract

Throughout its historical journey extending from the pre-Islamic era and the subsequent eras that followed, the Arabic language absorbed non-Arabic words that were expressed by Arabic functions from its large reserve. At that time, new Arabic words appeared in their derivation, foreign in their meaning, and the Arabic language remains as it is to this day, a malleable language capable of absorbing Non-Arabic meanings, due to the processes of Arabization and translation.

Based on the above, this study aims to highlight the importance of Arabization and its scientific and cultural role in enriching the Arabic language with modern terminology in

various fields and various scientific and artistic fields, especially in light of these challenges that have become imposed by globalization in this era, as well as with this tremendous technological development that has become It explains many of the terms used for scientific and industrial innovations, and the impact of all of this on the Arabization process, in addition to other matters that the research will reveal through study and analysis.

Keywords: Terminology, Arabization, translation, university education, arabic academy.

1. مقدمة

اللغة العربية لغة ثقافة وحضارة وليست لغة علم فقط، وهي لغة هويتنا وذاتيتنا، ومظهر من مظاهر العزة والسيادة الوطنية والقومية، وقبل كل ذلك هي لغة القرآن الكريم، ومن أجمل فقرات هذا التقديم ما قاله عبد الكريم الوافي: "إن اللغة وطن الأمة الروحي، وخزانة تراثها الفكري، ووعاء ثقافتها وآدابها وعلومها، وحاملة هويتها وشعائرها في الماضي والحاضر والمستقبل، ولهذا تحرص الأمة على سلامة لغتها حرصها على ذاتها، وتتمسك بها تمسكها بحقيقتها، وتدافع عنها دفاعها عن حماها" (فهد، 2006، ص 285). وعليه وجب علينا نحن أبناء العربية أن نعتز بها، ونعمل على المحافظة عليها وإبقائها دائماً أصيلة شامخة، وكذا صونها من شوائب العُجمة التي قد تعتريها، والعمل بكل جدٍ وصدق على ترقيتها وجعلها تواكب تطورات العصر العلمي والتكنولوجي الذي نعيشه اليوم، والذي أفرز لنا مجموعة هائلة من المصطلحات العلمية والتقنية المتعددة وبلغات أجنبية، وعليه صار من الواجب توسيع اللغة العربية وإغنائها بالمفردات الجديدة (neologism) التي أفرزتها الحياة المعاصرة.

إن اللغة العربية قادرة بدون شك على استيعاب كل مستحدث وجديد من المصطلحات العلمية والتقنية الوافدة من لغات أخرى، فلطالما كانت من قبل لغة العالم المتحضّر، حيث استخدمت في تأليف الكتب وفي مجالات عديدة علمية وفنية، والشاهد على ذلك التراث العلمي الكبير الذي خلفه العرب وغير العرب في العصرين العباسي والأندلسي؛ "فاللغة سجل يعي حضارة الأمة، على مدى تاريخها الطويل، ويمكن-على هذا الأساس- فهم طبيعة حياتها، ومعرفة الكثير عن وجودها الحضاري" (هلال، 2002، ص 181)، كما عرف ذلك العصر ترجمة العديد من الكتب العلمية في (الطب، الفلسفة، الأدب، الفلك، الرياضيات، الفيزياء، والعلوم التطبيقية...) من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية، والعكس أيضاً، حيث تم تعريب كثير من الكتب من لغات أخرى مثل: الفارسية واللاتينية...

تعد اللغة العربية اللغة الرسمية في العالم العربي، حيث تقرّ أغلب الدساتير العربية -كأسى قانون لها- بأنّ اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد، وهي تستخدم في كثير من مجالات الحياة المختلفة

(العلمية، الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعية)، ولكنّها في الحقيقة مازالت تعتمد على اللغات الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية) في جامعاتها ومؤسساتها التعليمية وفي الإدارة، وهذا راجع إلى الإستدمار الذي سعى إلى سلب اللسان العربي، وبخاصة في بلاد المغرب العربي، فمهما تحرّرت هذه الدول من نير الاستعمار، فإنّ استقلالها يبقى ناقصاً ما دامت تابعة لغويّاً وفكريّاً إلى ذلك المستعمر، فعلى الإنسان العربي أن يعي ويدرك "أن لغته هي ذاته وعنوانه وممّوله الفكري، وأن شخصية الأمة واستقلالها السياسي الحقيقي وسيادتها الكاملة تأبى إلا أن تكون لغتها هي لغة الحياة، لغة التعلم والبحث العلمي" (خضر، 2023، ص 184)، ومن أجل هذا تسعى الدول العربية إلى أن تحلّ اللغة العربية محلّ اللغات الأجنبية في التعليم، وفي الإدارة وفي جميع مناحي الحياة، وهذا يتطلب ثورة أخرى تسترد بها لسانها الأصيل ولن يتأتّى ذلك إلا بالتعريب (Arabization)، "لأنّه امتداد لحركة التحرير السياسي والتخلّص من النفوذ الأجنبي التي خاضها الشعب العربي في جميع أقطاره" (فهد، 2006، ص 250)، ومن هنا يمكن القول إن التعريب قضية أساسية وحضارية لحياة العرب المعاصرة، فهو يعد وسيلة من وسائل النهوض العلمي والحضاري، يهدف إلى فهم واستيعاب ما يعرب وما يترجم وتحويله إلى ابتكارات، وفي هذا الإطار يؤكّد المفكر المغربي عبد الله العروي أن "التعريب ليس خياراً لغويّاً فحسب، بل هو في الأساس أداة فكرية وثقافية بمقدورها بناء المعرفة وإنتاجها، وتوسيع مشروع النهضة العربية المنشودة" (وعلي، 2018، ص 151). فالتعريب ليس عملاً لغويّاً خالصاً، فهو يشتمل على بناء الإنسان بناءً سليماً، بتعميق وعيه بتراثيته وقوميّته. وبناءً على ما تقدّم يبدو لنا أن التساؤلات التي نوّد طرحها هنا هي كالآتي: ما المقصود بالتعريب وما مفهومه قديماً وحديثاً؟ وما أهميّته العلمية والحضارية في الرقي باللغة العربية؟ إلى غير ذلك من الأسئلة التي ستنيرها الدراسة بالوصف والتحليل.

2. مفهوم التعريب

1.2. في الأصل اللغوي

التعريب مصطلح متعدّد الدلالات في المعاجم العربية، جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ)، "وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْإِعْرَابُ وَالتَّعْرِيبُ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَهُوَ الْإِبَانَةُ، يُقَالُ: أَعْرَبَ عَنْهُ لِسَانُهُ وَعَرَّبَ أَيَّ أَبَانَ وَأَفْصَحَ. وَأَعْرَبَ عَنِ الرَّجُلِ: بَيَّنَّ عَنْهُ. وَعَرَّبَ عَنْهُ: تَكَلَّمَ بِحُجَّتِهِ... التَّعْرِيبُ التَّبْيِينُ وَالْإِبْضَاحُ، فِي قَوْلِهِ: الثَّيِّبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهِ... قَالَ: وَالتَّعْرِيبُ الْمَنْعُ وَالْإِنْكَارُ" (ابن منظور، 1994، ص 588-591)، ويضيف ابن منظور عن تعريب الاسم الأعجمي قائلاً: "وعرب لسانه بالضم عروبة، أي صار عربياً. وأعرب

كلامه إذا لم يلحن في الإعراب... وَتَعْرِيبُ الْإِسْمِ الْأَعْجَمِيِّ: أَنْ تَتَقَوَّهَ بِهِ الْعَرَبُ عَلَى مِنْهَاجِهَا، تَقُولُ: عَرَبْتُهُ الْعَرَبُ، وَأَعَرَبْتُ أَيْضًا، وَأَعَرَبْتُ الْأَعْتَمَ، وَعَرَبْتُ لِسَانَهُ، بِالضَّمِّ، عُرُوبَةً أَيْ صَارَ عَرَبِيًّا، وَتَعَرَّبْتُ وَاسْتَعَرَّبْتُ أَفْصَحَ" (ابن منظور، 1994، ص 589)، وورد التعريب بمعنى "تهذيب المنطوق من اللحن" (الفيروزبادي، 2005، ص 113)، فيقال: "عَرَبَ مَنْطِقَهُ أَيْ هَذَّبَهُ مِنَ اللَّحْنِ" (ابن منظور، 1994، ص 589)، وأورد الفيومي (ت نحو 770هـ) في معجمه المصباح المنير مدلول التعريب في قوله: "وَالِاسْمُ الْمُعَرَّبُ الَّذِي تَلَقَّنَتْهُ الْعَرَبُ مِنَ الْعَجَمِ نَكْرَةً نَحْوُ إِبْرِيْسَمٍ ثُمَّ مَا أُمَكَّنَ حَمْلُهُ عَلَى نَظِيرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ حَمْلُوهُ عَلَيْهِ وَرَبَّمَا لَمْ يَحْمِلُوهُ عَلَى نَظِيرِهِ بَلْ تَكَلَّمُوا بِهِ كَمَا تَلَقَّوْهُ وَرَبَّمَا تَلَعَّبُوا بِهِ فَاشْتَقُّوا مِنْهُ وَإِنْ تَلَقَّوْهُ عَلَمًا فَلَيْسَ بِمُعَرَّبٍ وَقِيلَ فِيهِ أَعْجَبِيٌّ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ" (الفيومي، دت، ص 400)، وجاء التعريب في المعجم الوسيط بمعنى "صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية" (مجمع اللغة بالقاهرة، 2008، ص 591)، فيكون الناتج أن هذه الكلمة عجمية باعتبار الأصل عربية باعتبار الحال على حد تعبير أبي عبيدة بن سلام (224هـ) في كتابه (غريب الحديث) (أبو عبيدة، 1964، ص 242-243)، والجواليقي (540هـ) في كتابه (المعرب) (الجواليقي، 1990، ص 92)، والسيوطي (ت 911هـ) في كتابه (الإتقان) (السيوطي، 1998، ص 212).

2.2. في الاصطلاح

1.2.2. الدلالة الاصطلاحية للتعريب عند القدماء

للتعريب تعاريف كثيرة عند القدماء، تتفق في مجملها على أن التعريب نقل اللفظ من الأعجمية إلى العربية سواء تصرف فيه أو دون تصرف، حيث جاء في الكشف للزمخشري (ت 538هـ)، "إذا عرب خرج من أن يكون عجميًا، لأن معنى التعريب أن يجعل عربيًا بالتصرف فيه، وتغييره عن مناجه، وإجرائه على أوجه الإعراب" (الزمخشري، 1987، ص 282)، وجاء مفهوم التعريب عند أبي حيان الأندلسي (754هـ) في (شرح تسهيل الفوائد لابن مالك) في قوله: "العجمي عندنا هو كل ما نقل إلى اللسان العربي من لسان غيره، سواء كان من لغة الفرس، أو الروم، أو الحبش، أو الهند، أو البربر، أو الإفريق، أو غير ذلك" (السيوطي، 1989، ص 59-60)، ويقول الخفاجي (ت 1069هـ) في كتابه (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل): "واعلم أن التعريب نقل اللفظ من العجمية إلى العربية" (الخفاجي، 1998، ص 33).

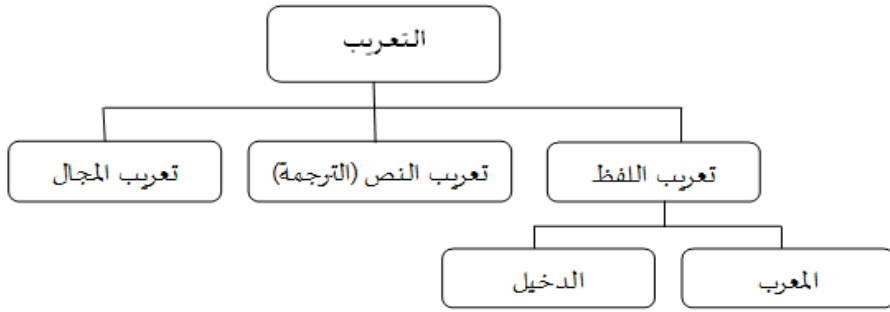
ويبدو أن سيبويه (ت 180هـ) يطلق التعريب على استعمال العرب للأعجمي مطلقًا، فقد قال في باب ما أعرب من الأعجمية: "اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه" (سيبويه، 1988، ص 303)، فسيبويه هنا ينظر إلى التعريب

على أنه "استعمال العربي للكلمة الأعجمية بالحروف العربية، ويستوي في التعريب أن يلحقها مع ذلك بالأبنية العربية كما في درهم ودينار، أو لا يلحقها كما في خرسان وفرند" (الشاعر، 2004، ص 12)، فالكلمة الأعجمية إذا كانت شبيهة بالعربية لا يجري عليها تعديل في البناء، وإذا جمعنا كلا المنهجين في التعريب لقلنا إن: "تعريب الاسم الأعجمي هو أن تتفوّه به العرب على مناجها وهو نقل لفظ من الأعجمية إلى العربية مع بعض التغيير أو بدونه" (كايد، 2009، 130).

يدل مفهوم التعريب عند القدماء على نطق الاسم الأعجمي أو نقل اللفظ من الأعجمية إلى العربية، ولكن ليس "لازمًا فيه أن تتفوّه به العرب على مناجها كما قال الجوهري، فما أمكن حمله على نظيره حملوه عليه، وربما لم يحملوه على نظيره بل تكلموا به كما تلقّوه. واللغويون -مع ذلك- متفقون على أن العلم الأعجمي ليس بمعرّب بل يقال فيه أعجمي كما يقول الفيومي" (حسن، 1990، 47)، والتعريب في الماضي كان تعريب لفظ لا تعريب معنى، واللفظ الأعجمي لكي يقبل لأبد أن يخضع إلى نهج العربية ووزنها وأسلوبها، وهذا يعني أن التعريب يكون في "كتابة اللفظ الأجنبي بحروف عربية، ومن ثم تطويعه لقواعد اللغة العربية في بنيتها وأصولها وتلوينه بلونها سواء بزيادة أحرف لهذا اللفظ أو بتغيير حرف، أو حركة من حركاته حتى يتلاءم مع العربية بما يسهّل على اللسان العربي نطقه واستخدامه واستعماله" (وظفة، 2019، ص 24)، وهذه العملية كان اللفظ الأعجمي يخرج من ألسنة العرب كأنه عربي صميم.

2.2.2. الدلالة الاصطلاحية للتعريب عند المحدثين

لم يقف مفهوم التعريب في العصر الحديث عند الحد الذي وضعه له علماء اللغة قديمًا، فلقد مرّ هذا المفهوم "على أطوار كثيرة عبر التاريخ الإسلامي.. وتغيّرت دلالاته تغييرًا كبيرًا إلى درجة أن أصبح اللفظ يعني كلمتين متّفتحتين في الشكل ومختلفتين في المضمون والدلالة والأبعاد تمام الاختلاف" (بن نعمان، 1981، ص 60-61)، وهذا راجع إلى التطوّر الحضاري والتغيّرات الاجتماعية والثقافية الحاصلة في العالم العربي، وكذلك لكثرة تداول هذا المصطلح، حيث صار مفهوم التعريب حديثًا يحيل على ثلاثة مفاهيم مختلفة حدّدها شحادة الخوري بـ (تعريب اللفظ) و(تعريب النص) أو الترجمة، و(تعريب المجال) أو التعريب الشامل (القطاعي) أو تعريب التعليم (الخوري، 1998، 183-184)، ويمكن توضيح هذه المفاهيم الثلاثة بالشكل الآتي:



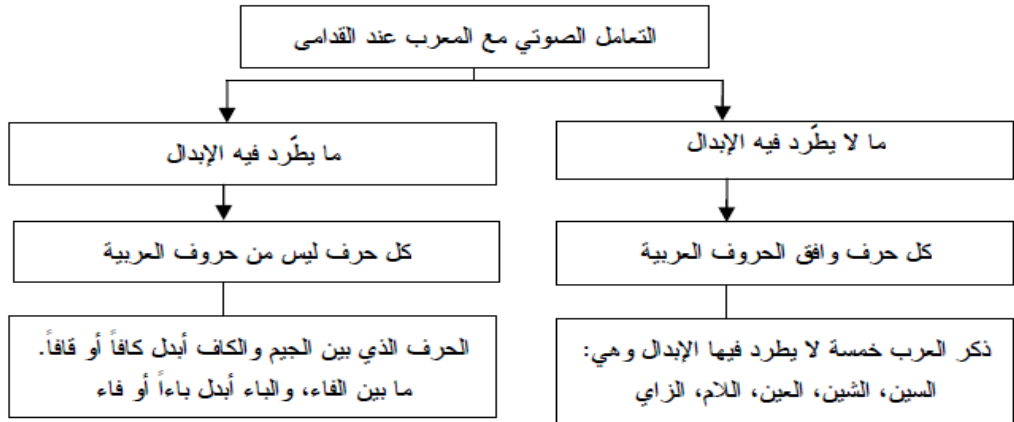
الشكل رقم (01): من تصميم الباحث يوضح المفاهيم الثلاثة للتعريب

يختص المفهوم الأول (تعريب اللفظ) بدلالة ترجع بمعناه إلى ما كان سائداً عند العرب قديماً، والذي كان يعرف بـ(المعرب)؛ أي ما استعملته العرب في الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها، قال الجوهري (ت393هـ) في الصحاح: "وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عربته العرب وأعربته أيضاً" (الجوهري، 1987، ص 179)، فالمقصود هنا هو "استخدام العرب ألفاظاً أعجمية على طريقتهم في اللفظ والنطق؛ أي أنهم عند وضع الكلمات المعربة، يحافظون على الأوزان العربية والإيقاع العربي قدر الإمكان، حتى لا تتنافى هذه الألفاظ مع روح العربية وموسيقاها فلا يستثقلها اللسان العربي أو ينوء بها" (فهد، 2006، ص 249)، وفي السياق نفسه جاء مفهوم تعريب اللفظ على أنه "إخضاع اللفظ الأجنبي لطرق الصياغة العربية، وللعادات النطقية" (تمام، 1981، ص 282)، وكما سبق وأن ذكرنا من قبل فهناك من يرى أنه ليس بالضرورة التفوه باللفظ الأعجمي على منهاج العرب، وينقسم تعريب اللفظ إلى قسمين آخرين هما المعرب والدخيل:

فالمقصود بالأول (المعرب)، هو اللفظ الأعجمي الذي خضع للأوزان العربية، وقد وُحِدَ مجمع اللغة العربية بالقاهرة المفهوم الاصطلاحي للمعرب بأنه: "كل ما استعمل في اللغة العربية من ألفاظ سواء ألحقت بأبنية عربية أم لم تلحق" (دويدري، 2010، ص 93)، فالمعرب إذن هو تلك "الكلمات التي نقلت من الأجنبية إلى العربية سواء وقع فيها تغير أو لم يقع" (الشاعر، 2004، ص 12)، وقد يطلق على المعرب الدخيل كما جاء في المزمهر، والمعرب من الكلام "هو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب" (بديع، 1982، ص 251)؛ أي بتطويعها وردّها إلى الصور العربية صوتاً وصرفاً، فمن المعروف تاريخياً "أن اللغة العربية استوعبت عدداً كبيراً من الكلمات الأجنبية العائدة للغات التي كانت تتجاورها، مثل: الفارسية، والسريانية، والحبشية، والإغريقية، وقد تم هذا الاستيعاب بطريقة منهجية أبدعها العرب لحماية لغتهم وتعزيز عوامل قوتها ومرونتها فأخضعوا الكلمات الأجنبية المدخلة إلى تعديل في بنيتها

وفق أساليب معلومة لأهل اللغة، محققين انسجام هذه الكلمات والألفاظ مبنًى وجرسًا مع مقاييس العرب في كلامهم" (التراي، 2010، ص 44).

وقد وصف الجواليقي بإسهاب المنهج الذي اعتمده العرب في استعمال اللفظ الأعجمي، وبالتحديد عملية الإبدال اللغوية، ومن ثم بين كيف كان العرب يستبدلون بعضًا من حروف الألفاظ الأعجمية بغية تعريبها، يقول في باب معرفة مذاهب العرب في استعمال الأعجمي: "اعلم أنّهم كثيرًا ما يجتزون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجًا. وربما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضًا" (الجواليقي، 1990، ص 94)، وكثيرًا ما قام العرب قديمًا بعملية الإبدال أثناء النقل والترجمة، وهذا "التغيير يكون بإبدال حرف من حرف، أو زيادة حرف، أو نقصان حرف، أو إبدال حركة بحركة، أو إسكان متحرك، أو تحريك ساكن" (الجواليقي، 1990، ص 94)، والشكل الآتي يوضّح التعامل الصوتي مع المعرب عند القدامى (بن صولة، 2014، ص 38):



الشكل رقم (02): يوضّح التعامل الصوتي مع المعرب عند العرب القدامى.

أما القسم الآخر (الدخيل)، فهو مأخوذ من قولهم "وَقُلَانْ دَخِيل فِي بَنِي فَلَانْ إِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِهِمْ" (ابن دريد، 1987، ص 580)، وهذا المفهوم "يستعمله علماء اللغة كأنه مرادف للمعرب وكأنّ مدلولهما واحد. وأحيانًا يشيرون إلى الكلمة الأعجمية بالكلمتين" (الجواليقي، 1990، ص 16)، وقد ورد هذا المصطلح عند العرب القدامى بمسميات مختلفة منها (داخلة، الدخل)، ومن الباحثين المحدثين زيادة على استعماله لمصطلح التعريب نجده يطلق عليه لفظ الدخيل تارة، وتارة أخرى لفظ النقل، يقول: "إنّ الآلية التي نقصدها هي آلية النقل في معنى الأخذ المباشر للفظ الوارد وهو ما يطلق عليه في سجل علومنا اللغوية

(التعريب)... (المسدي، 1994، ص 29)، والمقصود بالدخيل اللفظ الذي لم يخضع للأوزان العربية؛ أي ذلك اللفظ الذي دخل اللغة العربية دون تعديل في بنيته أو جرسه.

وقد يطلق على المعرب الدخيل كما جاء في (المزهر)، وفي (شفاء الغليل)، إلا أن الفرق بينهما، يقوم على أساس تاريخي، يقول حسن ظاظا: "اللفظة الأجنبية التي استعملها العرب، مما يدخل في أبنية كلام العرب، أما ما دخل بعد ذلك فإنه يعتبر من الدخيل الذي جرى على الألسنة والأقلام المستعار من اللغات الأجنبية لحاجة التعبير، وهذا التحديد الأخير هو الذي نميل إليه ونفضله" (ظاظا، 1997، ص 24)، ويبقى الفرق بين المعرب والدخيل في حاجة إلى إيضاح أكثر.

أما المفهوم الثاني فيجعل من التعريب مرادفًا للترجمة، أي أن معناه هنا ينصرف إلى الترجمة أكثر، فيصبح تعريب نص ما يعني نقله من إحدى اللغات الأجنبية إلى العربية؛ وقد يترجم هذا النص من فقرة أو كتاب كامل، أي "إيجاد مقابلات عربية للألفاظ الأجنبية لتعليم اللغة العربية واستخدامها في ميادين المعرفة البشرية كافة، وقد تدرج لفظ عرب بهذه المعاني المتقاربة بعض الشيء منذ القديم إلى معنى ترجمة النصوص الأجنبية ونقلها إلى العربية وتعليم العلوم الأجنبية بالعربية" (وظفة، 2019، ص 24)، فهذا المفهوم يكون أقرب إلى الترجمة منه إلى التعريب.

ويختص المفهوم الآخر تعريب التعليم أو التعريب الشامل (القطري) بدلالة ثقافية عامة، تتمثل في ترك اللغة الأجنبية في مجال التعليم وإحلال اللغة العربية بدلًا منها، وهذا من أجل أن تصير اللغة العربية لغة التخاطب الأساسية، فيعد تعريب التعليم "في أقطار الوطن العربي قضية هامة، وهو الذي يوصل إلى تعريب الفكر، الذي يقود إلى تعريب الثقافة والنهوض بالأمة لغويًا وفكريًا وثقافيًا، كما أنه يقود إلى الاعتماد على العربية الفصحى في كل مناحي الحياة العربية، وينقلها من وضعها الحالي إلى اللغة العلمية القادرة على مواكبة التطور العالمي لتأخذ مكانها الحقيقي والطبيعي بين لغات العالم" (خضر، 2023، ص 202)، فالجدير بالذكر هنا أن أغلب دول العالم تدرس أبناءها بلغتها الوطنية إلا في وطننا العربي الذي يقدم العلم لأبنائه بلغة غير لغته.

وفي تعريف آخر يمكن القول إن التعريب الشامل هو "تلك الفعالية التي تجعل اللغة العربية أداة صالحة للتعبير عن كل ما يقع تحت الحس وعن العواطف والأفكار والمعاني التي تختلج في ضمير الإنسان الذي يعيش عصر الذرة والصواريخ (الصيادي، 1986، ص 38)، وهذا الصنف من التعريب يغطي من مناحي الحياة الأساسية؛ أي أن تكون اللغة العربية هي اللغة المسيطرة والأداة الرئيسة في ذلك القطاع، سواء أكان عمومياً أم خاصاً، كأن تصبح اللغة العربية لغة العلم والعمل، وفي جميع مراحل التعليم، وكذا

في البحث العلمي، وفي الاقتصاد، والإدارة. ومن هنا يصبح التعريب خيارًا سياسيًا يهدف إلى "تحقيق الاستقلال الثقافي واللغوي للبلدان العربية على ثقافة ولغة المستعمر، من خلال فرض اللغة العربية الفصحى لغة أساسية ووحيدة في كل المؤسسات الحكومية، وجعلها تشغل كل مجالات التواصل الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتربوي. فالتدريس باللغة العربية، والتواصل بها يحافظ على الهوية الثقافية والحضارية للأمة، ويساهم في تطوير اللغة وتنميتها عبر اتّصالها بتطوّرات العلم وإنجازاته، بل إن دراسة العلوم باللغة العربية وفقًا للعديد من الدراسات العلمية تحقّق للطالب العربي فهمًا أعمق وأسرع ونتائج أفضل" (وعلي، 2018، ص 137)، فالإنسان غير قادر على التواصل بلغته يقع في دائرة الاستلاب اللغوي والتعريب الثقافي، وتجدر الإشارة هنا إلى أن قضية التعريب لا بد أن لا تنتهي مهمتها بتعريب المصطلحات العلمية وترجمة العلوم فقط، بل لا بد أن نجعل الهدف من التعريب جعل اللغة العربية لغة التفكير والتأليف ولغة الحياة لدى الفرد العربي، وستكون "نتائج هذا التعريب هي الكفيلة بنهضة عربية إسلامية في رحلة العلوم نحو التقدّم والازدهار" (دنياجي، 2006، 236).

ويعني تعريب المجال في رؤية أوسع "تحويل الفكر غير العربي إلى فكر عربي، وتعريب المصطلحات وصياغتها صياغة صوتية وصرفية مقبولة في اللغة العربية، وترجمة علوم ومعارف الآخرين حتى يتم التفكير، والكتابة، والتأليف، والمحاضرة، والبحث والإنتاج العلمي باللغة العربية" (علي السيد، 2020، ص 107)، وهذا يتطلب إتقان اللغة العربية من منابعها الأساسية. فالتعريب إذن، هو إحلال اللغة العربية محل اللغات الأجنبية في المؤسسات التعليمية في مختلف مستويات التدريس والبحث العلمي، وفي جميع مجالات الحياة المتعدّدة، (الصحة، الإدارة، القضاء...) وتوسيع اللغة العربية عن طريق إدخال مصطلحات جديدة عليها، وكذا نقل العلوم والمعارف والثقافات من اللغات الأجنبية.

3. الفرق بين الترجمة والتعريب

إن العلاقة بين الترجمة والتعريب علاقة تفاعلية، حيث لا يمكن الحديث عن واحد منهما دون الآخر، وقد يتداخل التعريب مع مفهوم الترجمة، فكثيرًا ما نجد القارئ يخلط بين هذين المصطلحين لما لهما من ارتباط وثيق بين مفهوميهما، إلا أن الفرق بينهما واضح، فالترجمة تعني "نقل الأفكار، ومعاني الجمل والتراكيب، وإيحاءاتها وتصوّراتها وخيالاتها من لغة إلى لغة أخرى، والمترجم في عمله غير معني باللفظة المفردة الأجنبية، وتحديد ما يقابلها في اللغة العربية، بل يحرص على نقل ظلال المعاني من اللغة المترجم عنها إلى اللغة المترجم إليها، أما التعريب فهو محاولة تأصيل العلوم والتقنيات الحديثة في الفكر

العربي الأصيل من حيث جعل العربية لغة التدريس في جميع مراحل التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي، من ناحية، ومن ناحية أخرى التأكيد على جعلها لغة البحوث العلمية، المادية منها والإنسانية، فهناك فرق كبير بين ترجمة كتاب في الفيزياء، أو الكيمياء مثلاً، من اللغة الإنجليزية أو الفرنسية إلى اللغة العربية، وبين تعريب علم الفيزياء أو الكيمياء، أو الرياضيات، فالترجمة تهدف إلى نقل كتاب من لغة إلى أخرى، في حين أن التعريب يهدف إلى جعل هذه العلوم أصيلة في الفكر العربي وذلك من خلال اللغة العربية" (خليفة، 1981، ص 52).

إن الترجمة تقوم على نقل المعنى الأعجمي إلى اللغة العربية بألفاظ وجمل عربية، أما التعريب فينقل اللفظ والمعنى معاً، والترجمة تحافظ على المعنى الأصلي فقط دون اللفظ، بينما يحافظ التعريب على المعنى بلفظه الأجنبي مع إمكانية إجراء بعض التعديلات الصوتية أو الصرفية عليه، وعلى الرغم من الفروق الموجودة بين التعريب والترجمة إلا أنهما متكاملان بصورة تؤدي إلى تحقيق الفائدة في مسألة النهوض باللغة العربية.

4. أهمية التعريب وضرورته العلمية والحضارية

للتعريب أهمية كبيرة ثقافية وعلمية وحضارية ترتبط بحياة الإنسان العربي الساعي دوماً إلى التقدم واسترجاع مجده، الذي أنجزته الأمة العربية والإسلامية في كل ميادين العلم والمعرفة، فهو يمثل حالياً استجابة للأغراض القومية والاجتماعية والحضارية التي باتت تفرضها الظروف والمتغيرات المتسارعة في مجال العلوم والتقنيات الحديثة.

يعد التعريب سبيلاً من سبل الخروج والنجاة من طوق التبعية والتخلف الذي تقبع فيه الأمة العربية حالياً، وعلى هذا فإن قضية التعريب الشامل في جميع الأقطار العربية باتت ضرورة لا تحتل إرجاء والتأخير، وهذا لما للتعريب من أهمية و"فوائد على المستوى العلمي والوطني ونتائجها ذات أثر بعيد في مسيرة العالم العربي الحضارية والسياسية" (خليفة، 1981، ص 51)، فللتعريب القدرة على ربط الصلة بين المعطيات الحضارية للأمة العربية في الماضي وبين ما هو موجود ومتوفر عندها في الحاضر، يقول الغتامي: "تأتي أهمية التعريب علمياً في ربط التراث العلمي العربي القديم بمستجدات العلوم الحديثة للنهوض بالأمة من جديد بلغتها القومية التي بشكل يمكنها من خلق شخصية إبداعية عربية تمتلك القدرة على إنتاج العلم وصناعة التقانة، وبالتالي القدرة على المشاركة والتفاعل في بناء الحضارة المعاصرة" (الغتامي، 2020، ص 7)، فالتعريب "جزء لا يتجزأ من قضية الأصالة والتجديد... فالحفاظ بمقومات الأمة العربية وضمان استمرارها بقوة يعني ضرورة دعم اللغة العربية على جميع المستويات

بوصفها شريان الثقافة ووعاء الفكر" (حسان، 2021، ص 257)، والتعريب كذلك انفتاح على الحضارة العلمية، ولأسيما جانب الثقافة العلمية والتكنولوجية منها، وليس انغلاقاً وتخلّفاً؛ لأن هناك من ينظر إلى التعريب على أنه عنوان بلا مضمون، وأن اللغة العربية عاجزة عن استيعاب تكنولوجيا العصر، وهذا على العكس تماماً؛ لأن "اللغة العربية بما لديها من خصائص وميزات، وما لها من تجربة تاريخية، قادرة على استيعاب ما يستجد من تطوّرات حضارية وعلمية" (خليفة، 1981، ص 51-52)، ولا يمكن أن ننسى أن اللغة العربية كانت فعلاً لغة علم وحضارة لفترات طويلة من التاريخ الإنساني، فهي لم تتقهقر ولم تتراجع إلا بتراجع أهلها وضعفهم (خليفة، 1981، ص 51-52)، واللغة العربية كسائر اللغات الأخرى، تنمو وتتطوّر بتطوّر أهلها، وهنا تظهر أهميّة التعريب الذي يعد وسيلة مهمّة في إغناء اللغة العربية بالمصطلحات العلمية الحديثة، وإثرائها بالمفردات الجديدة، وبالتالي تطويرها وعصرنتها وجعلها طريقاً للكشف والإبداع في مختلف المجالات، "ويؤكّد العارفون أن اللغة العربية هي المهد الذي ينبت فيه العلم، وما استفاد قوم علماً إلا علماً زرعوه بلغتهم، واللغة العربية لا تنقصها خصائص اللغة العلمية ولا مقوماتها" (دويدري، 2010، ص 99).

كما يعمل التعريب على توطيد الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب الواحد، عن طريق قناة اللغة العربية، إذ "عن طريق هذه القناة يصل المواطن الدارس إلى شتى مجالات الفكر العربي من آداب وعلوم وفنون" (فهد، 2006، ص 256)، وكذلك القيام بتعريب العلوم والمعارف والتدريس باللغة العربية يعمل على "تحقيق قيم المساواة والعدالة في تمكين أبناء الوطن كافة من حقّ التعليم والثقافة، بما يحقّق ديمقراطية العلم والثقافة المكّملة للديمقراطية السياسية، وهو ما يؤدّي بالمحصلة إلى استنبات العلم في الأرض العربية ليكون جزءاً من إنتاج الوطن ونسيجه، لا أن يبقى دخيلاً على هذا النسيج" (خسارة، 2017، ص 28)، كما يقوم التعريب أيضاً بتعزيز الوحدة العربية برمتها، فهو جهد لغوي وثقافي يترك أثراً ظاهرة ونافعة على جميع الأصعدة: الوطنية والقومية والاجتماعية، كما يتيح التعريب للمواطنين العرب على اختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية أن يعملوا ويعيشوا هنا وهناك في الأقطار العربية، ويكون الوطن العربي كلّه ساحة عمل يحقّق المواطنون أهدافهم وترجيح الأقطار العربية جهودهم البناءة (فهد، 2006، ص 256).

إن العصر الذي نعيشه اليوم هو عصر التقدّم التقني والانفجار التكنولوجي الهائل، هذا الأخير الذي بات يقدّم لنا مصطلحات علمية وتقنية عديدة وبلغات أجنبية، وبالتالي أصبحت الحاجة إلى

التعريب تتزايد "يوماً بعد آخر نظراً لأنّ العلوم الحديثة وما تضيفه كل يوم من الأدوات والمخترعات الجديدة تتطلب ألفاظاً كثيرة لهذه الآلات والأدوات، وعدم القيام بالتعريب يبقينا متخلّفين عن اللحاق بالركب المتقدّم، والمشاركة في سلم العطاء والإبداع" (الغنامي، 2020، ص 7)، وعلى هذا تكفّلت المؤسسات ذات الصلة باللغة العربية والتعريب وسعت بكل ما تملك من جهد وإمكانات إلى استيعاب هذا السيل المتدفّق من المصطلحات والأسماء، وتجعلها ضمن معجمها اللغوي، "وقد اتّخذت قرارات في ذلك كقرار مجمع اللغة في القاهرة بجواز أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم، وقد وضع قيوداً للتعريب في مجال المصطلحات الأدبية والفنية خاصة، وطال الحوار في المجمع اللغوية في قضية التعريب وفيما يعرب من الألفاظ والمصطلحات، وفي مدى التحوير في الكلمة المعربة لجعلها موافقة لأوزان الكلمة العربية ومجالات استعمالها، وكان للغويين آراؤهم ومذاهبهم فاللغويون السوريون يفضلون ترجمة المصطلحات الأجنبية في الغالب أما مجمع اللغة العربية في القاهرة فيميل إلى تعريب المصطلحات في كثير من الأحيان" (زاهد، 2018، ص 100).

نفهم من هذا أنّ المجمع اللغوية إذا لم تجد المقابل العربي للفظ الأجنبي لأيّ سبب من الأسباب، كأن لا يوجد لفظ متداول في اللغة أو مهجور يؤدّي بدقّة المعنى المصطلح عليه، أو توجد كلمة عربية تترجم لها الكلمة الأجنبية إل غير ذلك من الأسباب الأخرى، فالأمر في ذلك ليس استسهالاً ولا اعتباطاً، وإنّما ظروف أملت الضرورة، عندئذ يمكن نقل هذا اللفظ إلى العربية بلفظه الأجنبي، فالمجمع اللغوية لا تسمح "بدخول الألفاظ الأجنبية إلا في الضرورة القصوى، وبعد استنفاد كافة الإمكانيات والطاقت، وأن يكون ذلك برخصة من أعلى المستويات الثقافية والعلمية، فكثرة دخول الألفاظ الأجنبية بطرق عشوائية غير مدروسة بلية عظيمة ووبال خطير ومجيلة لأضرار كثيرة على اللغة، يخلق بين ألفاظها ما يمكن تسميته ببطالة الألفاظ، وهو تشويه للغة في البداية وانحسار تدريجي لها إلى أن تصل إلى الانزواء وعدم الاستعمال وقد بلغ حرص الأمم على لغتها أن رفض بعضها دخول أي لفظ على لغته القومية كما هو حال الأمة الفرنسية في العصر الحديث، حيث أنشأت لجنة لقراءة لغتها، والعمل على طرد كل لفظة ليست من أصول فرنسية واستبدالها بلفظة فرنسية حتى تبقى هذه اللغة صافية لا تشوبها شائبة" (خضر، 2023، ص 201)، وهذه الطريقة الصحيحة والمنهجية في عملية التعريب يتم تطعيم اللغة العربية وإغنائها وإثرائها بالمصطلحات العلمية والفنية، ولا ضير في هذا، "فمنذ القديم لم يستطع العرب تقديم المصطلح بلغتهم، فقد ترجمت بعض المصطلحات وبقي الكثير منها يشار إليه بلفظه الأجنبي مثل: تراجيديا وكوميديا

وذلك لعدم وجود نشاط مشابه لا في الحياة ولا في الأدب العربيين" (حسن، 2016، ص 224)، وكثيرة هي الكلمات والمصطلحات التي حوتها العربية قديماً وحديثاً من هذا القبيل.

ولكن يبقى مشكل توحيد هذه المصطلحات الأجنبية المستخدمة في الدول العربية عائقاً، فعلى الرغم من الجهود التي يبذلها مكتب تنسيق التعريب وجامعات الدول العربية، واتحاد المجامع العربية، فإنه لا تزال هذه المصطلحات تشكّل عائقاً وتسبّب ارتباكاً يؤدّي إلى اختلاف الترجمات، ولكن يمكن القول بصراحة أن مشكلة التوحيد يمكن حلّها نهائياً إذا كانت هناك نية صادقة وقوّة انتماء للأمة العربية الواحدة؛ لأنّه لا يمكن لقضية التعريب وتوحيد المصطلحات "أن تنجح وتحقّق أهدافها إلا إذا صحّ انتماء أبناء الأمة العربية وصدقهم، وإذا وعى الإنسان العربي ذاته وعياً حقيقياً وعرف نفسه والمطلوب منه" (خضر، 2023، ص 202)، زد على ذلك لابد من التنسيق بين الجهات المعنية بوضع المصطلحات، وتنفيذ توصيات مؤتمرات التعريب التي تم عقدها من قبل.

إن عملية تعريب التعليم وسيلة من وسائل النهوض العلمي والحضاري، ونجاحها "سيؤدّي إلى تعريب الفكر؛ لأن تعريب العلم هو تعريب للفكر والتفكير، فالفكر هو الجوهر الأساسي في هذه العملية" (خضر، 2023، ص 185)، ويهدف تعريب التعليم إلى فهم واستيعاب ما يتم تعريبه وما يترجم ومن ثم تحويله إلى ابتكارات علمية وفنيّة، وقد "أكّد تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة 2003 على أهمية التعريب، وخاصة تعريب التعليم الجامعي، حيث اعتبره مفتاح النهضة الثقافية والعلمية أكثر من كونه قضية قومية، لأنّه أضحى أحد المستلزمات لتنمية أدوات التفكير والقدرات الذهنية والملكات الإبداعية، فضلاً عن استيعاب العلوم والمعارف المتجدّدة والمتسارعة" (وعلي، 2018، ص 150)، فيجب أن يقوم التعليم الجامعي على اللغة الوطنية كدليل على السيادة الوطنية هذا من جهة، ومن جهة أخرى لما له من أهمية كبيرة.

لقد أثبتت مجموعة من الدراسات والأبحاث في مجال تعريب التعليم، وأكّدت جميعها على أن التدريس بأيّ لغة غير اللغة العربية، من العوامل الأساسية في ضعف الطالب من الناحية العلمية والفكرية، كما عقدت الكثير من الندوات العلمية والمؤتمرات الدولية في هذا المجال، ولم تكد ندوة أو ملتقى يخلو من وصف مشكلة التدريس بغير اللغة العربية، وكذا الصعوبات التي تعترض سبيل التعليم الجامعي باللغة العربية والحلول المقترحة لها، يقول الأستاذ لطفي السيد: "تعليم الأمة بلغتها ينقل العلم إليها، بينما تعليم أفرادها بغير لغتها هو نقل أفراد المتعلمين للعلم" (الأسعد، 2011، ص 162)، وعلى

العكس من ذلك، فإن تدريس العلوم باللغة العربية يؤدي إلى زيادة الفهم والاستيعاب والقدرة على الإبداع والابتكار عند الدارسين، ومع ذلك فإن الاهتمام باللغة الوطنية لا يعني أبدًا تجاهل اللغات الأجنبية، فمعرفة اليوم ضرورة لدراسة العلوم، كما أن التعريب يتطلب إتقان اللغات الأجنبية التي ينقل منها إلى العربية، "وحتى لا نغزل أنفسنا عن الحضارات الأخرى وثقافتها" (الغلامي، 2020، ص 7)، إذن فالحديث عن أهمية التعريب لا يتعارض أبدًا مع الحديث عن إتقان اللغات الأجنبية.

إن التسريع في وتيرة التعريب في مجال التعليم الجامعي بات أمرًا ضروريًا على ما كان عليه من قبل، لمل له من فائدة تعود على الفرد والمجتمع وعلى اللغة العربية في حد ذاتها، فتعريب "البحث العلمي والتأليف العلمي والتقانات العلمية ضرورة حتمية لخلق لغة علمية عربية، هي في الواقع المدخل الوحيد لامتلاك القدرة العلمية العربية، واقتحام آفاق المستقبل. إن الإصرار على تعليم العلوم والتقنيات باللغة الأجنبية، يمنع اللغة العربية من التطور والنمو، ويجعلها لغة الحياة اليومية فقط" (دويدري، 2010، 98-99)، وعلى الرغم من إسهام جهات علمية عدّة -على رأسها مجامع اللغة العربية- في نقل المصطلحات العلمية إلى اللغة العربية وترجمتها، إلا أن هذا المسعى يبقى بحاجة إلى "ربط الجهود المبذولة للمجامع اللغوية في تعريب المصطلحات بدور الجامعات في التعليم والبحث ونشر الثقافة؛ فلا يكتفي بإصدار قواميس ومعاجم تشمل هذه المصطلحات، وإنما يتعين تطبيقها واستخدامها واستكمالها وتبادلها حتى تصبح جزءًا متكاملًا في ثقافتنا، وهذه هي وظيفة التعليم العالي بوجه خاص" (حسان، 2020، ص 257)، ومهما يكن من أمر فتبقى عملية تعريب المصطلحات العلمية ذات أهمية كبيرة على التعليم العالي، فهي تساعد في تسهيل مهمة الأستاذ الجامعي في البحث والتدريس، وفي الفهم والاستيعاب، ولكي تنجح عملية تعريب العلوم في الوسط الجامعي لابد من تعريب المواد التي لم تعرب، وكذلك ترجمة مصادر المعرفة والعلوم الأساسية، فعلى سبيل المثال "نجد أن معظم المكتبات العربية تفتقر إلى الكتب العلمية المكتوبة باللغة العربية، وإن وجدت فعددها قليل جدا مقارنة بما هو مكتوب بلغات أخرى، وهذا ما يجبر طلاب الجامعات الرجوع إلى المراجع الأجنبية، فالحل الممكن هنا هو توفير الحوافز لإنتاج الكتب العلمية باللغة العربية، وتقديم خدمات الدعم مثل الطباعة والتوزيع وتدريب المختصين في التحرير (بدران، 2022، ص 829)، إلى غير ذلك من الأمور الأخرى التي تقوم بتسهيل عملية التعليم الجامعي باللغة العربية.

يتضح من العرض السابق أن التعريب ضروري عند الحديث عن نهضة علمية متميزة ومتفردة لكي نتخلص من التبعية والتقليد، فسبيل أي أمة للرقى والتقدم العلمي لا تكون إلا من خلال اللغة؛ فهذه الأخيرة ليست شكلاً ولا رمزاً، بل مضموناً وطريقة تفكير، وبالتالي فمن المحال أن يتطور الفكر دون اللغة

التي تحملها، فالعرب "لن يكسبوا رهان التاريخ من خلال اللغات الأجنبية، أو اللهجات العامية، بل سيكون متعذرًا عليهم الانخراط في مجتمع المعرفة من خارج دائرة العربية" (المسدي، 2014، ص 20)، وتاريخنا العريق يعطينا الأمل والثقة في أن لدينا القدرة مع لغتنا العربية على النهوض والسبق في العلوم المختلفة، من الكيمياء، والطب، والفلك، وكل العلوم الأخرى.

5. خاتمة

- تعددت مفاهيم التعريب في العصر الحديث وتوسّعت نظرًا لظروف تاريخية واجتماعية وسياسية، حيث لم يعد التعريب مقصورًا على اللفظ فحسب، بل أصبح هناك تعريبًا شاملاً يمس قطاعات كبيرة بعينها داخل المجتمع.

- يعد التعريب رافدًا أساسيًا من روافد الحفاظ على اللغة العربية واستمرارها، كما أنّه يقوم بزيادة ثروتها اللغوية ومخزون كلماتها ومفرداتها وفق أصول وضوابط اللغة العربية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يغني أبنائها عن اللجوء إلى اللغات الأخرى، وهذا لا يعني الاستغناء عن تعلّم اللغات الأجنبية وإتقانها، بل لابد من الحرص على تعلّمها وتعليمها فهي تعدّ نافذة نطل من خلالها على ثقافة وعلوم الآخر.

- كل أمة من الأمم تحيا بلغتها، فلا حياة ولا تطوّر للأمة العربية خارج لغتها، ولن تصبح كذلك إلا إذا كان التعليم في مختلف مراحله قائمًا على اللغة العربية.

- للترجمة أهمية عظيمة لا تختلف عن التعريب في شيء، فهي تعد وسيلة من وسائل نقل العلوم والمعارف النافعة من اللغات الإنسانية الأخرى إلى اللغة العربية، وأهميتها هذه لا تقتصر على اللغة العربية فحسب، بل يتعدى الأمر ذلك، فهي تعد جسرًا يربط بين الشعوب الأخرى تعمل على ترسيخ القيم فيما بينهم، الرغم من تفاوت أو تقارب ما بين هذه الشعوب من ثقافات ومستويات حضارة، لذا وجب إعادة تحريك عجلة الترجمة وتأليف الكتب والأبحاث باللغة العربية، وكذا تشجيع المترجمين ومكافئهم على ما يترجمونه من أبحاث وكتب علمية، بهدف الرفع من أداء الأستاذ الجامعي

6. المراجع

- 1- أسعد، عمر. (2011م). قطاف الستين -بحوث في اللغة والنقد والأدب. الأردن: مؤسسة الورق للنشر والتوزيع.

- 2- بدران، لؤي عمر. (2022م). دراسة تعريب العلوم للأغراض الأكاديمية. مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية. 02(02). مصر.
- 3- بديع يعقوب، إميل. (1982م). فقه اللغة وخصائص العربية. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- 4- الترابي دفع، عبد الله. (2010/10/11م). علمية اللغة العربية وكفاياتها لنقل العلوم ونشرها. المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق، والمجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر، الندوة الثامنة لاستخدام اللغة العربية في التعليم العالي في الوطن العربي. الجزائر.
- 5- تمام، حسان. (1981م). الأصول: دراسة إستراتيجية لأصول الفكر اللغوي العربي. المغرب: دار الثقافة.
- 6- الجواليقي، أبو منصور. (1990م). المغرب. تحقيق: ف. عبد الرحيم. بيروت، لبنان: دار القلم.
- 7- الجوهري، أبو نصر إسماعيل. (1987م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- 8- حسان، حسان عبد الله. (2020م). الجامعة الحضارية مفهومها ووظائفها ومتطلباتها. المعهد العالي للفكر الإسلامي. ط1. فرجينيا: الولايات المتحدة الأمريكية.
- 9- حسن إبراهيم، أحمد. (2016م). استمرارية التاريخ ما بين صدام المصالح وحوار الحضارات. دمشق، سوريا: دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.
- 10- حسن محمد، عبد العزيز. (1990م). التعريب في القديم والحديث في معاجم الألفاظ المعربة. مصر: دار الفكر العربي.
- 11- خسارة، ممدوح محمد. (2017م). التنمية اللغوية طريق إلى المعاصرة. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق، سوريا: وزارة الثقافة.
- 12- خضر، عبد الله حمد. (2023م). موسوعة علوم اللغة العربية (اللغة، الصوت، الصرف). ط1. بيروت، لبنان: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.
- 13- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر. (1998م). شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. تحقيق: محمد كشّاش طرابلس. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- 14- خليفة، الكريم. (1981م). اللغة... مجلة الفيصل. (52). الرياض، السعودية.
- 15- الخوري، شحادة. (1998م). دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب. مجلة علامات. 8(29). النادي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية.

- 16- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. (1987م). جمهرة اللغة. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين.
- 17- دنياجي، نور الدين. (2006م). مقدمات في مسألة التعريب. مجلة آفاق. (70-71). الرباط، المغرب.
- 18- دويدري، رجاء وحيد. (2010م). المصطلح العلمي في اللغة العربية: عمقه التراثي وبعده المعاصر. سوريا: دار الفكر.
- 19- الزمخشري، جار الله. (1987م). الكشف. بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.
- 20- زاهد، زهير غازي. (2018م). العربية والأمن اللغوي. عمان، الأردن: الوراق للنشر والتوزيع.
- 21- سيويو، عمرو بن عثمان. (1988م). الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مصر: مكتبة الخانجي.
- 22- السيوطي، جلال الدين. (1989م). الاقتراح في أصول النحو. دمشق، سوريا: دار القلم.
- 23- السيوطي جلال الدين. (1998م). المزهري في علوم اللغة العربية. تحقيق: فؤاد علي منصور. ط1. لبنان: دار الكتب العلمية.
- 24- الشاعر، عبد العظيم فتحي. (2004م). الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم. ط1. مصر: مكتبة الآداب.
- 25- الصيادي، محمد المنجي. (1986م). التعريب في الوطن العربي. التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية – بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية. مركز الدراسات العربية. ط2. بيروت، لبنان.
- 26- ظاظا، حسن. (1997م). دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب. مجلة التعريب. (14). المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. دمشق، سوريا.
- 27- بن صولة، عبد الغني. (2014م). التعريب في المعاجم اللسانية الثنائية اللغة (النسق الافتراضي في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات 2002). مجلة التعريب. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (46). دمشق، سوريا.
- 28- أبو عبيد، بن سلام. (1964م). غريب الحديث. تحقيق: محمد عبد المعيد خان. ط1. الهند: مطبعة دائرة المعارف العثمانية.
- 29- على سيد، إسماعيل. (2020م). تعريب الطب وأثره في الجامعات العربية: المحاذير والحسنات. القاهرة، مصر: دار التعليم الجامعي.

- 30- الغتامي، سليمان بن سيف بن سالمين. (2020م). التعريب ودوره في جودة التعليم العالي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر. 30(58). سوريا.
- 31- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (2005م). القاموس المحيط. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- 32- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. (د.ت). المصباح المنير. بيروت، لبنان: المكتبة العلمية.
- 33- فهد، خليل زايد. (2006م). العربية بين التغريب والتهويد. عمان، الأردن: دار يافا العلمية.
- 34- كايد، محمود إبراهيم. (2009م). التعريب: ماهيته، أهميته، معوقات تحقيقه. مجلة الثقافة والتنمية. (31). مصر.
- 35- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (2008م). المعجم الوسيط. مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- 36- المسدي، عبد السلام. (1994م). المصطلح النقدي. تونس: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع.
- 37- المسدي، عبد السلام. (2014م). الهوية العربية والأمن اللغوي – دراسة وتنسيق. ط1. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- 38- ابن منظور، جمال الدين. (1994م). لسان العرب. بيروت، لبنان: دار صادر.
- 39- هلال، عبد الغفار حامد. (2002م). علم اللغة بين القديم والحديث. ط4. مصر: مكتبة وهبة للطباعة والنشر.
- 40- وطفة، علي أسعد. (2019م). العربية وإشكالية التعريب في العالم العربي. الكويت: المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية.
- 41- وعلي، بوجمعة. (2018م). اللغة العربية والتنمية: الميسرات والمعوقات. ط1. لندن: e-Kutub Ltd.

7. References (In Latin letters)

- 1- Asaad, Omar. (2011). Harvest of the Sixties - Research in Language, Criticism and Literature. Jordan: Al-Warraq Foundation for Publishing and Distribution. (Written in Arabic)
- 2- Badran, Louay Omar. (2022). A Study of Arabization of Sciences for Academic Purposes. Journal of the Higher Institute for Gender Studies. 02(02). Egypt. (Written in Arabic)
- 3- Badi' Yaqoub, Emile. (1982). Jurisprudence of Language and Characteristics of Arabic. Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm Lil-Malayan. (Written in Arabic)

- 4- Al-Turabi Dafa', Abdullah. (10/11/2010). The Scientificity of the Arabic Language and Its Adequacy for Transmitting and Disseminating Sciences. The Arab Center for Arabization, Translation, Authorship and Publishing in Damascus, and the Supreme Council for the Arabic Language in Algeria, the Eighth Symposium on the Use of the Arabic Language in Higher Education in the Arab World. Algeria. (Written in Arabic)
- 5- Tamam, Hassan. (1981). Origins: An Etymological Study of the Origins of Arabic Linguistic Thought. Morocco: Dar Al-Thaqafa. (Written in Arabic)
- 6- Al-Jawaliqi, Abu Mansour. (1990). Al-Mu'rab. Investigation: F. Abdul Rahim. Beirut, Lebanon: Dar Al-Qalam. (Written in Arabic)
- 7- Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail. (1987). Al-Sihah Taj Al-Lugha and Sihah Al-Arabiya. Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm Lil-Malayin. (Written in Arabic)
- 8- Hassan, Hassan Abdullah. (2020). The Civilizational University: Its Concept, Functions and Requirements. The Higher Institute of Islamic Thought. 1st ed. Virginia: United States of America. (Written in Arabic)
- 9- Hassan Ibrahim, Ahmed. (2016). The Continuity of History between the Clash of Interests and the Dialogue of Civilizations. Damascus, Syria: Dar and Raslan Foundation for Printing, Publishing and Distribution. (Written in Arabic)
- 10- Hassan Muhammad, Abdul Aziz. (1990). Arabization in the Ancient and Modern in the Dictionaries of Arabized Words. Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi. (Written in Arabic)
- 11- Khosra, Mamdouh Muhammad. (2017). Linguistic Development: A Path to Modernity. Publications of the General Syrian Book Authority. Damascus, Syria: Ministry of Culture. (Written in Arabic)
- 12- Khader, Abdullah Hamad. (2023). Encyclopedia of Arabic Language Sciences (Language, Phonetics, Morphology). 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar Al-Qalam for Printing, Publishing and Distribution. (Written in Arabic)
- 13- Al-Khafaji, Shihab Al-Din Ahmed bin Muhammad bin Omar. (1998). Shifa Al-Ghaleel fi Kalam Al-Arab min Al-Dakhil. Investigation: Muhammad Kashshash Trabis. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah. (Written in Arabic)
- 14- Khalifa, Al-Karim. (1981). Language..., Al-Faisal Magazine. (52). Riyadh, Saudi Arabia. (Written in Arabic)

- 15- Al-Khoury, Shahada. (1998). The Role of Scientific Terminology in Translation and Arabization. Alamat Magazine. 8(29). Cultural Literary Club in Jeddah, Saudi Arabia. (Written in Arabic)
- 16- Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan. (1987). Jamharat Al-Lughah. Investigation: Ramzi Munir Baalbaki. Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin. (Written in Arabic)
- 17- Duniyaji, Nour Al-Din. (2006). Introductions to the issue of Arabization. Afaq Magazine. (70-71). Rabat, Morocco. (Written in Arabic)
- 18- Doudri, Raja Wahid. (2010). Scientific terminology in the Arabic language: its heritage depth and contemporary dimension. Syria: Dar Al-Fikr. (Written in Arabic)
- 19- Al-Zamakhshari, Jar Allah. (1987). Al-Kashaf. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kitab Al-Arabi. (Written in Arabic)
- 20- Zahid, Zuhair Ghazi. (2018). Arabic and linguistic security. Amman, Jordan: Al-Warraq for Publishing and Distribution. (Written in Arabic)
- 21- Sibawayh, Amr bin Othman. (1988). The Book. Investigation: Abdul Salam Muhammad Haroun. Egypt: Al-Khanji Library. (Written in Arabic)
- 22- Al-Suyuti, Jalal Al-Din. (1989). Al-Iqtirah fi Usul Al-Nahw. Damascus, Syria: Dar Al-Qalam. (Written in Arabic)
- 23- Al-Suyuti Jalal Al-Din. (1998). Al-Muzhir fi Uloom Al-Lugha Al-Arabi. Investigation: Fouad Ali Mansour. 1st ed. Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. (Written in Arabic)
- 24- Al-Shaer, Abdul-Azim Fathi. (2004). Prohibited names from inflection in the Holy Quran. 1st ed. Egypt: Maktabat Al-Adab. (Written in Arabic)
- 25- Al-Sayyadi, Muhammad Al-Manji. (1986). Arabization in the Arab world. Arabization and its role in supporting the Arab presence and Arab unity - Research and discussions of the intellectual symposium organized by the Center for Arab Unity Studies. Center for Arab Studies. 2nd ed. Beirut, Lebanon. (Written in Arabic)
- 26- Zaza, Hassan. (1997). The role of scientific terminology in translation and Arabization. Arabization Magazine. (14). Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization. Damascus, Syria. (Written in Arabic)
- 27- Bin Soula, Abdul-Ghani. (2014). Arabization in bilingual linguistic dictionaries (the default system in the unified dictionary of linguistics terms 2002). Arabization Magazine. Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization. (46). Damascus, Syria. (Written in Arabic)

- 28- Abu Ubaid, Bin Salam. (1964). Strange Hadith. Investigation: Muhammad Abdul Muid Khan. 1st ed. India: Ottoman Encyclopedia Press. (Written in Arabic)
- 29- Ali Sayed, Ismail. (2020). Arabization of medicine and its impact on Arab universities: caveats and advantages. Cairo, Egypt: Dar Al-Taalim Al-Jami'i. (Written in Arabic)
- 30- Al-Ghatami, Suleiman bin Saif bin Salmeen. (2020). Arabization and its role in the quality of higher education. Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, Arab Center for Arabization, Translation, Authorship and Publication. 30(58). Syria. (Written in Arabic)
- 31- Al-Fayruzabadi, Muhammad bin Yaqoub. (2005). Al-Qamoos Al-Muhit. Beirut, Lebanon: Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution. (Written in Arabic)
- 32- Al-Fayoumi, Ahmad bin Muhammad bin Ali. (dt). Al-Misbah Al-Munir. Beirut, Lebanon: Scientific Library. (Written in Arabic)
- 33- Fahd, Khalil Zayed. (2006). Arabic between Westernization and Judaization. Amman, Jordan: Yaffa Scientific House. (Written in Arabic)
- 34- Kayed, Mahmoud Ibrahim. (2009). Arabization: Its nature, importance, obstacles to its achievement. Journal of Culture and Development. (31). Egypt. (Written in Arabic)
- 35- The Arabic Language Academy in Cairo. (2008). The Intermediate Dictionary. Egypt: Al-Shorouk International Library. (Written in Arabic)
- 36- Al-Masdi, Abdul Salam. (1994). Critical Terminology. Tunisia: Abdul Karim bin Abdullah Institutions for Publishing and Distribution. (Written in Arabic)
- 37- Al-Masdi, Abdul Salam. (2014). Arab Identity and Linguistic Security - Study and Coordination. 1st ed. Qatar: Arab Center for Research and Policy Studies. (Written in Arabic)
- 38- Ibn Manzur, Jamal al-Din. (1994). Lisan al-Arab. Beirut, Lebanon: Dar Sadir. (Written in Arabic)
- 39- Hilal, Abdul Ghaffar Hamid. (2002). Linguistics between the ancient and the modern. 4th ed. Egypt: Wahba Library for Printing and Publishing. (Written in Arabic)
- 40- Watfa, Ali Asaad. (2019). Arabic and the Problem of Arabization in the Arab World. Kuwait: Arab Center for Authoring and Translation of Health Sciences. (Written in Arabic)

41- Ali, Bujamaa. (2018). Arabic Language and Development: Facilitators and Obstacles. 1st ed. London: e-Kutub Ltd. (Written in Arabic)



LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: Arabized and generated words in the fourth year intermediate course in the Algerian school

Author(s): Hamida Bouaroua & Hamida Bouaroua

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP92-104

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/123>



How to cite(APA): Bouaroua, H., & Al-Bar, A. Q. (2024). Arabized and generated words in the fourth year intermediate course in the Algerian school. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(01(Special), 92–104. [https://doi.org/10.61850/lij.v5i01\(Special\).123](https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).123)

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyāʾ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



LIJ

Copyright reserved to the author © 2024

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



الألفاظ المعربة والمولدة في مقرر السنة الرابعة متوسط بالمدرسة الجزائرية Arabized and generated words in the fourth year intermediate course in the Algerian school

د. حميدة بوعروة*

وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية (ورقلة . الجزائر)

Dr.Hamida Bouaroua

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues (Ouargla- Algeria)
bouarouahamida@gmail.com

د. عبد القادر البار

جامعة قاصدي مرباح .ورقلة(الجزائر)

Dr. Abdul Qadir Al-Bar

Kasdi Merbah University Ouargla(Algeria)
kader.barr1@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/04/30	تاريخ القبول: 2024/04/16	تاريخ استلام المقال: 2024/02/09
-------------------------	--------------------------	---------------------------------

ملخص

نسعى في هذه الورقة البحثية حصر مجمل الألفاظ المعربة والمولدة في مقرر السنة الرابعة متوسط ، لأجل التعرف على سبب توظيفها في هذه المرحلة العمرية من التعليم خصيصا ، ولهذا من أهم أهداف الدراسة التعرف باللفظ المعرب وكذا اللفظ المولد عن طريق الأمثلة المستعملة في جملة النصوص المنتقاة ، كما يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع ، هو الضعف القاعدي للرصيد اللغوي للكثير من المتعلمين ، وعدم القدرة على الاندماج مع معطيات العصر بالأخص بالمدرسة الجزائرية وقد تساءلنا عن قيمة الألفاظ المعربة والمولدة الموظفة في مقرراتنا التعليمية من بينها كتاب السنة الرابعة متوسط باعتبارها ممر عبور هام لمرحلة التعليم الثانوي . فاعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي لتقصي هذه الظاهرة اللغوية .
الكلمات المفتاحية: المعرب؛ المقرر؛ الأهداف التعليمية؛ الرابعة متوسط؛ المدرسة الجزائرية.

Abstract

In this research paper, we seek to limit the totality of the parsed and generated words in the fourth intermediate year curriculum, in order to identify the reason for their use in this age stage of education specifically. For this reason, one of the most important goals of the study is to introduce the parsed pronunciation through the examples used in the selected texts. The reason we

chose this topic is the basic weakness of the linguistic balance of many learners, and the inability to integrate with the data of the times, especially in the Algerian school. We wondered about the value of the Arabized words used in our educational curricula, including the fourth-year intermediate textbook, as they are an important crossing path to the secondary education stage. We adopted the descriptive analytical approach to investigate this linguistic phenomenon

Keywords: The Arabized, Course, Educational Objectives, Fourth Intermediate School, Algerian School

1. مقدمة

تعد اللغة ظاهرة اجتماعية هامة اقتضتها الحياة البشرية وذلك لكونها ملكة إنسانية محضة وتكمن أهميتها أيضا ، في كونها أحد عوامل بناء الحضارات ، والمتتبع لتاريخ البشرية ، يجد أن من أهم أسباب تطور الكثير من المجتمعات هي اللغة فهي روح الأمة من الناحية الوجدانية والوعاء والوسيلة الناقلة للأفكار عبر الأجيال .

كما أثبتت الدراسات أن اللغة العربية ، تعد أقدم اللغات ثراء وهي حاملة لهوية الأمة العربية وتراثها ، وما زادها هذا التميز هو نصها القرآني المنزل باللسان العربي المبين المعجز بلفظه وببيانه .

ويعد النص محور تعليم اللغة العربية وهو دعامة أساسية في التدريس ولهذا توجهت عناية المربين واللغويين إلى الاهتمام بالبناء الجيد والمتماسك للنصوص في ضوء المقاربة بالكفاءات من حيث هو بنية كلية مترابطة ينظر (اللجنة الوطنية للمناهج، 2006).

ودراستنا هذه تبحث عن جملة الألفاظ المعربة للتفريق بينها وبين المولدة منها في أحد المقررات التعليمية للطور المتوسط في كتاب السنة الرابعة من هذا الطور من أجل :

1.1. الأهداف المتوخاة

✓ لفت النظر إلى مشكلة أساسية في التعليم ، ألا وهي قيمة الألفاظ المعربة والمولدة في مقرراتنا التعليمية .

✓ محاولة التعرف على أهمية المعرب والتفريق بينه وبين المولد .

✓ محاولة إيجاد الحلول لمشكلة تعريب اللفظ الأعجمي في المقررات التعليمية خاصة .

2.1. المنهج المعتمد

عرض واقع الممارسات التعليمية الراهنة على أصول ومبادئ التعليمية اللسانية التطبيقية، ونظريات تعليم اللغات.

✓ الاستعانة بأراء المعلمين والمتخصصين في الموضوع، بناء على معطيات لسانية وتعليمية.

3.1. الحلول المفترضة لتخطي هذا الإشكال

✓ الإفادة من أسس تعليم اللغات وتعلّمها، من خلال التركيز على أهمية المعرب في المعاجم عامة وفي المقررات التعليمية خاصة.

✓ الاستعانة بأراء المعلمين والمتخصصين في الموضوع، لاكتساب رصيد لغوي ثري يواكب متطلبات العصر، ونظريات التعلم،

4.1. فرضية الدراسة

على ضوء الإشكالية السابقة الطرح للدراسة، توجب علينا الوقوف عند الفرضية الآتية: توجد ألفاظ معربة وأخرى مولدة في مقرراتنا التعليمية عامة وفي مقرر السنة الرابعة متوسط خاصة .

والمقصود من تعليم اللغة، حسب منطلق الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، إنما هو إكساب التلميذ (في الابتدائي أو الثانوي) هذه الملكة بأنجع الطرق وأقصرها مدة، وأن نجعل منه عالما متخصصا من أحوج الدروس والأنشطة لهذا التطبيق أو الإجراء الفعلي الذي يتمثل فيه الربط الشديد بين ما تسمعه الأذن وما تبصره العين، ومن ثم ما يدركه العقل من العلاقة بين اللفظ والمعنى مادة وصورة (صالح، 2007 م، صفحة 199، 232) .

وقد اقترح الكثير من الدارسين والمتخصصين طرقا واستراتيجيات عديدة لتعليمها منهم عبده الراجحي حيث قدم منهجا قويا في تدريسها، وهو أن تكون وفق تدرج في كل المقررات التعليمية حيث تضم معلومات مشتقة من علم اللغة، ويمكن أن يبدأ التعلم بداية في المرحلة الابتدائية عن مخارج الأصوات، وبعض صفاتها، وبعد ذلك يتقدم خطوة خطوة في المرحلة المتوسطة بمعلومات عن الصرف وعن النحو، حتى إذا جئنا إلى المرحلة الثانوية قدمت هذا العلم صريحا مباشرا في إيجاز كي يعرف الطالب شيئا عن النظرية اللغوية. ينظر (الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعلم اللغة العربية، 1996، صفحة 110/111 ذلك لأن الهدف من تعليم اللغة العربية في المدرسة، هو جعل المتعلم يتحكم في لغة عربية معاصرة (الطيب، 1978، صفحة 225)، وذلك بتدريبه على التعبير والتواصل. (الوطنية، مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، 2011).

وبما أن اللغة وهي بذلك منظمة تشتمل على عدد من الأنظمة المتداخلة والمتكاملة فيما بينها، تتألف هذه الأنظمة من مجموعة من "المعاني" التي تعبر عنها مجموعة من الوحدات التنظيمية "المباني"

وتربط بينها طائفة من العلاقات، وتتميز عن بعضها بفروق (قيم خلافية) حتى يؤمن اللبس (حسان، 2006، ص34).

وفيمها أسماء وأفعال وحروف ، وقد تستغني الجملة المستقلة عن كل واحد من الحرف والفعل وتأخذ الأسماء من القوة والأولية في النفس والرتبة ينظر، (مسعود بودوخة، 2016). وسنحاول التركيز في دراستنا هذه على الأسماء المعربة دون المولدة فما هي الأسماء المعربة إذا أولاً لتتعرف على مكانتها في مقرر السنة الرابعة من التعليم المتوسط بالمدرسة الجزائرية ؟

إنَّ الحديث عن موضوع التعريب والمولد في لفظه، يحتم علينا الوقوف على مفاهيم أساسية للدراسة منها :

2. في المصطلح

1.2. ماهية المعرب

فالتعريب لغة من عرب عرابة وهو من العرب والعاربة هم الصرحاء وفلان من المستعربة فهم الدخلاء ينظر (<https://lib.eshia.ir>).

والمعرب ما تكلمت به العرب من كلام أعجمي ، وكان أغلبه فارسي الأصل وقد ذكر منه في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وحتى في أشعار العرب .
ويعد السيوطي (ت 911 هـ) كل استعمال للعرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها فهو معرب (السيوطي ع، 2014).

ويعد أهل اللغة كل لفظ يدخل اللغة العربية من جنس باقي اللغات الأخرى دخيلاً ، وهو بدوره يقسمه الدارسون إلى : معرب ودخيل.

ويطلق على المعرب كل لفظ أعجمي عربيه العرب الفصحاء نحو النرجس في مقابل العيبر ، والمسك في مقابل المشموم والبادنجان في مقابل الحدج ، والهاوون في مقابل المهراس.
ومن أهم خصائص الألفاظ المعربة :

- 1_ أن ينقل إلينا اللفظ عن طريق أحد أئمة اللغة العربية .
- 2_ أن تكون وزن الأسماء العربية على وزن افعيل نحو - إِبْرَيْسَم - .
- 3_ أن يكون أول اللفظ نوناً ثم راءً نحو - نرجس - فإنّ ذلك لا يكون في كلمة عربية.
- 4_ أن يكون آخر اللفظ زائلاً بعد دالٍ نحو - مهندز - فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية ، ولهذا صارت في اللسان العربي - مهندس - .
- 5_ أن يجتمع في اللفظ الواحد الصاد والجيم نحو - الصوّلجان - والجصّ. أو القاف والجيم في كلمة واحدة نحو - قيج - بمعنى الحجل وهو فارسي معرب.

7_ أن يكون اللفظ رباعياً أو خماسياً خالياً من حروف الدّلالة وهي الباء والراء والفاء واللام والميم والنون ، فإنه متى كان عربياً فلا بد أن يكون فيه شيء منها – سَقَرْجُل – ينظر .(السيوطي، 2014)

ومن أمثلة الألفاظ المعربة التي ذكرت في ديوان العرب للفرابي الآتي:

ينظر، (<https://www.diwanalarab.com/>):

اللفظ المعرب	معناه	اللفظ المعرب	معناه	اللفظ المعرب	معناه
البُخْت	الجد_وهو نوع من الإبل أيضا	الدَرْق	مقدار ما يشرب ويكتال به	المُوَزَج	الخف_حذاء
السَخْتُ	الشديد	الرمق	بقية الحياة_بقية الروح	القفشليل	المعرفة
الصَّرْد	نقيض الحر	الْيَهْرَج	الباطل	الطاق	ضرب من الثياب عطف من الأبنية
الكَزْد	العنف_المشارة	الجَزْدقة	الرغيف	الصُرْم	الحر
الجَزْم	الحر	القربز	الحب	الموق	الخف
الصَزْم	الجلد	الفسيح	المسرع_يحمل الأخبار من بلد إلى بلد	الفصفصة	لرطوبة وهي القت
الصُرْم	الحر	القُوش	رجل قليل اللحم	البرذج	السبي_برده

المتأمل في جملة الألفاظ المعربة عموماً فيه من استعملها العرب في كلامهم ، أو ما اصطلاح على تسميته بالمعرب ، أو أنه لفظ أعجمي ، تتنوع دلالاته ، وأحياناً تتضارب فيما بينها ، وهي على العموم لا تخرج عن أسماء الحيوان أو النبات أو الشيء .

والملاحظ على الكثير من الكلمات المعربة أن أصلها مغيب و غير واضح إضافة إلى ذلك ، أن جلها فارسية .

2.2. ماهية المولد

غير أن المولد هو ما استعمله المولدون من مفردات أعجمية لم يعربها العرب الفصحاء من ذلك البوصي في مقابل السفينة ، والجردقة في مقابل الرغيف ، والسجنجل في مقابل المرأة وقد رصعت آيات من القرآن الكريم بالعديد من الألفاظ الأعجمية على سبيل الذكر :

الاستبرق ، الدينار ، الياقوت ، القسطاس ، الشيطان ، الأخدود ، الغساق ، المشكاة .ينظر (مسعود بودوخة ، 2016).

ويعد النص التعليمي عموماً عند الكثير من الدارسين من بينهم عبد الرحمن الحاج صالح عبارة عن مختارات لوحدة خطابية نص مسموع مكتمل الدلالة ومتكامل الأطراف ، يكون محتواه خاضعاً تماماً

لمقياس الانتقاء والتدريج وتقسيم الصعوبة ويتم إبلاغه بالمشافهة ، في إطار محسوس مناسب لمحتواه ليحصل إدراكه بما فيه من العناصر الجيدة ، من جميع جوانبه الصوتية والبنوية والدلالية مباشرة وبدون وساطة لفظية (هباشي، 2008)

غير أن اللغة ينبغي أن ننظر إلى وظيفتها الأساسية التي لا تخرج عن نطاق الجماعة، السعران، 1963، ص 16 وما بعدها).

فالهدف من تعليم اللغة ،لتتكون عند المتعلم القدرة الاتصالية لنقل الرسائل وتفسيرها والتفاوض مع الآخر في سياقات محددة ، فهي إذن لا تنحصر عند الفرد المنعزل عن الآخرين ، ينظر (براون، 1994) .

ولهذا فإن للغة إنجازات عدة في مختلف المجالات التي يستثمر فيها التواصل الحقيقي الهام منها : الاجتماعية والثقافية والنفسية والعلمية ، حتى أن بدون هذه المحطات التواصلية لا تظهر اللغة سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة .ولهذا أساس وجود الإنسان اللغة والتواصل (شحدة فارغ وآخرون، 2006)الذي يخلقه الميدان التعليمي أساسا .

فالهدف الختامي من تلك العملية التعليمية التعلمية للغة العربية ، هو التمكن من تجاوز الكثير من المشكلات اللغوية في يسر تواصل مع الآخر وتخطي جملة الصعوبات التي تعترضه ، وفي الوقت نفسه تلبي احتياجاته الخاصة .

ولعل النصوص القديمة التراثية عامة والنص القرآني خاصة قد أكسبوا المتعلم الكثير من المفردات والصيغ والتركيب المعربة ، الجاهزة للتعبير عن الذات واحتياجاتها ، غير أنه ومع حلول موجة التطور التكنولوجي وزخم المعلوماتية وألفاظها المستحدثة كان على القاموس العربي ضرورة مواكبة هذه التطورات السريعة .

وذلك بإنتاج نصوص هي الأخرى تبعث على الحيوية والفاعلية في المتلقي وقد وقفنا على البعض منها في بحثنا هذا سنأتي إلى انتقاء ما يلي مشكلة البحث بحول الله .

فالنصوص التعليمية سبيل ومركز هام لإعداد تواصل إيجابي بين المتعلمين خاصة وبأفراد المجتمع عامة .

لذلك تعد النصوص الأدبية ذات أهمية كبيرة لكسب ملكة لغوية، حتى يتمكن المتعلم من خلالها من إنتاج و تأويل عبارات لغوية، ذات بنيات متنوعة ومعقدة في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة .

وأخرى ملكة معرفية تتمثل من خلال اشتقاقه معارف من العبارات اللغوية والأنساق النحوية يخزنها ويستحضرها في الوقت المناسب ليؤول بها التركيب اللغوية. وملكة إدراكية تمكن المتعلم من إدراك حقيقة وظائف النحو ليستحق منه معارف ويستثمرها في إنتاج النص وتأويله، وبذلك وفقط تتكون الملكة

الإنتاجية حيث تمكن المتعلم من إنتاج الأثر الفكري والفني باحترام قواعد التعبير السليم ومنها قواعد النحو والصرف (والتعليم، 2006)

ولذلك على المشرفين المكلفين بإعداد المقررات ، التخطيط الجيد والمحكم لانتقاء المحتويات المناسبة لكل فئة عمرية بالأخص في الجانب اللغوي ، أين نجد متعلم اليوم يميل للدروس التي تلي متطلباته والتي تتصف بالبساطة الكبيرة .

فليس لدينا حتى الآن أعمال جادة عن (قوائم الكلمات)، العربية على مستوى العربية الفصحى المعاصرة ، ولا على مستوى فصيح التراث، بحيث نعرف المائة كلمة الأكثر شيوعا فنختارها للصف الأول الابتدائي، ثم التي تليها... وهكذا. وليست عندنا فيما نعلم أية بحوث عن طبيعة الكلمات العربية من حيث قابليتها للتعليم والتعلم (، 1996) .

فمن بين أهم الأسباب المحفزة على اختيارنا لهذا الموضوع :

_ محاولة التعرف على واقع اللغة العربية في المدرسة الجزائرية من خلال النصوص المعدة خاصة

_ رصد السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي المساعدين على ترقية اللغة العربية في مجتمعنا من خلال

المقرر الدراسي للسنة الرابعة متوسط .

_ التعرف على قيمة اللغة العربية داخل المجتمعات وبين اللغات.

_ كون السياسة والتخطيط اللغويين لهما الأهمية والأثر الكبير في تعليم اللغة العربية .

ولذلك علينا التطرق لمسألة هامة قبل الولوج لنص المقرر السنة الرابعة متوسط لتقضي جملة الألفاظ المعربة فيه علينا الوقوف عند :

_ ما المقصود بالسياسة اللغوية والتخطيط اللغوي؟ وما دور كل منهما في تعليم اللغة العربية حتى نحقق بمعية المتعلم كفاءات ختامية هامة له من خلال المقرر الدراسي (الكتاب) ؟

3.2. ماهية السياسة اللغوية

تعددت واختلفت الكثير من آراء الباحثين في مسألة ماهية السياسة اللغوية وضبط محاورها

وقضاياها نظرا للتداخل الكبير فيما بين المفاهيم غير أننا وقفنا على أدقها منها :

يصرح لويس جان كالفي في مرجعه عن السياسة اللغوية بأنها هي عبارة عن مجموعة خيارات تحكم للوعي الكائن في جملة العلاقات المتواجدة بين اللغة وبين الحياة الاجتماعية والتحديد بين اللغة والحياة في الوطن (كالفي، 2008) .

فالسياسة اللغوية هي الخطوة العملية الأولى في صناعة القرار والتدبير الصادر من قبل السلطة

العليا للبلاد أو السلطة التنفيذية المكلفة بتعليم اللغة العربية ، لمواكبة العصر والعولمة ، للحفاظ على وضع لغوي معين ، أو سبيلا لتغييره وترقيته في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

والدينية والثقافية والمتعلقة بالفرد والمجتمع. غير أنه يسهر على تطبيق هذه القرارات مؤسسات تعليمية لها صلاحية التخطيط اللغوي لتنفيذه ، شريطة أن تدعم هذه المؤسسات بالخبرة الميدانية الدولية خاصة لتكون تلك التجارب فعالة مثمرة ، يمكن إسقاطها على تعليم اللغة العربية . (محمد الكتاني ، 1426 هـ_2005).

ومن ثمة السياسة اللغوية هي اتخاذ القرار من قبل الحكومة أو أي جهة لها السلطة في تسيير مجمل العلاقات بين اللغة والمجتمع ،
عموما لا يمكننا رسم تخطيط لغوي دون أن نتخذ التدابير الحاسمة من قبل الجهة المكلفة بذلك ، وهذا هو المفهوم الأساسي للسياسة اللغوية (محمود، 2017).

وتتخذ الهيئة المكلفة بالسياسة اللغوية قرارها في حالات تصدع الوضع غالبا ، وتأزمه ولهذا يطمح صانعوه للتغيير بطرح حلول مقترحة ، يجب التخطيط لها مسبقا بإحكام واستشارة صناع القرار.

4.2. ماهية التخطيط اللغوي

عرف التخطيط اللغوي سابقا بهندسة اللغة ، وهي عبارة عن جهود مبذولة من قبل الحكومات أو الهيئات الرسمية وما شهما ، وكذا الأفراد بغرض التأثير على السلوك اللغوي للمجموعات اللغوية الكبيرة أو الصغيرة عند اكتساب اللغة أو بنيتها أو وظيفتها أو مكانتها داخل مجتمع ما ، ويبنى التخطيط اللغوي على نظرية ، يتم تطبيقها على الواقع ، تتداخل فيه عوامل مختلفة سياسية واقتصادية ونظرية وإدارية ، من أجل حل الإشكالات اللغوية في المجتمعات وبذلك تطرح أسئلة هامة قبل بداية التخطيط اللغوي :
من الذي يخطط؟ وماذا يخطط؟ ولماذا يخطط؟ وكيف يخطط؟

ومن ثمة يكون التغيير اللغوي بعد تخطيط محكم من قبل صناع القرار، فكل تخطيط لغوي محكم يخلف نقلة لغوية إيجابية ، لكن العكس غير صحيح .

وبذلك للتخطيط اللغوي أنواع منها:

1_تخطيط الوضع اللغوي Status planning

2_تخطيط المتن اللغوي Corpus planning

3_تخطيط الاكتساب اللغوي acquisition planning

4_تخطيط المكانة اللغويةprestige planning

5_تخطيط الخطابdiscour planning

وقد طبقت دول كثيرة أجنبية و عربية خططا لغوية سبيلا على :

إصلاح إشكالات لغوية في المجتمع وهذا ما صرح بها تولسفن Tollefson ، وبذلك تيسر عملية التواصل خلال العمل (جادلي Gadelu). ينظر (محمود، التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية _تأصيل نظري ،، 2017).

فقد تبنت المملكة العربية السعودية تخطيطاً لغوياً ناجحاً ، في السنوات الأخيرة بتعميم تعليم اللغة العربية ، بعدها أدخلت استعمال اللغة الإنجليزية في مدارسها العامة في السنة السادسة من التعليم الابتدائي ، ثم قدمت تعليمها حتى لصفوف السنة الرابعة من الطور نفسه لوجود استعداد كبير من المتعلمين .

وهو الأمر نفسه الذي تنتهجه دولتنا الجزائرية من خلال برمجة تعليم اللغة الإنجليزية منذ عام 2022 في الطور الابتدائي بعدما رأت ضرورة مواكبة تطورات العصر ، ومسايرة لغة العولمة ، في حين لم توقف تعليم اللغة الفرنسية في الطور نفسه ويبقى هذا الموضوع محل نقاش الكثير من المتخصصين اللغويين اليوم في بلادنا .

و بقي استعمال اللغة العربية في التعليم عندنا في شتى الأطوار التعليمية يغلب عليها تعليم باللغة العربية ، حتى النصوص الموجهة للمتعلمين أغلبها باللغة العربية ، حتى في محتويات المواد العلمية والتكنولوجية غير أنها تعتبرها ألفاظاً معربة وفيها المولدة منها .

وقد انتقيت مقرر اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط نموذجاً للتعرف على حجم استعمال الألفاظ المعربة فيه وكذا المولدة لوجود التشابه الكبير بينهما.

3. الجانب التطبيقي: الألفاظ المعربة والمولدة في مقرر السنة الرابعة من التعليم المتوسط

إن المتأمل في كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط يلاحظ أنه يحتوي على محتويات متنوعة الموضوعات ، تنطلق من جملة النصوص المنتقاة والمبوبة وفق محاور حسب الأهداف المسطرة وتنطلق وفق المقاربة النصية لتنمية الرصيد المعرفي واللغوي للمتعلمين .

فإذا كانت المقاربة النصية هي تلك المقاربة التعليمية ، التي تهتم بدراسة بنية النص و نظامه حيث تتوجه العناية إلى مستوى النص ككل ، منطلق تعلم اللغة .

ويتناول المعلم نصاً قد يكون أدبياً ، تواصلياً ، وقد يكون نصاً للمطالعة مع ما يتبعه من نشاطات رافدة له فيقوم المتعلم بمساعدة المعلم إلى اكتشاف مضامين النص و بنيته اللغوية .

فيحاول من خلاله المتعلم فك رموز تساهم في إغناء و إثراء الرصيد الفكري و اللغوي له .

وبذلك يتأسس تحليل النص الأدبي كما ذكرنا سابقاً على مرحلتين أساسيتين أثناء المقاربة النصية

وهما :

أ- البناء الفكري

ب- البناء اللغوي

إن أهم عملية في تحليل أي نص أدبي تعتمد على الفهم أولاً . والفهم من المصطلحات التي يصعب

تحديدها اللغوي في الكتابات التربوية العربية ، كون البنية المعجمية هي مفتاح فهم النصوص .

ومن هناك فإن بنية النصوص هي بنية معجمية وأخرى إفرادية، وثالثة تركيبية.

فالبنية المعجمية للنصوص: «معجم شرح المفردات» يعد هذا المعجم الذي يعقب النصوص المختارة في المقررين من أهم السبل التي تذلل النص وتقلل من صعوبة فهمه، حيث أن الكلمات المشروحة بمثابة مفاتيح لفهمه من جهة، واكتساب ثروة لفظية من جهة أخرى و ذلك ما عُنون في المقررات بإثراء الرصيد اللغوي والذي يعالج فيه الحقل المعجمي ثم الدلالي. وقد ترفق نصوص بشرح مستفيض لكلمات وقد تفتقر أخرى لهذا الشرح في مقرر السنة الرابعة من التعليم المتوسط بالمدرسة الجزائرية.

وقد انتقينا أمثلة عن ذلك حسب محاور الموضوع هي كالآتي: (الوطنية، كتاب السنة الرابعة من

التعليم المتوسط):

المحور الأول:

نص: سيارة المستقبل:

الميدان التكنولوجي _الانترنت _كارل براور _روب كامبوس .

نص: انترنت المستقبل:

الانترنت _التقنيات _الفيديو الرقمية _التدسكوبات _كاميرات

المحور الثالث: التضامن الإنساني

نص: وكالة الأونورا

يحتوي النص من الألفاظ المعربة والمولدة كالآتي:

الاتحاد الأوروبي _ دولار

نص: في مواجهة الكوارث

الفيديرالية _ التكنولوجيا _ جنيف .

نص: من معتقدات اليهود:

الإسبات: علامة اليهودية

الشعب الياباني _طوكيو _برج إيفل بباريس

ساينورا ومعناها باليابانية وداعا .

الجيشا: كلمة يابانية مكونة من مفردتين "جي" وتعني فنان و"شا" وتعني إنسان والكلمة تطلق على نوع من

الفتيات الخادמות اللاتي يُجَدن الغناء والمسرح والاستعراض .

"ماوتسي تونغ"، ساحة تان آن مين: أسماء مدن صينية .

"اسطنبول".

المحور الخامس: العلم والتقدم التكنولوجي

نص: الانترنت

انترنت هي بمثابة السلة الكبيرة التي تجمع كل ما تقدمه .

_خطوط الكترونية .

_جهاز كمبيوتر وجهاز مودم .

_الكونغرس الأمريكي .

_القواعد التقنية .

في هذا النص شرحت الكلمات الآتية :

الكمبيوتر: آلة الكترونية لها قابلية استعمال البيانات ومعالجتها .

المودم: جهاز معدل كاشف (الحاسوب) أسلوب المعالجة .

المعلوماتية: مصطلح مستحدث مشتق من كلمة معلومات .

الملاحظ على أغلب المصطلحات كانت مستحدثة ومولدة غير أصيلة ، تفرضها الموضوعات الحديثة

ولهذا خرجنا في هذا البحث بجملة ملاحظات منها :

4.الخاتمة

حاولنا في نهاية هذا البحث، حصر أهم النتائج المستخلصة منه، وتثبيت الفرضية القائلة بوجود

ألفاظ معربة ومولدة في كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط بالمدرسة الجزائرية ، وقد استطعنا أن

نرصدها انطلاقاً مما لاحظناه في محتويات هذا المقرر وقد ، استطعنا في هذه الدراسة أن نخرج بالنتائج

الآتية :

_فيه مفردات معربة ومولدة لا يمكن الاستغناء عنها لأهميتها في الواقع الاستعمالي الحداثي لمواكبة التطور

التكنولوجي في جهة ، ولغياب المعجم العربي البديل لهذه المصطلحات في جهة أخرى .

_كثرة الأخطاء اللغوية للمتعلمين بسبب عدم النطق الصحيح لهذه الألفاظ المعربة والمولدة .

5.التوصيات

_ضرورة إدراج نصوص للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأبيات الشعر العربي القديم للحفاظ

على القاموس العربي الأصيل .

_تخصيص موقع الكتروني لهذه المصطلحات المعربة والمولدة التي نحتاج إليها في الحقل التعليمي حسب

الأطوار التعليمية .

_تخصيص مساحة تعريفية للألفاظ المعربة والأعجمية للمتعلمين في المقررات الدراسية لأهميتها في

الموضوع .(اللجنة الوطنية للمناهج، 2006).

6.المراجع

- 1_هباشي، لطيفة. (2008). استثمار النصوص الأصيلة في تنمية القراءة الناقدة. الأردن: عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي.
- 2_براون، دوجلاس. (1994م). أسس تعليم اللغة العربية وتعلمها. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
- 3_محمود، بن عبد الله. (2017م). التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية _تأصيل نظري. رسالة المشرق.
- 4_الطيب، عبد الله. (1978م). اللغة العربية. معاصرة.
- 5_السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. (2014م). المزهري في علوم اللغة العربية وأنواعها. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- 6_الحاج صالح، عبد الرحمن. (2007م). بحوث ودراسات في علو اللسان. الجزائر: موفم للنشر.
- 7_كالي، لويس جان. (2008م). حرب اللغات والسياسات اللغوية. ترجمة: حسن حمزة. بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
- 8_الراجحي، عبده. (1996م). علم اللغة التطبيقي وتعلمها. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 9_بودوخة، مسعود. (2016م). فقه اللغة (دروس ونصوص). دار طليطلة للنشر والتوزيع.
- 10_وزارة التربية الوطنية. (1996م). كتاب السنة الرابعة متوسط.
- 11_اللجنة الوطنية للمناهج. (2006م). مشروع الوثيقة المرافقة من التعليم العام والتكنولوجي. وزارة التربية الوطنية.
- 12_فارغ، شحدة وآخرون. (2015م). مقدمة في اللغويات المعاصرة. ط3. دار وائل للنشر.
- 13_وزارة التربية الوطنية. (2011م). مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي.
- 14_اللجنة الوطنية للمناهج. (2006م). مناهج الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية. وزارة التربية الوطنية.

7.References (In Latin letters)

- 1-Habashi, Latifa. (2008). Investing in authentic texts in developing critical reading. Jordan: Modern World of Books, Global Book Wall. (Written in Arabic)
- 2-Brown, Douglas. (1994). Foundations of Arabic Language Teaching and Learning. Beirut, Lebanon: Dar Al Nahda Al Arabiya. (Written in Arabic)
- 3-Mahmoud, Bin Abdullah. (2017). Language Planning and Language Policy - Theoretical Foundation. Message of the East. (Written in Arabic)
- 4-Al-Tayeb, Abdullah. (1978). The Arabic Language. Contemporary. (Written in Arabic)
- 5-Al-Suyuti, Abdul Rahman Jalal Al-Din. (2014). Al-Muzhir in the Sciences of the Arabic Language and its Types. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. (Written in Arabic)
- 6-Al-Hajj Saleh, Abdul Rahman. (2007). Research and Studies in the Superiority of the Tongue. Algeria: Mufam for Publishing. (Written in Arabic)

- 7-Calvi, Louis Jean. (2008). The War of Languages and Language Policies. Translated by: Hassan Hamza. Beirut, Lebanon: Arab Organization for Translation. (Written in Arabic)
- 8- Al-Rajhi, Abdo. (1996 AD). Applied Linguistics and its Learning. Egypt: Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah. (Written in Arabic)
- 9- Boudokha, Masoud. (2016 AD). Jurisprudence of Language (Lessons and Texts). Dar Toledo for Publishing and Distribution. (Written in Arabic)
- 10- Ministry of National Education. (1996 AD). Fourth Year Middle School Book. (Written in Arabic)
- 11- National Curriculum Committee. (2006 AD). Draft of the accompanying document from general and technological education. Ministry of National Education. (Written in Arabic)
- 12- Farea, Shahada and others. (2015 AD). Introduction to Contemporary Linguistics. 3rd ed. Wael Publishing House. (Written in Arabic)
- 13- Ministry of National Education. (2011 AD). Curricula for the first year of primary education. (Written in Arabic)
- 14- National Curriculum Committee. (2006 AD). Curriculum for Literature, Philosophy and Foreign Languages. Ministry of National Education. (Written in Arabic)



LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: Algeria's experience between demarcation boundaries and activation mechanisms

Author(s): Salima BELAZOUI

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP105-116

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/124>



How to cite(APA): BELAZOUI , S. (2024). Algeria's experience between demarcation boundaries and activation mechanisms. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(01(Special), 105–116. [https://doi.org/10.61850/lij.v5i01\(Special\).124](https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).124)

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyāʾ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



LIJ

Copyright reserved to the author © 2024

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



التجربة التعريبية في الجزائر بين حدود الترسيم وآليات التفعيل

Algeria's experience between demarcation boundaries and activation mechanisms

الدكتورة سليمة بلعزوي *

جامعة باتنة 1 الجزائر

BELAZOUI Salima

BATNA1 University Algeria

salima.belazoui@univ-batna.dz

تاريخ النشر: 2024/04/30

تاريخ القبول: 2024/02/25

تاريخ استلام المقال: 2023/12/30

ملخص

يُعد التعريب حجر الزاوية في البناء الهيكلي والابستمولوجي والثقافي للأمة العربية، من محيطها إلى خليجها، بما يكتسيه من دور في ترسيم اللغة العربية في الممارسات اليومية إما تواصلًا وتداولًا أو تعليمًا وتدارسًا بين أبنائها. والجزائر من الدول العربية التي تعمل على تعزيز الاستقلال العسكري والسياسي بالاستقلال العلمي والثقافي وذلك بفرض التعريب ومحاربة الاغتراب الثقافي. إلا أن سياسة التعريب واجهت صعوبات جمة، سببتها عوامل كثيرة، هذا ما سنتناوله هذه الورقة البحثية؛ معرفة أسباب التعريب ومظاهره في الجزائر، وتحديد الصعوبات التي تواجهه، مع اقتراح حلول وتوصيات لتفعيله الملموس على أرض الواقع.

الكلمات المفتاحية: التعريب: الجزائر: المدرسة: الإدارة: وسائل التواصل.

Abstract

Arabization is the cornerstone of the Arab nation's structural, epistemological and cultural construction, from its perimeter to its Gulf, as it plays a role in the delineation of Arabic in daily practices, either in communication, deliberation or teaching and teaching among its children. Algeria was one of the Arab States promoting military and political independence through scientific and cultural independence by imposing Arabism and combating cultural alienation. However, the policy of Arabization has faced considerable

البريد الإلكتروني: salima.belazoui@univ-batna.dz

* المؤلف المرسل: سليمة بلعزوي

difficulties, caused by many factors, which will be addressed in this paper; Knowledge of the causes and manifestations of Arabization in Algeria and identification of the difficulties encountered, while proposing solutions and recommendations for its concrete operationalization on the ground

Keywords: Arabization, Algeria, School, Administration, Media.

1. مقدمة

تغير المستويات اللغوية في المجتمع الواحد شيء طبيعي، وينم عن كون اللغة كائن حي ينمو ويتطور عبر الزمن؛ ومن ملاحظة المجتمع الجزائري نجد المستوى الفصح أو المستوى المتفصح والذي يمثل الطبقة المثقفة؛ كالأساتذة في المدارس، والجامعات، والأئمة في المساجد، وحلقات الذكر، والمراسلين الصحفيين والساسة في المواقع الرسمية..، أما الطبقة الغالبة فهي تستعمل المستوى المتدني من اللغة الهجينة، فنجد بين اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة بون شاسع ومتزايد.

ويمكن التأريخ لهذه الظاهرة عند العرب في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، تحديدا بين اللغة الأدبية الإبداعية المشتركة، ولهجات القبائل، إذ كانت الأولى لغة الأدب والعهود والمواثيق، أما الثانية فلغة التفاهم والتواصل في الحياة العادية؛ ولم يكن هناك فارق كبير بين هذين المستويين التعبيريين، لكون تلك اللهجات ليست لغات مستقلة، بل هي اختلافات صرفية وصوتية بين القبائل تتعلق بظواهر الإمالة والفتح والهمز والتسهيل والإدغام، والوقف والتصحيح والإعلال والقصر والمد، وما إلى ذلك من أمور لم تكن عائقا أمام التواصل، كما أنها لم تكن منفردة ومجمعة، بعيدة عن اللغة الأدبية التي اصطفت منها.

2. أسباب التعريب في الثقافة الجزائرية: في مستهل الورقة البحثية لا بد من ضبط المصطلحات التي يكتنفها بعض الغموض خاصة لفظ التعريب حيث يُعرف لغة بكونه الإعراب الإبانة والإفصاح عن الشيء،... والتعريب تهذيب المنطق من اللحن (الفيروزآبادي، ص111). وجاء في لسان العرب 'مصدر الفعل عرب، وعرب منطقه هذبه من اللحن (ابن منظور، 1992م، ص588) أما اصطلاحا فيعرف بكونه 'نقل

اللفظ من العجمية إلى العربية (الجواليقي، 1992م، ص12) وجاء تعريف التعريب في المعجم الوسيط بكونه 'صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية (مجمع اللغة العربية، 2004م، ص591) أما عن الوضع الإجرائي التواصلي فالتعريب سياسة لغوية تتبعها الدولة رسمياً لتشجع استعمال اللغة العربية في مختلف المجالات منها العلم والتعليم والإدارة والمعاملات الرسمية وفي الحياة اليومية. أما عن أسباب التعريب عموماً فيمكن القول أن اللغة هي عنوان الشخصية القومية المتفردة لكل أمة من الأمم، وتعد من مقومات وجودها ووحدتها وبقائها (القاسمي، 2008م، ص118) فلا بد من الحفاظ عليها، ويمكن جمل أسباب التعريب في الجزائر في النقاط التالية:

1.2. العامل الديني والتاريخي:

منذ دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر؛ عمل بشتى الوسائل لطمس الهوية والشخصية الجزائرية، وذلك بمحاربة لغته. حيث قال الراجعي رحمة الله عليه في هذا السياق "ما ذلّت لغة شعب إلا ذلّ، ولا انحطّت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار، ومن هنا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمرة، ويركهم بها، ويشعرهم عظمتها فيها، ويستلحقهم من ناحيتها، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثة في عمل واحد:

أما الأول؛ فحبس لغتهم في لغته سجناً مؤبداً.

أما الثاني؛ فالحكم على ماضيهم بالقتل محو ونسياناً.

أما الثالث؛ فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم من بعدها لأمره تبع.⁽¹⁾ وهذا هو واقع الحال للأسف الشديد، ولكون اللغة العربية ترتبط بالنص المقدس ارتباطاً وثيقاً، لا يقبل الانفصال،

1- مصطفى صادق الرافعي، وحى القلم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012، ص: 788

هذا ما عمل عليه المستدمر الفرنسي من خلال تطبيق سياسة لإبعاد الجزائريين عن لغتهم، وبالتالي عن تعاليم دينهم الحنيف.

2.2. العامل السياسي:

لم تقف الجزائر مكتوفة الأيدي بل بادرت بسياسة بث الروح القومية العربية خاصة بين الشباب، ونشر التعليم ومحاربة الأمية، وانتهجت سياسة التعريب بعد الاستقلال، وسيفصل في الحديث عن ذلك فيما بعد، إلا أن هذه السياسة لم تأت أكلها بصفة نهائية؛ بسبب غياب إرادة قوية من الساسة، وتوسع وسائل الهيمنة الخارجية، خاصة الضغوط الفرنسية، ... وعوامل أخرى يطيل الحديث عنها.

3. العامل الاجتماعي: بسبب العاملين السابقين (التاريخي والسياسي) وجد الجزائري نفسه بعد

الاستقلال يمتلك إرثاً لغوياً فرنسياً مفروضاً عليه، مما كرس وضعاً لغوياً يتسم بالازدواجية اللغوية؛ يظهر في لغة تخاطبية هجينة؛ وهي قوام التواصل اليومي بين أفراد الجماعة اللغوية، ومن بين العوامل الاجتماعية التي تؤثر بشكل أساسي في الازدواجية اللغوية الزواج المختلط والهجرة إلى فرنسا تحديداً، وهذا الأمر كان شائعاً في الفترة التي تلت استقلال الجزائر على وجه التحديد.

إضافة إلى عوامل أخرى عملت على شيوع التهجين اللغوي منها كتابة اللافتات باللغة الفرنسية، وهيمنة لغة المستدمر على ألسنة الساسة والمثقفين، وصولاً إلى التفاخر بإتقان لغة غريبة عنا مسيرة للتقدم واللاحق بالعصر، والإحساس بالدونية والخل من لغة القرآن. وهذه النماذج غيض من فيض تمثل الأمن اللغوي المنتشر في الجزائر.

3. مظاهر التعريب في الجزائر:

عملت الجزائر بعد الاستقلال على تحقيق الثورة الثقافية والتي تتوج الثورة الشاملة، وكانت تركز على تعزيز قيمة التراث الثقافي، وإحياء آثاره بأعمال فنية ومتاحف، واسترجاع اللغة الوطنية، مع تحقيق ديمقراطية التعليم. (بعلي، ص12)

ويمكن القول أن مظاهر التعريب الفعلية بادية في كافة القطاعات والمجالات 'ابتداء من التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي إلى الإدارة الحكومية والمحيط الاجتماعي وانتهاء بالذوق العام والفكر والثقافة والسلوك الاجتماعي'. وهو مشروع طموح جدا. (تركي، ص8)

ويمكن التأريخ لمظاهر التعريب بكونها بدأت ببيان أول نوفمبر وعريضة مؤتمر الصومام، تلتها المواثيق الوطنية المتتالية التي خطت اللغة العربية؛ ثم تعريب وسائل الإعلام السمعية والبصرية والمكتوبة. وأكبر عملية تعريب كانت للمنظومة التربوية الجزائرية؛ ابتداء من تدريس التربية الإسلامية، ومادة الأناشيد الوطنية، وصولاً إلى مرحلة تعريب التعليم العالي.

وظهر خطاب يدعو إلى التعريب ويبرز أهميته؛ فحواه أن التعريب ليس مسألة لغوية فحسب وإنما عملية ثقافية وسياسية واجتماعية وطنية متكاملة؛ لأن المنظومة التربوية التعليمية من أهم ميادين التنمية الوطنية وجب التعريب التدريجي للمناهج الدراسية وجعل اللغة العربية أداة التوصيل الأساسية في مختلف العلوم، وهذا ما يسمى جزأاً المدرسة والإطارات. (جرادي، 2011م، ص14)

ويمكن التأريخ للتعريب الأكاديمي بعقد المؤتمر الثاني للتعريب في ديسمبر 1973 بالجزائر العاصمة، فكان مؤتمراً تأسيسياً، ممهداً للمؤتمرات التي تلتها، وأعظم ما أسفر عنه إنشاء المكتب الدائم للتعريب في الوطن العربي؛ الذي قدم للغة العربية خدمات جليلة. تلاه تأسيس المجلس الأعلى للغة العربية سنة 1981 والمجمع الجزائري للغة العربية سنة 1986

تلتها مرحلة التجسيد الفعلي خاصة مع إصدار قانون تعميم استعمال اللغة العربية بتاريخ 1991 (عميمور، 1995م، ص185) ومن مواده تحديداً المادة الخامسة منه: "تحرر كل الوثائق الرسمية

والتقارير ومحاضر الإدارات العمومية والهيئات والمؤسسات والجمعيات باللغة العربية، ويمنع في الاجتماعات الرسمية استعمال أية لغة في المداولات والمناقشات. " ونصت المادة الحادي عشر منه: "تكون مراسلات جميع الإدارات والهيئات والمؤسسات والجمعيات باللغة العربية وحدها." وجاء في مادته العشرين ما يلي: "تكتب باللغة العربية وحدها العناوين واللافتات والشعارات والرموز واللوحات الأشهارية، وكل الكتابات المطلية، أو المضيئة والمجسمة، أو المنقوشة: التي تدل على مؤسسة أو هيئة أو محل، أو التي تشير إلى وضعية النشاط."¹

ويمكن القول أن الوضع اللغوي في الجزائر شاهد فصيح على مخالفات الاستعمار الفرنسي، وروح المقاومة لدى الجزائريين تظل أنموذجا متفردا حسب عبد السلام المسدي؛ أي أن الجزائر حاولت بكل الوسائل المتاحة أن ترسم حدوداً للتعريب وتضع قوانين تضبط بها الوضع اللغوي.

تفعيل التعريب في الجزائر: 4

هذا المسعى الجليل تعرضته عدة عقبات، يمكن التفصيل فيها بعد التعرض لتلخيص الوضع اللغوي الجزائري في ثلاث صور تتجلى فيها اللهجات واللغات والدواجر في الواقع اللغوي الجزائري وهي: (بلعيد، 2003م، ص 137)

الأولى: اللغات ذات الانتشار الواسع: العاميات أو الدارجات العربية، وهي متنوعة، ولكنها تحتكم إلى قواعد مشتركة.

الثانية: اللغات المحلية المازيغية أو الأمازيغية بمختلف تبايناتها ولهجاتها.

الثالثة: اللغات الكلاسيكية العربية الفصحى، واللغة الفرنسية.

(1) قانون مصادق عليه في ديسمبر 1996 ودخل حيز التنفيذ جويلية 1998م.

هذه الأنماط الواصفة للوضع اللغوي الجزائري، تجعل الطفل الجزائري والمولود في هذه البيئة مزودا بنسق لغوي خليط من عربية دارجة وأمازيغية، فإذا انتقل إلى الحضانة، فإنه يواجه بلغة فرنسية مخلوطة بعامية أو أمازيغية، ثم ينتقل إلى المدرسة ليجد لغة جديدة، وهي العربية الفصحى، وقد يوظف المعلم العامية في تلقين دروسه، وترى الطفل يواجه الازدواجية اللغوية أو الثلاثية مما قد يشكل له عقدة في نموه اللغوي والمعرفي والفكري، وربما قد يخلق له اضطرابات نفسية، ومن هنا يرى بعض المربين بأنه يجب تلافي إدخال نماذج لغوية متباينة في هذه السن، أي تلافي تدريس لغات أخرى ليست من ذات المكتوب في المرحلة الأولى. (بلعيد، 2003م، ص 137)

ويمكن حصر عقبات التعريب في المدرسة الجزائرية فيما يلي:

- لا يزال المعلم يستعمل اللغة وكذلك اللهجة التي اعتاد عليها في الوسط الأسري والمجتمع ككل؛ ينقلها إلى الأقسام التعليمية ويتحدث بها دون عناء؛ بل وصل الأمر أن المعلم يقرأ من الكتاب بلغة، ويشرح للتلاميذ بلغة أخرى، "فما دام التلميذ يرى ويسمع أستاذه لا يوظف اللغة العربية توظيفاً سليماً، فإنه لا محالة سيقبله في استعمالاته اللغوية، مما يعيق لديه النضج اللغوي، ويمهد الطريق أمام هذا الانحراف اللغوي، فمسؤولية الأستاذ في ضعف التحصيل اللغوي عند التلميذ واضحة في عدم توجيهه." (صحراوي، ص 163)
- طريقة تعليم اللغة العربية، ونوعية الأنشطة المقدمة فيها التي يعتمد على التكرار في بنائها، مما ينتج ضعف المهارات اللغوية المكتسبة خاصة مهارة الكلام والتواصل.
- تغير طريقة تعليمية اللغة العربية؛ من طريقة التلقين، وأن المعلم محور العملية التعليمية، إلى طريقة المقاربة بالكفاءات والتي تعتمد على كون المتعلم هو من يصنع معرفته بنفسه وفق ما يراه

مناسبا لذاته خاضعا إلى مجموع قدراته الفكرية والبيولوجية والنفسية؛ أي أن المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، إلا أن اللغة من الكفاءات العرضية التي لا تُتعلّم إلا باكتسابها.

- عدم رسم استراتيجية لغوية واضحة المعالم لجميع الأطوار التعليمية، أي تخطيط لغوي هادف ودائم، يحد من الاختلالات اللغوية.

- الصعوبات التي يواجهها المتعلم نتيجة انتقاله من وسط لغوي لآخر، من لغته الأم مهما كانت مازيغية أو عربية، إلى اللغة الفصحى.

- تأثير وسائل الإعلام في اللغة التي يكتسبها الفرد؛ بل ويصل الأمر إلى "ضعف اللغة العربية يعود إلى وسائل الإعلام؛ لأن تعرض المواطن لها يوميا هو أكثر ما يقع له من وسائل الاتصال بالمعرفة وهو يسمع هذه اللغة صباحاً ومساءً، وفي كل الأوقات فإنه حتما سيبقى تحت تأثيرها بصورة تلقائية." (جبروني، ص 177) لأنها تشكل حمائماً لغوياً بكل تأكيد.

خلاصة القول الوضع الإجرائي التواصل للتعريب هو سياسة لغوية تتبعها الدولة رسمياً لتشجع استعمال اللغة العربية في مختلف المجالات، منها طلب العلم والتعليم والإدارة والمعاملات الرسمية وفي الحياة اليومية، ولكون اللغة العربية مرنة مطواعة؛ لها قدرة كبيرة على الاشتقاق وتوليد المصطلحات العلمية مهما تعقدت أنساقها، ومرونة تُمكن من توفير مادة علمية غزيرة مناسبة للأسلوب العلمي، وهذا المشروع الحضاري يتعدى حدود الدولة الجزائرية ويشمل كل البلدان الناطقة بحرف الضاد، وهو غاية المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب، واتحاد المجامع اللغوية ككل.

5. خاتمة

حوصلة البحث ستتضمن توصيات نخرج بها في إطار بناء سياسة لغوية تصبو للتعريب في كل مستوياته منها ما يلي:

- تشجيع الباحثين بالقيام ببحوث نظرية وأخرى تطبيقية في مجال تعريب المؤسسات والإدارات عموماً، خاصة مجال تحسين مستوى الإطارات للتعامل باللغة بكفاءة.
- العمل على حوسبة اللغة العربية، خاصة في مجال تعليمها للناطقين بها أو لغير الناطقين بها، وفي مجال العلاج الآلي للأصوات العربية من حيث المخارج وكيفية محاكاتها بطريقة صحيحة، وصولاً إلى التوثيق الآلي باللغة العربية؛ أي العمل على حوسبة ذخيرة اللغة العربية.
- زيادة التعاون بين المجامع اللغوية لخدمة لغة الضاد، والدعوة إلى إعطاء صلاحيات أكثر لها خاصة في مجال تفعيل قراراتها المجمعية.
- الدعوة إلى القيام بدورات تدريبية لإعادة رسكلة الإطارات الجزائرية خاصة في مجال التقنية، وتزويدهم بمخرجات المجلس الأعلى للغة العربية خاصة المعاجم الحديثة، ليكون لها دور ملموس على أرض الواقع.
- الدعوة إلى إنشاء لجان متخصصة تابعة لوزارة التربية، تستفيد من مخرجات المجمع الجزائري للغة العربية، ومن أعمال مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، في مجال وضع المصطلح العربي خاصة في المناهج التربوية للأطوار المختلفة، وبالتالي إنشاء جيل من التلاميذ يتقنون ويضبطون المصطلحات التقنية باللغة العربية.

5. المراجع

- 1- الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي. (1992م). تحقيق: عبد الرحيم. ط1. لبنان: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.
- 2- جرادي، حفصة. (2011م). رؤية لسياسة التعريب في الجزائر. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر. (2).

- 3- تركي، رايح. (د.ت). أضواء على سياسة التعريب والتعليم والإدارة والمحيط الاجتماعي في الجزائر. المستقبل العربي. (11).
- 4- بعلي، سيد أحمد. (د.ت). جوانب من سياسة الجزائر الثقافية. اليونيسكو.
- 5- بلعيد، صالح. (2003م). اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر. مجلة اللغة العربية. المجلس الأعلى للغة العربية. (9).
- 6- جبروني، صليحة. (2017م). أثر الثنائية والازدواجية اللغوية في الأداء اللغوي للطلاب. مجلة اللغة العربية. 19(01).
- 7- المسدي، عبد السلام. (2011م). العرب والانتحار اللغوي. ط1. بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- 8- القاسمي، علي. (2008م). علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية. بيروت، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
- 9- ابن منظور. (1992م). لسان العرب. ط1. بيروت، لبنان: دار صادر.
- 10- عميمور، محي الدين. (1995م). أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى. بيروت، لبنان: دار اقرأ للنشر والتوزيع والطباعة.
- 11- مجمع اللغة العربية. (2004م). المعجم الوسيط، مصر.
- 12- الرافي، مصطفى صادق. وحي القلم. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- 13- الفيروز أبادي. (2005م). القاموس المحيط. ط8. لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

6.References (In Latin letters)

- 1- Al-Jawaliqi, Al-Mu'rab min Al-Kalam Al-Ajami. (1992). Investigation: Abdul Rahim. 1st edition. Lebanon: Dar Al-Qalam for Printing, Publishing and Distribution. (Written in Arabic)
- 2- Jradi, Hafsa. (2011). A vision for the Arabization policy in Algeria. Al-Baheth Journal of Humanities and Social Sciences, University of El Oued, Algeria. (2). (Written in Arabic)
- 3- Turki, Rabeh. (Undated). Lights on the Arabization policy, education, administration and the social environment in Algeria. Al-Mustaqbal Al-Arabi. (11). (Written in Arabic)
- 4- Baali, Sayed Ahmed. (Undated). Aspects of Algeria's cultural policy. UNESCO. (Written in Arabic)
- 5- Balaid, Saleh. (2003). Mother tongue and linguistic reality in Algeria. Journal of the Arabic Language. The Supreme Council of the Arabic Language. (9). (Written in Arabic)
- 6- Jabrouni, Saliha. (2017). The impact of bilingualism and duality on the linguistic performance of the student. Journal of the Arabic Language. 19(01). (Written in Arabic)
- 7- Al-Masdi, Abdul Salam. (2011). Arabs and Linguistic Suicide. 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kitab Al-Jadeed United. (Written in Arabic)
- 8- Al-Qasimi, Ali. (2008). Terminology, its theoretical foundations and practical applications. Beirut, Lebanon: Maktabat Lebanon Publishers. (Written in Arabic)
- 9- Ibn Manzur. (1992). Lisan Al-Arab. 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar Sadir. (Written in Arabic)
- 10- Amimour, Muhyiddin. (1995). Days with President Houari Boumediene and other memories. Beirut, Lebanon: Iqraa Publishing, Distribution and Printing House. (Written in Arabic)

- 11- Academy of the Arabic Language. (2004). Al-Mu'jam Al-Wasit, Egypt.
(Written in Arabic)
(Written in Arabic)
- 12- Al-Rafei, Mustafa Sadiq. Inspiration of the Pen. Egypt: Hindawi Foundation for Education and Culture. (Written in Arabic)
- 13- Al-Fayruzabadi. (2005). Al-Qamoos Al-Muhit. 8th ed. Lebanon: Al-Risalah Foundation for Printing, Publishing and Distribution. (Written in Arabic)



LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: Algerian experience in education training

Author(s): Yamina zighem

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP117-129

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/125>



How to cite(APA): zighem, Y. (2024). Algerian experience in education training. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(01(Special), 117–129. [https://doi.org/10.61850/lij.v5i01\(Special\).125](https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).125)

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyāʾ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



LIJ

Copyright reserved to the author © 2024

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



التجربة الجزائرية في تعريب التعليم Algerian experience in education training

يمينة زigham *

جامعة مصطفى اسطمبولي - الجزائر

Yamina zighem

University Mostapha Stambouli Mascara-Algeria

amina.zighem@univ-mascara.dz

تاريخ النشر: 2024/04/30

تاريخ القبول: 2024/03/28

تاريخ استلام المقال: 2023/12/31

ملخص

فرض الواقع اللغوي إبان استقلال الجزائر تبني سياسة لغوية تعيد للعربية سيادتها، فرغم اختلاف التوجهات السياسية، إلا أن خيار استرجاع الهوية اللغوية هو القرار السيادي الذي سارت عليه الدولة، حيث سعت في سياستها اللغوية إلى ترسيم العربية وتعميم استعمالها في التعليم ومؤسسات الدولة، والمحيط، فاتجهت إلى تفعيل مبدأ التعريب. مر تحقيق مبدأ التعريب بمراحل عرفت من القوة والنشاط، كما عرفت مراحل اتسمت بالضعف والتخلف عن سيره، هذا ما يظهر في سير تعريب التعليم الذي عرف مراحل متباينة تبعاً للمرجعيات السياسية، والهوياتية، والقومية.

الكلمات المفتاحية: التعريب؛ التعليم؛ مراحل تعريب التعليم؛ تعميم استعمال اللغة العربية

Abstract

The imposition of linguistic realities during Algeria's independence is the adoption of a linguistic policy that restores its sovereignty to Arabic. Although political orientations differ, the option of restoring linguistic identity is the sovereign decision of the State. In its linguistic policy, the State sought to define Arabic and to mainstream it in education, State institutions and the ocean. Achievement of the principle of Arabization has gone through stages of power and activity, as well as stages characterized by weakness and underdevelopment. This is reflected in the process of Arabization of education, which has defined different stages according to political, identity and national terms of reference.

Keywords: Arabization; Education; Educational training; Universal use of Arabic.

1. مقدمة

شهدت الجزائر احتلالاً فرنسياً دام لأكثر من قرن ونصف من الزمن، سعى فيه المحتل للسيطرة على المجتمع وإحاقه بالدولة الفرنسية بعدها جزءاً لا يتجزأ منها، وعمد في سياسته إلى القضاء على مكونات البنية الاجتماعية للأمة الجزائرية، بطمس معالم هويتها، انطلاقاً من محاربة الدين واللغة، فاتجه لفرنسة المجتمع بإبعاد العربية عن كافة أوجه التعليم، بمصادرة الكتاتيب والمساجد. كان لهذه السياسة الأثر البالغ في المدرسة الجزائرية إبان الاستقلال، حيث أوجد مدرسة لا تتوافق ومبادئ، ومقومات الأمة الجزائرية؛ هذا الوضع استدعى البحث في سياسة التعريب بعدها الحل الوحيد لمعالجة واقع اللغة في المدرسة الجزائرية. كيف تم معالجة الواقع اللغوي للمدرسة الجزائرية إبان الاستقلال؟ وهل نجح خيار التعريب في تحقيق أهدافه؟

2. قضية التعريب إبان الاستقلال:

تأثر الوضع اللغوي إبان الاستقلال بالسياسة اللغوية التي انتهجها المحتل الفرنسي طوال فترة الاحتلال، والذي عمد إلى إضعاف وجود اللغة العربية وإلغاءها من الاستعمال، بإصدار مختلف القرارات، ومن ذلك "قرار حكومي رسمي في 8 مارس 1938، تعتبر العربية بمقتضاه لغة أجنبية في الجزائر، الهدف من وراء ذلك القضاء على اللغة العربية في الجزائر وفرض اللغة الفرنسية" (الإبراهيمي، ص 44) واستمر المحتل في التضيق على ممارسة اللغة العربية في المساجد والكتاتيب، بهدمها أو مصادرتها، والقضاء على أوجه التعليم مستهدفا الهوية العربية، وتعزيز مكانة اللغة الفرنسية بفرضها في كافة المجالات، كان لهذا الوضع الذي استمر لقرن ونصف من الزمن دوراً في فرض واقع لغوي ينافي مقومات الهوية الجزائرية، واستمر مع استقلال الجزائر، وأمام ضرورة استرجاع الهوية الجزائرية كان التعريب هو الخيار المطروح.

تعود قضية التعريب إلى الثورة التحريرية التي تبنتها وسعت إلى تطبيقها "كجزء أساسي من عملية التحرر التام والاستقلال الحقيقي عن كامل ما يمت بصلته إلى الاستعمار الفرنسي، وكان هؤلاء القادة ينظمون دروساً باللغة العربية للأهالي، وللمجاهدين لتمكينهم من استعمال اللغة العربية في مختلف مجالات حياتهم المدنية والعسكرية" (بن نعمان، 1981، ص 207) إضافة لدعم الكتاتيب والمساجد لنشر التعليم العربي. جاء خيار التعريب امتداداً لتوجه ثورة التحرير واستكمالاً لاستقلال الجزائر.

لم يكن اتخاذ قرار التعريب بالأمر السهل، وذلك لطبيعة ظروف الاستقلال السياسية والإيديولوجية، غير أن الحكومة الجزائرية سارت نحو تحقيق مبدأ التعريب وفق رؤية الدولة.

كانت الانطلاقة الفعلية لقضية التعريب مع أحمد بن بلة (1962-1965) الذي بدا مندفعاً نحو إعادة العربية لسيادتها، وهذا ما نلاحظه من خلال خطبه، قائلاً في إحداها: "التعريب ضروري لأنه ليست هناك اشتراكية دون تعريب... لا مستقبل لهذا البلد إلا في العروبة..." كان بن بلة رجل إعادة إثبات الانتماء العربي للجزائر" (شاكر، ص 129). عبرت خطبه عن الاعتزاز بالانتماء العربي، مؤكداً على ضرورة إعادة سيادة العربية في كافة المجالات بنص القانون بعدها اللغة الرسمية.

رغم تأكيد بن بلة على ضرورة اعتماد العربية وتعميمها، غير أن عملية سير التعريب لم تحقق انجازاً يعيد للعربية مكانتها، بل ظلت الفرنسية اللغة الأولى في التعليم والإدارة...، ويرجع ذلك لتداعيات سياسية وإيديولوجية خاصة مع تنامي نزاعات السلطة بين الفرانكفونيين والعروبيين والمعربين، وهو الأمر الذي حال دون اتخاذ قرار حاسم لتعريب شامل.

لم يتم تجسيد فعل التعريب في السنوات الأولى للاستقلال لحدثة الدولة الجزائرية التي واجهت عدة تحديات على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. لم يعرف سير التعريب تقدماً ملحوظاً إلا بمجيء الرئيس هواري بومدين (1965-1980) الذي أصدر قرارات عملت على تجسيده و"التي تجلت في مرسوم 1968 القاضي بتعريب الإدارة، ثم قرار 1970 الذي أوحى به عبد الحميد مهري" (ولد خليفة، 2003، 234). تعد سنوات السبعينيات الانطلاقة الفعلية لعملية التعريب، وهي الفترة التي ازدهر فيها، وهذا ما يعكس لإرادة السياسية في تنفيذ القرارات رغم أن حكومته لم تسر مع بومدين في التوجه نفسه، غير أنه حقق جزءاً مهماً من تعريب التعليم والإدارة، وحتى التعليم العالي.

تظهر صرامة بومدين في ضرورة تطبيق التعريب عبر خطبه، ومن ذلك قوله في خطبة افتتاح الندوة الوطنية للتعريب (14-17 ماي 1975)... يجب أن يكون واضحاً بادئ ذي بدء أننا لا نجتمع اليوم لمناقشة مبدأ التعريب، فذلك أمر مفروغ منه، ولا نقاش مطلقاً حول المبدأ، وببساطة لأن الفرنسي يتكلم الفرنسية والصيني يتكلم الصينية بلغته الوطنية... من الطبيعي إذن أن نستعمل نحن اللغة العربية، ومن غير الطبيعي جداً ألا نستعمل لغتنا الوطنية" (بوهادي، 2014، ص 25). أكد على أن التعريب هو خيار لا نقاش حوله، ومبدأ لا خلاف عليه، وضرورة لا حياد عنها، فهو رمز السيادة الوطنية، وتحقيقاً لمبادئ ثورة التحرير.

رغم تمسكه بمبدأ التعريب وإصدار القرارات التي من شأنها تجسيد سياسته، إلا أن الأبعاد السياسية والإيديولوجية ألقت بظلالها على مسألة التعريب، فبعد الازدهار الذي حققه، بدأ في فترة الثمانينيات يعرف تراجعاً في تنفيذ قراراته وانحساراً لسياسة التعريب، وذلك نتيجة لتصاعد الصراعات السياسية بين الفئة المعربة والفرانكفونية، وفي ظل تراجع التعريب تم إعادة تموقع اللغة الفرنسية، هذا ما حدث عندما تم إقالة الشاذلي بن جديد وحل "البرلمان الجزائري الذي أقر قانون تعريب الجزائر وإحلال العربية لغة السيادة... وكان أول قرار اتخذه رضا مالك عند تعيينه رئيساً للحكومة خلفاً لبلعيد عبد السلام هو إلغاء قرار التعريب الذي أصدره البرلمان الجزائري، بحجة أن الظروف الدولية لا تسمح بذلك..." (زايد، 2006، 164)

بداية من سنة 1988 ونتيجة الأحداث التي شهدتها هذه الفترة، تم تغييب سياسة التعريب، وقانون تعميم استعمال اللغة العربية، الذي يعد من أهم إجراءات سياسة التعريب، والذي "تبلور برقم 91-05 المؤرخ في 16 يناير 1991 بناء على دستور 1989، وبمقتضى قوانين تعود إلى عام 1966 عودي للنسخ وأوامر منها الأمر المؤرخ بتاريخ 19/02/1968 المتضمن إجبارية معرفة اللغة الوطنية على الموظفين ومن يماثلهم، والأمر المؤرخ بتاريخ 19/02/1970 المتضمن وجوب استعمال اللغة العربية في تحرير وثائق الحالة المدنية، و الأمر المؤرخ بتاريخ 10/01/1973، المتضمن تعريب الأختام الوطنية ... والقانون الصادر بتاريخ 19/08/1986، المتضمن إنشاء المجمع الجزائري للغة العربية..." (الجريدة الرسمية، قانون رقم 91-05 جمادى الثانية عام 1411 الموافق 16 يناير سنة 1991 يتضمن تعميم استعمال اللغة العربية، العدد 3). جاء تبعاً لمجموعة من القوانين التي سبقتها ممهدة لقانون يقر بتعميم استعمال اللغة العربية في كل المجالات.

تم المصادقة على القانون " في 17 كانون الأول ديسمبر 1996، ثم أعلن عن دخوله حيز التنفيذ في 5 جويلية 1998؛ و في 11 جويلية 1998 صدر مرسوم رئاسي بتأسيس "المجلس الأعلى للغة العربية"، وضبط صلاحيته التي تنطلق من متابعة تطبيق بنود القانون تعميم استعمال اللغة العربية وحمايتها وترقيتها وتطويرها، ما يتولى التنسيق "بين مختلف الهيئات المشرفة على عملية تعميم استعمال اللغة العربية و ترقيتها و تطويرها" (المسدي، 2014، ص 370). ضم القانون عدة قوانين ومواد تنص على التعريب وتعميم العربية، وعليه قرر إنشاء المجلس الأعلى وحددت صلاحياته بالعمل على نشر استعمال اللغة العربية وتعميمها، وغيرها من المهام التي تصب في النهوض بها.

لم يدم العمل بالقانون طويلا، بل سرعان ما تم تجميده "في 4 جويلية 1992، أين تم تقليص حصة الصحف الصادرة باللغة العربية، رغم أن القانون يمنع صدور أي صحيفة موجهة للرأي العام بغير اللغة العربية، كما جاء في أحكام المادة 14" (جراح، ص 116). تم تأجيل القانون وتضييق حيز تنفيذه، حيث قلصت مهام المجلس الأعلى للغة العربية وقوانين التعريب.

لم تعرف قضية التعريب في هذه الفترة توجهها واضحا، فلم تستقر عملية تطبيقه، فهي من أسوء مراحلها، وذلك لتغييره تارة وتجميده تارة أخرى، أو حتى إعادة سيره بصورة شكلية، وهذا ما حدث بمجيء الرئيس الأمين زروال، حيث "أعلن سريان تطبيق قانون اللغة العربية اعتبارا من 5-07-1998" (مناصرة، ص 32). لكن سرعان ما تم تجميده نظرا لتبعات الحركات الحزبية والسياسية الأمازيغية. يتضح أن سير عملية التعريب عرفت تدبدا في تنفيذ قراراته نتيجة السياسات المنتهجة، والخلفيات الإيديولوجية.

3. سياسة تعريب التعليم:

ورثت المدرسة الجزائرية إبان الاستقلال مدرسة مفرنسة، نظرا للسياسة التعليمية التي انتهجها المحتل، حيث غيب تعلم اللغة العربية بنص القوانين، "فلم تكن العربية تدرس حينها إلا إذا قدم الأهالي طلبا رسميا لذلك، ولم يخصص لها مرسوم سنة 1883، ولا برنامج سنة 1890، ولا مرسوم سنة 1892 أية مكانة محددة في المسار الدراسي". (بوخاوش، ص 188). تم جعل العربية لغة أجنبية بصورة رسمية والفرنسية هي اللغة الرسمية للبلاد، معتمدا في سياسته على الفرنسية والإدماج ومختلف الأساليب القمعية، بمصادرة الكتابات والمساجد والمدارس الحرة.

خلف هذا الوضع تركة فرنسية أثرت على توجه السياسة اللغوية ما بعد الاستقلال، ومن ذلك نجد "البنيات والهيكل التعليمية التي غرسها الاستعمار في جسم المجتمع من جهة، والرؤى والتصورات والمعايير التي غرسها الاستعمار نفسه في النخبة المثقفة التي أوجدها نظامه التعليمي في كل قطر". (الجابري، 1990، ص 151). ويظهر ذلك في اضطراب القرارات وتحديد خيارات رسم السياسة اللغوية، فقد عرفت المرحلة الانتقالية أو مرحلة الاستقلال تعثرا في انتقال المدرسة الجزائرية، "فالسياسة العامة للتربية لم تستطع التحرر بين عشية وضحاها من الفلك التعليمي الفرنسي الموروث عن العهد الاستعماري القريب" (بوهادي، 2014، ص 17).

كان انقسام أصحاب القرار بين مؤيد للتعريب ومناهض له من مخلفات التركة الفرنسية، فقد احتد الخلاف بين الفرانكفونيين والمعربين، حيث اتجه الفرانكفونيون إلى القول إن المدرسة الجزائرية لا

تمتلك العدد الكافي من الأساتذة المعربين، وأن الانتقال قد يؤدي إلى تدهور مستوى التعليم، متشبثين باللغة الفرنسية بعدها لغة الحضارة، وأنها غنيمة ينبغي الحفاظ عليها، غير أن المعربين نادوا بالتعريب مؤكدين على أنه الخيار الوحيد لاسترجاع هوية المدرسة الجزائرية. رغم عدم استقرار كل أطراف الحكومة حول القرار السياسي، غير أن التعريب كان هو الخيار الوحيد.

4. التخطيط اللغوي لسياسة تعريب التعليم:

تم التخطيط لعملية تعريب التعليم وفق إجراءات، اتخذت ثلاثة طرق:

1.4 تعريب رأسي: ينطلق من السنة الأولى للتعليم الابتدائي ويأخذ سنة بعد سنة في التوسع حتى يأتي على كل المرحلة الابتدائية.

2.4 تعريب مرحلي جغرافي: ينطلق من الجهات التي سلمت إلى حد ما تأثير الوجود الثقافي الفرنسي، كالجنوب مثلا.

3.4 تعريب نقطي: يتناول مستوى من مستويات التعليم الابتدائي والثانوي أيا ما كان بنسبة محدودة، وتشمل كل المواد التي تدرس في ذلك المستوى، ويطبق في جميع أنحاء البلاد (بن نعمان، 1981، ص424). جاءت هذه الإجراءات بالنظر لواقع المدرسة الجزائرية، حيث أن التعريب الرأسي يسمح بالتدرج والتوسع تدريجيا سنة بعد سنة، بداية من التعليم الابتدائي إلى المتوسط والثانوي وصولا إلى التعليم الجامعي، وذلك للانتقال بالتعريب من مستوى إلى آخر لتحقيق التعريب الشامل. أما التعريب المرحلي الجغرافي وهو التعريب الذي يخص منطقة الجنوب الجزائري لاختلاف معطيات المدرسة التي لم تتأثر بشكل كبير باللغة الفرنسية وبقيت محافظة على ارضها اللغوي. أما التعريب النقطي، فهو التعريب الذي يسير بشكل جزئي، بحيث يتم تعريب جزء من كل مستوى.

أدى اختلاف الآراء حول إجراءات التعريب، وعدم الاتفاق إلى "تأجيل تاريخ الانطلاق الحقيقي لسياسة التعريب (النقطي) إلى سنة 1971، حيث عربت جميع المواد الدراسية في السنتين الثالثة والرابعة مع استبقاء اللغة الفرنسية كلغة فقط... وهي طريقة لم تحقق النتائج المرجوة منها في مجال التعريب." (بن نعمان، 1981، ص424). تم اعتماد التعريب النقطي في التعليم الابتدائي، لكنه لم يستمر لباقي

المستويات مما نتج عنه انقطاعا في عملية التعريب، فتعريب ثلث الأقسام دون غيرها شكل ازدواجية في التعليم وصعوبة دمج المتعلمين.

استدعى العمل على تحقيق أهداف التعريب توفير إمكانيات مادية وبشرية تهيئ البيئة التعليمية، أما الإمكانيات المادية، فقد خصصت الدولة في "السنة الدراسية لعام 1968 الخمس من ميزانية الدولة لوزارة التربية الوطنية، ما يجعل منها المستهلك الأول وطنيا للاعتمادات العمومية" (الإبراهيمي، ص 27). رغم حداثة الاستقلال وضعف الاقتصاد إلا أن الدولة سخرت كل الإمكانيات التي من شأنها توفير السير الحسن لعملية التعريب.

أما عن الإمكانيات البشرية، اتجهت الدولة في تكوين هيئة معلمها من "الدول العربية (خاصة منها مصر، والعراق، وسوريا، وفلسطين) وبعض البلدان من المعسكر الشرقي (الاتحاد السوفياتي سابقا)" (الإبراهيمي، ص 73). جاء ذلك بالموازاة مع تناقص أعداد المعلمين الفرنسيين بشكل مستمر منذ 1970.

وفي إطار إنجاح عملية التعريب تم تأسيس "لجنة التعريب وألحقت بالمكتب السياسي للحزب، إلا أنها لم تنجح في مهامها نظرا لإنشائها دون برنامج محدد أو تعيين لصلاحياتها أو لمجالات نشاطها، كذلك تأسس "المركز الوطني لمكافحة الأمية" ابتداء من 1964 من أجل أغراض التخطيط لمحو الأمية السائدة، وقررت الحكومة الجزائرية تأسيس لجنة وطنية في آب/ أغسطس 1966 لدراسة جميع جوانب مشكلة تعريب التعليم" (الإبراهيمي، ص 102). سعت الجزائر لتنفيذ سياستها رغم حداثة تكوين هيئاتها، والنقائص، وعدم إتباع سياسة واضحة، حيث خلف الاختلاف بين الفرانكفونيين والمعربين اضطراب في السياسة اللغوية المعتمدة، فقد تم استبدال "التعريب العمودي بالتعريب النقطي، الشيء الذي كرس ثنائية خطيرة في نظام التعليم بالجزائر" (الجابري، 1990، ص 158). كان للفئة الفرانكفونية تأثيرا سلبيا على سير التعريب، حيث عملت على توقيف التعريب العمودي، واستبداله بالنقطي الذي يبقى على جزء من الأقسام المفروسة.

5. مراحل تعريب التعليم:

1.5 المرحلة الأولى (1962-1965):

كانت بدايته سنة 1962 بتعريب السنة الأولى، فقد "اتخذت وزارة التربية قرارا يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المؤسسات التعليمية التابعة لها بنسبة سبع ساعات في الأسبوع، إذ لم يكتب لهذه الإجراءات أن تطبق في كل المدارس بصفة نظامية في تلك السنة... فإن الدخول المدرسي الثاني (1963)-

(1964) قد شهد حملة كبيرة لتنظيم تدريس العربية، وتعميم الإجراءات المتخذة بهذا الشأن، وهكذا تقرر تعريب السنة الأولى الابتدائية تعريباً كاملاً في الدخول المدرسي الثالث (1964- 1965) وأصبح التلاميذ في هذه السنة لا يتعلمون إلا العربية وكل مواد البرنامج" (بن نعمان، 1981، 423).

2.5 المرحلة الثانية (1965- 1976):

نفذ التعريب بشكل جزئي في السنوات الثلاث الأولى، أما الانطلاقة الفعلية لتطبيقه كانت سنة 1964 بالتعريب الكامل للسنة الأولى، ولم يتم تعريب السنة الثانية إلا بعد مرور ثلاث سنوات من تعريب السنة الأولى، فقد اتخذ أحمد طالب الإبراهيمي "قرار تعريب السنة الثانية تعريباً كلياً خلال مجلس الوزراء الذي عقد يوم 10 أوت 1967... وتقييم نتائج المرحلة الأولى من التعريب، وإبراز النقائص التي ظهرت وهي مرتبطة أساساً بضعف مردودية المستوى الذي تم الحصول عليه." (الإبراهيمي، ص 46). يرى الإبراهيمي أن أسباب ضعف مستوى التعليم، جاءت لعدة أسباب منها: عدم تدريس اللغة العربية لساعات كافية، ولعدم استمرارية التعليم العربي في السنوات اللاحقة، ولنقص تأهيل المعلمين.

بداية من سنة 1965 تم العمل على تعريب كافة السنوات الأربع الأولى من التعليم الابتدائي بصورة شاملة، عرفت هذه المرحلة بالإصلاح الجزئي، حيث تميزت بالانقطاع وعدم تكامل أجزائه، "لكن هذا الإجراء لم يتواصل، إذ حل محله إجراء آخر كان الهدف منه التدرج نحو تعريب المواد العلمية في مراحل التعليم العام، فقد تقرر بداية من سنة 1971 العمل بالإجراء الخاص بتعريب ثلث الأقسام المفتوحة في مراحل التعليم." (فضيل، 2009، ص 28) لم يحقق إجراء التدرج مبدأ التعريب الشامل، كما حد من إمكانيات التعريب، بحيث طرح مدرسة مشتتة بين أقسام معربة بالكامل وأخرى مفرنسة لم تعرب، وهو ما لا يساهم في بناء مدرسة تنهض بالتعليم.

أما التعليم المتوسط والثانوي، تقرر تعريبه بداية من سنة 1971، حيث تم "تعريب ثلث الأقسام المفتوحة في مستوى السنة الأولى المتوسطة في جميع مؤسسات التعليم العام، وذلك بتدريس كل مواد البرنامج باللغة العربية... وتعريب ثلث الأقسام العلمية في مستوى السنة الأولى الثانوية تعريباً كاملاً" (بن نعمان، 1981، ص 426). تعد بداية السبعينيات فترة نشاط التعريب حيث تم تعريب الأطوار الثلاثة، ووضع المناهج التربوية في إطار اللغة العربية، والثقافة، والهوية، والتاريخ.

3.5 المرحلة الثالثة (1976- 1992):

وهي مرحلة تأسيس المدرسة الجزائرية، بالانتقال من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة الأساسية، حيث "صدرت النصوص المؤسسة لها عام 1976 وشرع في تعميم العمل بها عام 1980" (فضيل، 2009، ص31). بغيت تأسيس نظام تربوي وطني يقوم على تعليم اللغة العربية، وثبتت مقومات الأمة الجزائرية، والذي عمل على تعليم جميع المواد في كل المستويات بالعربية، وتنظيم تعليم اللغات الأجنبية وبذلك لم تتعدى الفرنسية كونها لغة أجنبية.

تعد المدرسة الأساسية امتدادا لسياسة التعريب، إلا أنها عرفت تماطلا في تنفيذ قرارات تأسيسها، والتي لم تحقق الكثير منها بتجميدها أو إلغائها، هذا ما حدث عندما "قام الوزير (السيد جبار) في عام 1992 حين أقدم على توقيف تنفيذ قرار كان قد اتخذته سلفه السيد (علي بن محمد) بعد موافقة الحكومة، ذلك القرار الرامي إلى تأجيل تدريس اللغة الأجنبية إلى الصف الخامس من التعليم الأساسي" (فضيل، 2009، ص186). كانت القرارات تتغير بتغير الوزراء تبعاً لتوجهاتهم معرباً كان أو مفرنساً.

كان لأحداث 1988 تأثيراً سلبياً على سير عملية التعريب، فكانت ذريعة من قبل الفرانكفونيين لتوجيه الاتهام للمدرسة المعربة، وتحميلها تبعات الأوضاع التي آلت إليها (الأمنية والسياسية). كانت منعرجاً خطيراً ضد مكتسبات التعريب بتجميده، وتفعيل إصلاحات لم تولي سير التعريب أية مكانة. يمكن تقييم مستوى سير تعريب التعليم بالنظر إلى مراحل تقدمه وإنجازاته، كالآتي:

جدول 1 تقييم سير تعريب التعليم.

مرحلة التعريب	تقييم سياسة التعريب
المرحلة الأولى (1962- 1965)	من ضعيف إلى متوسط
المرحلة الثانية (1965- 1967)	جيد
المرحلة الثالثة (1967- 1992)	من جيد إلى ضعيف

الجدول (1) تقييم سير تعريب التعليم.

6. استنتاج:

يتضح أن سياسة التعريب مرت بثلاث مراحل متباينة، عرفت فيها من القوة والازدهار، ما جعلها تحقق نتائج مرضية، كما عرفت مراحل من الضعف والتدهور، انحسر فيها ولم يحقق نتائج ملموسة، هذا ما عكسه نتائج الجدول، والتي تحيلنا إلى ما يلي:

- المرحلة الأولى: تميزت بشيء من الضعف وعدم الاستقرار، فلم يتحقق شيء من التعريب، ويعود ذلك لتعدد الآراء حول قضية التعريب، والاختلاف حول كيفية تطبيقه، والصعوبات المرتبطة بحداثة الدولة ولاعتبارات الإمكانيات البشرية والمادية، مما جعلت العملية تسير بصورة بطيئة، ولكونها بداية المرحلة الانتقالية نحو التأسيس لمدرسة جزائرية.

- المرحلة الثانية: عرف فيها التعريب أوج فترات ازدهاره، حيث تم فيه تعريب كافة أقسام التعليم الابتدائي، وكذا المتوسط والثانوي، وجزء من التعليم العالي، وكان قانون تميم استعمال اللغة العربية من أهم مكتسباته.

- المرحلة الثالثة: عرفت بدايات المرحلة تحقيق مكتسبات مهمة، منها قانون تميم استعمال اللغة العربية، وتأسيس المدرسة الجزائرية، غير أن تجميد التعريب والتخلي عن تنفيذ قراراته، وإحداث إصلاحات أدت لتغييبه.

7. خاتمة:

البحث في قضية التعريب في الجزائر، تعد من أهم التجارب في السياسة اللغوية، باعتباره الآلية التي تمكن من تحديد معالم المدرسة الجزائرية، وبناء نظام وطني يعكس الانتماء الهوياتي.

تمكنت سياسة التعريب من خلال مراحلها من تعريب التعليم الابتدائي، والمتوسط، والثانوي بصورة كاملة، غير أن التعليم العالي لم يعرف التوجه نفسه.

يبدو أن قضية التعريب تحكمت في سيرها مرجعيات تاريخية، وسياسية، وثقافية، عملت على توجيه قراراتها وتغيير سياستها.

رغم الانقطاع والاضطراب الذي عرفته التجربة الجزائرية، إلا أن نتائج سياسة التعريب حققت مخرجات مهمة بالنظر للسياسة اللغوية الاستعمارية التي استمرت لأكثر من قرن ونصف من الزمن، ولما خلفته من بنية تعليمية مفرنسة بشكل كلي.

لا زالت قضية التعريب من أهم مشاغل السياسة اللغوية والتي وإن تم تجميد قراراتها، فإن تفعيلها يكون بعيدا عن الخلفيات السياسية، بتمكين الهيئات اللغوية (المجلس الأعلى) وذلك بمدها الصلاحيات الكافية وإشراكها في العمل على التخطيط اللغوي في تحقيق مكتسبات التعريب.

يظهر عبر تتبع مراحل التعريب الصراع اللغوي الذي انعكس سلبا على سير التعريب، وتنفيذ قراراته، ومن ذلك تجميد قانون تعميم استعمال اللغة العربية.

حققت سياسة التعريب نتائج لا يمكن نكرانها رغم الصعوبات والعراقيل التي واجهتها، والتي لا زالت إلى اليوم تحتاج إلى استكمال سياستها في الإدارة والمحيط والتعليم العالي، ولا سيما مع ظهور عوامل أخرى (من غير الاستعمار) جعلت سياسة التعريب تتخذ منحى آخر مع تنامي الهيمنة اللغوية، وانتشار استعمال اللغة الأجنبية.

8. المراجع

- 1- بن نعمان، أحمد. (1981م). التعريب بين المبدأ و التطبيق (في الجزائر و العالم العربي). الجزائر، أحمد زبانه.
- 2- الإبراهيمي، أحمد طالب. (د.ت). مذكرات جزائري. هاجس البناء (1965- 1978). الجزائر: دار القصبة.
- 3- شاكور، سالم. (د.ت). الأمازيغيون اليوم. تر: عبد الله زراف. المغرب: مؤسسة تواليت للثقافة أمازيغية.
- 4- بوخاوش، سعيد. (د.ت). مقاومة التيار الإصلاحي في الجزائر لسياسة الفرنسية و دوره في الحفاظ على اللغة العربية (1900-1954). الجزائر: دار تفتيلت.
- 5- بوهادي، عابد محمد. (2014م). تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري. عمان، الأردن: دار اليازوري.
- 6- المسدي، عبد السلام. (يوليو 2014). الهوية العربية و الأمن اللغوي. ط1. بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- 7- فضيل، عبد القادر. (2009م). المدرسة في الجزائرية حقائق و إشكالات. ط1. جسر الجزائر.
- 8- مناصرة، عز الدين. (د.ت). المسألة الأمازيغية في الجزائر و المغرب. إشكالية التعددية اللغوية. دار الشروق.
- 9- خليل زايد، فهد، (2006م). العربية بين التغريب و التهميد. عمان: دار يافا، دار مكين.
- 10- ولد خليفة، محمد العربي. (2003م). المسألة الثقافية وقضايا اللسان و الهوية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- 11- عابد الجابري، محمد. (1990 فبراير). السياسات التعليمية في أقطار المغرب العربي "المغرب، تونس، الجزائر". ط2. عمان: منتدى الفكر العربي.
- 12- جراح، وهيبة. (د.ت). قوانين تطوير اللغة العربية في الدولة الجزائرية بين النظري و هاجس التطبيق. اللغة العربية والبرلماني.
- 13- الجريدة الرسمية. قانون رقم 91-05 جمادى الثانية عام 1411 الموافق 16 يناير سنة 1991 يتضمن تعميم استعمال اللغة العربية، العدد 3.

9.References (In Latin letters)

- 1- Ben Noman, Ahmed. (1981). Arabization between principle and application (in Algeria and the Arab world). Algeria, Ahmed Zabana. (Written in Arabic)
- 2-Al-Ibrahimi, Ahmed Taleb. (Undated). Memoirs of an Algerian. Obsession with construction (1965-1978). Algeria: Dar Al-Qasbah. (Written in Arabic)
- 3-Shaker, Salem. (Undated). The Amazighs Today. Translated by: Abdullah Zaraf. Morocco: Toualt Foundation for Amazigh Culture. (Written in Arabic)
- 4-Boukhaouch, Said. (Undated). Resistance of the reformist movement in Algeria to the policy of Frenchification and its role in preserving the Arabic language (1900-1954). Algeria: Dar Taftelt. (Written in Arabic)
- 5-Bouhadi, Abed Muhammad. (2014). Challenges of the Arabic language in Algerian society. Amman, Jordan: Dar Al-Yazouri. (Written in Arabic)
- 6-Al-Masdi, Abdul Salam. (July 2014). Arab identity and linguistic security. 1st ed. Beirut, Lebanon: Arab Center for Research and Policy Studies. (Written in Arabic)
- 7-Fadil, Abdelkader. (2009). The school in Algeria: facts and problems. 1st ed. Bridges of Algeria. (Written in Arabic)

- 8-Manasra, Ezz El-Din. (Undated). The Amazigh issue in Algeria and Morocco. The problem of linguistic pluralism. Dar Al-Shorouk. (Written in Arabic)
- 9-Khalil Zayed, Fahd, (2006). Arabic between Westernization and Judaization. Amman: Dar Yaffa, Dar Makin. (Written in Arabic)
- 10- Ould Khalifa, Muhammad Al-Arabi. (2003). The cultural issue and issues of language and identity. Algeria: Office of University Publications. (Written in Arabic)
- 11- Abed Al-Jabri, Muhammad. (1990 February). Educational policies in the countries of the Maghreb "Morocco, Tunisia, Algeria". 2nd ed. Amman: Arab Thought Forum. (Written in Arabic)
- 12-Jarrah, Wahiba. (Undated). Laws for the development of the Arabic language in the Algerian state between theory and the obsession with application. The Arabic language and the parliamentarian. (Written in Arabic)
- 13- Official Gazette. Law No. 91- 05 Jumada al-Thani 1411 corresponding to January 16, 1991, including the generalization of the use of the Arabic language, Issue 3. (Written in Arabic)



LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: Linguistic policy and Arabization policy in Algeria

Author(s): Atallah Boukhira

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP130-143

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/126>



How to cite(APA): Boukhira, A. (2024). Linguistic policy and Arabization policy in Algeria. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(01(Special), 130–143. [https://doi.org/10.61850/lij.v5i01\(Special\).126](https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).126)

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyāʾ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



LIJ

Copyright reserved to the author © 2024

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



السياسة اللغوية وسياسة التعريب في الجزائر

Linguistic policy and Arabization policy in Algeria

د. عطالله بوخيرة *

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية – وحدة ورقلة-

Atallah Boukhira

Center for Scientific and Technical Research on Arabic Language Development – Ouargla Unit
attallahbokh@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/04/30

تاريخ القبول: 2024/04/28

تاريخ استلام المقال: 2024/01/21

ملخص

هذا البحث عبارة عن وصف سياسية التعريب في الجزائر باعتباره سياسة لغوية اعتمدتها الجزائر لإعادة الوضع اللغوي للبلاد إلى الأصل الذي كانت عليه قبل الاستعمار الفرنسي، وهو اللغة العربية لغة الدولة الجزائرية ولغة الجزائريين، بعدما كانت اللغة الفرنسية هي اللغة التي ورثها الجزائريون عن الاستعمار الذي دام أكثر من قرن محتلا الجزائر، ولأن هذا الوضع اللغوي يعتبر دخيلا على الجزائر فقد حاولت السلطات المتعاقبة على البلاد بعد الاستقلال فرض التعريب واستعمال اللغة العربية، وقد مرّ التعريب في الجزائر بمراحل مختلفة، اختلاف كل مرحلة رئاسية، وتطور في كل مرحلة وشهد قرارات مختلفة ومتنوعة، نحاول أن نبينها ونصفها في هذا البحث. الكلمات المفتاحية: التعريب؛ السياسة اللغوية؛ اللغة العربية؛ الجزائر؛ التخطيط اللغوي.

Abstract

This research is a description of the Arabization policy in Algeria, considered a linguistic policy adopted by Algeria to restore the linguistic situation of the country to its original state before French colonization. The goal was to establish Arabic as the language of the Algerian state and its people, replacing the French language that Algerians inherited during more than a century of colonial rule. Recognizing this linguistic situation as foreign to Algeria, successive authorities in the country, after gaining independence, attempted to impose Arabization and promote the use of the Arabic language. The process of Arabization in Algeria has undergone various stages, with each presidential term bringing its own changes and developments. Different decisions and measures have been implemented throughout each stage. This research aims to outline and describe these stages, highlighting the diverse decisions and developments that characterized the Arabization process in Algeria

Keywords: Arabization; linguistic policy; Arabic language; Algeria; linguistic planning.

البريد الإلكتروني: attallahbokh@gmail.com

المؤلف المرسل: عطالله بوخيرة

1. مقدمة

السياسة اللغوية هي مجمل القرارات المتخذة من قبل السلطات العليا بعد مشاورات معمقة، واستشارة أهل الاختصاص، فيما يخص الوضع اللغوي للبلاد، وتكون عادة في شكل مراسيم رئاسية منشورة في الجريدة الرسمية للبلاد، الغرض منها تطبيق وتعميم تلك القرارات والسياسات اللغوية المتخذة من قبل السلطة في كافة أرجاء الوطن، وهي تختلف عن التخطيط اللغوي الذي هو عملية سابقة للسياسة اللغوية تقوم به مؤسسات لغوية مختصة في الشأن اللغوي، وترفع توصياتها للسلطات العليا، ويمكن لهذه الأخيرة قبول تلك التوصيات أو رفضها، فالقرار الأخير يرجع لها كونها السلطة الحاكمة.

وإذا نظرنا للتعريب في الجزائر نجده عبارة عن مجموعة من السياسات اللغوية المتخذة من قبل الرؤساء المتعاقبين على الحكم في الجزائر، فالجزائر لها وضع خاص كونها خضعت للاستعمار الفرنسي مدة طويلة، وحين نيلها للاستقلال وجدت نفسها في أمام وضع لغوي غير الذي كانت عليه قبل الاستعمار، فاللغة الفرنسية هي اللغة التي كانت سائدة في الاستعمال المؤسسي بعد الاستقلال، وكل الوثائق مفرنسة، حتى التعليم كان باللغة الفرنسية، أمام هذا الوضع اللغوي الخطير كان لزاما على السلطات العليا في البلاد اتخاذ إجراءات للتعريب، وخاصة تعريب المدرسة الجزائرية كونها تحتضن الأجيال القادمة للبلاد، وكانت رؤية السلطات العليا أن يكون الجيل القادم معربا قد درس وتعلم باللغة العربية، وأن تكون الجمهورية الجزائرية لغتها الوطنية اللغة العربية كما هو منصوص عليه في الجريدة الرسمية. فكيف كانت سياسية التعريب في الجزائر؟ وما مراحل التعريب التي مرّ بها؟ وكيف كانت مرحلة كل رئيس وما القرارات المتخذة في فترة رئاسته؟

2. علاقة السياسة اللغوية بعلم اللسانيات الاجتماعية

على مرّ الأزمان قام الناس بمراجعة وضعهم اللغوي فالأمر ليس بالجديد، ومحاولاتهم لوضع قوانين جديدة للاستعمال اللغوي محاولات تاريخية، كما أن اختيار الدول للغة تسيير البلاد ووضعها كلغة رسمية للبلاد موجود عبر التاريخ، إلا أن كل هذه الأفعال وكل هاته التدخلات لم تكن على أساس نظري ولا على أساس علمي، ولم تكن مبنية على أساس بحوث ميدانية ومسح شامل لعلاقة اللغة بالمجتمع، خاصة إذا كانت عبر قرار سياسي دون مشورة أهل الاختصاص من لسانيين ولغويين، وعلماء الاجتماع، وغيرهم ممن له علاقة بالأمر (أواينية و حسني، 2015، صفحة 154).

فالبدايات لمثل هذا النوع من الدراسات والتي تهتم برسم خطة علمية، ووضع منهج لغوي صحيح لإدارة تعدد اللغات في بلد ما، لم تظهر إلا في العصر الحديث، ولعل حلقة براغ التي درست تقييس اللغة التشيكية بعمق ودراسة علمية من الأوائل الذين اقتحموا مجال السياسة اللغوية والتخطيط لها، كما يعد العالم أنطوان مي ممن درسوا بجدية القوانين التي تحكم وضع اللغة في المجتمع ذو اللغات المتعددة، وقام بتوجيه اللغويين من بعده لاستكشاف هذه القوانين والغوص والتعمق فيها، ففي سنة 1906م رسم لهم المنهج قائلا: الواجب علينا معشر اللغويين أن نقوم بتحديد البنية الاجتماعية التي تتفق مع البنية اللغوية المعينة، وعدم ترك المجال للصدف، وذلك بالدراسة العلمية للغة والمجتمع، كما أنه يجب علينا كذلك تحديد كيف تتمثل التغيرات البيئية الاجتماعية في تغيرات البنية اللغوية، وكيف تتأثر لغة المجتمع بأي تغير يطرأ على هذا المجتمع (أوزاينية و حسني، 2015، صفحة 155).

ظهر مصطلح التخطيط اللغوي على لسان فارنش أو ما ظهر، ولم يكتب له الشيوخ إلا على لسان العالم الأمريكي هوجن الذي أدخله ضمن كتاباته في أدبيات علم الاجتماع اللغوي وهو عالم متخصص في اللسانيات الاجتماعية، وذلك في مقالة سنة 1959م، خصصت لدراسة الوضع اللغوي النرويجي. أما مصطلح السياسة اللغوية فقد أضافه فيشمان في كتيب نشره سنة 1970م، فظهر المصطلحان (السياسة اللغوية والتخطيط) في تلك السنوات دون تعريف دقيق لهما؛ لأن المصطلحين ظهرا في خضم علمين مزالا ناشئين هما علم اللغة التطبيقي واللغويات الاجتماعية، ولم يتفق بعد العلماء على تسميتها في ذلك الوقت، فكانت بحوث إدارة التعدد اللغوي جزءا من السياسة اللغوية ضمن علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي الجديدان (أوزاينية و حسني، 2015، صفحة 155).

لقد تم الإدراك بأن علم اللغة الاجتماعي علم يجلي كثيرا من الغموض الذي يلف طبيعة اللغة وطبيعة المجتمع، وذلك للاهتمام الواسع به في ستينيات القرن الماضي وإذا كانت اللغة تدرس من قبل السياسة اللغوية والنشاط الرئيسي لها، فإن علم اللغة الاجتماعي يدرس السياسة والتخطيط اللغوي ويقع في صميم مجاله لارتباطهما بالمجتمع واللغة ارتباطا وثيقا، كما يرى ذلك فيشمان بل وصل حتى إطلاق تسمية علم الاجتماع اللغوي التطبيقي على التخطيط اللغوي. كما لاحظ لويس جان كالفي أن تطور السياسة اللغوية من تطور علم اللغة الاجتماعي، وأن تطور هذا العلم كان من نتائج الاهتمام البالغ بالسياسات اللغوية (أوزاينية و حسني، 2015، صفحة 156)

2. مفهوم التخطيط اللغوي

يعرّف التخطيط اللغوي: "بأنه كل الجهود الواعية التي تهدف إلى تغيير السلوك اللغوي لأي جماعة لغوية، وبعبارة أخرى إنه يشمل كل ما يؤدي إلى تغيير السلوك اللغوي من وضع كلمة جديدة إلى وضع لغة جديدة" (كزار، 2018م، صفحة 52).

فهو يشمل مجموعة من النشاطات لتوجيه المتحدثين بتلك اللغة والكتاب بها في مجتمع سمته ضعف التماسك اللغوي لنمط لغوي معين متماسك، ومن هذه النشاطات الإملاء، وقواعد اللغة، ومعاجم نموذجية، وهذا ما يسمى بالتطبيق العملي للمعرفة اللسانية يكون فيها ممارسة الأحكام بالخضوع للتجربة الفعلية بدل الاختصار على الوصف وتكون في شكل اختبارات بين الأنواع اللغوية الموجودة (كزار، 2018م، صفحة 52).

بجانب مصطلح التخطيط اللغوي نجد مصطلحا آخر يجعله بعض من علماء اللغة الاجتماعيين بمثابة المرادف له وهو مصطلح السياسة اللغوية، وبعضهم من يفرق بين المصطلحين كون التخطيط اللغوي عبارة عن مجموعة من الأساليب يقوم بها المختصون لوضع لغوي معين، ويأتي تنفيذ ذلك أو رفضه من طرف السياسة اللغوية بعد القيام بتعديلات إضافية أو حذف بعض ما جاء من بنود في التخطيط اللغوي، لذلك فهو جزء من السياسة اللغوية أو مرحلة سابقة لها .

ويحقق التخطيط اللغوي فوائد سياسية واجتماعية واقتصادية للدولة والمجتمع حسب رؤية اللسانيات الاجتماعية لها، إضافة إلى المنافع اللغوية، ولتنفيذ التخطيط اللغوي يجب أن يتشارك فيه فئات مجتمعية معينة كرجال الدين والعلماء والكتاب والأدباء والمعلمين والمترجمين والشعراء واللغويين والقانونيين (كزار، 2018م، صفحة 53).

3. مفهوم السياسة اللغوية

"السياسة اللغوية" مصطلح يدخل ضمن قائمة مصطلحات اللسانيات الاجتماعية، ومفهومه واسع وشامل، وهو يقابل كلمة "politique linguistique" في اللغة الفرنسية، وكلمة "language policy" في اللغة الإنجليزية، ويعرفها لويس جان كالفي بقوله: "نحن نعتبر أن السياسة اللغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن" (كالفي، 2008م، صفحة 221)، كما يحيل هذا المصطلح على شكل من أشكال القرارات التي يتخذها الفاعل الاجتماعي بغرض توجيه لغة أو عدة لغات متنافسة في وضع ما، أو هو محاولة بناء تصور معين بهدف حماية لغة ما أو توجيهها انطلاقا من العلاقة التي تفرضها الحياة الاجتماعية باللغة (الغازي و السرتي، 2018م، صفحة 58).

من هذا المنطلق "سنطلق تسمية السياسات اللغوية على القرارات التي تختص بالعلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية"، وبشكل عام فإننا نفهم من كلمة "سياسة لغوية" كل أشكال القرارات التي تضطلع بها الدول والحكومات أو الفاعلين الاجتماعيين أو المالكين لسلطة القرار، فنتج عنها خطط مصادق عليها تنص على سياسة لغوية معينة تحتضنها الدساتير، وتهدف هذه السياسة إلى خلق علاقة وطيدة بين اللغة والمجتمع أولاً. ثم بناء تصور يصبو إلى إحياء لغة أو اعتمادها أو عصرنتها، أو تغليب لغة على أخرى، أو خدمة توجه فكري أو سياسي أو ثقافي أو غيره، وهذه الخيارات تدرس في العادة دراسة علمية كي تلامس الأهداف المرجوة (الغازي و السرتي، 2018م، صفحة 58).

4. أهداف السياسة اللغوية

أول هدف للسياسة اللغوية هو تحديد اللغة الرسمية للبلاد، اللغة التي يكتب بها دستور الدولة، وتحدد في مادة من مواده بأنها اللغة الرسمية للبلاد، وبعد اختيار اللغة الرسمية تأتي بعد ذلك الأهداف الأخرى للسياسة اللغوية وهو كيفية اعتماد ونشر واستعمال تلك اللغة الرسمية، في مختلف الإدارات، ومؤسسات الدولة، والتعامل بها بين الأفراد، ويأتي اختيار اللغة الرسمية للبلاد على أساس لغة الشعب الغالبة، أو يتم اختيار أكثر من لغة كما هو واقع في بعض البلدان تجنباً للحساسية بين أفرادها وعدم التمييز بينهم.

5. التعريب

1.5. مفهوم التعريب: كلمة " التعريب " مشترك لفظي باللغة العربية يدل على أربعة معاني هي:

- 1- اتخاذ شعب بأكمله اللغة العربية لغة تواصل، كما في تعريب القبائل.
- 2- نقل لفظ أجنبي إلى اللغة العربية مع ما يقتضيه ذلك من تعديل وتحوير، كما في قولنا: كلمة " فلسفة " كلمة معربة من اليونانية.

3- ترجمة نص كامل من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، كما في قولنا: هذا الكتاب من تعريب فلان.

4- اتخاذ العربية لغة التعليم والإدارة والحياة العامة بدل من لغة المستعمر القديم، كما في تعريب الدواوين في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وكما في التعريب الذي ما زال يطالب به المثقفون العرب منذ استقلال بلدانهم العربية خلال القرن الميلادي العشرين حتى اليوم (القاسمي، 2009م، صفحة 139).

2.5. مراحل التعريب في الجزائر

1.2.5. فترة بن بلة 1962

اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية للبلاد في الجزائر هذا ما نص عليه دستور سنة 1963م غداة الاستقلال، لكن كان هذا النص مجرد حبر على ورق فالواقع كان يقول عكس ذلك، وكانت اللغة الفرنسية لغة مستعملة آنذاك في مختلف الإدارات والمؤسسات الجزائرية، لكن لم يمنع هذا من محاولة تطبيق ما نص عليه الدستور الجزائري من أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية لذلك فكان تطبيقها صعبا للغاية خاصة في ظل وجود تيار معاد مفرنس متغلغل في الإدارة وفي المؤسسات الرسمية للبلاد التي كانت تعارض بقوة القانون؛ إما إنه لا يخدمها كونها طبقة مفرنسة واللغة العربية صعبة عليهم إذا فرض عليهم التعامل بها في حياتهم العملية، أو لحاجة مخفية في نفوسهم الله أعلم بها، لذلك لم يكن موقف القيادات السياسية واضحا، فتصريحات بن بلة لم تفصل بوضوح طبيعة اللغة التي ستختار للعمل بها، بل كانت أغلب تصريحاته وصفا للوضع اللغوي للبلاد، ومحاولة عرقلة التعريب مثل قوله: "بخصوص التعريب أشير إلى أنه مشكل عويص لم يغب عنا لأننا حاولنا أن نقدم حلا مؤقتا لأنه ليس بالسهل حله بين يوم وآخر.

يرى محمد الطيب العلوي أن الرئيس بن بلة وأمام هذا الوضع اللغوي المتأزم وحدثة الدولة الجزائرية في استقلالها قد بذل الرئيس جهود كبيرة لمعالجة وتصحيح الوضع اللغوي للبلاد، لكن ما حال دون تحقيق تلك الجهود، وتطبيق التعريب في الجزائر الضغوط الممارسة عليه من طرف أطراف لا تريد تطبيق التعريب أو تأجيله لأسباب، وكذلك عدم اطلاعه ومعرفته الحقيقية لوضع التعليم في البلاد، فقد كانت تصله تقارير مغلوطة من قبل المكتب السياسي للحزب، لذلك ونتيجة لهذا تردد وتمهل الرئيس بن بلة في تعريب العلوم، وتعريب المدرسة الجزائرية، أما من حيث المبدأ ومن حيث الفكرة فقد كان بن بلة حريصا على أن تكون المدرسة الجزائرية معربة، وأن يدرس تلاميذها بلغتهم العربية، ولملح ذلك من خلال تصريحاته التي تؤكد تجذر الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر يقول: أننا إذا كنا لا نملك بشكل كامل اللغة العربية، فإن هذا لا يبعدنا في أن نحس أننا عرب في عمق قلوبنا .. إن التعريب لا يمكنه أن يكون إلا نمط حياة وتفكير، وليس هناك مستقبل لهذه البلاد إلا في التعريب (لوصيف، 2009م، صفحة 380).

"ونتيجة لما سبق ذكره اتسمت فترة حكم الرئيس بن بلة باستمرار الازدواجية اللغوية على المستوى الثقافي لاسيما التعليم، ويعتبر هذا حسب ما نراه أمرا طبيعيا لحدثة الاستقلال من جهة، وتأثير المشروع الاستعماري الثقافي على الثقافة واللغة الجزائرية" (لوصيف، 2009م، صفحة 380).

إن سياسة بن بلّة كانت ترمي للعودة إلى الأصل بإعادة اللغة العربية إلى المؤسسات الجزائرية التي وجدت نفسها مفرنسة غداة الاستقلال، حيث إن المستدمر الفرنسي فرض لغته على المؤسسات والأفراد، لكن بن بلّة من خلال تصريحاته يبدو أنه رافض لبقاء اللغة الفرنسية في البلاد.

من قرارات وتعليمات بن بلّة والتي تعدّ جريئة وحاسمة تلك التي اعتمدت في التعريب، وخاصة في التعليم الأساسي، حيث قرر أن تكون اللغة العربية لغة التدريس بجانب اللغة الفرنسية بدءاً من السنة الدراسية المقبلة في الابتدائي، وكان هذا القرار قد اتخذته وزارة التعليم الابتدائي والثانوي بأمر من الرئيس في أول دخول مدرسي للجزائر المستقلة في أكتوبر 1962م، وذلك بفرض تدريس اللغة العربية لمدة سبع ساعات في الأسبوع في جميع المدارس التعليمية في الجزائر، وهذا القرار يعدّ شكلاً من أشكال تغيير أوضاع المدرسة الجزائرية الموروثة عن العهد الاستعماري، وتصريح بالنية الثابتة والعزيمة الراسخة على تغيير الوضع اللغوي رغم الصعوبات الكثيرة التي تقف أمام تطبيق هذا القرار، وأولها توفير معلمين بالغة العربية وقد تم لأجل ذلك توظيف 3452 أستاذاً ومعلماً لتدريس اللغة العربية كلغة وطنية لا كلغة أجنبية لأول مرة في عهد الجزائر المستقلة، وإعطائها الوقت الكافي ضمن الحصص الأسبوعية (تقرير، 1973-1974م، صفحة 390).

2.2.5. فترة هوارى بومدين:

قضية التعريب بالنسبة لهوارى بومدين كانت قضية ثورية ووطنية، لذلك فقد بنى سياسته الحكومية على نهج ثورة نوفمبر في جانبا الثقافي، ولأن اللغة محور الثقافة فقد أولى بومدين عناية كبيرة بالتعريب لإعطاء اللغة العربية مكانتها المستحقة في التعليم، وتعطى لها الأولوية على اللغات الأجنبية، فالدراسة بالعربية جزء من الهوية الجزائرية وتطبع الشخصية الوطنية، والتعليم مهما تطور لن يكون ذا جدوى إلا إذا كان وطنياً وباللغة الوطنية، وسيعتريه النقص ما لم يعتمد على اللغة العربية لغة البلاد، أما تهميشها والاعتماد على اللغات الأجنبية في التعليم والبحث والتطوير سيخلق وضعاً خطيراً ويهدد الأمة في شخصيتها وهويتها، وتكون عرضة للانقسات والتصدعات وغيرها من الأخطار التي حتماً سيكون التمسك باللغة العربية واعتبارها للغة الرسمية للبلاد حصناً منيعاً ضد تلك الأخطار (لوصيف، 2009م، صفحة 381).

وبومدين ليس ضد تعلم اللغات الأجنبية والتفتح على اللغات الأخرى، بل من الجميل تعلّمها للاطلاع على الثقافات الأخرى، واستكشاف العلوم والاختراعات وما جدّ فيها من جديد، لكن لا يكون ذلك

إلا بعد التمكن من ناصية اللغة العربية، فالتعريب لا يقصد به مهاجمة اللغات الأجنبية ولا المتكلمين بها ولا قطع أرزاقهم، بل هي حركة ثورية وطنية شاملة لإعادة الاعتبار للغة العربية (لوصيف، 2009م، صفحة 381).

وقد طبق بومدين في عهده القرار القاضي بتعريب السنة الثانية ابتدائي تعريبا كاملا، بعد أن كان جزئيا تدرّس بعض موادّه باللغة الأجنبية، حيث قرر عدم تدريس مواد السنة الثانية باللغة الأجنبية، وتدريبها فقط باللغة العربية، وذلك في أكتوبر سنة 1967م، وارتفع في هذه السنة أيضا عدد المعلمين بالعربية إلى 17.047، ونظرا لهذه القرارات أضحت قضية التعريب قضية وطنية مرتبطة بنيل الاستقلال التام ونيل الحرية في جميع جوانبها، ليس الحرية بخروج المستعمر من الجزائر فقط، بل خروج ثقافته ولغته معه، وعدم بقاءها في الجزائر كلغة مهيمنة على نواحي الحياة، وأصبح التعريب بفضل قرارات بومدين مسألة تثار بين المثقفين والشخصيات الوطنية، وها هو أحمد طالب الإبراهيمي يصحّح فيما معناه إن التعريب خيار لا بدا منه ولا يسعنا الهروب منه، وأمر تطبيقه ليس رفضا للغات الأجنبية إنما هو خيار يتعلق بالهوية الوطنية ومسألة التجذر في أرض الوطن وأصولنا كعرب ولغتنا العربية، وعدم التنصل منها، فالتعريب في المقام الأول بعد وطني قبل أن يكون بعداً علميا وحضاريا (حالة، 2018م، صفحة 319).

في عهدة الرئيس بومدين تجسدت الكثير من الجهود الميدانية التي أعطت للغة العربية مكانتها الحقيقية في الجزائر وبدأت تتبوأ مقعدها منذ سنة 1971م، كل ذلك بفضل قرارات الرئيس هواري بومدين لصالح اللغة العربية والتعريب في الجزائر وتمثل ذلك في انعقاد مؤتمرات وندوات خاصة بالتعريب واللغة العربية منها الندوة السنوية الأولى لإطارات التربية في الجزائر، وكان موضوعها الأساسي التعريب، وقد خلصت في ختام الندوة بالمصادقة على التعريب في جميع أطوار التعليم، وعقدت الجزائر المؤتمر العربي الثاني للتعريب شاركت فيه 15 دولة، وذلك سنة 1973م، تناول فيه المشاركون والسبل الكفيلة بتطوير اللغة العربية وخصائصها، والبحث في توحيد المصطلحات العلمية بين الدول العربية، وتعمدت فيه الجزائر المنظمة للمؤتمر بالعمل على تنفيذ التوصيات التي خرج بها المؤتمر والتي تنص على ضرورة اعتماد اللغة العربية في التعليم (حالة، 2018م، صفحة 381).

3.2.5. مرحلة الشاذلي بن جديد

في مرحلة الشاذلي بن جديد تغير مفهوم التعريب ليصبح بدله استعمال اللغة العربية، وانعقد في مرحلته المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني في الفترة ما بين 27 ديسمبر إل 01 جانفي 1979م، والذي طرح عدة مسائل تتعلق بالوطن والتي أعلن عنها في المواثيق والرسائل السابقة، فصياغة النظام

التعليمي برواية جديدة مبني على أساس أن اللغة العربية لغة التعليم فيه، ومؤسس وفق تعاليم الدين الإسلامي وعادات المجتمع الجزائري، يكون هذا النظام مصاغ على فترات متعاقبة وبإصلاحات جزئية للوصول للتغيير الشامل وبناء نظام تربوي وطني (حالة، 2018م، صفحة 326).

كما تم في مرحلة الشاذلي الإقرار بجعل اللغة العربية لغة التعليم لكل المواد الدراسية في جميع الأطوار التعليمية في كل مدارس الوطن الجزائري ليتحقق بذلك توحيد التعليم على جميع المناطق، وتأصيله بإدخال المناهج التعليمية التي تتوافق مع عادات وقيم الجزائريين ومع دينهم الإسلامي، كما تأسست المدرسة الأساسية في مرحلة حكم الشاذلي، وانطلق العمل الفعلي بها سنة 1980م، وتم من خلاله تمديد المرحلة الدراسية إلى تسع سنوات وهي مرحلة إلزامية للدراسة، وتعويض المرحلة الابتدائية والمتوسطة ودمجها مع بعض في المرحلة الأساسية مع التأكيد على ربط المدرسة بمحيطها الاجتماعي والثقافي، أما التعليم الثانوي فقد أدرجت فيه تخصصات متنوعة وشعب مختلفة، وتم تنويع المسارات الدراسية فيه، والعمل على تطوير التعليم من خلال تطوير أساليب التدريس والتوجيه وطرق التعامل مع المعارف والعلوم (حالة، 2018م، صفحة 327).

من خلال ذلك يتبين أن التعليم قد أصبح باللغة العربية في مرحلة الشاذلي في جميع مستويات التربية والتكوين، ولم تعد هناك مدرسة تفرض التعليم باللغة الأجنبية وبذلك كون الهدف من تعميم اللغة العربية على جميع مناحي التعليم قد تحقق، وعملية التعريب الشامل أضحت واقعا ملموساً، ولم تعد اللغة الفرنسية إلا مجرد لغة أجنبية تدرس كغيرها من اللغات الأجنبية ولا علاقة لها بتدريس المواد، وبذلك تم إضفاء الصبغة الوطنية على المنظومة التربوية، وأصبح التعريب مجسداً في مختلف المتوسطات والثانويات في جهات الوطن المختلفة، أما الصراع اللغوي الذي فقط بين العربية والفرنسية أضيفت له اللغة الانجليزية، وأصبح صراعاً بين عدة لغات، أما التعليم العالي فلم يشمل التعريب الكلي لجملة أسباب منها نقص الإطارات التعليمية القادرين على التدريس باللغة العربية، ونقص الكتب المحررة باللغة العربية التي تعين الدارس والمدرس لفهم العلوم (عاشور و بحة، 2021م، الصفحات 1633-1634).

في هذه الفترة فترة الثمانينات عرفت بمرحلة التأسيس للمؤسسات اللغوية خدمة للغة العربية، ففي سنة 1981م تم إنشاء المجلس الأعلى للغة الوطنية برئاسة عبد الحميد مهري رئيس حزب جبهة التحرير الوطني آنذاك، وكان هدفه الأساسي السهر على تطبيق برنامج تعميم استعمال اللغة العربية في جميع أنحاء الوطن من خلال المتابعة والمراقبة لمدى استعمال اللغة العربية في المؤسسات الوطنية، وفي

سنة 1986م، تم إنشاء المجمع الجزائري للغة العربية، وكان هدفه خدمة اللغة العربية وترقيتها لمصاف اللغات العالمية، وتطويرها لتواكب مستجدات العصر الحديث (عزاز، 2018م، صفحة 01).

وفي التسعينيات تم إصدار قانون تعميم استعمال اللغة العربية، "وهو قانون رقم 91-05 مؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1411 الموافق 16 يناير سنة 1991 المتضمن استعمال اللغة العربية، وذلك في مادتيه الأولى والثانية (01، 02) من الفصل الأول منه أن: يحدد هذا القانون القواعد العامة لاستعمال اللغة العربية في مختلف ميادين الحياة الوطنية، وترقيتها، وحمايتها"، وفي مادته الثانية: "اللغة العربية من مقومات الشخصية الوطنية الراسخة، وثابت من ثوابت الأمة"¹

وصدور القانون في الجريدة الرسمية يعني ضرورة التزام كافة المؤسسات والهيئات الوطنية العمومية باستعمال اللغة العربية في معاملاتها ومراسلاتها، وفي كل نواحي العمل، ولذلك بهدف تعميمها ونشرها على نطاق واسع بين الناس، وجعلها لغة الإدارة والعمل بدل اللغة الفرنسية، ولغة العلم لتواكب التطور اللغوي الذي تشهده باقي اللغات العالمية الأجنبية، لكن تطبيق ذلك على أرض الواقع لم يتحقق بالشكل الكامل، حيث برزت آنذاك ضغوط شديدة على الرئيس الشاذلي بن جديد لعدم التوقيع على القانون بحجة إعادة قراءته بالمجلس، لكن الرئيس لم يرضخ لتلك الضغوط وأصر على توقيع القانون وصدوره في 16 جانفي 1991، تحت البند رقم 91-05 في الجريدة الرسمية، وكان هذا التوقيع من الشاذلي للقانون من المآثر التي تحتسب له، وهذا ليس بغريب على شخصيته المعروفة بحب الوطن والعروبة وكل ما يمت بصلته إلى لغة الضاد (عزاز، 2018م، صفحة 01)

4.2.5. فترة اليامين زروال

قبل مجيء اليامين زروال إلى الرئاسة، وفي فترة بوضياف قام هذا الأخير بإقرار تأجيل على قانون تعميم استعمال اللغة العربية رقم 91-05، وذلك بتمديده بحجة عدم توفر الشروط اللازمة لتطبيقه وذلك في مرسوم تشريعي رقم 92-02 المؤرخ في 04 جويلية 1992، واستمر القانون مجمداً حتى فترة اليامين زروال الذي ألغى تجميد القانون بالأمر رقم 96-30 في 21 ديسمبر 1996م، ولتطبيق القانون نص على تأسيس المجلس الأعلى للغة العربية في المادة 23 منه، وقد قام الرئيس بهذا الإلغاء رغم المعارضة الشديدة من البعض للقانون، وسرد بعض الأسباب الواهية لعدم تطبيقها القانون في هذا الوقت

(¹) القانون رقم 91-05 المؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1411 الموافق 16 يناير سنة 1991، الجريدة الرسمية رقم 03.

ومحاولة تأجيله عدة مرات، إلا أن شجاعة الرئيس حالت أمام أغراضهم للحيلولة دون تطبيق القانون، وبعد هذا الإلغاء بمثابة القرار الجريء للرئيس وأحد القرارات المشرفة له التي تدخل في إطار إعادة السيادة الوطنية التي كادت تنهار فترة التسعينات، وقد تبع هذا القانون عدّة إجراءات منها إنشاء عدد من المؤسسات اللغوية منها مركز البحوث العلمية والتقنية لتطوير اللغة العربية، والمجلس الأعلى للغة العربية، تعمل هذه المؤسسات على السهر الحثيث على تفعيل قانون تعميم استعمال اللغة العربية وإحيائها، وإعادة استعمالها في شتى مرافق الحياة العامة لاستعادة مكانتها المستحقة (عزاز، 2018م، صفحة 01)، والمجلس الأعلى للغة العربية أنشأ بمقتضى القانون رقم 91-05 من المرسوم الرئاسي المؤرخ في 16 فيفري 1991م، المتضمن تعميم استعمال اللغة العربية، ووفقا للمرسوم رقم 226/98 المؤرخ في 11 يوليو 1998م، تم تنصيب المجلس الأعلى للغة العربية يوم السبت 28 سبتمبر 1998م من طرف رئيس الجمهورية، اليامين زروال، إذ قام المجلس بأنشطة متعددة؛ بحيث عقد دورته الأولى في 28 نوفمبر إلى 1 ديسمبر 1998م؛ وناقش وصادق على النظام الداخلي وبرنامج السنوي، كما شكّل لجانه الدائمة وانتخب رؤساءها ومباشرة بعد الدورة شرع المجلس في تجسيد برنامجه؛ حيث عمل بقيادة عبد المالك مرتاض " (العربية، 1999م، صفحة 245).

6. الخاتمة

في خاتمة هذا البحث يمكن استخلاص النتائج التالية:

-التعريب في الجزائر كان عبارة عن سياسة لغوية قررتها السلطة العليا في البلاد وتدرجت عبر مراحل، وتنوعت عبر فترات رئاسية مختلفة.

-كانت المرحلة الأولى أثناء حكم بن بلة من أصعب المراحل، حيث مازالت الجزائر حديثة عهد بالاستقلال، وكانت كل المؤسسات مفرنسة، لذلك فقرارات بن بلة بخصوص التعريب كانت جريئة، وكانت صعبة خاصة في ظل وجود تيار معادي للعربية ومتغلغل في مؤسسات الدولة المؤثرة. لكن رغم ذلك فالرئيس بن بلة قد بذل جهودا كبيرة لمعالجة الوضع وتحديد التوجه اللغوي للبلاد.

-اتسمت فترة هوارى بومدين باتساع سياسة التعريب في الجزائر، واتخاذ قرارات أكبر لصالح التعريب، فقد طبق القرار القاضي بتعريب السنة الثانية الابتدائية تعريبا كاملا؛ أي بتدريس كل مواد البرنامج باللغة العربية وحدها، وعدم تدريس أية لغة أجنبية في هذا المستوى، وقد ارتفع عدد المعلمين بالعربية في فترة حكمه.

- في مرحلة الشاذلي بن جديد تم إضفاء الصبغة الوطنية على المنظومة التربوية من خلال جعل اللغة الفرنسية مجرد لغة أجنبية كغيرها من اللغات يتم تدريسها كلغة محايدة لا ترتبط بالمواد الأخرى، وتجسد علميا تعريب في عدة متوسطات وثانويات على مختلف جهات الوطن. وفي فترته تم إصدار قانون تعميم استعمال اللغة العربية.

-في فترة اليامين زروال تم إلغاء التجميد بالأمر رقم 96-30 في 21 ديسمبر 1996، وقد نص الأمر في مادته 23 على تأسيس المجلس الأعلى للغة العربية لتطبيق القانون، ويعدّ هذا الإلغاء أو رفع التجميد عن القانون شجاعة كبيرة من الرئيس زروال الذي أنهى فترة حكمه بقرارات مشرفة أعادت السيادة الوطنية المفقودة طيلة سنوات المأساة الوطنية، كما تم في فترته إنشاء العديد من المؤسسات التي تسهر على حماية اللغة العربية وإعلاء مكانتها

7. المراجع

- 1- المجلس الاعلى للغة العربية. (1999م). المجلس الاعلى للغة العربية. مجلة اللغة العربية ،المجلد 01 العدد(01)، ص245.
- 2- تقرير. (1973-1974م). تقرير وزارة التعليم الابتدائي والثانوي. مجلة الأصالة ، العدد(17)، ص390.
- 3- كزار ،حسن. (2018م). اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والتمثلات.: دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- 4- عزاز ،حسينة. (2018م). اللغة العربية في الجزائر بين التشريع القانوني والتشريع. المجلة الثقافية الجزائرية.

- 5- حالة..خديجة (2018م). تعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال 1962-2008م. مجلة الحوار الفكري، المجلد 13 العدد(16)، ص319.
- 6- لوصيف، سفيان، (2009م). السجل اللغوي وتطور التعريب في الجزائر بعد الاستقلال . مجلة/المعيار، المجلد 03، العدد(18)، ص380.
- 7- عاشور، سهام، و فتحي بحة. (2021م). سياسة التعريب في الجزائر قراءة في الواقع والآفاق . مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد 13 المجلد(01)، ص1633-1634.
- 8- القاسمي،، علي، (2009م). التعريب والتنمية الشاملة . مجلة اللغة العربية، العدد، المجلد 11 (01)، ص139.
- 9- أوزاينية، عمر، و هنية حسني. (2015). السياسة اللغوية دراسة نظرية للمفهوم والأهداف من جهة نظر سوسiolوجية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 4، العدد(16)، ص154.
- 10- كافي، لويس جان. (2008م). حرب اللغات والسياسات اللغوية.: المنظمة العربية للترجمة. بيروت، لبنان.
- 11- الغازي، محمد، و زكرياء السرتي. (2018م). السياسات اللغوية في العالم العربي الرؤى والبدائل أبحاث محكمة. مطابع الرباط نت.

8. References (In Latin letters)

- 1- The Supreme Council of the Arabic Language. (1999 AD). The Supreme Council of the Arabic Language. The Arabic Language Magazine, Volume 01, Issue (01), p. 245. (Written in Arabic)
- 2- Report. (1973-1974 AD). Report of the Ministry of Primary and Secondary Education. Al-Asalah Magazine, Issue (17), p. 390. (Written in Arabic)
- 3- Kazar, Hassan. (2018 AD). Sociolinguistics in Modern Arabic Studies, Reception and Representations.: Dar Al-Rafidain for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon. (Written in Arabic)
- 4- Azzaz, Hasina. (2018 AD). The Arabic Language in Algeria between Legal and Legislative Legislation. Algerian Cultural Magazine. (Written in Arabic)

- 5- Halat, Khadija (2018 AD). Arabization of the School in Algeria after Independence 1962-2008 AD. Al-Hiwar Al-Fikri Magazine, Volume 13, Issue (16), p. 319. (Written in Arabic)
- 6- Lousif, Sofiane, (2009 AD). Linguistic debate and the development of Arabization in Algeria after independence. Al-Mi'yar Magazine, Volume 03, Issue (18), p. 380. (Written in Arabic)
- 7- Ashour, Siham, and Fathi Baha. (2021). Arabization policy in Algeria, a reading of reality and prospects. Journal of Arabic Language Sciences and Literature, Issue 13, Volume (01), pp. 1633-1634. (Written in Arabic)
- 8- Al-Qasimi, Ali, (2009). Arabization and comprehensive development. Journal of the Arabic Language, Issue, Volume 11 (01), p. 139. (Written in Arabic)
- 9- Odhainiya, Omar, and Haniya Hassani. (2015). Language policy, a theoretical study of the concept and objectives from a sociological perspective. Journal of Human and Social Sciences, Volume 4, Issue (16), p. 154. (Written in Arabic)
- 10- Calvi, Louis Jean. (2008). Language war and language policies.: Arab Organization for Translation. Beirut, Lebanon. (Written in Arabic)
- 11- Al-Ghazi, Muhammad, and Zakaria Al-Sirti. (2018). Linguistic Policies in the Arab World: Visions and Alternatives. Peer-reviewed research. Rabat Net Press. (Written in Arabic)



LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: Linguistic obstacles to the Arabization project in Algeria

Author(s): Azeddine kerbouche

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP144-165

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/127>



How to cite(APA): kerbouche, A. (2024). Linguistic obstacles to the Arabization project in Algeria. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(01(Special), 144–165. [https://doi.org/10.61850/lij.v5i01\(Special\).127](https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).127)

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyāʾ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2024

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



العوائق اللسانية لمشروع التعريب في الجزائر Linguistic obstacles to the Arabization project in Algeria

عزالدين كربوش *

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله- الجزائر

Azeddine kerbouche

University of algiers 2abu Al- Qasim Saadallah, Algeria

Azeddinekerbouche@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/04/30

تاريخ القبول: 2024/03/22

تاريخ استلام المقال: 2023/12/17

ملخص

جاء مشروع التعريب في العالم العربي في محاولة لمعالجة أحد آثار سياسة التغريب التي انتهجها الاستعمار، وتعد الجزائر إحدى الدول التي تبنت سياسة التعريب منذ حصولها على الاستقلال، وسنت القوانين ووضعت المخططات لإنجاح هذا المشروع، ويعد التعريب التام لسلك القضاء أبرز ثمار العملية في الواقع، وإذا كانت الجزائر قد عاشت ثنائية لغوية بين العربية والفرنسية بعد نيل الاستقلال لم تجد مفرا منها، فإن مشروع التعريب لم يتوقف، فكانت تنفق الأموال وتبذل الجهود في سبيل زرع الحياة فيه، ويتم السعي لتجاوز العقبات والتغلب على الصعاب، وإن تكن هذه التجربة لم تصل إلى كل الأهداف التي سطرت لها، فإنها تجربة تملك من الجوانب الإيجابية ما يستحق الثناء والتشجيع، وفي هذا البحث نتساءل عن عوائق التعريب اللسانية في الجزائر، وأسبابه الحقيقية، ونهدف إلى أخذ صورة جلية عن دور اللغة العربية في دفع عجلة التعريب في الجزائر أو عرقلتها من خلال بحث موسوم بـ "العوائق اللسانية لمشروع التعريب في الجزائر".

الكلمات المفتاحية: التعريب؛ العوائق اللسانية؛ السياسة اللغوية.

Abstract

The Arabization project in the Arab world came in an attempt to address one of the effects of the Westernization policy pursued by colonialism. Algeria is one of the countries that has adopted the Arabization policy since gaining independence, and has enacted laws and drawn up plans to make this project a success. The complete Arabization of the judiciary is the most prominent fruit of the process in reality, and if Algeria experienced an inevitable bilingualism between Arabic and French after gaining independence, the Arabization project did not stop. Money was spent and efforts were made to instill life in it, and efforts were made to overcome obstacles and difficulties.

البريد الإلكتروني: Azeddinekerbouche@gmail.com

* المؤلف المرسل: عزالدين كربوش

Although this experience did not reach all the goals it set out for, it is an experience that has positive aspects that deserve praise and encouragement. In this research, we ask about the obstacles to linguistic Arabization in Algeria, and its real causes, and we aim to take a clear picture of the role of the Arabic language in advancing Arabization in Algeria or obstructing it through research titled: "Linguistic obstacles to the Arabization project in Algeria".

Keywords: Arabization, Linguistic obstacles, Linguistic policy.

1. مقدمة:

يعد مشروع التعريب أحد المشاريع الحضارية العربية الواعدة، يحمل في طياته دعوة جادة للغويين على انتمائهم العربي لبذل أوقاتهم وأموالهم وجهودهم في سبيل إحياء اللغة العربية، فهذا المشروع يؤسس لنهضة لغوية ترافق النهضة الفكرية والعلمية والاقتصادية، وتسهم في إنجاح مشروع النهضة العربية الشاملة، فالتعريب خطوة للتصالح مع الهوية بتحقيق انتماء لغوي عربي، ويربطنا بتراث عربي أصيل يجمع في طياته تراثا إسلاميا ثقيلا، ويحفظ ثقافة الأمة العربية وتاريخها.

وقد تبنت بلادنا الجزائر مشروع التعريب كسائر بلدان المغرب العربي، فهذه البلدان لا تختلف كثيرا من حيث آثار الاستعمار السلبية على شعوبها، سواء في الجانب الفكري أو اللغوي... وذلك مع تفاوت في حجم الأثر وعمقه، وذلك مرتبط بتفاوت حدة الأساليب الاستعمارية بين بلد وآخر، وكذلك العامل الزمني؛ المتمثل في تفاوت مدة الاستعمار.

فالتعريب ضرورة من ضرورات الاستقلال الحقيقي بتحقيق استقلال فكري ولغوي، يتمم الاستقلال الجسدي الذي يبقى ناقصا ما دامت التبعية اللغوية والفكرية لقوى أخرى، وبناء أي كيان مستقل يسعى إلى مكانة حضارية بين الأمم، لا يستغني عن الاهتمام بلغته وإحيائها، لتكون لغة العلم والصناعة والثقافة.

وقد عرف مشروع التعريب في الجزائر قرارات بناءة بنيت على دراسات ميدانية، وأسهم في وضعها مختصون في اللغة والتعليم...، وبارك هذه الجهود ممثلو المؤسسات العليا في البلاد، كرئاسة الجمهورية، ووزارة التعليم العالي، و(وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية)، ووزارة العدل، وكانت متابعة تقدم المشروع منوطة بكل هذه المؤسسات، فأقيمت الملتقيات، وقدمت البحوث والدراسات الكفيلة بإنجاح المشروع، وبث الحياة والجدة في أفكار القائمين عليه، وإن الملاحظ لسير المشروع وخطواته لا تخفى عليه الجوانب الإيجابية للمشروع كتوفر الإرادة السياسية، والحاجة الماسة لإقامة المشروع كضرورة من

ضرورات الاستقلال الحقيقي، ذلك لم يمنع من وجود عقبات عرقلت المشروع، وكانت حاجزا عن الوصول إلى نتائجه الفعالة.

وقد تبادرت إلى أذهاننا تساؤلات حول عوائق مشروع التعريب في الجزائر، والأسباب الحقيقية لتوقف المشروع، نجمها عن النحو الآتي: هل كان للجانب اللساني نصيب في عرقلة مشروع التعريب؟ كيف كان التفاعل بين اللغة العربية بطبيعتها وبنيتها ومشروع التعريب؟ هل كانت اللغة العربية في مستوى التحدي لتحقيق الكفاية من حيث المصطلحات العلمية خصوصا في المجالات العلمية الدقيقة؟ ما هي أبرز المشكلات اللسانية التي أسهمت في عرقلة مشروع التعريب، وأضعفت جهود القائمين عليه، وسعهم الحثيث لتحقيق أهدافه؟ هل قدمت إجراءات عملية لمعالجة الإشكالات اللسانية التي يمكنها عرقلة المشروع؟

ولأجل الإجابة عن التساؤلات السابقة، وغيرها من الإشكالات المتعلقة بالموضوع قدمنا فكرة بحث موسوم بـ: "العوائق اللسانية لمشروع التعريب في الجزائر".

ونهدف من وراء البحث في هذا الموضوع إلى الوصول إلى إجابات وافية عن التساؤلات المطروحة، وإعطاء صورة جلية عن دور اللغة العربية في دفع عجلة التعريب في الجزائر أو عرقلتها.

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين أحدهما نظري، تناولت فيه مفاهيم عامة حول موضوع التعريب؛ كمفهوم التعريب وأسبابه وعلاقته بعلوم اللغة العربية، أما المبحث الثاني فخصصته للحديث عن أبرز العوائق اللغوية التي حالت دون السير الحسن لمشروع التعريب في الجزائر، وأتممت بخاتمة بينت فيها مجمل النتائج التي توصلت إليها في نهاية البحث.

2. مفاهيم عامة حول ماهية التعريب وأسبابه وعلاقته بعلوم اللغة العربية.

وفي هذا المبحث تعرضت لبيان مفهوم مصطلح التعريب ودلالته، كما عرجت على أسباب ظهور هذا المشروع في الجزائر ودوافعه، ثم أوضحت علاقته بعلوم اللغة العربية.

1.2. مفهوم التعريب.

قد تبدو دلالة مصطلح "التعريب" واضحة للوهلة الأولى، غير أن تتبع استعمال المصطلح يبين اختلاف دلالته باختلاف الزمان والمكان، فمعنى التعريب في معاجم اللغة غير معناه المستعمل اليوم في

كثير من البلدان العربية، واستعماله في العصر العباسي حيث نشطت ترجمة العلوم إلى العربية غير مشاريع التعريب الحديثة، كما أن مدلوله اليوم يختلف من قطر إلى آخر؛ كتباين دلالاته بين المشرق والمغرب العربي.

التعريب من مصدر الفعل (عَرَّبَ)، ومعناه اللغوي التبين والإيضاح، فهو يشترك في المعنى اللغوي مع الإعراب، أما في الاصطلاح فنجد المفهوم القديم للتعريب هو "نقل اللفظ الأعجمي إلى العربية" (حسن عبد العزيز، دت، ص 47)، وجاء تعريفه في المعجم الوسيط: "التعريب: صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية" (مجمع اللغة العربية، 2004م، ص 591)، وسبب اللجوء إلى نقل تلك المصطلحات عن طريق التعريب هو جدتها وغربتها عن البيئة المنقولة إليها، "والغالب أن الألفاظ المقترضة تدل على أشياء أو مفاهيم غير معروفة في بيئة اللغة المقترضة" (حسن عبد العزيز، دت، ص 50)، وإضافة إلى إدخال اللفظ الأجنبي بذاته إلى اللغة العربية بعد تعديل بنيتها ليوافق صيغ العربية، فبراد بالتعريب أيضا ترجمة المصطلحات العلمية والفنية والثقافية الأجنبية، "أما التعريب بمفهومه الشائع في أيامنا هذه، وهو إيجاد كلمة عربية الأصل لمقابلة لفظ أعجمي" (العلمي، 2001م، ص 20)، وذلك في محاولة لمسايرة ركب الحضارة الغربية، حيث قامت بهذا الدور مجامع اللغة العربية في محاولة جادة لوضع المصطلحات العلمية والفنية، والعمل على توحيدها، ونشر استعمالها. وهذه هي معاني التعريب المستعملة في المشرق العربي.

أما التعريب في المغرب فهو عبارة عن سياسة لغوية انتهجتها بلدان المغرب العربي بعد استقلالها، وتشمل العملية مختلف نواحي الحياة من تعليم إلى إدارة إلى تواصل، "إنه محاولة لاستعادة الانتماء العربي الذي أراد المستعمر الفرنسي القضاء عليه ومحوه، وبذلك فالتعريب في المغرب مختلف عنه في المشرق؛ إنه ليس وسيلة للحاق بالركب الحضاري كما في المشرق العربي؛ بل هو وسيلة للعودة إلى التراث العربي والارتباط به من جديد" (خلاف، 2010م، ص 228)، فالتعريب في المغرب أكبر من كونه مجرد نقل مصطلحات حديثة، ووضع مفاتيح لعلوم وفنون غربية لأجل تيسير التعامل معها، فالتعريب في بلدان المغرب استرجاع للهوية، وإحياء لرابط علاقة الفرد بلغته، "يشكل التعريب المغربي قضية شاملة تتعلق بنسب متفاوتة بالهوية الوطنية والتراث والشخصية والأصالة العربية الإسلامية التي تنتسب إليها أقطار المغرب العربي" (بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية العربية (الصيادي)، 1986م، ص 34)، ويعرف هذا التوجه بالتعريب الشامل الذي يمس جوانب عديدة من مناحي الحياة، "ويرمز هذا الاتجاه الجديد إلى ضرورة استخدام اللغة العربية في مختلف أوجه الحياة والوجود،

سواء في التفكير أو التعليم أو الإعلام أو في الإدارة أو في البحث العلمي، بحيث تكون العربية هي لغة الحياة والتعبير عن علوم العصر" (وظفة، 2019م، ص26)، ويعرفه العلمي بمدلولة الحديث بقوله: "وقد شاع بيننا في السنوات الأخيرة، وهو إيجاد مقابلات عربية للألفاظ الأعجمية، حتى تصير العربية الفصحى وحدها هي لغة الكتابة والتدريس والإعلام، تستخدم في المدرسة والجامعة، وتستعمل في الدار والسوق وفي الصحافة والإذاعة" (العلمي، 2001م، ص20).

ويعد هذا الفرق الدلالي من باب التطور الدلالي لمصطلح التعريب "أخذ مفهوم التعريب أبعادا جديدة تجاوز فيها الطابع اللساني والبنوي، ومظاهر نقل الكلمات الأعجمية أو تغييرها، وبدأ يمتد في مختلف مستوياته ليشمل جوانب متعددة من الفعاليات الثقافية والفكرية" (وظفة، 2019م، ص26). وهذا التباين في الاستعمال لا يلغي أحد أبرز أهداف التعريب؛ وهو التمكين للغة العربية، وإعطائها المكانة المرموقة التي تستحقها باعتبارها اللغة الرسمية في الدول العربية.

2.2. أسباب التعريب في الجزائر.

لم يكن قرار مشروع التعريب في الجزائر ارتجالاً؛ فهو نتاج وضع خاص خرجت به أمتنا من تحت وطأة سلطة استعمارية دامت أزيد من قرن وثلاثين سنة، فمستوى التعليم متدن، والثقافة تكاد تكون منعدمة، وهي فترة طويلة حاولت فيها تلك السلطة جاهدة طمس معالم هوية أهل الأرض، والقضاء على أحد أبرز معالمها (اللغة العربية) ذات الصلة الوثيقة بالدين والقرآن، فقد جرمت تعلم العربية وتعليمها، ودعت إلى اللغة الفرنسية، وروجت لها بأنها لغة العلم والحضارة، "إن التعليم الذي كانت تقصده فرنسا كان فرنسياً بحثاً، لأنها قضت على التعليم العربي ونفت وشردت المعلمين الجزائريين واستولت على أملاك الأوقاف، المغذي الرئيسي لهذا التعليم" (حلوش، 2010م، ص202)، فتلك السياسة التغريبية المنتهجة، والظروف الاستعمارية القاسية أفرزت واقعا لغويا وثقافيا يحتاج إلى قراءة واعية وقرارات مدروسة تسهم في تغيير ذلك الواقع، "وكان نصيب اللغة العربية من التعليم الفرنسي منعدما، فقد عمدت الإدارة الفرنسية إلى محوها واعتبارها لغة أجنبية وميتة لأنها غير قادرة على أن تصبح لغة الحضارة" (حلوش، 2010م، ص202)، فأفراد الشعب الجزائري بين الجهل والامية من جهة، والثقافة التغريبية التي زرعها سلطات الاستعمار من جهة أخرى، يقول البشير الإبراهيمي: "أما في الجزائر فإن مشكلة العروبة أساسها وسببها الاستعمار، وهو عدو سافر للعرب وعروبتهم ولغتهم ودينهم الإسلام، ووجود المشكلة منوط بوجوده فإذا زال زال العنصر الأكبر منها والسبب الأعظم فيها" (الإبراهيمي، 1997م،

ص103)، وهكذا برزت دوافع تدعو إلى ضرورة وضع سياسة لغوية تعيد للغة العربية مكانتها بين أهلها، وتخرجها من التهميش الذي طالها، وأبرز هذه الدوافع.

- الدافع الديني.

اللغة العربية لغة القرآن الكريم، وأحد وسائل فهم دلالاته والوقوف على المعنى الدقيق لتوجيهاته، ومنذ نزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين اكتسبت هذه اللغة أهمية خاصة، وأصبح العلم بها من الضرورات الشرعية التي لا يستغنى عنها، وما كان ذلك الاهتمام باللغة العربية، وما نشأت علومها المختلفة إلا خدمة للقرآن الكريم وعلومه، وكذلك العلوم الشرعية الأخرى، وبقي امتلاك علوم اللغة التي يتوقف عليها فهم القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ فرض كفاية على أفراد الأمة المسلمة.

والاهتمام باللغة العربية، والتمكين لها وتيسير علومها للناس قربة يُتقرب بها إلى الله - عز وجل - فهي عبادة وقف كثير من العلماء أعمارهم عليها خدمة للغة القرآن، وإحياء لها وحفاظا عليها، وذلك دليل وعي منهم بمكانتها، وحاجة الناس الملحة إليها، فهي وسيلة فهم شرعي سليم، وتذوق عال لدلالات النصوص من القرآن والسنة.

ويعد إهمال اللغة العربية، والبعد عنها أحد أسباب الفهم السقيم لتعاليم الإسلام، والبعد عن أحكامه، وتضييع إرشاداته، فإن كثيرا من المسلمين لجهلهم باللغة أصبحوا بعيدين عن تذوق معاني القرآن الراقية، لا يصلون إلى الوقوف على رسائله التي تخاطب القلب والعقل والجوارح.

ولقد كان الاهتمام بعلوم اللغة العربية مصاحبا لأخذ العلوم الشرعية عند الطلبة والتلاميذ في الزوايا والكتاتيب ومدارس الجمعية، حتى أصبح ذلك الإجماع المتعارف عليه بين الناس، أن طالب العلم الشرعي لا غنى له عن اكتساب علوم اللغة، بل لا يتم له أخذ العلوم الشرعية مع جهله بعلوم اللغة، يقول البشير الإبراهيمي عن اللغة العربية: "دخلت هذا الوطن مع الإسلام على ألسنة الفاتحين، ترحل برحيلهم وتقيم بإقامتهم، فلما أقام الإسلام بهذا الشمال الإفريقي إقامة الأبد وضرب بجرانه فيه أقامت معه العربية لا تريم ولا تبرح، مادام الإسلام مقيما لا يتزحزح" (الإبراهيمي، 1997م، ج3، ص206)، ويعد الدافع الديني أحد أهم دوافع التعريب عبر التاريخ "سواء تركوا لهجاتهم الأصلية نهائيا أو حافظوا عليها مع اكتساب العربية كلغة للأمة الإسلامية التي ينتسبون إليها من أعماق شعورهم فإن أنواع التعريب كلها راجعة إلى الثقافة الإسلامية" (مزيان، 1974م، ص28).

- الدافع القومي.

تعد اللغة من أهم مقومات الشخصية، وعنصرا من عناصر كيان أي أمة، يميزها عن غيرها، ويحفظ لها خصوصيتها، والشعب الجزائري أخذ العربية مع الإسلام، كما يقول البشير الإبراهيمي: "من قال أن البربر دخلوا في الإسلام طوعا فقد لزمه القول بأنهم قبلوا العربية عفوا، لأنهما شيئان متلازمان حقيقة وواقعا لا يمكن الفصل بينهما"(الإبراهيمي، 1997م، ج3، ص206)، وقد عانت أمتنا ويلات محاولات طمس الهوية، ومحوها من الوجود، وكان القضاء على اللغة أحد أبرز معالم هذه الحرب "أخطر عمل قام به الاستعمار بغية تحقيق أهدافه السياسية والاقتصادية وفرض سيطرته الكاملة على العالم العربي استهدافه لمقومات الدول المستعمرة من دين ولغة"(بلعيد، دت، ص65)، ولقد سخر الاستعمار الفرنسي كل إمكانياته ومؤسساته الإدارية والعسكرية والتعليمية لتحقيق أهدافه؛ "إن الأهداف التي كانت ترمي إليها الحكومة الفرنسية من وراء سياستها التعليمية، هي بصورة رئيسية القضاء على الشخصية الجزائرية عن طريق محو مقوماتها الأساسية لإذابتها في المجتمع الأوروبي وسلخها نهائيا عن انتمائها العربي الإسلامي"(حلوش، 2010م، ص63)، وقد أدت المؤسسات التعليمية دورها بإحكام في محاربة مقومات الشخصية الجزائرية، "اعتبر كثير من الساسة والمفكرين والتربويين الفرنسيين -التعليم بعد كسر المقاومة المسلحة- أفضل وسيلة للغزو المعنوي للأهالي، أو إحداث الذبذبة العقلية ومسح الهوية لاستمالة الجزائريين إلى الثقافة الفرنسية، وإخضاعهم للإدارة الاستعمارية"(بلاح، 2013م، ص69، 70)، وكان أحد مهام المدرسة الفرنسية محاربة العروبة والإسلام، "كان التعليم الفرنسي في الجزائر استعماريا، وفرنسي الشكل والمضمون والأهداف، لا مجال فيه للعربية إطلاقا"(بلاح، 2013م، ص71)، ونظرا للظروف القاسية التي كان يعيشها الشعب الجزائري في ظل الاستعمار، وغياب البدائل المنافسة، والتضييق عليها في حال وجودها كمدارس الجمعية، فقد كان أثر التغريب الممنهج من المؤسسات الاستعمارية واضح المعالم والآثار بعد الاستقلال، "أنجز التعليم الفرنسي -ووظائف أخرى كالترجمة مثلا- عملية مسح ثقافي عميق؛ أضعف بواسطتها الولاء للثقافة العربية الإسلامية، وكونت نخبة مثقفة مخترقة بثقافة أجنبية جسدت مصالح الاستعمار"(بلاح، 2013م، ص72).

فإن التخوف الشديد من تعليم اللغة العربية الذي سيشجع بطريقة غير مباشرة الدراسات القرآنية جعل السلطات الاستعمارية تجتهد في التخطيط لسياسة لغوية تخدم اللغة الفرنسية وفقط، وبالإضافة إلى ذلك فقد سعت إلى تخطيط مضاض للغة العربية، فعمدت إلى تجفيف منابع هذه اللغة، والتضييق عليها للحد من انتشارها، "كانت المدارس القرآنية هي الحاجز الذي يقف أمام الغزو الثقافي

للجزائريين بحفاظها على استمرارية اللغة العربية والدين الإسلامي وصيانتها من التحريف والدوبان في الشخصية الفرنسية، وبعد أن كان الحل عند الإدارة الاستعمارية أمام هذا العائق لمشاريعها التوسعية هو القضاء عليها من الأساس" (حلوش، 2010م، ص 240).

لقد كان صانعو القرار في الجزائر على دراية تامة بالأهمية الكبيرة للغة، ودورها الفعال في بناء شخصية متحررة، يقول هوارى بومدين: "والتكوين مهما كان عاليا إذا لم يكن بلغة البلاد يبقى ناقصا أبتر" (العمامرة، 1997م، ص 101)، ولذلك كانت ترى أن مشروع التعريب حلقة من حلقات محاربة مخططات الاستعمار ومشاريعه المدمرة، وغسل آثارها في الأمة، "والتعريب في المحصلة تعبير عن حالة سيادة وطنية لا يتحقق جوهرها إلا بالسيادة اللسانية، فاللسان جذر الهوية وأُسُها ومنطلقها إلى الوجود" (وطفة، 2019م، ص 17)، فقد أعطي المشروع اهتماما بالغاً، وعد التعريب بمعناه الشامل جزءا لا يتجزأ من معركة تحرير الإنسان العربي والأمة العربية، "إن العلاقة بين اللغة وبين اعتزاز الجماعة بقوميتها وتثبيت هذه القومية وإحيائها علاقة خطيرة الشأن" (السعران، 1963م، ص 72)، ذلك جعل قضية التعريب قضية قومية عربية، "ومما يؤكد القضية التعريبية أن جامعة الدول العربية قد اهتمت بها، ووضعها ضمن أحد محاور نشاطها" (بن نعمان، 1998م، ص 17)، والاجتهاد في عملية التعريب هو العمل الجاد لمحاربة آثار التغريب "يمكن القول بأن التغريب استلاب للهوية واللغة والحضارة، بينما يعادل التعريب حالة من الانبعاث الحضاري للهوية والوجود والكيان الحضاري للأمة" (وطفة، 2019م، ص 18)، وهذا ما أبرز قرارات جريئة وفعالة من قبل الفاعلين في البلاد، كان أبرز ثمارها التعريب التام للقضاء، يقول في ذلك وزير العدل بوعلام بن حمودة: "فإيماننا منا بأن التعريب الكامل ضرورة حتمية يؤكد عليها برنامجنا الثوري شرعنا في العملية بدون تردد" (بن حمودة، 1974م، ص 18).

- دافع الحفاظ على وحدة الأمة .

تمتلك اللغة مكانة خاصة في بناء وحدة الأمم، وتقوم بدور فعال في تعزيز تلك الوحدة، وهنا يمكننا الحديث عن الوحدة الوطنية من جهة، والتي حاول الاستعمار جاهدا زعزعتها، مستعينا بكل الآليات (العرق، المناطق الجغرافية، اللغة...) فسعى إلى الفصل بين شمال البلاد وجنوبها (منطقة الصحراء)، وزرع البلبلة للتفريق بين الجزائريين على أساس أصولهم ولغتهم (أمازيغ وغير أمازيغ)، "مشروع استعماري فرنسي هدام حاول إلغاء الوجود التاريخي للشعب الجزائري، والنيل من حصانته الحضارية تحدت معالمه المستهدفة تقسيم وتصنيف سكان الجزائر إلى بربر وعرب لفرض الوجود الاستعماري الفرنسي بالجزائر" (سعيد، 2010م، ج 1، ص 7)، بل سعى إلى التفريق بين أهل البدو والحضر، فجعل البدو رموزا

للفقر والتخلف والجهل، أما أهل الحضرة فهم النخبة يرمزون إلى التعلم والتحضر، ويسمهم بعض المؤرخين: (المفرنسين) أي الذين أخذوا لغة المستعمر وتشربوا معها فكره، فكان من ضرورات مرحلة الاستقلال معالجة الشرح بين أفراد الوطن الواحد، "إن الوضع اللغوي الذي ساد في الجزائر بعد الاستقلال قد خلق ثقافتين لا متجانستين، تتنازعان الأولوية وتتصارعان من أجل البقاء وتهديدان البناء الاجتماعي بالتصدع والتفكك على مختلف المستويات والفئات" (بن نعمان، 1998م، ص74)، كما أن هنالك بعد آخر لعملية التعريب حيث يمكنه الإسهام في بناء الوحدة العربية والإسلامية، فاللغة العربية أحد الأسس القوية التي يمكن أن تقدم إسهاما فعالا في بناء أرضية لوحدة عربية علمية واقتصادية وسياسية، "وهكذا تكون العربية بمثابة الأداة الموحدة القاضية على الفروق المفتعلة ثقافيا واجتماعيا وقد خلقتها ظرفية سياسية طارئة من القوى الأجنبية" (بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية (الصيداوي)، 1993م، ص41).

فالأمة العربية والإسلامية تمتلك من مقومات الوحدة ما لا تمتلكه غيرها من الأمم؛ على غرار الدين الإسلامي الذي يملك قوة تأثير لا نظير لها في توحيد رؤى أبناء هذه الأمة، والتخطيط لبناء حضارة عربية إسلامية، وخير دليل على قوة هذه الرابطة، وقدرتها على صهر كل الفروقات بين أفراد الأمة الإسلامية موسم الحج، الذي يجمع سنويا الملايين على اختلاف أعراقهم وألوانهم وألسنتهم، ذلك لم يمنع قلوبهم من الاجتماع على نية واحدة (عبادة الحج)، وهدف واحد (مرضاة الله)، وسلوك موحد في صلاتهم وطوافهم وسعيهم...أضف إلى ذلك الوحدة الجغرافية التي تجعلها كالبلد الواحد، لا تفصل بينها إلا حدود وهمية وضعها الاستعمار لمحاربة هذه الوحدة، التي لطالما كان يخاف أن تكون حاجزا في سبيل تحقيق أهدافه الاستعمارية.

ويمكن أن تكون اللغة العربية أحد أسس بناء وحدة عربية وإسلامية متميزة، فالدافع الديني والقومي والتاريخي والثقافي يجعل هذه اللغة جامعا وعاملا مشتركا، "كانت الأقطار العربية تواقا إلى الوحدة منذ زمن بعيد، فكان عليها الشروع في توحيد جهودها في قضية التعريب والخروج بها من دائرة الوضع الاصطلاحي القطري إلى نطاق شامل يخضع العمل اللغوي إلى قواعد واضحة توحد ما يقوم به العلماء من ابتكارات" (الصيداوي، 1993م، ص169)، وقد سعت المجامع اللغوية العربية للقيام بهذا الدور، وقدمت مجهودات يشهد لها في سبيل تحقيق نهضة لغوية يجمعها اتحاد المجامع اللغوية العربية،

إضافة إلى جهود المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، ومن خلال تلك المؤسسات تم السعي لوضع لبنة متينة (الوحدة اللغوية) في بناء حضارة عربية إسلامية حديثة.

- الدافع الحضاري:

يحتاج أي مشروع حضاري إلى لغة قوية تسهم في بناء هذه الحضارة فإن "الرقى الثقافي والحضاري لأي مجتمع من المجتمعات في العالم لا يتحقق بمعزل عن الرقي اللغوي" (بن نعمان، 1998م، ص 107)، فالنهوض بالأمة في المجال العلمي والثقافي والتكنولوجي لابد أن ترافقه نهضة لغوية، وأي أمة تسعى لتكون لها وزن في البناء الحضاري يستلزم عليها الاهتمام بلغتها القومية فإن ذلك عامل أساس لإخراجها من التبعية الحضارية والثقافية لغيرها، والحضارة العربية التي سجلها التاريخ لم تكن بمعزل عن الازدهار اللغوي الذي كانت تعيشه الأمة العربية حينها "ولولا عملية التعريب الكبرى التي أدت إلى الازدهار اللغوي والثقافي، في عهد الخلفاء الأمويين والعباسيين في المشرق والمغرب والأندلس ما وجدت الحضارة العربية في التاريخ" (بن نعمان، 1998م، ص 107)، فذلك التكامل اللغوي والعلمي والثقافي والصناعي... هو الذي يصنع الحضارة الحقيقية، وما سبب الازدواجية التي تعيشها أمتنا، والصراع بين الثقافة الأصيلة والحضارة المستوردة من الغرب إلا غياب ذلك التوازن والانسجام بين العناصر الفاعلة في صناعة الأمة المتحضرة، فنحن لا نستورد التكنولوجيا والصناعة فقط بل نستورد معها ثقافة وفكر الحضارات الأخرى، وحتى الإسهامات الفردية للعرب في صناعة الحضارات الأخرى فهي تنسب إلى تلك الحضارات رغم عروبة أصحابها، ولا يمكننا الحديث عن حضارة عربية دون مشروع تعريب كامل وترجمة علمية تمكن للغة العربية للتعبير عن كل المجالات الحضارية، ذلك وحده يمكن أن يخلق حضارة عربية بثقافتها وطابعها الخاص بها، لتسهم بإبداعها في بناء الحضارة العالمية.

ويبقى التعريب أحد الأسس التي لا يمكن للأمة العربية الاستغناء عنها، باعتباره أحد لبنات المشروع الحضاري العربي، "اتجهت في الماضي إلى تعريب ما هو غير عربي أي أعجمي، فهي منذ بداية هذا القرن تعمل على إعادة الهوية العربية إلى سالف نصاعتها، وتخليصها مما علق بها من رسوبات غريبة عنها" (بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية (الصيادي)، 1986م، ص 37)، وحتى في ظل الوضعية التي آلت إليها معظم الكيانات العربية من انحطاط وتبعية في جوانب عدة كالاقتصاد والسياسة والبحث العلمي...، أضف إلى ذلك ما تعانيه الأمة العربية من فرقة ومشاكل بين دويلاتها، كل ذلك يمنع من بناء قوة اقتصادية أو سياسية أو علمية، أو تعاون بناء له وزنه المؤثر في علاقات الأمة العربية بالأمم الأخرى، كل ذلك لا يمنعنا من الدعوة إلى مشروع التعريب والتأكيد

عليه، "ويمكن أن نميز حالتين حضاريتين أساسيتين في تاريخ التعريب: التعريب في حالة الازدهار الحضاري، والتعريب في حالة الانحسار الحضاري، حيث يأخذ الأول صورة المد الحضاري الشامل، بينما يأخذ الثاني صورة المحافظة على الهوية الحضارية وممناعة الدوبان الحضاري في عصر الركود الذي تشهده الأمة العربية اليوم" (وطفة، 2019م، ص33).

ويبقى مشروع التعريب مشروعاً واعداً انطلق في بلادنا بقرارات سياسية حازمة، "يقول هوري بومدين: "قضية إحلال اللغة العربية مكانتها كسيدة في البلاد، كلغة في بلادها لها الأسبقية، إن هذه القضية أصبحت من قضايا الدولة" (العمامرة، 1997م، ص104)، ويبقى يحتاج إلى الحزم نفسه لتنفيذه على أرض الواقع.

3.2. علاقة التعريب بالعلوم اللغوية.

يعد مشروع التعريب مشروعاً لغوياً في أساسه، ويتعلق التعريب بمفهومه الحديث بالمستويات اللغوية من جانب، كما يتعلق من جهة أخرى بالجانب الاجتماعي للغة، ويهتم مشروع التعريب في أحد جوانبه ببحث علاقة اللغة بمجالات الحياة الأخرى كالمجال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي... ويضع علم اللغة الاجتماعي الأسس العلمية لتقييم الوضعية اللغوية لمجتمع معين، وتسهم علوم اللغة بفروعها الصوتي والصرفي والتركيب والدلالي في بيان سلبيات وإيجابيات استعمال اللغة عند مجموعة لغوية محددة، ومن خلالها يعرف مدى الالتزام بقواعد اللغة، ومدى تحقيق الكفاية اللغوية لأفراد المجتمع، ومدى الحاجة إلى تدخل لتصحيح الوضعية اللغوية أو الارتقاء بها.

أما الجانب التطبيقي فإن عملية التعريب تدفعنا مباشرة للتعامل مع علوم اللغة العربية، فإن عملية التعريب تحتاج في كل مجال إلى متمكنين من اللغة، لهم قدرة على التعامل معها وحسن استعمالها، فتعريب الصحة لا بد له من أطباء وصيادلة لهم من علم النحو والصرف والمصطلح... الحد الأدنى لتحقيق التواصل السليم والكتابة الصحيحة، وكذلك الإدارة والتعليم وكل المجالات الحيوية.

وتعد السياسة اللغوية الحكيمة والتخطيط اللغوي المحكم أحد مفاتيح كل إصلاح لغوي؛ فلا بد من الاستناد إلى أسس علمية دقيقة ودراسات ميدانية جادة، تعتمد على أحدث النظريات اللسانية، وتستخدم أنجع الوسائل إذا أردنا الوصول إلى نتائج مرضية، فإن السياسة اللغوية لقطر معين قد تكون

غير مناسبة لقطر آخر، فكل بيئة لها خصائصها التي تميزها عن غيرها، ولا يمكن اعتماد المخطط اللغوي نفسه إلا إذا تطابقت الظروف، أو تقاربت إلى درجة كبيرة.

إن التعريب أحد أبرز مشاريع الإصلاح اللغوي العربي، اشتركت في تبنيه جل الدول العربية التي تعرضت للاستعمار، وعانت ويلات التعريب اللغوي بين أفرادها، فقرار مشروع التعريب في الجزائر بني على رؤية واضحة للوضعية اللغوية التي أصبح الجزائريون يعيشونها بعد الاستقلال، فالسياسة الاستعمارية المبينة على تجريم التعليم العربي، والتمكين للغة الفرنسية والتشجيع على امتلاكها كلغة علم وثقافة، وعلامة تحضر، كل ذلك أورث لغة عربية ركيكة، تعاني من انحرافات صوتية وصرفية ونحوية تشوه اللغة العربية، وتبتعد عن لغة القرآن عالية الفصاحة جميلة البيان، كما تعاني ازدواجية لغوية بين العربية والفرنسية.

3. عوائق التعريب اللغوية في الجزائر.

لقد أسهمت عوامل كثيرة في انطلاق مشروع التعريب، كتوفر الإرادة السياسية من خلال القرارات المتخذة، والرغبة الصادقة في وضع لبنة أخرى من لبنات التحرر من التبعية، ورغم ذلك لم تكن ساحة العمل تخلو من معوقات أثرت سلبا على السير الحسن لمشروع التعريب نحو تحقيق أهدافه، يقول هواري بومدين: "معركة التعريب التي نخوضها حاليا لها أنصار كثيرون، وهؤلاء الأنصار هم الشعب الجزائري، فهم المخلصون في هذا الشعب الأوفياء لماضيهم وتاريخهم، لكن هناك أناس أعداء للتعريب، فهؤلاء الأعداء يحاولون عرقلة حركة التعريب بكل الوسائل وبكل ما أوتوا من ذكاء ودهاء في هذا الميدان" (العمامرة، 1997م، ص106).

وما يهمنا في هذا البحث هو المعوقات المتعلقة بالجانب اللغوي، وكيفية عرقلتها لتقدم المشروع، ونذكر من بينها ما يأتي:

1.3 صعوبة اللغة العربية.

لقد تعالت دعوات اختصار أبواب النحو وتلخيصها منذ ظهر كتاب سيبويه، فقد كثرت الملخصات والمختصرات حول أمهات كتب اللغة، وظهرت دعوة ابن مضاء لتيسير النحو وإزالة تعقيداته، فأعلن معارضته لنظرية العامل، وانتقد ما تخلفه من تعقيدات منطقية ليس لها علاقة باللغة، ويرجع كثير من الباحثين صعوبة اللغة العربية مقارنة باللغات الأخرى، إلى صعوبة قواعدها النحوية والصرفية، "مشكلة استصعاب الدراسة النحوية والدراسة الصرفية، مما يبعث على النفور من اللغة، وهنا لا بد أن نفرق بين

نحو اللغة، باعتباره جزءاً من طبيعة اللغة وجوهرها، وبين أساليب دراسة هذا النحو أو الصرف" (خليفة، 1988م، ص 215)، وكذلك أساليبها التي يكثر فيها المجاز والكناية والتقديم والتأخير والحذف، فلا يدركها إلا من فقه أسرار العربية، إضافة إلى حاجة متعلمها إلى زمن طويل، وبذل جهد يأخذ من العمر السنين، لاكتساب هذه اللغة العسيرة، واكتساب ملكتها، وكانت تلك الصعوبات التي تنسب إلى اللغة العربية سبباً لتعالي دعاوى استعمال لغة ميسرة بدل اللغة الفصيحة التي يصعب اكتسابها واستعمالها، على خلاف العامية التي توصف بالسهولة واليسر، يعود ذلك إلى خلوها من الإعراب، وسهولة اكتسابها عن طريق المحاكاة، دون اللجوء إلى التعليم، ولذلك ظهرت دعوات تطوير اللهجات المختلفة وترقيتها إلى لغات يمكن الاستعاضة بها عن الفصحى، "لا بد من وضع لغة عربية بسيطة تتحقق فيها معايير الفصاحة اللغوية، وإفساح مجال التطور والتوسع أمامها لتواكب العصر الذي يعيشه أبنائها" (زيتوني، 2013م، ص 2171)، ولكن هذا التوجه لم يلق ترحيباً واستحساناً من أكثر المهتمين، وذلك لصعوبة الأمر من جهة؛ فإن اللهجات العربية المنتشرة في الأقطار العربية اليوم تمتاز بالبعد عن اللغة الأم (الفصحى)، وذلك بكثرة الانزياحات التي تنتشر في كل لهجة، وتنوع بين الجانب الصوتي الذي يظهر خصوصاً في الحذف والإبدال، وكذلك الجانب النحوي والصرفي وحتى الدلالي، ومن جهة أخرى ما يسببه من فرقة بين أقطار الأمة، وذلك على حساب الفصحى، التي ستزاحمها تلك اللهجات بل قد تقضي عليها وتدخلها المتحرف، ويضيع معها فهم القرآن الكريم، كما يضيع تراث عربي ضخم كتب بعربية فصيحة، كما أن اعتماد اللهجات سيكون سبباً للفرقة بين أبناء الأمة الواحدة بعد تلاشي اللغة الجامعة بينها.

وربما التوجه الذي يلقى قبولا أكثر هو استعمال لغة أقل فصاحة من الفصحى، تجمع بين الفصحى والعامية وتأخذ من كل منهما، فلا تستغني عما صح من العامية، بعد تعديل ما يجب تصويبه، وكذلك الأخذ بالفصحى مع البعد عن التشدد في الكلام، واستعمال الغريب، "هدفنا هو رجم الفجوة الواسعة بين اللغتين (الفصيحة والعامية) إلى حد إمكانية العبور وسهولته بينهما" (القيود، 1997م، ص 68)، لتكون تلك اللغة العربية الميسرة لغة حديث ومعاملة يومية، بينما تكون الفصحى للكتابة والأدب...، وتبقى مشكلة صعوبة اللغة العربية، وعسر اكتسابها أحد أبرز مشكلات التعريب الشامل في البلدان العربية.

2.3. كثرة المرادفات.

اللغة العربية من أكثر اللغات غنى بالألفاظ مقارنة باللغات الأخرى، ويرجع ذلك إلى الاختلاف في الاصطلاح بين واضعي اللغة من قبيلة إلى أخرى، علماً أن صانعي المعاجم اعتمدوا الجمع من قبائل شتى،

ولم يعتدوا بلغة قبيلة واحدة، ويعد كثير من الباحثين ذلك مأخذاً على اللغة العربية، وسبباً لبعدها عن الدقة وعجزها عن تقديم لغة علمية، وذلك يظهر في كثرة مرادفاتها مما يعجز عن الإحاطة بكل تلك المرادفات، وتتهم اللغة العربية بأن تلك الكثرة في المرادفات لا تقدم للغة إضافة، بل تعد من معوقات اكتسابها.

لكن كثيراً من المنصفين ينظرون إلى ذلك الغنى في الألفاظ نظرة إيجابية، ويعدونه من مميزات اللغة العربية التي تحسب لها لا عليها، ويرون أن دقة اللغة في التعبير عن المعنى اقتضت تلك الوفرة في المرادفات، فالحقيقة أنه لا ترادف تام بل هي دلالات متقاربة، فالمسميات الكثيرة للأسد أو السيف ليست في منزلة واحدة، فأحدها مسمى للشئ والباقي أوصاف له، يقول أحد الباحثين: "هي في الحقيقة تحمل دلالات في غاية الدقة يندر وجود مثل لها في اللغات الحية الأخرى ومن هذا الجانب تعتبر تلك الكثرة من مفاخر العربية، ومن محاسنها" (بن نعمان، 1998م، ص131)، وذلك ما يحسب للغة العربية ويجعلها قادرة على التعبير الدقيق، فهذا من مميزات وضع المصطلح العلمي الذي يضع لكل معنى اصطلاح خاص ودقيق، فالعرب تقول الوشم في اليد، والوسم في الجلد، والوشى في الثوب، وإن كانت في الدلالة العامة واحدة، "تمتاز اللغة العربية بدقة تعبيرها والقدرة على تمييز الأنواع والأفراد المختلفة سواء في ذلك الأمور الحسية والمعنوية" (المبارك، دت، ص312)، ويذكر تلك الفروق الدقيقة الثعالي فيقول في أنواع الخلو من السلاح والثياب: "رجل حاف من النعل والخف، عريان من الثياب، حاسر من العمامة، أعزل من السلاح، أكشف من الرأس، أميل من السيف، أجم من الرمح، أنكب من القوس" (الثعالي، 2009م، ص75).

فلا أعتقد أن المشكلة في اللغة العربية التي وسعت لغة العلم، ولم يعجزها التعبير عن دقائق علوم الطب والصيدلة والرياضيات في عصور النهضة، بل في العصر الحديث، فالواقع يشهد أن اللغة العربية ليست عاجزة عن احتواء سيل المصطلحات الجديدة، "حتى وصل الأمر إلى ظاهرة تزاخم المصطلحات للشئ الواحد والدعوة إلى تجنبها، ومن أمثلتها: الجوال والمحمول والنقال والخلوي لجهاز الاتصال المعروف، مما يشير إلى خصوبة اللغة العربية وقدرتها الهائلة على التوليد واصطناع المصطلحات الجديدة" (غنيم، 2013م، ص4)، ولكن ربما الإشكال في تقصير أهل هذه اللغة في خدمتها لتساير متطلبات العصر وخصوصياته، "تعتز هذه اللغة الكثير من الصعاب والعوائق الشكلية والموضوعية التي يتطلب القضاء عليها من طرف العرب أنفسهم، حتى يتسنى لها أن تجد الوسيلة والمجال الفسيح للانتشار والازدهار في الأقطار العربية أولاً، ثم بقية الأقطار الأخرى في العالم" (بن نعمان، 1998م، ص124)، ولما قلت الجهود المبذولة لاستثمار لغتهم لتكون لغة حضارة ظهرت آثار عكسية على المستوى اللغوي للأمة

العربية، ومكانتها بين الأمم، "الثروة اللفظية التي تميز العربية عن بقية اللغات أصبحت تمثل عائقا يثقل كاهلها، إن لم نحسن التعامل معها" (شقروش (المجلس الأعلى للغة العربية)، دت، ص208). وهذه النهضة اللغوية تحتاج إلى مواقف جريئة، وقرارات فعالة، تناسب مقتضيات العصر، يقول صالح بلعيد: "ومسألة التعريب لم تكن تتوقف على شيء أكثر من توقفها على قرار سياسي لم يكن بيد من يدافع عن العربية والتعريب" (بلعيد، دت، ص68).

3.3. شح المصطلحات العلمية في اللغة العربية.

يشار إلى اللغة العربية اليوم من قبل الكثير من المهتمين على أنها لغة أدبية، لا تصلح إلا لقصيدة شعرية أو رواية أدبية...ولا يمكنها الخوض في العلوم الدقيقة، فلم ولن تكون لغة الذرة والإلكترون، سبب ذلك شح المصطلحات العلمية في العربية، ولذلك وجب اللجوء إلى اللغات الأخرى (الإنجليزية والفرنسية) فهي لغات العلم والحداثة، وتترك العربية للأدب والمعاملات اليومية.

وهذا من المغالطات التي لا يمكن التسليم لها، فاللغة ما هي إلا مرآة عاكسة لأهلها، فإذا أمكن إلقاء هذا اللوم على أبناء العربية، واتهامهم بالتقصير في الاهتمام بلغتهم، فلا يمكننا تحميل هذا الضعف للغة العربية، "وبما أن اللغة ليست إلا جزءا من من إنتاج المجتمعات ونشاطاتها فعلينا أن نلوم أنفسنا عن كل عجز يلاحظ في لغتنا" (مزيان، 1974م، ص24)، وما وسم اللغات المذكورة بلغات علمية إلا انعكاس لحال أهلها، فقد جمعوا بين نهضة علمية ونهضة لغوية، "وتبين الدراسات الجارية في ميدان اللغة أن معظم الأمم تدرس الطب والعلوم التطبيقية بلغاتها الأصلية مع ضعف لغاتها وقلة المتحدثين بها، مثل الدانمارك، وفنلندا، وهذه اللغات لم تكن يوما لغة حضارة كما كانت اللغة العربية" (وطفة، 2019م، ص43).

ولا يمكن تفسير ذلك اللهث وراء لغات الأقوام الأخرى واعتقاد أنها لغة العلم والحضارة إلا أن يكون من قبيل أن المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده، كما يقول ابن خلدون (ابن خلدون، 2001م، ج1، ص183)، أما الأمم التي تريد أن يكون لها شأن ومكانة فإنها لا تستغني عن لغتها، بل تسعى جاهدة في سبيل التمكين لها والمحافظة عليها، والواقع يشهد بذلك "في الوقت الذي يتخلى فيه العرب عن لغتهم نجد بعض الأمم تحيي لغاتها الميتة وتبعث فيها الحياة استنهاضا لكيانها ووجودها، كما هو حال الكيان الصهيوني الذي أحيا لغته من القبور، فجعلها لغة التدريس والبحث العلمي والتداول العام" (وطفة، 2019م، ص44).

وأحد أهم الصعوبات التي تواجه اللغة العربية اليوم قضية المصطلح، وقدرتها على احتواء كل المعاني الجديدة، "تظل مشكلة تعريب المصطلح العلمي من أخطر المشاكل، لأن المصطلح يمثل القناة الأكثر أهمية للتواصل الحضاري، ولإدماج المثقف العربي في الإسهام الثقافي أخذا وعطاء" (شقروش (المجلس الأعلى للغة العربية)، 2007م، ص215)، فإذا أردنا للغة العربية اليوم أن تواكب سيل المصطلحات الذي يقذف به التطور العلمي والتكنولوجي المتسارع فلا بد من جهود جماعية متضافرة "لتجاوز إشكالية العجز عن تغطية المصطلحات العلمية في العالم العربي وجب أن تكثف الجهود المؤسسية لا الفردية، وأن تشكل لجان في مختلف التخصصات على مستوى الدول العربية، مهمتها نقل كل المصطلحات العلمية في مختلف التخصصات التي تظهر على الساحة العلمية" (شقروش (المجلس الأعلى للغة العربية)، 2007م، ص207)، فإذا كان المفكر العربي اليوم لم يستطع بعد صناعة العلم والحضارة، فلا مفر له من التعريب والترجمة لعله يخفف الهوة بين واقعه وواقع الأمم المتحضرة التي تنتج العلم والحضارة، "تعريب الثقافة العلمية هو تعريب المتخصص العربي، وأن تقوية الطاقة التعبيرية للغة مرتين بالزيادة في القدرة التعبيرية لممتلكي اللغة ومستعملها، وأي نقص يعتري ترجمة المصطلحات يؤدي بالضرورة إلى غياب الإنسان العربي على الحضور في مجالات الثقافة والعلوم والاكتشافات التقنية والإبداع في العلوم والفنون" (شقروش (المجلس الأعلى للغة العربية)، 2007م، ص207)، وهذا الدور الذي تحاول المجامع اللغوية القيام به على حسب إمكاناتهم المادية والبشرية، "وفي العصر الحديث كان القصد الأسى من انبعاث حركة المجامع، العمل لإعداد لغة قومية شاملة في مفرداتها ومصطلحاتها الاستعمالية التي تجري مجرى الوسائط في تأدية الغرض العلمي" (خليفة، 1988م، ص218)، وهذا العمل الجاد لبنة قوية لبناء لغة علمية قومية للأمة العربية تقدم بها منتوجها العلمي والثقافي، ويتواصل بها أهل العلوم والتخصصات فيما بينهم، "يجب العمل على تعريب الثقافة العالمية، وإيجاد المصطلحات العربية الكفيلة بنقلها" (شقروش (المجلس الأعلى للغة العربية)، 2007م، ص215).

4.3. الازدواجية اللغوية.

ونقصد هنا بالازدواجية اللغوية ذلك التزاحم الذي تعيشه اللغة العربية مع اللغة الفرنسية، وإذا كان هذا الأمر حتمية ظرفية اقتضته مرحلة ما بعد الاستقلال، فلا مبرر لبقاء هذه الازدواجية لتكون دائمة، حيث تمثل اللغة العربية الأصالة والدين، أما اللغة الفرنسية فهي لغة العلم والحضارة. ومن بين الإشكالات التي تخص الازدواجية اللغوية أن هنالك من يدافع عنها، ويسعى للتمكين أكثر اللغة الفرنسية، ويرى أنها اللغة المناسبة للنخبة المثقفة، والخطاب الرسمي؛ فهي لغة العلم والحضارة التي

لا ينبغي أن نستبدلها باللغة العربية التي لا ترقى إلى هذا المستوى، وهذه وجهة نظر كثير من أفراد الطبقة المثقفة (النخبة) "لكن الفرنسية أصبحت لغتها الأولى ومكونا أساسيا من ثقافتها وحياتها اليومية وانشغالها المهنية وعلاقاتها الخاصة، ومن ثم صار دفاعها عن الفرنسية -لغة وثقافة- وتشبثها بها، يشكّلان دفاعا عن وجودها الشخصي" (بلعيد، دت، ص 67)، ونحن إذ نتحدث عن الازدواج اللغوي كأحد معوقات التعريب لا نقصد الازدواج الفردي حيث يتقن فرد اللغتين ويستطيع استعمال كل منهما بالكفاءة نفسها، ولا الازدواج المرحلي الذي تفرضه الضرورة كنقص الإطارات والهياكل التي توكل إليها مهمة التعريب الشامل، وإنما نقصد الازدواج العام حيث ينتشر استعمال اللغتين (القومية والأجنبية) في جميع القطاعات كالتيقّم والإعلام والإدارة...، فمشروع التعريب في الجزائر كان ينظر إلى الازدواج اللغوي كواقع حتّى فرضته الظروف، ينبغي التغلب عليه وتغييره "إن هذا القطر يعتبر الثنائية اللغوية حدثا طارئا فرضه الوضع التاريخي الذي وجدت فيه الجزائر نفسها غداة الحصول على الاستقلال" (الصيادي، 1993م، ص 154)، فلا يمكن اعتبار اللغتين في درجة واحدة "فلا مجال لخلق موازاة تتنافس فيها العربية والفرنسية، بل تعتبر اللغة الثانية لغة إثراء فكري ووسيلة تربية إضافية" (الصيادي، 1993م، ص 154)، وليس من المعقول أن تحاصر اللغة العربية في أرضها، ومن طرف أبنائها الذين قدموا اللغة الفرنسية عليها، يقول هوارى بومدين: "وليس من المنطق أن يحاول الواحد منا تعلم لغة أجنبية وهو لا يحسن لغته الوطنية" (العمامرة، 1997م، ص 101م)، وتبقى مشكلة الازدواج اللغوي أيضا من بين أكثر المشكلات تعقيدا، وحلها في الواقع يواجه صعوبات وعوائق.

4. خاتمة:

لا أدعي في الختام أن وريقات هذا البحث قد وقفت على كل النقاط المندرجة تحت عنوانه، ولا أعطتها حقها الوافي من الدراسة، وإنّي أحسب أنني قد اشرت إلى نقاط رأيتها مهمة، وأرجو أن يكون ذلك حافزا لبحث علاقة مشروع التعريب بعلوم اللغة العربية بين التأثير والتأثر، والبحث عن السبل الكفيلة بجعل علوم اللغة العربية والدراسات اللسانية الحديثة في خدمة مشروع التعريب، وتذليل العقبات التي تعرقل تقدمه، وقد توصلت من خلال البحث في هذا الموضوع إلى النتائج الآتية:

- الدافع الأول لمشروع التعريب في الجزائر هو محاربة المشروع التغريبي الاستعماري، ومعالجة آثاره السلبية على جيل الاستقلال.

- توجد عوائق لغوية حقيقية أمام مشروع التعريب كصعوبة الدرس النحوي العربي وصعوبة الإحاطة بكافة أبواب اللغة العربية، غير أنها ممكنة الحل إذا توفرت الإرادة والعمل الجاد.
- هنالك إشكالات توصف باللغوية لكن اللغة العربية بريئة منها، وإنما هي نتاج سياسة لغوية غير واضحة، وتقصير واضح في خدمة اللغة، ككثرة المرادفات وقلة المصطلحات العلمية.
- لا توجد لغة قاصرة في الحقيقة، وإنما العجز والقصور يصيب أصحابها، فتكون اللغة صورة من صور العجز والقصور.
- الازدواج اللغوي يكون مكسبا إذا كان صاحبه يتقن لغته ويعتز بانتمائه اللغوي، ويضيف إليها لغة أو لغات أخرى.
- الازدواج اللغوي هو أحد عوائق النهضة اللغوية إذا كان اكتساب اللغات الثانية أو الثالثة على حساب اللغة الأم.
- يحتاج مشروع التعريب في الجزائر إلى دراسة جديدة تستفيد من النظريات اللسانية الحديثة، والتجارب البشرية الناجحة لتحقيق نهضة لغوية.

5. المراجع

1. إبراهيمي، أحمد طالب. (1997م). آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (عيون البصائر). الطبعة الأولى. بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
2. إبراهيمي، البشير، (1997م). في قلب المعركة. الجزائر: شركة دار الأمة.
3. ابن خلدون، عبد الرحمان. (2001م). مقدمة ابن خلدون. بيروت، لبنان: دار الفكر.
4. بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية. (1986م). التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية. الطبعة الثانية. بيروت، لبنان: منشورات مركز دراسات الوحدة العربية.
5. بلاح، بشير. (2013م). مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية. الجزائر: عالم المعرفة.

6. بلعيد، صالح. (د.ت). اللغة العربية خلال خمسين سنة. الجزائر: دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع.
7. بن نعمان، أحمد. (1998م). التعريب بين المبدأ والتطبيق. الطبعة الأولى. الجزائر: دار الأمة.
8. الثعالبي، أبو منصور. (2009م). فقه اللغة وأسرار العربية. الطبعة الأولى. القاهرة، مصر: مؤسسة المختار.
9. حسن، عبد العزيز محمد. (د.ت). التعريب في القديم والحديث. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
10. حلوش، عبد القادر. (2010م). سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر. الجزائر العاصمة، الجزائر: دار الأمة.
11. خلاف، مسعودة. (2010م)، التعليمية وإشكالية التعريب في الجزائر العلوم الاقتصادية نموذجا. دط. دن.
12. خليفة، عبد الكريم. (1988م). اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث. الطبعة الثانية. عمان، الأردن: منشورات مجمع اللغة العربية الأردني.
13. السعران، محمود. (1963م). اللغة والمجتمع رأي ومنهج. الطبعة الثانية. الإسكندرية، مصر.
14. سعدي، مزيان. (2010م). السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها. الطبعة الأولى. الجزائر: دار سنجاق الدين للكتاب.
15. العلمي، إدريس بن الحسن. (2001م). في التعريب. الطبعة الأولى. الدار البيضاء، المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.
16. العمامرة، سعد بن البشير. (1997م). هوارى بومدين الرئيس القائد. الطبعة الأولى. البليدة، الجزائر: قصر الكتاب.
17. غنيم، كمال أحمد. (2014م). آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة. غزة، فلسطين: منشورات مجمع اللغة العربية الفلسطيني.
18. القعود، عبد الرحمان بن محمد. (1997م). الازدواج اللغوي في اللغة العربية. الطبعة الأولى. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة لسان العرب.

19. المبارك، محمد. دت. فقه اللغة وخصائص العربية. الطبعة الثانية. بيروت، لبنان: دار الفكر.
20. المجلس الأعلى للغة العربية. (2007م). أهمية الترجمة وشروط إحيائها. دط. الجزائر: دار الهدى.
21. مجمع اللغة العربية. (2004م). المعجم الوسيط. الطبعة الرابعة. القاهرة، مصر: مكتبة الشروق الدولية.
22. المنجي، الصيادي محمد، (1993م). التعريب وتنسيقه في الوطن العربي. الطبعة الخامسة. بيروت، لبنان: منشورات مركز دراسات الوحدة العربية.
23. وطفة، علي أسعد. (2019م). العربية وإشكالية التعريب في العالم العربي. الطبعة الأولى. الكويت: منشورات المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية.
24. بن حمودة، بوعلام. (1974م). التعريب قضية إرادة ثورية. مجلة الأصالة. السنة الرابعة. العدد 17.
25. زيتوني، نصيرة. (2013م). واقع اللغة العربية في الجزائر. مجلة جامعة النجاح للأبحاث. المجلد 27. العدد 10.
26. مزيان، عبد المجيد. (1974م). التعريب من الوجهتين الاجتماعية والسياسية. مجلة الأصالة. السنة الرابعة. العدد 17.

6. References (In Latin letters)

1. Al-Ibrahimi, Ahmed Taleb. (1997). The works of Imam Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi (Uyun al-Basair). First edition. Beirut, Lebanon: Dar al-Gharb al-Islami. (Written in Arabic)
2. Al-Ibrahimi, al-Bashir, (1997). In the heart of the battle. Algeria: Dar al-Ummah Company. (Written in Arabic)
3. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman. (2001). Introduction to Ibn Khaldun. Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr. (Written in Arabic)
4. Research and discussions of the intellectual symposium organized by the Center for Arab Unity Studies. (1986). Arabization and its role in strengthening the Arab presence and Arab unity. Second edition. Beirut, Lebanon: Publications of the Center for Arab Unity Studies. (Written in Arabic)
5. Balah, Bashir. (2013). The positions of the Algerian reform movement towards French culture. Algeria: The world of knowledge. (Written in Arabic)

6. Balaid, Saleh. (Undated). The Arabic language over fifty years. Algeria: Osama House for Printing, Publishing and Distribution. (Written in Arabic)
7. Ben Naaman, Ahmed. (1998). Arabization between principle and application. First edition. Algeria: Dar Al-Ummah. (Written in Arabic)
8. Al-Tha'alibi, Abu Mansour. (2009). Jurisprudence of language and secrets of Arabic. First edition. Cairo, Egypt: Al-Mukhtar Foundation. (Written in Arabic)
9. Hassan, Abdul Aziz Muhammad. (Undated). Arabization in ancient and modern times. Cairo, Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi. (Written in Arabic)
10. Haloush, Abdul Qader. (2010). French educational policy in Algeria. Algiers, Algeria: Dar Al-Ummah. (Written in Arabic)
11. Khilaf, Masouda. (2010), Education and the problem of Arabization in Algeria, economic sciences as a model. First edition. 12. Khalifa, Abdul Karim. (1988). Arabic language and Arabization in the modern era. Second edition. Amman, Jordan: Publications of the Jordanian Academy of Arabic Language. (Written in Arabic)
13. Al-Sa'ran, Mahmoud. (1963). Language and society, opinion and method. Second edition. Alexandria, Egypt. (Written in Arabic)
14. Saidi, Mezian. (2010). French colonial policy in the Kabylie region and the population's attitudes towards it. First edition. Algeria: Dar Sanjak al-Din for Books. (Written in Arabic)
15. Al-Alami, Idris bin al-Hassan. (2001). In Arabization. First edition. Casablanca, Morocco: New Success Printing Press. (Written in Arabic)
16. Al-Ammarah, Saad bin al-Bashir. (1997). Houari Boumediene, the President and Leader. First edition. Blida, Algeria: Qasr al-Kitab. (Written in Arabic)
17. Ghanem, Kamal Ahmed. (2014). Mechanisms of Arabization and the creation of new terms. Gaza, Palestine: Publications of the Palestinian Arabic Language Academy. (Written in Arabic)
18. Al-Qaoud, Abdul Rahman bin Muhammad. (1997). Linguistic duality in the Arabic language. First edition. Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Lisan al-Arab Library. (Written in Arabic)
19. Al-Mubarak, Muhammad. Dt. Jurisprudence of the language and characteristics of Arabic. Second edition. Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr. (Written in Arabic)
20. The Supreme Council of the Arabic Language. (2007). The importance of translation and the conditions for its revival. First edition. Algeria: Dar Al-Huda. (Written in Arabic)
21. The Arabic Language Academy. (2004). The Intermediate Dictionary. Fourth edition. Cairo, Egypt: Al-Shorouk International Library. (Written in Arabic)
22. Al-Manji, Al-Sayyadi Muhammad, (1993). Arabization and its coordination in the Arab world. Fifth edition. Beirut, Lebanon: Publications of the Center. Arab Unity Studies. (Written in Arabic)

23. Watfa, Ali Asaad. (2019). Arabic and the problem of Arabization in the Arab world. First edition. Kuwait: Publications of the Arab Center for Authoring and Translating Health Sciences. (Written in Arabic)
24. Ben Hamouda, Boualem. (1974). Arabization is an issue of revolutionary will. Al-Asalah Magazine. Fourth year. Issue 17. (Written in Arabic)
25. Zaytouni, Nasira. (2013). The reality of the Arabic language in Algeria. An-Najah University Journal for Research. Volume 27. Issue 10. (Written in Arabic)
26. Mazyan, Abdul Majeed. (1974). Arabization from the social and political perspectives. Al-Asalah Magazine. Fourth year. Issue 17. (Written in Arabic)



LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: Fixed correspondences in the etymological model between Arabic and Latin

A study on the theory of linguistic analysis by Professor Muhammad bin Abdul Jalil Belqziz

Author(s): Abdelkrim Djidour

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP166-181

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/128>



How to cite(APA): Djidour, A. (2024). Fixed correspondences in the etymological model between Arabic and Latin: A study on the theory of linguistic analysis by Professor Muhammad bin Abdul Jalil Belqziz. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(01(Special), 166–181. [https://doi.org/10.61850/lij.v5i01\(Special\).128](https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).128)

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues)**

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2024

Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



المقابلات الثابتة في النموذج التأثيلي بين العربية واللاتينية
دراسة حول نظرية التحليل اللغوي للأستاذ محمد بن عبد الجليل بلقزير

Fixed correspondences in the etymological model between Arabic and Latin: A study on the theory of linguistic analysis by Professor Muhammad bin Abdul Jalil Belqziz

* عبد الكريم جيدور

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية-الجزائر
وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر-ورقلة

Abdelkrim Djidour

Scientific and Technical Research centre for Arabic Language Development,(Algeria).
Unit of Linguistic Research and Arabic Language Issues in Algeria-Ouargla
karimn2000@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/04/30

تاريخ القبول: 2024/03/27

تاريخ استلام المقال: 2024/01/29

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الشروط المنهجية والمعرفية التي ينبغي توافرها للوصول إلى طريقة نموذجية للانتقال المباشر من المصطلح اللاتيني إلى مقابله العربي دون الحاجة إلى الترجمة أو التوليد أو غير ذلك من الإجراءات المعهودة عند تعريب المصطلحات، ذلك لأن الانتقال المباشر بين الموردين ممكن باستخدام مجموعة قليلة من المقابلات الثابتة تقوم مقام الشفرة الانتقالية التبادلية من المورد إلى المشرب، وكان الأستاذ محمد بن عبد الجليل بلقزير قد اقترح نموذجا من هذا القبيل، استخلصه من البحث المعنى بين الجذور الكلمية في اللغتين وما يتصل بهما من لغات حديثة تفرعت عن اللاتينية خاصة، فتوصل إلى طريقة جديدة في اكتشاف الأصل الإفرادي المشترك، وهي طريقة تسهل العمل في تعريب العلوم، ولاسيما المصطلحات الطبية والصيدلانية والهندسية. الكلمات المفتاحية: مقابلات ثابتة؛ نموذج تأثيلي؛ عربية؛ لاتينية؛ طريقة جديدة؛ تحليل لغوي.

Abstract

This study aims to clarify the methodological and cognitive conditions that must be provided to reach a method for direct transfer from the Latin term to its Arabic counterpart, without the need for translation, generation, or other procedures adopted when Arabizing terms. This research confirms that direct transfer between the two sources is possible using a small set of fixed correspondences take the place of the exchange transitional code, from the source to the target. Professor Muhammad bin Abdul Jalil Belqziz had proposed a model of

this kind, which he derived from in-depth research between the verbal roots in the two languages and the modern languages related to them that branched off from Latin in particular, so he arrived at a new method. In discovering the common individual origin, which is a method that facilitates the work of Arabizing sciences, especially medical, pharmaceutical, and engineering terminology.

Keywords: Fixed correspondences; Philological model; Arabic; Latin; New way; Linguistic analysis.

1. مقدمة:

لقد كانت اللغة العربية، كما هو موثق في عدد كبير من الدراسات، العربية والغربية، الوسيلة الأساسية للتواصل والتفاهم وتوطيد العلاقات، وكانت النموذج الدولي لاكتساب المعرفة ونقل الخبرات واكتشاف المستجدات، كما كان لها سيطرة مطلقة في كل الإنتاج العلمي والفكري والفلسفي، وقد جعلها هذا المستوى الرفيع من الانتشار، نموذجا معرفيا لا مجرد وسيلة بسيطة للتواصل، ومعنى ذلك أنها كانت تُترجم نظرة خاصة للكون ولمكونات الحياة، وتنقل أيضا جانبا كبيرا من عقلية مستعملها ومنطقهم وسلوكهم في مواجهة الظواهر المادية والمعنوية، فكانت بحق نموذجا للتعارف والتقارب الذي أرسى القرآن الكريم معانيه السامية، في مقابل نموذج التباعد والتمزق والتنافر الذي مثلته الأسطورة البابلية¹.

ولا شك أن هناك عوامل كثيرة ساعدت الرعيل الأول من العلماء والأدباء والمفكرين على الاستغلال الأمثل للنموذج اللغوي الحضاري الذي وفرته اللغة العربية في زمانهم، فحولوه إلى منتج حضاري عابر للثقافات والمسافات الزمنية والمكانية، وكان لافتا للنظر، بصورة واضحة، أن ما سمي بالعلم العربي شمل مجالات من العلوم والمعارف الجديدة التي لم يسبق للبشرية عهد بها إطلاقا قبل الإسلام، كما شهد توسيعا وتنظيما فائق التميز لمجالات معرفية كانت موجودة من قبل، غير أن الإضافة العربية كانت كبيرة وملمهة لدرجة جعلت الموارث الأولى تختفي تماما وكأن علوما جديدة بالكامل قد أسست، وكما يصرح مؤرخو العلوم المنصفون، لولا أن العلماء العرب تميزوا بدرجة عالية جدا من المصادقية، حيث كانوا يصرحون بالمصادر التي أخذوا منها، لكانت تلك المصادر السابقة في الحضارات الهندية والسندية

¹ - لاحظ الأستاذ أحمد شحان، والأستاذ أحمد العلوي، وغيرهم من الدارسين المهتمين بمجال تطور اللغات، أن اللغة العربية كانت نموذجا معرفيا وحضاريا يتقبل الآخر ويفتح المجال للأخذ منه، فهو نموذج سلس سواء في الاستقبال أو في الإرسال، ويؤكد ذلك حقيقة أن كثيرا من التصورات البابلية المنطقية والرياضية قد حافظت عليها العلوم العربية، والتراث المتقدم شاهد على ذلك، ويؤكد من جهة أخرى، الكم الهائل من المعارف والمفاهيم التي أخذتها اللاتينية عن التراث العربي. ويرجح الأستاذ شحان أن هذا من آثار العقلية العربية الإسلامية المنفتحة، بدليل أن القرآن الكريم رغب في تعارف الأمم وتواصلها، في مقابل الرواية الانغلاقية المؤسسة على التباغض والتحارب التي يقرها الكتاب المقدس، ولا سيما العهد القديم. (شحان، 2009م، ص 13-18)

والآشورية البابلية، فضلا عن الحضارة الإغريقية القُدُمي، قد ضاعت بكل تأكيد، كما ضاعت مصادر حضارات أخرى غابرة، كالحضارات السبائية ومن قبلها الثمودية والعادية والعلامية.

وفي هذا السياق، يؤكد الأستاذ أحمد شحلان على ثلاثة من العوامل الأساسية التي من المحتمل

أنها قد ساعدت على هذه النهضة العلمية (شحلان، 2009م، ص 248-249):

1. تشبع العلماء بالتوجهات الدينية التي جاءت صريحة وكثيفة في التأكيد على طلب العلم، وبذل الغالي والنفيس في سبيله، وأكدت النصوص بوضوح على فضل العالم، وما ينتظره عند الله تبارك وتعالى من الأجر العظيم. وقد أكدت لنا دراسة السير الذاتية للعلماء، في كل الفروع والفنون، هذا المعنى، وذلك أن كثيرا منهم كان يعمل لوجه الله، وقد لا يجد قوت يومه، ولا ما يسد رمقه، غير أنه لا يترك البحث والتصنيف على الإطلاق. ولا يقتصر ذلك على علماء الفقه والمحدثين، كما هو مشهور، بل في تفاصيل حياة الفلاسفة والأطباء والصيادلة والأدباء والشعراء أحوال عجيبة، تدل على أن نكران الذات، والتنافس الشريف من أجل خدمة الأمة والمجتمع كان إطارا ثقافيا وتربويا مشتركا، بل كان أساسا مهما في النموذج المعرفي الذي يحرك العقول ويحث القرائح على التأليف والإبداع.

2. كان عند الأمم السابقة علوم ومعارف جيدة، غير أن معظمها أولي يفتقر إلى التأسيس النظري، ومتفرق في لغات وثقافات كثيرة، وقد سارع المسلمون إلى ترجمة هذه المعارف، وفي الوقت نفسه كانوا يشرحونها وينقدونها ويطورون أفكارها، وكان عندهم منهجية مباشرة للتصفية، حيث إن معظم المعارف الأسطورية والسحرية وغير النافعة للحياة الطيبة الكريمة، لم تلق عناية كبيرة، بل كانت تتساقط من غرابيل النقد التاريخي والمنطقي الدقيقة.

3. يشهد نموذج المدارس النظامية¹، ونموذج المدرسة المستنصرية² بتميز العلم العربي، وقد تكلم العديد من الباحثين المستقلين، ومؤرخي العلوم، فضلا عن الرحالة والأدباء، عن مميزات هذه المدارس،

¹ - أسسها الوزير السلجوقي نظام الملك زمن الخليفة أبي جعفر القائم بأمر الله، سنة 459هـ، واكتسبت شهرتها من لقب هذا الوزير، وكانت أنموذجا للدراسة النظامية المتدرجة، يعادل نظام المدارس الحالي، أسست المدرسة الأولى في بغداد مدينة السلام، ثم أسس على متواليها في عامة أمصار العالم الإسلامي.

² - أسسها الخليفة العباسي المستنصر بالله، في منطقة الرصافة، قريبا من المدرسة النظامية، وهي نموذج متميز جدا، ومبكر للغاية، لما يمكن أن نسميه مدارس النخبة، أو معاهد الدراسات العليا في زماننا، فقد كان روادها يختارون من ذوي الذكاء الفائق والتميز الكبير في المدارس النظامية، وغيرها من المدارس المنتشرة في أمصار الخلافة الإسلامية؛ من خراسان وبلاذ ما وراء النهر إلى العراق والشام والمغرب فالأندلس. يراجع في هذا الموضوع: مصطفى جواد وأحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل: في خطط بغداد قديما وحديثا. مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ط 1 (1378هـ/1958م)، ويراجع أيضا: ناجي معروف، تاريخ علماء المستنصرية، مطبعة العاني، بغداد، ط 1 (1379هـ/1959م) وعلى وجه الخصوص: الباب السابع: حول

وعن الرؤية التعليمية العميقة التي كانت تهض عليها، ومن المعلوم أن هذه المدارس كانت أول نموذج منظم ومتدرج للتعليم، يبدأ بالتعليم الأولي ثم النظامي وصولاً إلى المستوى العالي الذي يقابل الدراسات العليا التخصصية في زماننا.

ولقد لاحظ الأستاذ بشار عواد معروف أن التعليم الذي كانت قاعدته اللغة العربية وعلوم الإسلام بأقسامها الثلاثة: العربية والشرعية والكونية، مر بمرحلتين؛ مرحلة المؤسسات (المساجد، الجوامع¹، بيوت العلماء، الأندية، البساتين)، ومرحلة المدارس. وقد ذكر الزجاج أن عدد حلق العلم في جامع المنصور ببغداد عند قدوم الإمام الشافعي إليها سنة 195 هـ نيف وأربعون أو خمسون حلقة²، وكانت الحلقات تعرف بكراسي خاصة توضع لأصحابها في مواضع معلومة، وكان من علامات انتهاء الحلقة رفع هذا الكرسي من موضعه. أما مرحلة المدارس، التي عرفت بدورها مراحل عديدة، وظهرت بصورة واضحة مطلع ق 5هـ، وكان التعليم، من حيث المضمون، يقوم على دعامتين؛ الأستاذ ويطلق عليه الشيخ أو الإمام، والدعامة الثانية هي الكتب والدواوين المصنفة. وكان التعليم، من حيث الطريقة، يقوم على السماع والرواية والاستظهار، وتتوّج كل مرحلة بإجازة خاصة أو عامة، وكانت الدروس المقررة عبارة عن مجموعة ملازم، تمنح مجاناً للطلاب، تشكل في مجموعها تعليقة (عواد معروف، 2006م، ص 260).

4. اعتمد المسلمون في تأسيس علومهم الخاصة على ما أبدعه من سبقهم من الأمم، وكانت معظم تلك الأمم قد غبرت في الزمان، أو طالها من التمزق والتحلل الشيء الكثير، فكانت علومهم جامدة على نفسها في لحظة تاريخية منقطعة، وعندما شاء الله تعالى لهذه المعارف أن تخرج من تلك العزلة، أو من ذلك الموت السريري الطويل، كانت اللغة العربية هي اللباس الذي عرّف الناس به تلك العلوم، فأصبح اللفظ العربي نطقاً ودلالة واستعمالاً، مرادفاً للمصطلح العلمي النافع الذي يبحث عنه الناس في كل مجال ومكان. ويدل على ذلك التأمل في السير الذاتية لعلماء النهضة الأوروبية، فإن القسم الأكبر من تكوينهم يشمل كتباً مكتوبة بالعربية، وكان إتقان اللغة العربية من شروط طلب العلوم المتقدمة؛ الطبية والفلكية والرياضية والفيزيائية، وغيرها، وكانت أكبر المعاهد والأكاديميات في فرنسا والنمسا وألمانيا تدرس كثيراً من المواد الأساسية باللغة العربية.

مشيخة الأدب العربي وعلماء العربية وطلابها، ص 250-258. والباب الثاني عشر: حول أثر علماء المستنصرية، ص 305-312.

¹ - فرق الفقهاء بين المسجد الذي تقام فيه الصلوات سوى الجمعة، والمسجد الجامع الذي تقام فيه الجمعة حصراً، أو تقام فيه الجمعة والصلوات الخمس معاً. وقد شددوا، وبخاصة الفقهاء الأحناف والشافعية، أن لا تقام الجمعة إلا في مسجد المدينة الجامع، لتحقيق الاجتماع، ولأن الخليفة وأهل الحل والعقد يشهدونها. ثم تغير الوضع تدريجياً عند توسع المدن.

² - وكانت الحلقة العلمية لا تفتح إلا بإذن من الخليفة، أمير المؤمنين، شخصياً. يبرم بياناً بذلك، والمسؤول عن هذا الأمر هو عادة نقيب العباسيين.

2. النموذج التأثيلي للأستاذ بلقزيز:

يتميز واقع اللغة العربية بعدم الانسجام، إذ يمكن تقسيمه إلى مستويات أو أجزاء ثلاثة على

النحو الآتي:

خالص أصيل نزيه	الجزء 1: مفهوم ومستعمل.
	الجزء 2: مفهوم فهما سيئا.
	الجزء 3: مهجور لالتباسه وغموضه وخفاء دلالاته الحقيقية.

نتج عن هذا الوضع: إرث عربي واسع لم نحسن الاستفادة منه ولا توظيفه، والجزء الأكبر منه إما متروك أو داخل في دورة مفتوحة من المعاني المتلبسة والاستخدامات الخاطئة.

والسبب الرئيس لهذه الوضعية عدم امتلاكنا طريقة منهجية نعرف بها اللغة الأصيلة التي نوسع بها لغتنا الحالية الدراجة في كتاباتنا، ولا سيما في المؤلفات العلمية، وفي الكتابات الأدبية الفنية. ويقودنا التعمق في هذه الوضعية إلى طرح السؤال الجوهرى الآتي: ما هي الصعوبات التي تواجه الباحث في اللغة العربية؟ والجواب الذي اقترحه الأستاذ بلقزيز يركز على النقاط الآتي بيانها:

1. عدم فهم المصطلحات التراثية؛ لأن أصولها أصبحت تعبر عن عدد كبير من المعاني طرأت عليها بمرور الزمن. وعندما أخرجت عن سياقاتها التاريخية والثقافية، وجمدت على معنى تحده المعاجم أو الكتب العلمية والأدبية المشهورة، أصاب استخدامها قدر كبير متفاقم من الغموض والالتباس الشديد. وعندما ارتبط المعنى العام لهذه المصطلحات بمعنى المقابل الأجنبي الذي اختير له، زاد ذلك من تفاقم الالتباس، وأصبح القارئ العربي يجد صعوبة بالغة في فهم النصوص العلمية الحديثة، ولاشك أن هذا الأمر زاد الكتابة العلمية صعوبة، وفرض عليها تحديثات جديدة، كما أنه أثر على عموم النشاطات الرامية إلى تطوير اللغة العربية وتحديثها.
2. كثير من واضعي المؤلفات العلمية الحديثة على جهل واسع بالمصطلحات الأصلية في الواردة في التراث، لذلك نجد أعمالهم مشحونة بمصطلحات أجنبية وبمصطلحات معربة تعريباً حرفياً ركيكاً، وكان لذلك أثره البالغ على سلامة اللغة، وسلاسة الأسلوب، فأصبح معظم هذه المؤلفات أشبه بالألغاز، وبعيدا كل البعد عن اللغة الواضحة البسيطة التي يترقبها القارئ والمثقف العربي. وكان لهذه الأساليب الركيكة أثرها السيئ على الكتابة العربية العلمية والأدبية بسبب فشوها وانتشارها في الكتب المدرسية، وفي الإعلام المكتوب، وفي كثير من الإصدارات العلمية الرصينة والمحكمة.

3. اتبع كثير من الباحثين العرب أسلوب هجر الأصول التراثية، قاصدين ذلك أو غير قاصدين، لأنهم اصطدموا بغرابة هذه الأصول على أفهامهم، ولما وجدوه من تناقض في استخداماتها المعجمية قديما وحديثا. وبدل أن يكلف هؤلاء أنفسهم ما ينبغي لكل باحث منصف في الدنيا من البحث الدقيق عن أصولها وتاريخ استخداماتها، وتطورها شكلا ومعنى، وما طرأ لها خلال تقلبها في الحقب و الأزمان والأماكن...فضلوا الطريق الأسهل والمسلك الأسرع الذي جعلهم يكتفون بتدوير متعسف جدا للمادة القليلة المنتشرة، ولم يكد أحد يلاحظ أن هذه المادة المنتشرة سيطاولها نفس ما كان قد حصل للمادة التراثية (الغريبة)، بل إن هذا الافتقار الفادح يمكن حاليا ملاحظته في المشكلات المعقدة التي يواجهها التراجمة من العربية وإليها، رغم أن كل الدارسين حول العالم يقر بأن اللغة العربية هي أوسع اللغات الحية المتداولة على الإطلاق، فهذه المفارقة التي كثر الحديث عنها، ليست بمفارقة إلا إذا ألغينا القسم الأكبر من معجمنا ومادته الأصلية وتقليباته واشتقاقاته بحجة الغرابة وعدم الاستعمال. فهذه حالة من حالات التناقض الداخلي الذي يتعمق أثره كلما واصلنا في سلوك هذه الطريقة اللامبالية في التعامل مع المادة الأصلية وهي أغلب المعجم وذروة سنامه.

4. من المعلوم أن الجذور العربية لها معان أصلية، وقد عرف العلماء الأوائل هذه الحقيقة حق المعرفة، لكنهم حينما ألفوا المعاجم الأولى لم يهتموا بتحقيق هذا الجانب لأنه على الأرجح كان بمنزلة المعلم بالضرورة عند جماهير العلماء، وكان دأبهم أن يتركوا الأشياء المتفق عليها ولا يشبعوها تحقيقا وتشقيقا إلا إذا دعت الضرورة لذلك. غير أن هذا الإهمال إن جازت العبارة، أفقد هذه المعاجم الكبيرة ميزة هامة جدا وهي التمييز بين المعنى الأصلي (النواة الدلالية) المعاني المتفرعة عن هذه النواة، علما أن التفرع على المعنى يفترض حسب نظريتهم في الأصل والفرع أن يكون متدرجا بدوره من العام إلى الخاص وهكذا دواليك. ثم إن الأجيال التي دأبت على الصناعة المعجمية لم تلق بالا إلى هذه المسألة الجوهرية، وكان جل الاهتمام منصبا على استقراء كل المعاني الداخلة في بناء أو صيغة معينة على سبيل الإحصاء الكامل دون اهتمام كبير بالترتيب الذي أشرنا إليه آنفا. ونتج عن ذلك الأمر أن أصبحنا نستخدم الألوف من المصطلحات في ميادين المعرفة المتنوعة دون أن نعلم بأن جماعها قد يرد إلى أصول دلالية قليلة، وكما يقع التفرع من الأصل إلى فروعه في الألفاظ والجذور والصيغ الاشتقاقية الأساسية، يقع الشيء نفسه عند تفرع المعاني والدلالات، وقد أشار بعض لوامع العلماء كابن جني والرضي وغيرهما إلى هذه المسألة غير أنها لم تأخذ مجراها في التأليف المعجمي لأسباب كثيرة. ولا شك أن هذه الظاهرة تفسر كثيرا من الأسباب المعقولة التي جعلت المعجم التاريخي الشامل للسان العربي عملا مضنيا بالغ التعقيد.

5. رغم اهتمام العرب بالمعاجم اهتماما استثنائيا، إلا أن قضايا إثبات أصول المفردات (علم التأثيل)، أو إنجاز معاجم خاصة مستقلة بهذا الأمر لم تحصل إلا في أزمان متأخرة جدا وفي نطاق ضيق.

3. الملامح الأساسية لدراسة اللغة الأصلية:

أولا: تجديد طرائق وضع المعجم، وبخاصة طرائق فهم المعنى الأصلي (النواة) للألفاظ، زيادة على الفرضيات حول أصول اللغات، ومن ثم إصلاح ما ينبغي إصلاحه من المناهج المرتجلة التي اتبعها اللغويون الأوائل، وأدت إلى استبعاد جزء كبير من اللغة المستعملة في ذلك الحين. وقد وُضع ذلك الميراث اللغوي - وكله فصيح صحيح لا غبار عليه من هذه الجهة- في هامش التأليف العلمي والأدبي، بحجة أنه من كلام العامة، أو أنه سوقي مبتذل المعاني، وغير ذلك من الصفات الذاتية.

ثانيا: المفتاح الأول في دراسة المادة الأصلية بين العربية واللاتينية أن اللفظين في اللغتين يشتركان في معنى عام أصلي نطلق عليه النواة الدلالية، كما يشتركان غالبا في كثير من المعاني التي تتفرع عن هذا المعنى الأول بحكم المداورة والاستعمال.

والدليل على ذلك أنك حين تدرس ما كان العلماء وبخاصة المعجميون الأوائل يسمونه: دخيلا، ثم تقارن هذه الألفاظ الدخيلة التي يفترض أنها أعجمية من اللاتينية غالبا، من حيث مدارج الحروف الصوامت والصوائت، مقرونة إلى ما يقابلها لفظا في العربي، ستجد أن بين اللفظين تطابقا عجبيا، يطلق الأستاذ بلقزير على هذا التطابق مصطلح "المقابلات الثابتة". وهي القرائن التي إذا عرفها الباحث، وتمرس بها، أصبح قادرا على الانتقال مباشرة من اللفظ اللاتيني إلى اللفظ العربي، وليس ذلك من جهة اللفظ والنطق فحسب، بل من جهة المعنى والدلالة أيضا. وكأن اللغة العربية بحكم ثرائها واتساعها أعارت اللاتينية كل هذه المواد (بلقزير، ص8)، وفيه أيضا تأكيد للحقيقة التاريخية التي تفيد بأن العلم الغربي تأسس على ترجمة ونقل للعلوم العربية.

4. الفرضيات الأساسية لنظرية التحليل اللغوي (العلاقة بين الموردين):

يحسن بنا قبل ذكر نسق الفرضيات التي يقترحها الأستاذ بلقزير أن نسجل بأن الإطار النظري الذي يقترحه فريد في مجال الدراسات التأيلية بوجه عام، وداخل العوائل اللغوية العروبية بوجه خاص؛ فلم يقل أحد الدارسين قبله بشيء من هذا القبيل يقتضي أن تكون اللغتان العربية واللاتينية داخلتين في أصل لغوي مشترك سابق عليهما.

ويعتقد الأستاذ بلقزير أن الاستطراد والتوسع في نقاش هذا الموقف وإحلاله محله اللائق في المستوى النظري من الدراسات التأيلية شأن متصل بمباحث تاريخ اللغات ومراحل تطورها، وهو موضوع

بالغ الأهمية بلاشك، لكنه لا يؤثر في الوقت الحالي على الجانب التطبيقي للنظرية التي يدعو إليها. ومن أجل ذلك نجده يقول: "بعد إدراكي لهذه المطابقة (مطابقة اللفظ اللاتيني للفظ العربي) أصبحت أتساءل: ألا تكون اللغة العربية كما اختلفت بالتأثيرات الشرقية لحضارة اليمن وقريش ومصر والهند والكلدانين والآشوريين والبابليين، قد أثرت في اللاتينية أيما تأثير" (بلقزير، ص 8-9).

ولدراسة الأصل اللغوي المشترك بين الموردين اللغويين، ينبغي أن نفهم طبيعة العلاقة القائمة بينهما. وثمة في اعتقاد الأستاذ بلقزير أربعة احتمالات (فرضيات) ممكنة بحسب ما تنتجه القسمة المنطقية والتحقيق التاريخي وهي على التوالي:

الفرضية الأولى:

كلاهما (العربية واللاتينية) لغة واحدة توقيفية، علمها الله تبارك وتعالى الإنسان (آدم وذريته من بعده) وهذا مشكل ميتافيزيقي لا نملك الحجة الدامغة التي تثبته أو تدحضه، كما أن القبول به أو عدم القبول لا يضيف شيئاً إلى موضوعنا، فاللغة التوقيفية المفترضة هي محض فكرة لا علم لنا إطلاقاً بشكلها ولا بمادتها. لذلك نميل إلى استبعاد هذه الفرضية.

الفرضية الثانية:

اللغة العربية أصل للاتينية، لكن الثانية فرضت على اللفظ العربي الكثير الذي اقترضته تعديلات جذرية من حيث النطق والصياغة وترتيب الحروف، والسبب في ذلك يرجع بطبيعة الحال إلى نظام اللاتينية، وهي لغة آرية هندوأوروبية في أصولها، قائمة في التركيب على نظرية السوابق واللاحق. فكان من لوازم ذلك بمرور الأزمان الطويلة اختلافات ظاهرية كثيرة من حيث الصيغة والمادة والمعنى. وجاءت هذه التعديلات التي أدخلها المترجم الأعجمي بوجه عام مجافية للنسق الجمالي الذي ألفته الأذن المطبوعة على استقبال اللفظ العربي الفصيح جرساً ومعنى. ثم إن دخول اللفظ العربي في خضم الأصول اللاتينية جعله فقيراً لافتقاده إلى قواعد الاشتقاق والتصريفات الكثيرة التي تميز العربية وهي التي سماها العلماء الكبار كسيبويه والشافعي بسعة العربية.

يعتقد الأستاذ بلقزير أن هذه الفرضية قوية ومنطقية لكنها تحتاج إلى أدلة إضافية وتحقيقات تأصيلية ليست متاحة في الوقت الحالي.

الفرضية الثالثة (مقابل الثانية):

اللاتينية هي الأصل، والعربية هي اللغة المقترضة، لكن الثانية (العربية) أضفت على اللفظ المقترض ميزاتها وهيمنت عليه بعبقريتها وصفاتها الذاتية القوية، ومن أهم المميزات التي لحقت باللفظ

اللاتيني وخاصة ما نجده في مصطلحات العلوم الطبية والصيدلانية والهندسية، ولا يمكن تفسيره تفسيراً مقنعاً إلا برده إلى المورد العربي فيها، نشير إلى ما يلي:

أولاً: تغيير أصوات الحروف، وبخاصة في أوائل الكلمات، فتعددت الصياغات التي يقابلها لفظ لاتيني واحد، لأن هذه الإمكانية في التعدد موجودة في العربية، مفقودة في اللاتينية.

ثانياً: زيادة أصوات تنفرد بها العربية، ومن المقطوع أنها لا تدخل البتة في النظام الصوتي لللاتينية، وبخاصة:

الحروف الحلقية (أ/هـ/ع/ح/غ/خ) وحروف المد واللين (ا/و/ي).

ثالثاً: تميز النظام الصوتي العربي بقدرة كبيرة على تغيير مواضع الحروف المستعارة من الأصل اللاتيني؛ لأن العدة في الاشتقاق قائمة على الميزان الصرفي (ف/ع/ل)، وهو بدوره داخل في عمليات انتقال من الأصل إلى الفرع متدرجة في نطاق واسع من الإمكانيات (المستعملة والمهملة). وتتميز اللغة العربية بأنه من الممكن في حالات كثيرة تطويع الصياغة لتكون أقرب إلى الأوزان المنطوقة الدارجة، في إطار مفهوم "الاستساغة والاستحسان والذوق السليم" وقد سجل العلماء العرب هذه الحالات بوصفها جزءاً لا يتجزأ من كمال العربية وسعتها ولا سيما الصيرافة الأوائل، وعلماء البلاغة والبيان. فثمة في معظم الأحيان تقابل بين صحة اللفظ جرياً على الميزان أو الصياغة الصحيحة، وسهولة اللفظ وحسن وقعه على أذن السامع الخبير.

رابعاً: تميز اللغة العربية بمجال واسع جداً لأداء اللفظ الواحد، جرياً على المعنى الأول (النواة) أو على دلالات مختلفة، بحيث يقابل كل هذه الاختيارات لفظ لاتيني واحد، والعمدة في العلاقة أن كل هذه المقابلات تدور أو تؤول إلى الدلالة الأولى.

خامساً: يتيح نظام اللغة العربية أساليب غنية عند الاشتقاق؛ كاللزوم والتعدية واستخدام المصادر والصفات؛ فيُشتق من الجذر الواحد عشرات الصيغ الفرعية التي لا يقابلها في نفس اللفظ اللاتيني إلا عدد قليل من الصيغ.

الفرضية الرابعة:

اللغتان: العربية واللاتينية، تدخلان في أصل مشترك، هو لغة أخرى أقدم منهما تعود أصولها إلى الحضارات المتاخمة: المصرية والآشورية والكلدانية وغيرها. وعن هذا الأصل أخذ العرب كما أخذ الإغريق الذين ورث الرومان لغتهم وأصبحت تعرف باللاتينية.

يرجح الأستاذ بلقزيز أن هذه الفرضية أوفر حظا بالقبول، ويمكن الانطلاق منها لدراسة العلاقة بين اللغتين. ويقول بأنه سيرتضي ولو مرحليا بأن يعتبر اللفظ اللاتيني مقابلا للفظ العربي، دون أن يحقق في الأصالة والفرعية.

5. مزايا الطريقة التحليلية الجديدة:

تكتسب هذه الطريقة عددا من المزايا الفريدة أهمها:

1. دقة إدراك المفردة العلمية العربية الأصلية.
2. إدراك المادة اللغوية بتمامها: فالغالب على المادة اللغوية العربية هو التعدد لا الوحدة¹، أما المواد البسيطة التي لها دلالة عامة واحدة لا تتفرع فنادرة ندرة شديدة². ومعظم المواد المركبة تحمل في طياتها دلالات كثيرة ومتكاثرة. ونحن نعلم أن المادة تكون واحدة من حيث اللفظ، غير أنها متعددة من حيث الدلالات العامة داخل الفصائل المعنوية التي تتركب منها، فلكل فصيلة دلالة عامة قائمة بجماليها تستقل بها عن الفصائل الأخرى، وكلها تابعة في نهاية المطاف إلى المادة الأولى النواة (بلقزيز، ص9).
- وتجدر الإشارة إلى أن الوصول إلى المعنى الأصلي المشترك عملية معقدة وطويلة، ولبلوغ هذا المأرب يلزم النظر الطويل في مواد اللغتين الموردين لاستخراج المواد والصيغ المشتركة لفظا. كما يفترض في هذه المرحلة النظر في ترتيب المواد اللغوية، ومقابلة ذلك بالفصائل الدلالية. ولا شك أن هذا الأمر بالغ التعقيد، وللإشارة فقد سلخ الأستاذ بلقزيز نحو أربعين سنة من حياته في العمل لاستخراج مقابلات 200 من المواد، علما أن المواد الموجودة في المعجمين الأساسيين (لسان العرب والمعجم اللاتيني) تتجاوز 35.000 مادة. فللناظر أن يتصور كمية الجهد المطلوب، ولا شك أنه عمل يتطلب مؤسسة بحثية كاملة متفرغة.
3. امتلاك اللغة الأصلية: من خلال تطبيق هذه الطريقة يتمكن الباحث من استخراج الحروف المشتركة التي تكون في الظاهر مهمة خاصة في المادة اللاتينية، وذلك في المستويين: مستوى الحروف الصوتية (النظم الصوتي الأساسي)، ومستوى الحروف التعويضية (حروف الحلق واللين) التي تنفرد بها العربية. فضلا عن الزيادات الخاصة بالأصل اللاتيني كالسوابق واللاحق، وتكون هذه أحيانا مرتبة وغير مرتبة. والترتيب يمر بدوره بأكثر من مستوى.

¹ - راجع القسم الأول الخاص بالمواد اللغوية المركبة (ص34-356)

² - راجع القسم الثاني الخاص بالمواد اللغوية البسيطة (ص357-430)

4. تطوير سريع للغة العربية: بغض النظر عن مستوى نجاعة هذه الطريقة، التي من الواضح عند استقراء النماذج التحليلية أنها ناجعة جدا. إلا أن من أفضالها الجلية كونها أزالَت الفواصل الموجودة بين اللفظين العربي واللاتيني، بل يمكن القول إنها حولت هذين الموردين إلى مورد واحد مشترك ينهل منه الباحث، وبذلك فإن عملية نقل المصطلحات (فضلا عن المفردات العامة) من اللغتين يتجاوز الآليات الترجمية وطرائق التعريب المعروفة، وكأننا في واقع الأمر أمام لغة واحدة مع اختلافات في النظام الإملائي وطرائق النطق.

5. وسطية اللغة العربية: يؤكد الأستاذ بلقزيز أن هذا الاكتشاف الهام الذي وصل إليه وضعه أمام حقيقة لا مناص من الإقرار بها وهي: "عبقرية اللغة العربية" وقدراتها الواسعة واستعدادها غير المحدود لاستيعاب البحوث العلمية وتوليد المصطلحات الدقيقة، ولا شك عنده أنها أقدر اللغات الشرقية القديمة على الاتصال بالفكر الغربي وهضمه وتجاوزه؛ فهي لغة سامية بصورها وقوايلها، وأرية بمادتها (بلقزيز، ص 13). كما أنها من جهة أخرى لغة وسط بين اللغات: وسط بين حضارات شرقية وغربية، تكتسب مؤهلات لا تملكها اللغات الأخرى لاستيعاب فضائل الحضارات الغربية، ولبولغ أوج الحضارة الإنسانية الحالية (بلقزيز، ص 13-14).

6. عينة المشروع الذي قدمه الأستاذ بلقزيز:

اعتمد الباحث مئتي أنموذج من اللغتين العربية واللاتينية. حيث استُمد الأصل العربي من لسان العرب لابن منظور، وعدد آخر من المعاجم الأصلية. واستخرج الأصل اللاتيني من معاجم مشهورة في فقه اللغة اللاتينية. وفيما يلي قائمة المصادر التي استخرجت منها المدونة الأساسية:

المصادر العربية	
1	لسان العرب، ابن منظور
2	الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، عبد الله بن أحمد الأندلسي المالكي
3	الموسوعة في علوم الطبعة، إدوار غالب
المصادر الأجنبية (Resources Latin)	
1	Encyclopedias Universalis . Paris
2	Dictionnaire Larousse du 20^{ème} siècle .
3	Dictionnaire Latin Français . F. Gaffiot.
4	Dictionnaire Latin Français . E. Decahors.

7. مراحل الطريقة التحليلية:

1.1. الحروف المتقابلة:

العربية	اللاتينية Latin
حروف الحلق (أ/ه/ع/ح/غ/خ) + حروف اللين (أ/و/ي). أضافها العربي عندما عرب اللفظ اللاتيني لتحسينه.	الصوامت (الحروف الساكنة) + الصوائت (رموز الحركات [الأوال] = الفتح/الضم/الكسر)
إما حرف حلق/ حرف لين	حروف المد (تضاف فيها الحركة)
	حروف صوتية (الصوامت فيما عدا الحركات)
(ر/ن/م/ل)	الحروف الذوالق (L/M/N/R)
	مقابلات أخرى:
ب	B
ف	F
(ت/ث/د/ذ/ط/ض/ظ)	T/D
(س/ش/ص/ز)	?
ملاحظات:	
1. الحروف في اللفظ العربي المقابل للـ اللاتيني قد ترد مرتبة وغير مرتبة.	
2. الحروف في اللفظ العربي المقابل للـ اللاتيني قد ترد متوالية أو متفرقة.	
3. الحروف في اللفظ العربي المقابل للـ اللاتيني قد ترد في نفس المواضع من الصيغة، وقد تخالف.	
4. قد تتساوى عدة الحروف في الأصلين وقد تختلف.	

2.7. النظام الصوتوحر في المتقابل:

العربية	اللاتينية
(أ/ه/ع/ح/غ/خ)	A 1
ب	B 2
(ك/ق/ز/س/ش/ص/ض/ظ)	C 3
(س/ش/ص/ض/ظ)	CH 4
(ت/ث/د/ذ/ط/ض/ظ)	D 5
(أ/ه/ع/ح/غ/خ)	E 6
ف	F 7
(ج/خ/غ/ق)	G 8
(ح/خ/ع/أ/ه)	H 9
(أ/ه/ع/أ/ه)	I 10
(ح/ز/خ/ي)	J 11
ل	L 12
م	M 13
ن	N 14
(ح/ع/أ/ه/و)	O 15
(ف/ب)	P 16
(ق/س)	Q 17
ر	R 18
(س/ش/ص/ض/ظ)	S 19
(ت/ث/د/ذ/ط/ض/ظ)	T 20
(س/ش/ص/ض/ظ)	Ti 21
(أ/و/ع/أ/ه)	U 22
(و/ح/ف/ب)	V 23
(س/ز/ج)	X 24
ز	Z 25

8. ملاحظات ختامية (الطرق الرئيسية لاسترداد الرصيد اللغوي الأصيل وتطويعه):

يمكن اختصار هذا المشروع الكبير في السعي نحو استعادة اللغة العربية العالمية، وهي الجزء الأساسي الذي تفتقد إليه العربية في زماننا لتلحق رسمياً ونموذجياً ببنادي اللغات الحية بكل ما تحمله حياة اللغة من معان واعتبارات مادية ومعنوية. ويتلخص العمل المطلوب من وجهة نظر الأستاذ بلقزيز في الأمور الآتية:

أولاً: الرجوع إلى المؤلفات العلمية التي وضعت في عصور الازدهار والابتكار، حينما اضطر العلماء المسلمون إلى تنويع لغة الكتابة، وتوليد الكثير من المصطلحات والمفاهيم الجديدة. والمقصود بالتأليف العلمي مجموع الأسلوب أو الكتابة الرصينة لذلك العهد، فيدخل فيها ابتداء كل المؤلفات في مجالات العلوم الطبيعية والرياضية، كما يدخل فيها حكماً المؤلفات الفلسفية والأدبية لاسيما علوم البلاغة والبيان واللغويات، فضلاً عن كتب المغازي والسير والطبقات ووصف البلدان.

ثانياً: إتقان لغة أجنبية واحدة على الأقل، ويستحب أن تكون إحدى اللغات التي اتصلت اتصالاً وثيقاً بالعربية ماضياً وحاضراً، ويدخل في ذلك اليونانية القديمة والحديثة، واللاتينية وفروعها من اللغات الأوروبية الحديثة لاسيما اللغات الرومانسية التي كانت أداة العلم والتعليم في أوروبا غداة القرون الوسطى، كالفرنسية والإيطالية والألمانية. كما يدخل في ذلك اللغات التي تأثرت مع العربية تأثراً عميقاً لأسباب ثقافية وتاريخية كثيرة كالعبرية والفارسية والعثمانية.

ثالثاً: الدراسة التفصيلية الشاملة لكل الصبغ والتصارييف العربية الموجودة والممكنة الوجود توليداً بحسب الوضع أو الصنعة الصيرفية، لأن ذلك يمهد الطريق لتوسيع هذه التصارييف، على غرار ما فعله العلماء الأوائل، وهو نوع من استئناف الاجتهاد والإبداع اللغوي. ويتطلب هذا الأمر نوعاً خاصاً من التكوين في النواحي اللغوية والمنهجية والمعرفية، كما يحتاج توسيع نطاق العمل به ليشمل كل الهيئات والمؤسسات المعنية، بما في ذلك الجامعات ومراكز البحوث والمخابر والجمعيات الأهلية.

5. المراجع

1. التوحيدي، أبو حيان. (1939م). الإمتاع والمؤانسة. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف.
2. شحلان، أحمد. (2009م). مجمع البحرين: من الفينيقية إلى العربية: دراسة مقارنة في المعجم واللغات العروبية (السامية). الرباط، المغرب: دار أبي رقراق.
3. الأهواني، أحمد فؤاد. (1994م). منطق الشفاء لابن سينا. ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

4. كون، توماس. (1992م). بنية الثورات العلمية. تر: شوقي جلال. الكويت: المجلس الأعلى للثقافة والعلوم والآداب.
5. الحاج صالح، عبد الرحمن. (2007م). بحوث و دراسات في اللسانيات العربية (جزآن). الجزائر: موفم للنشر.
6. الحاج صالح، عبد الرحمن. (2012م). بحوث و دراسات في علوم اللسان. الجزائر: موفم للنشر.
7. الحاج صالح، عبد الرحمن. (2007م). السماع اللغوي العلمي العربي و مفهوم الفصاحة. الجزائر: موفم للنشر.
8. المسدي، عبد السلام. (1986م). التفكير اللساني في الحضارة العربية. تونس: الدار العربية للكتاب.
9. الأسد، ناصر الدين. (1988م). مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. ط7. بيروت: دار الجيل.
10. ري، جونثان و ج.أو، أرمسون. (2007م). الموسوعة الفلسفية المختصرة. تر: فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد صادق. ط1. بيروت. دار القلم.
11. Alaa, Elgibali. (1996). Understanding Arabic: Essays in Contemporary Arabic Linguistics in Honor of Elsaid Badawwi. Cairo: The American university in Cairo Press.
12. Areyh, Levin. (1998). Arabic Linguistics Thought and Dialectology. Jerusalem: Academon press.
13. C. H. M, Versteedh. (1977). Greek elements in Arabic linguistic thinking. Breill, eiden.
14. Chadly, Fitouri. (1975). La Langue Arabes Dans Les Relations Internationales, Revue de L'occident Musulman et de La Médeteranée. N°20.
15. Muhammed ben Abdeldjalil, Bellakziz. (1991). Méthode étymologique pour l'étude du vocabulaire. 1er Edi. Rabat. Edition al-nadjah.

6. References (In Latin letters)

1. Al-Tawhidi, Abu Hayyan. (1939). Al-Imtaa' and Al-Mu'anasa. Cairo: Printing Committee Press. (Written in Arabic)

2. Shahlan, Ahmed. (2009). Majma' Al-Bahrain: From Phoenician to Arabic: A Comparative Study in the Dictionary and Arab (Semitic) Languages. Rabat, Morocco: Dar Abi Raqraq. (Written in Arabic)
3. Al-Ahwani, Ahmed Fouad. (1994). The Logic of Healing by Ibn Sina. 1st ed., Cairo: The Egyptian General Book Authority. (Written in Arabic)
4. Kuhn, Thomas. (1992). The Structure of Scientific Revolutions. Translated by: Shawqi Jalal. Kuwait: The Supreme Council for Culture, Science and Arts. (Written in Arabic)
- 5- Al-Hajj Saleh, Abdul Rahman. (2007). Research and Studies in Arabic Linguistics (Two Parts). Algeria: Mufam Publishing. (Written in Arabic)
- 6- Al-Hajj Saleh, Abdul Rahman. (2012). Research and Studies in Linguistics. Algeria: Mufam Publishing. (Written in Arabic)
- 7- Al-Hajj Saleh, Abdul Rahman. (2007). Scientific Arabic Linguistic Hearing and the Concept of Eloquence. Algeria: Mufam Publishing. (Written in Arabic)
- 8- Al-Masdi, Abdul Salam. (1986). Linguistic Thinking in Arab Civilization. Tunis: Arab House for Books. (Written in Arabic)
9. Al-Assad, Nasser Al-Din. (1988). Sources of Pre-Islamic Poetry and Their Historical Value. 7th ed. Beirut: Dar Al-Jeel. (Written in Arabic)
10. Ray, Jonathan and J. O. Armson. (2007). The Concise Philosophical Encyclopedia. Translated by: Fouad Kamel, Jalal Al-Ashry, Abdul Rashid Sadiq. 1st ed. Beirut: Dar Al-Qalam. (Written in Arabic)
11. Alaa, Elgibali. (1996). Understanding Arabic: Essays in Contemporary Arabic Linguistics in Honor of Elsaid Badawwi. Cairo: The American university in Cairo Press.
12. Areyh, Levin. (1998). Arabic Linguistics Thought and Dialectology. Jerusalem: Academon press.
13. C. H. M, Versteegh. (1977). Greek elements in Arabic linguistic thinking. Breill, eiden.
14. Chadly, Fitouri. (1975). La Langue Arabes Dans Les Relations Internationales, Revue de L'occident Musulman et de La Méditerranée. N°20.

15. Muhammed ben Abdeldjalil, Bellakziz. (1991). Méthode étymologique pour l'étude du vocabulaire. 1er Edi. Rabat. Edition al-nadjah.

Article title: Arabization of primary education in Algeria after independence

Author(s): Abderrahmane abdalhai

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP182-199

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/130>



How to cite(APA): abdalhai, A. (2024). Arabization of primary education in Algeria after independence . مجلة . قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(01(Special), 182–199. [https://doi.org/10.61850/lij.v5i01\(Special\).130](https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).130)

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luġawiyaṭ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luġawiyaṭ (Linguistic Issues)**

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2024

Qadāyā luġawiyaṭ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



تعريب التعليم الابتدائي في الجزائر بعد الاستقلال Arabization of primary education in Algeria after independence

*
عبدالرحمان عبدالحجي
جامعة غرداية-الجزائر

Abderrahmane abdalhai
University of Ghardaia - Algeria
ab.rrahmane@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/04/30	تاريخ القبول: 2024/04/25	تاريخ استلام المقال: 2023/12/19
-------------------------	--------------------------	---------------------------------

الملخص

تعد المرحلة الابتدائية القاعدة الأساسية والركيزة الأولى في التعليم، وتكمن أهميتها، في كونها البداية الحقيقية لعملية التعليم والتعلم، لكن التعليم في الجزائر عرف تحديات خطيرة نظرا للفترة الاستعمارية الكبيرة التي مرت بها البلاد، مما نتج عن ذلك تبعية للمستعمر من حيث المنهج واللغة والطرائق... وهذا لا يتوافق مع عادات وتقاليد أبناء الوطن، وكذا يتنافى والاستقلال الكامل الجغرافي والديني واللغوي الذي ضح من أجله الآباء والأجداد فعمل الغيورون على هذا الوطن ضمان استقلال المدرسة الجزائرية إداريا ولغويا عن المستعمر، وتبني نظام تربوي تعليمي وفق مبادئ وقيم تتوافق والشعب الجزائري العربي الإسلامي، فكان أول تحدي هو تعريب التعليم الابتدائي في المدارس وترسيم اللغة العربية لغة تدريس وتعليم. ومن هذا المنطلق سنحاول في هذه الورقة البحثية معالجة مشكل مراحل تعريب التعليم في الجزائر بعد الاستقلال والتحديات والرهانات التي واجهها.

الكلمات المفتاحية: التعريب؛ اللغة؛ التعليم؛ الاستقلال؛ المدرسة الابتدائية.

Abstract

The primary stage is the basic foundation and the first pillar of education, and its importance lies in being the real beginning of the teaching and learning process, but education in Algeria has faced serious challenges due to the great colonial period that the country went through, which resulted in dependency on the colonizer in terms of curriculum, language and methods.. This is not compatible with the customs and traditions of the people of the country, and is also incompatible with the complete geographical, religious and linguistic independence for which our fathers and grandfathers sacrificed.

Those who were jealous of the homeland worked to ensure the independence of the Algerian school administratively and linguistically from the colonialists, and to adopt an

educational system according to principles and values compatible with the Algerian Arab-Islamic people. The first challenge was the Arabization of primary education in schools and the demarcation of the Arabic language as the language of instruction and teaching. From this standpoint, we will attempt in this research paper to address the problem of the stages of Arabization of education in Algeria after independence and the challenges and stakes it faced

Keywords: Arabization; Language; Education; Independence; Primary School.

1. مقدمة

عرفت الجزائر بعد الاستقلال عدة رهانات وتحديات خلفها الاستعمار الغاشم من تجهيل للشعب وانتشار للأمية وطمس للهوية الوطنية وتغييب كثير من القيم والمبادئ الوطنية، فكان التحدي الكبير في كيفية التصدي لهذه المعضلات أولا ثم كيفية الخروج منها، ومن بين أهم الميادين التي رفعت التحدي ميدان التربية والتعليم، الذي يعد من أهم المجالات الحساسة للحفاظ على القيم والمبادئ والهوية الوطنية للمجتمع، فرفعت الدولة آنذاك تحديا كبيرا في ظل نقص الإمكانيات والوسائل، وبذلت مجهودات جبارة للنهوض بالتعليم وفق مبادئ جزائرية من خلال الإيمان أن الاستقلال الحقيقي والتام، يكون بالرجوع إلى المقومات والقيم الأساسية والتاريخية والحضارية للمجتمع، التي سعى المستعمر لإزالتها من ذاكرة الشعب بكل الوسائل والطرق، ومن بين الأمور التي وظفت في الخطابات منذ فجر الاستقلال، مشكل الهوية الوطنية الحقيقية للشعب الجزائري المتمثلة في اللغة، فطرح قضية التعريب انطلاقا من المقولة المشهورة لابن باديس: الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا، من هنا بدأ التأسيس والتفكير في مشروع تعريب المدرسة الجزائرية، وساعدها في ذلك الرافض التام للسياسة الاستعمارية المتبعة، والأصوات المنادية بالتمسك بالمبادئ الإسلامية والعربية للمجتمع الجزائري، ومن خلال هذا التفكير الإيديولوجي والسوسيولوجي، سنحاول في هذه الورقة البحثية معالجة مشكل مراحل تعريب التعليم في الجزائر بعد الاستقلال مع التحديات والرهانات التي واجهها، بهدف توضيح وتبيين المراحل التي مر بها تعريب التعليم بعد الاستقلال، مستعينا بالمنهج التاريخي الوصفي، وفق الخطة الآتية:

- تعريف التعريب.
- واقع التعليم الابتدائي قبل الاستقلال.
- تعريب التعليم الابتدائي بعد الاستقلال وتحدياته.
- خاتمة

2. تعريف التعريب

يتباين تعريف التعريب بين القديم والحديث، بل بين المغرب والمشرق انطلاقاً من الظروف المصاحبة للمصطلح.

1.2. المفهوم اللغوي: جاء في لسان العرب عرّبته: علّمه العربية...، وتعريب الاسم الأعجمي، أن تتفوّه به العرب على منهاجها تقول عرّبته العرب، وأعرّبته أيضاً، وأعرّب الأغتم، وعرّب لسانه، بالضم، أي عروبة أي صار عربياً، وتعرّب، واستعرب أفصح" (ابن منظور، صفحة 589)،

والتعريب في المعجم الوسيط يعني صيغ الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية (مجمع اللغة العربية، 2004، صفحة 591)، وتسمى العرب اللفظ الذي أدخلته في لغتها مُعَرَّباً ومُعَرَّباً، ويقال فيه، عربته العرب وأعرّبته، والتعريب هو نقل اللفظ الأعجمي إلى العربية (عبدالعزیز، 1990، صفحة 47)، والمفهوم اللغوي العرفي في المعاجم القديمة، أعرّب الأعجمي إعراباً، وتعرّب تعرّباً، واستعرب استعراباً، إذا تكلم بالعربية أو أفصح بها، كما يقال تعرّب الأعجمي، إذا تشبه بالعرب أي تزيّا بزيمهم، وتصرف تصرفهم (عبدالعزیز، 1990، صفحة 268)

ويتضح لنا من ذلك أن التعريب في المعاجم اللغوية العربية يدل على الكلام الأجنبي المعرب، أو التشبه بالعرب لغة أو مظهراً.

2.2. المفهوم الاصطلاحي: يظهر أن مصطلح التعريب يختلف بحسب الايدولوجيا والظروف الاجتماعية والثقافية المصاحبة لقضية التعريب، فيأخذ منحى لغوي في المشرق ويقصد به صياغة المصطلح الأجنبي على المقاييس الصرفية العربية بحيث يصبح قابلاً للتعريف وأخذ الاسم منه والفعل واسم الفاعل واسم المفعول واسم الآلة...، في حين يصبح قضية هوية وشخصية وسيادة وطنية عند البلدان التي تعرضت للاستعمار، فيصبح التعريب بمعنى إحلال اللغة العربية في التعليم محل اللغات الأجنبية، وتوسيع اللغة العربية بإدخال مصطلحات جديدة عليها، وإلزام الإدارة بعدم استعمال لغة دون اللغة العربية، والعمل على أن تكون لغة التخاطب اللغة العربية وحدها والداعية لها (عبدالعزیز، 1990، صفحة 269).

أما المقصود من التعريب المرتبط ببحثنا فهو التعريف الثاني المتعلق بقضية الهوية، فهو تعريب تعليمي يقصد به "إقامة النظام التعليمي لأي قطر من الأقطار العربية على أساس من اللسان العربي تدريسا وتحصيلا، وذلك طبقا لتخطيط لغوي وبمخططات ومناهج دراسية تعتمد اللسان العربي، وبمعنى آخر هو طلب العلم في البلدان العربية باللسان العربي" (مسعودخلاف، 2010/2011، صفحة 223). وهذا بعينه ما تعنيه قضية التعريب التي شرع فيها بعد الاستقلال في الجزائر.

3. التعليم الابتدائي قبل الاستقلال

3.1. واقع التعليم الابتدائي قبل الاستقلال

لم يكن التعليم متاحا لجميع أبناء الجزائريين في ظل سياسة التجهيل التي استعملها المستعمر، لكن من أجل تجسيد سياسة طمس هوية الشعب والقضاء على قيمه، كانت هناك بعض المدارس التي تستقبل بعض أبناء الجزائريين، وهي مؤسسات تربوية تعليمية خاضعة للسلطة الفرنسية، يقول سعد الله: "فالتعليم الابتدائي كان منتشرا إلى حد ما في أغلب المدن الكبيرة والصغيرة، حيث يتلقى التلاميذ في المدارس أوليات العلوم ويتأهلون منها للشهادة الابتدائية، وهي أساسا مدارس للتلاميذ الأوروبيين وبرنامجها فرنسي، ولكن يمكن لأبناء المسلمين أن يدخلوها إذا وجدوا فيها مكانا، وتضم سنة 1952م، 30 ألف تلميذ أوروبي، و 90 ألف تلميذ مسلم" (سعد الله، 2007، صفحة 51)، وهذا العدد الهائل من أبناء الجزائريين المنتمين للمدارس الفرنسية، ينمي عن سياسة تعليمية مقننة اتخذتها السلطات الفرنسية للقضاء على اللغة العربية وسلخ المجتمع الجزائري من هويته وقيمه، "أراد المحتل أن يمحو شخصيتنا ويعزلنا عن مجموعتنا فجند كل الطاقات لتشويه ماضيها التليد، وطمس معالمه، والعمل على تجريد الشعب من كل مقوماته الأساسية، فحارب اللغة العربية لأنها العامل الموحد والمحرم ولأنها السلاح الفكري الفعال في ميدان الصراع بين الأصالة الراسخة من جهة، وبين عمليات المسخ التي قام بها الاستعمار من جهة ثانية" (والثانوي و اللجنة الوطنية لتحضير، 1973، صفحة 04). ومما يؤكد النية المبيتة للمستعمر في استغلال التعليم كورقة استعمارية فكرية، هو إنشاء مدارس بالمدن والقرى خاصة بالجزائريين لكن وفق سياسة تعليمية فرنسية، كما جاء في كتاب تاريخ الجزائر الثقافي "كما توجد مدارس فرنسية عربية على مستوى الابتدائي موجهة لأبناء الجزائريين وعددها حوالي ألفي مدرسة (2000)، ولها برنامج يشبه برنامج المدارس التي يتردد عليها أبناء الفرنسيين بحيث لا وجود فيها للغة العربية ولا العلوم الإسلامية، بالإضافة إلى مدارس لتخريج المدرسين والمدرسات في التعليم الابتدائي" (سعد الله، 2007، صفحة 52)، وهي سياسة استعمارية عالمية، تستعمل في ضرب الوحدة الوطنية اللغوية للشعوب المستعمرة، والقضاء على هويتها الثقافية، لذا نجد أن الاستعمار "حرص على مهاجمة الأساس الفكري والاجتماعي للأمة العربية، فعمد إلى ضرب اللغة العربية توهينا للأواصر الباقية وفصلا للأجيال العربية المتواصلة وتغريبا عن الذاتية، وقد نجحت تلك السياسة بدرجات متفاوتة في العالم العربي وتراوح هذا النجاح بين المحاولة الاستيعابية الكاملة للشعوب المستعمرة في لغتها وثقافتها كما هو الحال في الاستعمار اللاتيني، والمحاولة التهميشية للغات والثقافات المحلية وتسييد لغة المستعمر وثقافته في مجالات الحياة العامة (عبدالعزیز، 1990، صفحة 271).

3.2. أنواع التعليم الابتدائي قبل الاستقلال

عرف التعليم قبل الاستقلال تنوعاً مختلفاً، كلها تصب في سياسة التحكم في التعليم، لغرض تكريس تجهيل المجتمع الجزائري، خوفاً من يقظته، من هذا المنطلق تعددت أنواع التعليم في المرحلة الاستعمارية إلى الآتي: (سعدالله، 2007، الصفحات 259-260).

01- تعليم فرنسي: تشرف عليه الدولة الفرنسية، ويسمى بالتعليم العمومي أو العام، ويحوي المستويات التعليمية الثلاثة، الابتدائي والمتوسط والعالي، وهو إجباري ومجاني.

02- تعليم مختلط: موجه للجزائريين، لكن غير متاح لكل الأطفال، وليس إجبارياً.

03- تعليم عربي حر: وهو خارج نطاق النظام التربوي، وتشرف عليه الزوايا أو جمعية العلماء المسلمين ويسمى بالتعليم التقليدي. أو التعليم الحر.

4. تعريب التعليم الابتدائي في الجزائر:

1.4. التعليم الابتدائي في الجزائر بعد الاستقلال: مر التعليم في بلادنا بعدة مراحل، منذ الاستقلال إلى يومنا الحاضر، والتعليم الابتدائي أو التعليم الإجباري يعد من أهم مراحل التعليم على الإطلاق، لأنه يتناول جميع أبناء الشعب، ويتضمن التعليم الابتدائي طورين من أطوار التعليم الأساسي، الأول والثاني في المرحلة الابتدائية، والثالث في المرحلة المتوسطة.

من هذا المنطلق يمكن القول أن التعليم في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا مر بمرحتين أساسيتين، المرحلة الأولى من بعد الاستقلال مباشرة إلى سنة 1976، والمرحلة الثانية، من سنة 1976 إلى يومنا هذا.

2.4. المرحلة الأولى: وتمتد من بداية الاستقلال إلى سنة 1976م، وكان الهدف فيها ضمان انطلاق المدرسة الجزائرية، واستقلالها إدارياً عن الإدارة الاستعمارية، وبناء نظام تربوي جديد يساير التوجهات الكبرى للدولة، وقد أطلق عليها كذلك مرحلة التبنّي والتوجيه، أي "تبنّي أوضاع المدرسة الموروثة، بهدف سير التعليم بالمدارس القائمة، مع الحرص على استقلال كل طاقاتها من أجل توفير فرص تعليم لأكبر عدد من الأطفال، وقد اتخذت الدولة إجراءات استعجالية لنجاح العملية أهمها:

- ترسيم تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في مناهج التعليم.
- توجيه العناية لدروس التاريخ، وتصحيح مسار هذه المادة.
- تكثيف الجهود الرامية، إلى توفير إطارات التعليم التي كان توفيرها يشكل عبئاً ثقيلاً على الدولة نتيجة الفراغ الذي تركه المعلمون الفرنسيون المرحلون.
- إبطال العمل بالقوانين والإجراءات المدرسية التي تتعارض مع السيادة.

ونلاحظ أن المدرسة في هذه الفترة لم تعرف تغييرا في البرامج ولا في التنظيم" (فيضل، 2009، الصفحات 26-27).

الدخول المدرسي الأول فجزر الاستقلال: مع بداية الاستقلال عرف التعليم تحديات كبيرة، منها نقص الوسائل البشرية والمادية، وانعدام الخبرة، مع هيمنة الأفكار والسياسة الفرنسية، "ففي فاتح سنة 1962-1963م، وهي السنة التي بدأت فيها الجزائر تمارس سيادتها على مؤسساتها التعليمية، فمن ناحية هناك تعليم كان في خدمة الاستعمار سواء في شكله العام أو في شكله التقني، فهو تعليم لا يخرج من المتعلمين إلا بالقدر الذي تحتاجه الإدارة، وكان حظ اللغة العربية حظا بائسا في بلاد لغتها العربية ودينها الإسلام حتى أن الوزير انتهى إلى أن أقل من 3 من ميزانية التعليم كان يصرف على العربية... وإذن فإن التعليم كان في خدمة الاستعمار والاندماج" (سعد الله، 2007، الصفحات 268-269)، ومع ذلك كانت هناك محاولات ومبادرات للتخلص من النظام التربوي الفرنسي، ف اتخذت وزارة التربية بعض الإجراءات على بعض المؤسسات التعليمية نذكر منها: (الثانوي و اللجنة الوطنية لتحضير، 1973، صفحة 09).

- إدخال اللغة العربية في جميع المؤسسات التعليمية التابعة لها بنسبة 07 ساعات أسبوعيا.
- توظيف 3452 معلما للغة العربية تم تكوينهم بسرعة، وأسندت لهم مهمة تعليم اللغة العربية كلغة وطنية.

الدخول المدرسي الثاني 1963-1964م: عرف قفزة نوعية في استقلال النظام التربوي وتعميم اللغة العربية، أين تم اتخاذ الإجراءات الآتية: (الثانوي و اللجنة الوطنية لتحضير، 1973، صفحة 09).

- تعميم تدريس اللغة العربية في جميع المدارس الابتدائية.
- تعميم تدريس المواد التقنية باللغة العربية.
- تعريب السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية تعريبا كاملا.

الدخول المدرسي الثالث 1964-1965م: تم فيه إتمام إجراءات التعريب الآتية: (الثانوي و اللجنة الوطنية لتحضير، 1973، صفحة 09).

- تعريب جميع المواد والمناهج والبرامج.
- اقتصار التعليم على العربية.
- ارتفاع عدد المعلمين إلى 10961 معلما.

الدخول المدرسي الرابع 1965-1966م: وجد التعريب دعما قويا من الرئيس هواري بومدين الذي دعى لضرورة استكمال الاستقلال اللغوي وتعريب التعليم، وتم اتخاذ الإجراءات الآتية: (والثانوي واللجنة الوطنية لتحضير، 1973، صفحة 10).

- تدعيم السنة المعربة.

- العمل على تكوين المعلمين بالعربية.

- عقد الندوات التربوية، والملتقيات الفكرية.

الدخول المدرسي الخامس 1966-1967م: تم فيه إتمام إجراءات التعريب الآتية: (ناشف، 2011، صفحة 39).

- تعريب السنة الثانية ابتدائي.

- تدريس جميع المواد باللغة العربية.

- عدم تدريس أي لغة أجنبية في السنة الثانية ابتدائي.

- ارتفاع عدد المعلمين إلى حوالي 17047 معلما.

ومن هذا المنطلق عرفت قضية التعريب منعرجا حاسما، وأضحت أحد روافد الهوية والأصالة التابعة للاستقلال الوطني، ويؤكد ذلك مقولة أحمد الطالب الإبراهيمي، "إن التعريب أحد اختياراتنا الأساسية، إن الأمر لا يتعلق برفض حوار الشعوب الأخرى، وإنما يتعلق بأن نصبح نحن، وأن نتجدر في أرضنا، وشعبنا كي نتمثل بعد ذلك ما يمكن للآخرين أن يمدونا به أحسن تمثيل واستعاب، فالتعريب إذن ذات بعد وطني ثم البعد العلمي الحضاري" (ناشف، 2011، صفحة 40)، فتوسعت دائرة التعريب وسيادة اللغة الوطنية لتشمل جل المؤسسات، "ظل التعريب الشامل مبدأ أساسيا في كل المواثيق الوطنية سواء أثناء الثورة أو بعد الاستقلال، فبيان أول نوفمبر، ووثيقة الصومام وميثاق طرابلس، ومؤتمرات جبهة التحرير الوطني كلها تجمع على أن استقلال البلاد لا يكتمل إلا بإحلال اللغة العربية مكانتها الطبيعية في المجتمع الجزائري العربي المسلم، كما صدرت من أجل هذا الفرض بعض التشريعات الخاصة بالإدارة والتعليم، منها الأمر الذي صدر تحت رقم 6/63 بتاريخ 2 أبريل 1968 الذي يقضي باجبارية معرفة اللغة الوطنية على الموظفين ومن يماثلهم، والمرسوم رقم 59/63 الذي ينص على أن شغل أي وظيفة في إدارات الدولة والجماعات المحلية والمؤسسات العمومية يتوقف ابتداء من أول جانفي 1971 على معرفة كافية للغة العربية" (ضرغام، 1999، صفحة 117).

-التحديات والرهانات: عرفت هذه المرحلة من تعريب التعليم دخولا محتشما، بسبب مجموعة من التحديات والرهانات، التي وقفت عائقا أمام تصحيح التعليم بشكل عام والتعريب بشكل خاص ومن بين أهم التحديات التي عرفتھا المنظومة التربوية في بلادنا غداة الاستقلال:

- توفير العدد الكافي من المؤطرين (معلمين ومشرفين ومفتشين..)، ولذا كانت الاستعانة بالدول العربية المجاورة.
- التكوين اللازم للمعلمين.
- توفير الكتب والمناهج المناسبة للمجتمع الجزائري.
- توسيع التعريب تدريجيا في المرحلة الابتدائية.
- تعريب السنة الأولى ابتدائي والثانية تعريبا كاملا.
- تعريب المواد الأدبية من السنة الثالثة ابتدائي إلى السادسة.

ومن خلال هذه التحديات وغيرها، وإيمان البعض من بني جلدتنا بأن اللغة العربية ليست لغة علم وتطور، وأن اللغة الأجنبية هي وحدها القادرة على مواكبة العصر، يقول في ذلك الدكتور محي الدين صابر في، الأبعاد الحضرية للتعريب خلال ندوة التعريب، "ترك الاستعمار فينا ظاهرة اجتماعية خطيرة، هي تهيمش اللغة العربية، وخلق اتجاه سلبي، وربطها بمظاهر التخلف بطردها من المواقع المتقدمة في الحياة المعاصرة" (عبدالعزیز، 1990، صفحة 271) وعليه اختلفت نظرة المشرفين على التعريب في أنجع الطرق التي يجب إتباعها لتحقيق الهدف المنشود، هذا الاختلاف أدى إلى اقتراح آراء متباينة تمثلت في الآتي:

- (1) تعريب رأسي، ينطلق من السنة الأولى للتعليم الابتدائي ويأخذ سنة بعد سنة في التوسع حتى يأتي على كل المرحلة الابتدائية، ثم يستمر رأسياً في التعليم المتوسط والتعليم الثانوي لينتقل في آخر الأمر إلى الجامعة.

ويؤخذ على هذه الطريقة أنها تشتمل على أخطار كثيرة منها استحالة توفير كل الأعداد التي يتطلبها التعريب من المعلمين والأساتذة باللغة العربية، في كل سنة مما يجعل الهياكل التعليمية أمام أمر واقع لا مخرج لها منه إلا بإحدى اثنتين: تمثل الانتكاس في مرحلة من مراحل المد التعريبي بكل ما يترتب على ذلك من عواقب، أو الاكتفاء بفتح أقسام معربة ظاهريا، ولكنها في الحقيقة خالية من معلمي وأساتذة المواد الأساسية (والثانوي و اللجنة الوطنية لتحضير، 1973، الصفحات 10-11).

- (2) تعريب محلي جغرافي ينطلق من الجهات التي سلمت إلى حد ما من تأثير الوجود الثقافي الفرنسي، كمناطق الجنوب مثلا، وأكبر ما يؤخذ على هذه الطريقة أنها تعطي صورة مشينة باقتصاره على

الأرياف والبادية وتعرض وحدة تكوين الأجيال الصاعدة للخطر بحفر الهوة بينها (والثانوي و اللجنة الوطنية لتحضير، 1973، صفحة 11).

(3) تعريب نقطي أو التدرج الجزئي، يتمثل في تحقيق التعريب الشامل ولكن على نطاق محصور، ثم يعتمد بعد ذلك إلى التوسع التدريجي من مدرسة إلى أخرى إلى أن يصبح التعريب بكل مراحله معرباً تعريباً كلياً في جميع أنحاء البلاد، ويرى أصحاب هذا الحل أنه أكثر معقولية كونه يعطي فرصة التجربة الميدانية التي تمكن من تصحيح وتجنب كوارث انحطاط المستوى وفشل التعريب (ناشف، 2011، صفحة 40).

الدخول المدرسي سنة 1968 إلى 1970م: تبوأ اللغة العربية مكانتها في النظام التربوي "بأنها أرست نهائياً مكانة اللغة العربية في النظام التعليمي واهتمت بتدعيمها في المرحلة الابتدائية حيث أصبحت لغة التعليم لكل المواد الأدبية، أما في التعليم الثانوي، فقد شهدت انطلاقة تعريب مادة التاريخ نظراً لأهميتها واتصالها اتصالاً مباشراً بالجوانب الروحية والقومية والثورية وكل المقومات الأساسية للبلاد" (والثانوي و اللجنة الوطنية لتحضير، 1973، صفحة 12)، من أجل بناء شخصية وطنية تعزز بأصالتها وقيمها العربية الإسلامية، وهذا ما حرصت عليه القيادة العليا للبلاد من خلال خطاب الرئيس هواري بومدين الذي صرح بقوله: "كما حرصنا على استرجاع جميع مواردنا وثرواتنا المادية سنعمل على تعزيز هذا التكوين بتربية وطنية مثلى تساعدنا على استعادة جميع ثرواتنا المعنوية وعناصر شخصيتنا والمكونات الأساسية لذاتيتنا، ومن أهمها الوسيلة الأولى للتعبير عن هذه الشخصية وتماسكها وازدهارها حسب عبقرية شعبنا وأصالتها، ودون استرجاع هذا العنصر الهام الذي هو عنصر اللغة فإن مجهودنا سيظل أبتى وشخصيتنا ناقصة وذاتيتنا جسم بلا روح... التربية مهما كانت راقية إذا لم تكن وطنية فليست بتربية، وإن التكوين مهما كان عالياً إذا لم يكن بلغة البلاد سيبقى ناقصاً أبتراً، بل ويترتب عليه انحرافات تحيد بنا على الجادة (باباعلي، 2012/2013، صفحة 274).

الدخول المدرسي سنة 1971م: وبعد انعقاد الندوة السنوية لإطارات وزارة التربية ربيع 1971م، تمت المصادقة فيه الاتفاق على نقاط التعريب التالية:

01- تعريب السنتين الابتدائيتين الثالثة والرابعة، بجعل كل البرامج ومواد التدريس بالعربية، مع إبقاء تدريس اللغة الفرنسية كمجرد لغة أجنبية.

02- تعريب ثلث الأقسام المفتوحة في مستوى السنة الأولى متوسط، في جميع مؤسسات التعليم العام المتوسطة والثانوي وذلك بتدريس كل مواد البرامج باللغة العربية وحدها، بالإضافة لتدريس اللغة الفرنسية كلغة أجنبية.

03- تعريب ثلث الأقسام العلمية في مستوى السنة الأولى الثانوية تعريبا كاملا، أي تدريس جميع مواد البرامج -ومن بينها المواد العلمية من فيزياء، وكيمياء، ورياضيات، وعلوم، - باللغة العربية وحدها، وتدرس اللغات الأخرى بصفتها لغة أجنبية (الفرنسية + اللغة التي كان التلميذ قد اختارها في المرحلة المتوسطة. (والثانوي و اللجنة الوطنية لتحضير، 1973، صفحة 16).

لكن هذه المرحلة من التعريب طرحت مشكلة ازدواجية التعليم في المدرسة الواحدة آنذاك، أقسام تعلم باللغة العربية، وأخرى تعلم باللغة الفرنسية، ويرجع السبب في ذلك حسب ما أدلى به المسؤولون إلى "قلة الإطارات المكونة باللغة العربية، في هذه الاختصاصات، وعجز نظام التعاون العربي عن الإمداد بما يحتاج له، والإجراء كان حلا استثنائيا ومؤقتا، لأن الخطة المتخذة كانت تقضي بالتوسع التدريجي في رفع نسبة تعميم الأقسام المعربة وتقليص نسبة الأقسام المزدوجة، تمهيدا لتوحيد لغة التعليم، وإزالة حالة الانقسام بعد ذلك، ليصبح النظام المدرسي نظاما واحدا وليس نظامين" (حالة، 2018، صفحة 324).

الموسم الدراسي 1971-1972-1973م: وضعت إجراءات التعريب موضع التنفيذ في الدخول المدرسي لسنة 71-72 وانطلقت المسيرة انطلاقا لا رجوع فيها، وانتقلت العربية إلى مرحلة التعبير عن المفاهيم العلمية والتقنية، وخاصة بعد صدور قرار التعريب في الدستور سنة 1971، وفي سنة 72-73 أكملت خطة التعريب النقطة بتوسيع الإجراء إلى السنة الخامسة الابتدائية، فعرب ثلث الأقسام المفتوحة في هذا المستوى" (والثانوي و اللجنة الوطنية لتحضير، 1973، صفحة 17)، وتم إنشاء اللجنة الوطنية للتعريب وهي جزء من اللجنة الوطنية للفكر والثقافة، التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني سنة 1973، وضمت نخبة من رجال الفكر والثقافة، من شتى التخصصات العلمية والتقنية، بمشاركة ممثلين من مختلف الوزارات والمؤسسات الوطنية بالولايات، بالتمثيل وتكرين اللجان (حالة، 2018، صفحة 324).

الموسم الدراسي 1974-1977م: شهد إصلاحا جذريا يتناول شكل التعليم ومضمونه وعرف إلغاء جميع الحواجز بين التعليم التقني والعام، كما تقرر فيه تعميم التدريس باللغة العربية لجميع المواد (والثانوي و اللجنة الوطنية لتحضير، 1973، صفحة 17)، وقد تعززت قضية التعريب بوضع خطة واضحة المناهج والمعاليم، بتدخل النظام السياسي في الأمر ورسم حدود لعملية التعريب، فانعقدت الندوة الوطنية الأولى للتعريب في ماي 1975م، تحت رئاسة رئيس الجمهورية هواري بومدين، وأسفرت عن مخرجات حول تصور التعريب وحددت بثلاث مراحل، (مرحلة عاجلة ومدتها سنتان 1976-1978، ومرحلة متوسطة ومدتها أربع سنوات 1976-1980، ومرحلة بعيدة المدى ومدتها ست سنوات 1976-1982)، على أن تنطلق جميع المراحل دفعة واحدة ابتداء من سنة 1976م، لكن تأخرت الانطلاقة شيئا عن موعدها المحدد من اللجنة (حالة، 2018، الصفحات 325-326).

التحديات والرهانات: عرفت هذه المرحلة المتقدمة من التعريب جهودا مكثفة، بذلتها الحكومة حتى استطاعت اللغة العربية استرجاع مكانتها الحقيقية، لتكون اللغة الرسمية والوطنية للبلاد، فعممت في جميع المجالات، التعليم والمؤسسات الرسمية، الجرائد والصحف ومجال الإعلام...، أما على مستوى المنظومة التربوية، فعرف تعريب المناهج والبرامج تحديات جسيمة منها:

- ضرورة توفير العنصر البشري المكون.
- جزأة المشرفين على عملية التعليم لضمان الحس الوطني.
- إنشاء معاهد تكوين المعلمين وتعريبها.
- توفير الكتب والبرامج المناسبة لكل مرحلة.
- توفير أساتذة المواد العلمية وتكوينهم للتدريس باللغة العربية.
- تعريب الأقسام التقنية.

وتجدر الإشارة إلى أن عملية تعريب المرحلة الابتدائية بعد الاستقلال لم تتربع على عرش السيادة، إلا بعد مرورها بمخاض عسير وطريق شاق يفتقد لأدنى الإمكانيات المساعدة حسيا ومعنويا، لكن بفضل الله تعالى وبجهود مخلصين غيورين على الهوية القومية للمجتمع الجزائري تمكن تعريب التعليم من الارتقاء والسيادة ليشمل جميع المراحل وجميع المواد، وقد صرح الرئيس بومدين أن نجاح التعريب مواصلة للحرب ضد فرنسا ومن يوالها بالداخل، فهناك أناس جزائريون ضد التعريب لأنهم مفرنسون وبنجاحه سوف يفقدون امتيازاتهم (باباعلي، 2013/2012، صفحة 279).

3.4. المرحلة الثانية: وتمتد هذه الفترة من سنة 1976 إلى يومنا هذا، وشهدت تغيرا جذريا عميقا في المدرسة الجزائرية والنظام التربوي ككل، انطلاقا من الندوة الوطنية للتعريب عام 1975م. وصولا لدسترة اللغة العربية كلغة وطنية رسمية، في دستور 1976. والتعليم في هذه الفترة مر بعدة مراحل، التعليم الابتدائي أو التعليم الإجباري ويعتبر من أهم مراحل التعليم على الإطلاق، لأنه يتناول جميع أبناء الشعب في رحابه، فيعمل على صهرهم في بوتقة القومية الشخصية الوطنية للأمة" (رابح، 1990، صفحة 103)، ويتضمن التعليم الابتدائي طورين من أطوار التعليم الأساسي، "يشمل التعليم الأساسي حسب المادة (27) السابعة والعشرون من المرسوم الرئاسي رقم (1976-1966) على ثلاثة أطوار" (الجريدة الرسمية، 1976، صفحة 534)، مقسمة إلى، الأول والثاني في المرحلة الابتدائية، والثالث في المتوسطة.

وبالنسبة للتعليم الأساسي: نشأت مرحلة التعليم الأساسي في عام 1976م بمقتضى المرسوم الرئاسي الصادر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، وهي مرحلة مكونة من إدماج مرحلة التعليم المتوسط

بعد اختصارها من أربع سنوات إلى ثلاثة سنوات. في المرحلة الابتدائية التي تستغرق ست سنوات، وبذلك فإن مرحلة التعليم الابتدائي تستغرق ست سنوات (رايح، 1990، صفحة 57).

وتسمى هذه الفترة، بمرحلة التغيير الشامل، وبناء النظام التربوي الوطني، "ففي سنة 1976 تبنى النظام نظاما تربويا وطنيا مستخلصا من ظروفنا وتجاربنا وتحولات مجتمعتنا، معبرا عن توجهاتنا وتطلعاتنا، مؤسسا وفق الاتجاه الفكري والعقائدي الذي تسير عليه بلادنا سياسيا واجتماعيا، وشرع في تعميمه سنة 1980، ومن أهم مميزاته:

- إقرار نظام التعليم الأساسي الذي يعوض التعليم الابتدائي والمتوسط، كما يربط في مناهجه بين العمل الفكري واليدوي، ويربط المدرسة بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي.
- لغة التعليم في جميع المواد اللغة العربية، مما جعل التعليم موحدا.
- التركيز على التربية العلمية والتكنولوجيا.
- تنظيم تعليم اللغات الأجنبية بصفتها روافد مساعدة على التفتح على الآخر.
- تحديد نظام التعليم الثانوي، وتنويع المسارات الدراسية" (فيضل، 2009، الصفحات 31-32).

وفي سنة 1979م: كانت بداية هذه المرحلة بانعقاد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني من 27 إلى 31 يناير 1979 م، والذي ناقش عدة مسائل وطنية لمواصلة المبادئ المعلن عنها في المواثيق والدساتير السابقة، وتبنى تطبيق نصين هامين يتعلقان بالتربية والثقافة، وفيما يخص التعريب فقد نال حظه الأوفر، واتخذ طابع تعميم استعمال اللغة العربية عوض التعريب في كثير من المناسبات (حالة، 2018، صفحة 326).

وفي سنة 1980م: راعى المنهاج الخاص بالمرحلة الابتدائية الذي أصدر في 1980 أولويات، وركز على جملة من الغايات حسب دراسة لمنهاج المرحلة الابتدائية في الوطن العربي، أين كان تركيز المنهج في الجزائر على الترتيب التالي:

- 1- الإيديولوجية التثقيفية، من خلال تمكين الطفل من اكتساب وسائل التعلم.
- 2- الإيديولوجية الدينية من خلال غرس الروح الدينية في الطفل، وتنشئته على القيم الإسلامية.
- 3- الإيديولوجية الاجتماعية من خلال اكتساب الطفل لوسائل التواصل وتهيئته للاندماج في المجتمع.
- 4- الإيديولوجية الوطنية من خلال غرس الروح الوطنية في الأطفال (حبيب و شعبان، 1983، الصفحات 69-70).

وفي سنة 1993م إلى 2008م: لم تعد قضية التعريب في التعليم قضية جوهرية، بل انتقل التعريب لمجالات أخرى، وتحول التفكير إلى سبل الرقي بالعملية التعليمية، ومواكبة التطورات العالمية، فاتخذت الدولة كافة الإجراءات اللازمة لأجل ضمان منظومة تعليمية ناجحة من كل النواحي، إيماناً منها أن التطور الاقتصادي والتكنولوجي والثقافي، مرهون بنجاح العملية التعليمية التربوية للدولة، "ومن العوامل المساعدة في فهم حاضر التربية في أي دولة من الدول، التعرف على تطور مؤسساتها التربوية، مما يساعد على فهم حضارتها ومقومات شخصيتها، لقد مرت التربية في الجزائر بمراحل مختلفة، متمشية مع الأحداث التاريخية والتطورات الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، وهكذا عرفت الجزائر فترات مشرقة، وأخرى مظلمة" (غيات، 2006، صفحة 05).

وفي سنة 2008م: انتقل التركيز والاهتمام إلى الإصلاحات التربوية في شتى البرامج لتحقيق مكاسب وأهداف التربية، من خلال نصوص دستور 2008م، "يأتي هذا القانون التوجيهي للتربية الوطنية إذن، لترسيخ المسعى الشامل لإصلاح المنظومة التربوية الذي شرعت فيه الدولة، ذلك الإصلاح الذي وطدته، في السنوات الأخيرة تطلعات المجتمع المشروعة، إلى تعليم وتكوين نوعي لأبنائه. وبالنظر إلى هذا السياق، فإن دراسة التشريع الذي يحكم المنظومة التربوية، وتحديد الأمر رقم 35.76 المؤرخ في 16 أبريل 1976م، المتضمن تنظيم التربية والتكوين، تبين أن هذا الأمر يحتاج إلى تكييفات عدة، إضافة إلى تلك التي كانت موضوع نصوص تعديلية، ومع ذلك فلا ينكر فضله في إرساء بعض المبادئ الأساسية وأنماط التنظيم والسير التي ما تزال صالحة اليوم" (القانون التوجيهي للتربية، 2008، صفحة 24).

وواصلت الدولة الحفاظ على سياسة تعريب التعليم، وجعله من المرتكزات الأساسية للدولة، مع الاعتراف أيضاً بالأمازيغية (الإسلام والعروبة والأمازيغية). بهدف الحفاظ على المقومات والقيم الشخصية للمجتمع الجزائري، فالمدرسة الجزائرية مطالبة بضمان ترقية القيم ذات العلاقة بالإسلام والعروبة والأمازيغية والمحافظة عليها، بصفتها الحبكة التاريخية للتطور السكاني والثقافي والديني واللساني لمجتمعنا (القانون التوجيهي للتربية، 2008، صفحة 10)، فتعريب المنظومة التعليمية أخذ بعداً سياسياً ووطنياً، من خلال القوانين الدستورية والمواثيق المعلنة في الجريدة الرسمية كما نص عليه قانون 2008 الذي يدعو لترقية اللغة العربية التي تشكل "على غرار الإسلام، واللغة الأمازيغية إسمت الهوية الثقافية للشعب الجزائري وعنصراً جوهرياً لوعيه الوطني، يجب أن يطور تعليم اللغة العربية لتصبح لغة تواصل في مختلف ميادين الحياة وأداة مفضلة في الإنتاج الفكري، إنه من الضروري القيام بدراسة جدية ومعمقة لمسألة تعليم اللغة العربية، والبحث عن نجاعة أفضل لهذه اللغة، حيث ترتبط هذه النجاعة بالجوانب الثقافية والعلمية والتقنية، لتوفير المعلومات العلمية العالمية بهذه اللغة وكذا ضمان النجاعة في التبليغ

البيداغوجي وعمليات التدريس، إن تحسين تعليم اللغة العربية قصد إعطائها وظيفتها البيداغوجية والاجتماعية والثقافية، سيسمح بتلبية متطلبات تعليم ذي نوعية، قادر على التعبير عن عالمنا الجزائري والمغاربي والمتوسط إفريقي معا" (القانون التوجيهي للتربية، 2008، الصفحات 12-13). ومن أهم الأمور التي تجسدت 2008، ونص عليها مشروع الدستور لتعزيز دور المدرسة في إثبات الشخصية القومية للمجتمع الجزائري:

- إلزامية التعليم ومجانيته.
- تجسيد مبدأ تعريب التعليم وجزارة التأطير.
- تطوير تعليم اللغة العربية في جميع مراحل التعليم، وتحديث طرائقها ومحتوياتها التعليمية.
- ضرورة تعزيز الانتماء للهوية والوطنية في نفوس المتعلمين من خلال ترقية المقومات الوطنية.

مهام المدرسة الجزائرية في ظل نجاح سياسة التعريب: ينص الدستور الجزائري في القانون التوجيهي للتربية والتعليم، رقم 04/08 المؤرخ في 2008/01/23 في مواد 3.4.5.6، على نصوص توضح مهام المدرسة، نلخصها في الآتي: (حثروبي، 2012، الصفحات 17-20)

1. مهمة التعليم والتعلم، حيث تقوم المدرسة بضمان تعليم ذي نوعية يكفل التفتح الكامل، ويمكّن التلاميذ من اكتساب معارف نظرية وتطبيقية، ومستوى ثقافي، في مختلف المواد التعليمية، من فنون وآداب وتراث ثقافي، مع تنمية قدراتهم الذهنية والنفسية والبدنية، مع ضمان إتقان التحكم في اللغة العربية، والتحكم في بعض اللغات الأجنبية.
2. مهمة التنشئة الاجتماعية، عن طريق الاتصال الوثيق مع الأسرة، وتنشئة التلاميذ على القيم والخلال التي لا تتنافى مع الإيديولوجية والعادات والتقاليد الوطنية، مع تنمية الحس المدني لديهم، وتوعيتهم بأهمية العمل لتنمية البلاد، مع منحهم تربية تنسجم مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان.
3. مهمة التأهيل، بتلبية الحاجيات الأساسية للتلاميذ، بتلقينهم المعارف والكفاءات الأساسية التي تمكنهم من استثمار المعارف والمهارات المكتسبة وتوظيفها، والقدرة على الاستمرار في التعلم بعد الدراسة، أو الالتحاق بتكوين عال أو مهني، أو منصب عمل مناسب للقدرات والطموحات.

5. خاتمة

السياسة اللغوية التعليمية للجزائر بعد الاستقلال عرفت تحديات كثيرة حتى استطاعت تحويل اللغة العربية إلى لغة تعليم في جميع المراحل والمستويات التعليمية، فمسألة التعريب في المدرسة الجزائرية

احتاجت إلى كفاح فكري وسياسي، ومحاربة للفراكونية والليبرالية، المتجذرة في الجزائر، وهذا ما جعل وتيرة التعريب تسير بشكل بطئ وفق مراحل متعددة كما فصلنا في ذلك أعلاه ومنه يمكن استنتاج الملاحظات الآتية:

- حاول الاستعمار الفرنسي خلال الحقبة الاستعمارية، أن يطمس معالم المجتمع ورموزه الأساسية، ومنها اللغة العربية فأنشأ المدارس وفرض فيها التعليم باللغة الفرنسية وفق مبادئ وقيم مخالفة للمجتمع الجزائري.
- دخلت الجزائر معركة التعريب وهي لا تملك أدنى مقوماته المساعدة على ذلك بسبب الفراغ الذي تركه الاستعمار، والمخلفات العالقة من إطارات تعليمها فرنسي، ومعاملات فرنسية.
- عرفت وتيرة التعريب بداية محتشمة لنقص الموارد البشرية والمادية التي تستطيع أن تسير عملية التعريب، جراء السياسة الاستعمارية التي استهدفت الهوية الوطنية وخاصة اللغة العربية.
- احتواء القضية من طرف الحكومة أعطاهم دفعا قويا، وتأييدا كبيرا للبدء فيس تنفيذها.
- مر تعريب التعليم بوتيرة متباينة، بحسب توفر الوسائل والإمكانات المادية والبشرية للنهوض بقضية التعريب.
- يرجع الفضل في نجاح عملية التعريب إلى الدعم الذي عرفته السياسة التعليمية من لدن الحكومة.
- أصبح التعريب من مقومات ومبادئ الدولة الجزائرية.
- قونة التعريب في المنظومة التربوية، بصدر موثيق دستورية تؤكد على اللغة العربية، وأنها أحد مرتكزات المجتمع والدولة الجزائرية.
- أصبحت قضية التعريب في حد ذاتها قضية ثانوية، وانتقل الأمر إلى نجاعة الطرائق والمناهج التي تخدم اللغة العربية، وتطورها إلى مصاف اللغات العالمية.
- توسيع عملية التعريب، لتشمل المصطلحات العلمية والتقنية الحديثة، ومواكبة التطورات التكنولوجية العالمية.

6. المراجع

- 1- أبو القاسم، سعد الله. (2007م). تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر الجزائر، الجزء 10.
- 2- أبي الفضل ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (د.ت). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

- 3- ناشف، أحمد. (2011م). تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الإيديولوجي. الجزائر: مؤسسة كنوز الرحمة.
- 4- بوفلجة، غيات. (2006م). التربية والتعليم بالجزائر. الطبعة 02. وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع.
- 5- تركي، رابح. (1990م). أصول التربية والتعليم. الطبعة 02. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 6- عبد القادر، فيصل. (2009م). المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات. الطبعة 01. المحمدية، الجزائر: دار جسر للنشر والتوزيع.
- 7- مجمع اللغة العربية. (2004م). المعجم الوسيط. الطبعة 04. مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- 8- حثروبي، محمد الصالح. (2012م). الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية. عين مليلة، الجزائر: دار الهدى.
- 9- محمد حسن، عبدالعزيز. (1990م). التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 10- حبيب، منى وقاسم، شعبان. (1983م). تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في البلاد العربية. الطبعة 01. دار الكتاب اللبناني.
- 11- وزارة التعليم الابتدائي والثانوي. (1973م). اللجنة الوطنية لتحضير المؤتمر الثاني للتعريب ديسمبر 1973. التعريب في الجزائر، المؤتمر الثاني للتعريب.
- 12- الجريدة الرسمية. العدد 33، مرسوم رقم (1971-1976) الموافق ل 16 أفريل 1976، المتضمن تنظيم وتسيير المدرسة الأساسية، المادة 200.
- 13- حالة، خديجة. (ديسمبر 2018). تعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (1962-2008). مجلة الحوار الفكري. جامعة أحمد دراية أدرار. (16).
- 14- وزارة التربية الوطنية. (فيفري 2008). النشرة الرسمية للتربية الوطنية القانون التوجيهي للتربية الوطنية، رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008م، عدد خاص.
- 15- عبد السلام، ضرغام. (مارس 1999). التعريب والشخصية الوطنية. مجلة اللغة العربية. المجلس الأعلى للغة العربية. العدد الأول.
- 16- بن بابا علي، توفيق. (2012/2013م). بناء الدولة والمجتمع في الجزائر دراسة في التجربة البومدينية (1965-1978). أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03. كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية.
- 17- خلاف، مسعود. (2010/2011م). التعليمية وإشكالية التعريب في الجزائر - العلوم الاقتصادية نموذجاً. رسالة دكتوراه علوم. جامعة قسنطينة، كلية الآداب واللغات.

7.References (In Latin letters)

- 1- Abu Al-Qasim, Saad Allah. (2007). Cultural History of Algeria, Dar Al-Basaer Algeria, Part 10. (Written in Arabic)
- 2- Abu Al-Fadl Ibn Manzur, Jamal Al-Din Muhammad bin Makram. (n.d.). Lisan Al-Arab. Beirut: Dar Sadir. (Written in Arabic)
- 3- Nashef, Ahmed. (2011). Arabization of education in Algeria between cognitive and ideological approaches. Algeria: Kunuz Al-Rahma Foundation. (Written in Arabic)
- 4- Boufelja, Ghat. (2006). Education in Algeria. Edition 02. Oran: Dar Al-Gharb for Publishing and Distribution. (Written in Arabic)
- 5- Turki, Rabah. (1990). Fundamentals of Education. Edition 02. Algeria: Office of University Publications. (Written in Arabic)
- 6- Abdul Qader, Faydil. (2009). School in Algeria, Facts and Problems. Edition 01. Al-Muhammadiyah, Algeria: Dar Jusoor for Publishing and Distribution. (Written in Arabic)
- 7- Arabic Language Academy. (2004). Al-Mu'jam Al-Wasit. Edition 04. Egypt: Al-Shorouk International Library. (Written in Arabic)
- 8- Hathroubi, Muhammad Al-Saleh. (2012). Pedagogical guide for the primary education stage according to reference texts and official curricula. Ain Mlila, Algeria: Dar Al-Huda. (Written in Arabic)
- 9- Muhammad Hassan, Abdul Aziz. (1990). Arabization in the past and present with dictionaries of Arabized words. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi. (Written in Arabic)
- 10- Habib, Mona and Qasim, Shaaban. (1983). Teaching Arabic in the primary stage in Arab countries. Edition 01. Dar Al-Kitab Al-Lubnani. (Written in Arabic)
- 11- Ministry of Primary and Secondary Education. (1973). National Committee for the Preparation of the Second Arabization Conference December 1973. Arabization in Algeria, the Second Arabization Conference. (Written in Arabic)
- 12- Official Gazette. Issue 33, Decree No. (1971-1976) corresponding to April 16, 1976, including the organization and management of primary school, Article 200. (Written in Arabic)
- 13- Halat, Khadija. (December 2018). Arabization of schools in Algeria after independence (1962-2008). Al-Hiwar Al-Fikri Magazine. Ahmed Draia University, Adrar. (16). (Written in Arabic)
- 14- Ministry of National Education. (February 2008). Official Bulletin of National Education, Guiding Law of National Education, No. 08-04 dated January 23, 2008, Special Issue. (Written in Arabic)
- 15- Abdel Salam, Dargham. (March 1999). Arabization and National Character. Arabic Language Magazine. Supreme Council of the Arabic Language. First Issue. (Written in Arabic)

- 16- Ben Baba Ali, Tawfiq. (2012/2013). Building the State and Society in Algeria, a Study of the Boumediene Experience (1965-1978). PhD thesis, University of Algiers 03. Faculty of Political Science and International Relations. (Written in Arabic)
- 17- Khilaf, Masoud. (2010/2011). Education and the problem of Arabization in Algeria - Economic Sciences as a model. PhD thesis in Science. University of Constantine, Faculty of Arts and Languages. (Written in Arabic)



LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: The Arabization of tertiary education (necessity and reality practice)

Author(s): Abderraouf Mahammedi

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP200-213

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/131>



How to cite(APA): Mahammedi, A. (2024). The Arabization of tertiary education (necessity and reality practice). *لغوية قضايا مجلة | Linguistic Issues Journal*, 5(01(Special), 200–213. [https://doi.org/10.61850/lij.v5i01\(Special\).131](https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).131)

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyāʾ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



LIJ

Copyright reserved to the author © 2024

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



تعريب التعليم العالي بين الضرورة وواقع الممارسة The Arabization of tertiary education (necessity and reality practice)

عبد الرؤوف محمدي *

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

وحدة ورقلة (الجزائر)

Abderrraouf Mahammedi

Center for Scientific and Technical Research on Arabic Language

Development: Ouargla Unit (Algeria)

mohamdiraouf@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/04/30

تاريخ القبول: 2024/04/29

تاريخ استلام المقال: 2024/02/04

ملخص

يمثل التعريب خيارا مهما من الخيارات الأساسية التي سعت الجزائر إلى اعتمادها قصد إحداث تغييرات جذرية وهيكلية على الحياة العامة للجزائريين، ورسم سياسة لغوية لمرحلة ما بعد الاستقلال. نحاول في هذا السياق معالجة موضوع التعريب في إطار مقارنة تنطلق من جانبين: أحدهما هو البحث في أسس اختيار التعريب بوصفه ضرورة فرضتها تلكم التغييرات، ورسمتها نصوص الدساتير والمواثيق الوطنية، وأما الآخر فهو رصد واقع التعريب ومسيرته وتحولاته في قطاع التعليم العالي. وقد تجلّى لنا ذلك في الصراع بين تيارين بارزين هما: دعاة التعريب، ودعاة الفرنسية، أحدث ذلك سجلا نتجت عنه مشكلات وعوائق كانت سببا في عدم تحقيق التعريب ونجاحه كاملا. الكلمات المفتاحية: تعريب؛ ضرورة؛ تعليم؛ عالي؛ فرنسة؛ وطني.

Abstract

The Arabization is important choice of many main choices the Algeria sought to rely on to make radical and structural changes for Algerian public life, to formulate language policy for the post –independence phase.

This paper deals with issue of Arabization within the framework of an approach that

stems from two aspects: first, researching into criteria for the selection of Arabization that have been Imposed by those changes as necessary, and that have been determined by the texts of national constitutions and charters. Second monitoring the reality of Arabization in terms of its path, and its transformations in the tertiary education in Algeria.

This is manifested in the conflict between two prominent movements there: advocates of Arabization, advocates of Frenchization. That causes problems and obstacles which results in a failure to achieve Arabization and to be entirely successful.

Keywords: Arabization; necessity; education; tertiary; Frenchization; national.

1. مقدمة

حين احتلت فرنسا الجزائر فرضت قيودا على الشعب الجزائري فمارست عليه سياسة التجهيل والفرنسة، و سعت إلى القضاء على معالم الشخصية الوطنية وطمس الهوية، واستعملت مختلف الأساليب من أجل إبعاد الجزائريين عن دينهم الإسلامي ولغتهم العربية فجلبت المبشرين و المستوطنين ومنحتهم الأراضي والامتيازات على حساب الشعب الجزائري، وشجعت التنصير ومنعت تدريس العربية و دخولها في المدارس وأقسام الدراسة واستبدلتها بالفرنسية التي أصبحت لغة رسمية ولغة التدريس، وبسط هيمنته اللغوية وفرضها على الجزائريين، في الوقت الذي أقصى العربية وضيق مجالات استعمالها في التعليم و الإدارة والإعلام وفي الحياة العامة.

وفي ظل هذه المعاناة التي عاشها الشعب الجزائري خلال فترة الاحتلال وجد بعد الاستقلال ظروفًا صعبة أثرت على حياته في مختلف الميادين الاقتصادية منها والاجتماعية والثقافية، ولاشك أن ميدان التعليم يعد أحد أهم هذه المجالات، فقد أصابه ما أصاب المجتمع الجزائري من تدهور علمي وجمود فكري مما استدعى إعادة النظر في لغة التدريس وطرائقه ومناهجه التي ورثها عن المحتل لتتكيف وتتماشى مع التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري، في الوقت الذي كانت تفتقر فيه البيئة الجزائرية إلى العدد الكافي من المعلمين، فضلا عن نقص الإطارات الإدارية المكونة باللغة العربية. فكل هذه العوامل أسهمت في ظهور صراع لغوي كانت الفرنسية أداة وطرفا مهما فيه بما خولتها لها الوظائف المسندة إليها في الإدارة والتعليم والمؤسسات الاقتصادية والصحية، بل لا تكاد تخلو لغة الجزائري من الألفاظ والعبارات الفرنسية - على تفاوت في درجات الاستعمال - فيجد الفرد نفسه مضطرا لاستعمالها في خطابه اليومية، أو على أقل تقدير مزجها بلغته العربية (محمدي، 2023، صفحة 08) هذا عند العامة، أما عند المثقفين والإطارات فكانت لسانهم في مخاطباتهم وتعاملاتهم، ويقف المتتبع لحواراتهم ومناقشاتهم - إلى يومنا هذا -

في وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي وفي المحادثات العادية على هذا الخلط في الاستعمال، إذ لا يخلو تعبيرهم من استعمال يطغى عليه مزج العامية بالفرنسية واقتنائها بها فينتج عنه خطابا لغويا هجيناً يتميز بطابع خاص، أما عند الجامعيين فنرى أن كثيراً من التخصصات العلمية والتقنية خاصة تدرّس بلغات أجنبية مما يجبر الطلبة على التناوب في استعمال المصطلحات بلفظها الأجنبي والمصطلحات التي لا مقابل لها (برهومة، 2007، الصفحات 114-116).

2. تعريف التعريب

نود أن نقف عند مفهوم التعريب من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية، فمن التعريفات اللغوية ما أشار إليه الجوهري في قوله: عَرَّبَ منطقَه أي هذَّبَه من اللحن... وتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها تقول عربته العرب وأعربته (الجوهري، 1984، صفحة 749).
أما حديثاً فإن المعجم الوسيط عرفه بصبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية، والمعرب هو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب (ضيف، 2004، صفحة 591).

وأما من الناحية الاصطلاحية فنجد أن القاسمي يتوسع في تحديد مفهومه، فلا يقصره على مدلول اللفظة الأعجمية فحسب، بل يعطيه دلالات عديدة فهو من وجهة نظره مشترك لفظي ومصطلح يتحدد في:

اتخاذ شعب اللغة العربية لغة تواصل، ونقل لفظ أجنبي إلى اللغة العربية مع ما يتبعه من تعديل وتحوير وذلك نحو قولنا: فلسفة فهي كلمة معربة من اليونانية، وترجمة نص كامل من لغة أخرى إلى اللغة العربية كقولنا الكتاب من تعريب فلان، واتخاذ العربية لغة التعليم والإدارة والحياة العامة بدلا من لغة المستعمر (القاسمي، 2015، صفحة 139).

وأما خولة الإبراهيمي فيبدو على قدر ظاهر أنها استطاعت أن تحصر المصطلح بإضافتها عليه صبغة إيديولوجية، فهو من وجهة نظرها يتجسّد في الصراع بين اللغة العربية واللغة الفرنسية المهيمنة على الحياة السياسية والثقافية وعلى الواقع الجزائري، ومن ثم فهو يتمثل في:

-مواجهة اللغة الأجنبية المهيمنة وفرض سلطة اللغة العربية وبسطها.

-إثبات الهوية والشخصية العربية.

-المشاركة في النهوض بالثقافة العربية بإقحام البعد الحضاري.

فمن الواضح أن التعريب في الجزائر ينحى إلى هذا المدلول وهذا البعد بالنظر إلى الآثار المترتبة عن المستعمر وعن إحلال لغته محل اللغة العربية في أثناء وجود الاستعمار وبعده.

3. التعريب ضرورة:

وهو مكفول بموجب الدساتير والمواثيق الوطنية وبالنظر في القوانين والمراسيم والقرارات والمناشير التي أشارت إلى ترسيم اللغة العربية وعدّها لغة وطنية، وقد دعت إلى تعميم انتشارها وتعميم استعمالها في مختلف المجالات العلمية والإدارية والثقافية ووسائل الإعلام... فهي تدعو في مجملها إلى تطبيق التعريب وتجسيده، وقد اتخذت من أجل ذلك جملة من الإجراءات أبرزها إنشاء مؤسسات وهيئات تضطلع بخدمة اللغة العربية وترقيتها على غرار المجمع الجزائري للغة العربية والمجلس الأعلى للغة العربية ومركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية هذا بالإضافة إلى أقسام اللغة العربية ومعاهدها في شتى الجامعات الجزائرية.

من هذا المنطلق نرى أن التعريب ضرورة ويبرز ذلك على وجه الخصوص في النصوص التشريعية الرسمية والوثائق والقوانين التي تدعم هذا، فدساتير الجمهورية الجزائرية من بعد الاستقلال إلى يومنا هذا تنص على ذلك، وهو ما نقف عليه عند تتبعنا لها بدءا من دستور 1963، وانتهاء بدستور 2020 المعدل، فكلها ترى أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية في البلاد (الجريدة الرسمية، 2016) المادة (3، ص 6).

وعلى المنوال نفسه سارت المواثيق الوطنية، فميثاق 1964 أكد أهمية اللغة العربية ودورها في توعية المجتمع الجزائري وتثقيفه والنهوض به وترقيته من أجل الوصول به إلى مصاف الأمم المتحضرة فمما جاء في ذلك: إن الثقافة الجزائرية سوف تكون ثقافة وطنية وثورية وعلمية، إن دورها كثقافة وطنية يتمثل في مرحلة أولى في إعطاء اللغة العربية المعبرة الحقيقية عن القيم الثقافية لبلادنا كرامتها ونجاعها كلغة حضارة ولذلك سوف تعيد بناء التراث الوطني وتقويمه والتعريف به وبإنسانيته المزدوجة القديمة والحديثة... (حزب جبهة التحرير الوطني، دت، ص 79).

وفي الميثاق الوطني 1976، الذي جاء فيه أن اللغة العربية عنصر أساسي للهوية الثقافية للشعب الجزائري ولا يمكن فصل شخصيتنا عن اللغة الوطنية (العربية) التي تعبر عنها، ولهذا فإن تعميم استعمال اللغة العربية وإتقانها كوسيلة عمل خلاقة يشكلان إحدى المهمات الأساسية للمجتمع الجزائري في مجال التعبير عن مظاهر الثقافة والإيديولوجية.

ويؤكد الميثاق التوجه نحو التعريب واعتباره خيارا شعبيا ورسميا ومطلبا مهما دعت إليه الدولة الجزائرية ولن تتراجع عنه، بل إن مسألة المفاضلة بين العربية اللغة الوطنية ولغة أجنبية أمر غير مطروح البتة ولا يمكن أن يجري النقاش حول التعريب بعد الآن إلا فيما يتعلق بالمحتوى والوسائل والمناهج والمراحل (حزب جبهة التحرير الوطني الوطني، 1976، صفحة 79).

4. التعريب أكثر من قضية لغة:

رأينا في أثناء عرضنا ومن خلال سردنا لبعض القوانين التي بينت لنا النيات الحسنة التي أبدتها السلطات في سبيل إنجاح التعريب، وبقطع النظر عن تلك النصوص وأهميتها، فإن التعريب يمكن النظر إليه على أنه قضية وطنية لارتباطه بالهوية ولا يمكن عدّه قضية لغة فحسب، فهو قضية الروح والفكر والإحساس والنظرة إلى الأشياء، من هنا كانت مسألة الحسم في خيار التعريب لأنه قضية تتعلق بإعداد أجيال يسهمون في بناء الأمة وتطورها، ومما يشير إليه تركي في هذا الصدد أن تحقيق التعريب لا يتم من خلال نصوص ومراسيم وقرارات تصدرها السلطات العليا للبلاد من دون إعداد جيل كامل متشبع بالقيم الوطنية معتر بمبادئ الهوية وبمنأى عن كل مخلفات الثقافة الاستعمارية ورواسمها وأفكار المحتل التي مازالت تهيمن على تفكير وعقول أعداد كبيرة ممن يتولون زمام الأمور ويمسكون بالسلطة الإدارية والاقتصادية والثقافية في البلاد والعمل على زحزحة اللغة الفرنسية التي تحتل مكانة استراتيجية في مؤسسات البلاد الحيوية في التعليم العام والتعليم العالي والإدارة والإعلام والاقتصاد والمؤسسات الصناعية والمجال الدبلوماسي (تركي، 1983، صفحة 91).

وهي الملاحظات التي استنتجتها اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، فقد وقفت على أن مسألة اللغات بقيت رهينة للاعتبارات السياسية والإيديولوجية، وظلت تتجاهل المعايير العلمية والبيداغوجية. (الوطنية، 2001، صفحة 139).

إن الفرنسية منذ عقود وهي ما تزال مقترنة في أذهان المنتصرين لها بالتقدم العلمي والثقافي والاجتماعي، بل بحياة الازدهار والرفاهية، وهي عند مزدوجي الثقافة تقترن بالتطور والحداثة في حين يرون في العربية لغة للدين، والشعر والتقاليد، وسببا من أسباب التخلف، ولا يمكن أن تتطور وتصبح لغة العلم (بونعمان، 2014، صفحة 205).

من هذا المنطلق يأتي الاعتراض على المكانة التي تحتلها الفرنسية في عقول الجزائريين وقلوبهم، وعلى التأثير اللامحدود في سلوكهم وثقافتهم، وبخاصة منهم موظفو الإدارات، وصانعو القرارات.

ومع ذلك فقد استوقفنا بعض المظاهر والخطابات التي ألقت على التعريب نظرة شمولية تتجاوز المظهر اللغوي وتتعداه لاسيما أنها اعتبرته عملية ثقافية وسياسية واجتماعية ووطنية متكاملة، (الزغي، 1982، صفحة 47). فيدخل التعريب ههنا في إطار سياسة شاملة تستهدف مختلف المجالات وشتى مناحي الحياة، فمن التعليم والإدارة والثقافة والإعلام والمحيط... ففي المجال الثقافي والإعلامي على سبيل المثال لا يمكن إعادة الاعتبار للثقافة الوطنية بكل أبعادها ومضامينها إلا بالبعث العام للثقافة العربية الإسلامية وتقريب لغة المسرح والسينما والجرائد والمجلات والإذاعة والتلفزيون وتشجيع الإنتاج والإبداع الثقافي والفكري باللغة الوطنية (تركي، 1983، صفحة 85).

5. واقع تعريب التعليم العالي:

ورثت جامعة الجزائر - الجامعة الوحيدة آنذاك - غداة الاستقلال وضعا لغويا هيمنت عليه الفرنسية بوصفها لغة التدريس، وكانت تفتقر للأقسام العربية، والقسم المعرب الوحيد - آنئذ - هو قسم الدراسات الاستشرافية، ثم تلاه في سنة 1964 معهد للغة العربية، ثم أنشئ بعد ذلك قسم معرب في مدرسة الصحافة في سنة 1965، وفي سنة 1966 أنشئ قسم معرب آخر للتاريخ، ثم قسم للقانون في سنة 1967.

وكان قد صدر قرار سنة 1964 يتضمن إنشاء مدرسة عليا للترجمة بجامعة الجزائر بهدف إلى توسيع دائرة استعمال العربية واستغلالها في العلاقات الخارجية والديبلوماسية والإسهام في التعريب وخلق جو للتفاهم بين المثقفين المعربين والمفرنسين وترجمة التراث المكتوب بغير العربية ونقل المصطلحات العلمية والفنية إلى العربية (لوصيف، 2009، صفحة 392).

وفي سنة 1971 صدر قرار بتاريخ 25 أوت 1971 ينظم تدابير مؤسسات التعليم العالي، وقد أشار بوضوح إلى مصطلح اللغة العربية في حين كان يستعمل فيما مضى اللغة الوطنية إذ جاء فيه أنه "يُدرج تعليم اللغة العربية ابتداء من السنة الجامعية 1971/1972 وفي جميع برامج الدروس العليا باللغات الأجنبية المنظمة في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي (لوصيف، 2009، صفحة 400).

وكان من أولى أولويات هذا القرار تعريب التعليم العالي، إلا أن الأمر بقي على حاله نظرا للصراعات الإيديولوجية التي ميّزت المشهد الجامعي في الجزائري بين فئتي الطلبة المفرنسين والمعربين، وقد تجلّى ذلك عندما قوبل التوجه نحو تعريب العلوم الاجتماعية بالرفض من الطلبة المعارضين للتعريب (جرادي، 2017، صفحة 15) و تخللت هذه المرحلة بعض التدابير التي من شأنها إعادة الاعتبار للعربية و توسيع دائرة استعمالها تمهيدا لجعلها لغة التدريس في بعض التخصصات من بينها البدء بالتعليم الواسع للغة

الوطنية بالنسبة لجميع الطلاب الجدد الملتزمين بمتابعة دروسهم باللغة الأجنبية وهذا التدبير مخصص لتكوين إطارات مؤهلة للتعبير باللغة الوطنية (وزارة التعليم العالي، 1971، صفحة 28).

إن التعريب من دون شك يتطلب إمكانات ضخمة مادية وبشرية ووسائل لتنفيذه، ويتطلب تكوين المعلمين والإطارات المعربة، ففي قطاع التربية حددت السلطات الجزائرية ووزارة التربية الوطنية هدفا وهو التعريب الشامل للمدرسة الجزائرية في جميع الأطوار وقد تحقق ذلك بداية من سنة 1989 حيث كانت كل الفصول الدراسية وأقسام الدراسة معربة في جميع مراحل التعليم.

وقد تسنى لها ذلك بالسير تدريجيا وعبر مراحل للتعريب، بالرغم من الهزات وردّات الفعل التي كانت تواجهها، من ذلك ما تلقته في مرحلة الرئيس الأسبق هواري بومدين، فقد تلقى تعريب التعليم حينها هزة عطلت من تقدمه، إذ بعد أمرية 16 أفريل 1976 التي دعت إلى إنشاء المدرسة الأساسية والتي كان الرئيس متحمسا لها وبعد التعديل الوزاري الجديد سنة 1977 والذي بموجبه عُيّن وزير تربية جديد، فبمجرد تعيينه أجرى عدّة تغييرات وسارع إلى تجميد الإصلاح، وأقال عدة إطارات من الوزارة أغلبهم من مهندسي المدرسة الأساسية وداعميها (محدي، 2010/2011، صفحة 63).

وهكذا نلاحظ أن نجاح التعريب في المدرسة الأساسية قد اقترن بالمبادئ والأهداف التي كانت تسعى إلى تحقيقها، فبالإضافة إلى القيم العربية والإسلامية التي كانت تدعو إليها وتدعيم مقومات الهوية الوطنية والشخصية الجزائرية ذات الأبعاد الوطنية التي كانت سندا وسدا منيعا في وجه المناوئين للتعريب من ذوي الإيديولوجيات البعيدة عن قيم المجتمع الجزائري.

وعلى النقيض من ذلك فإن عوامل النجاح التي سبقت الإشارة إليها كانت مفقودة في تعريب التعليم العالي – كما سنرى - فالتعليم الأساسي على عكس القوانين التي انبثقت عن الميثاق الوطني سنة 1976 ارتبط بمبادئ من أهمها التعريب وعناصر الهوية الوطنية الجزائرية التي منحت القدرة على الصمود في وجه محاولات التغيير واقتصر بذلك تطوير المناهج خلال هذه الفترة إلى غاية سنة 2000م على النواحي التقنية التي اضطلعت بها اللجنة الوطنية للبرامج والمناهج التي أحدثت تغييرات لم تخرج عن إطار التعليم الأساسي بالرغم من كثرة معارضيه (شيخاوي، دت، صفحة 16).

لقد أضى التعريب خيارا نخبوا دعمته السلطات العليا للبلاد – كما أوضحنا من قبل- ومطلبا طلابيا أسهمت الظروف والواقع آنذاك، في توسيع دائرة المطالبين به، وجسدت تلك المطالب و عبرت عنها الحجج التي دافع بها مؤيدو التعريب عن نظرتهم إليه من حيث أنه ضرورة وحتمية وجب تنفيذه، إذ يعد

مطلب الهوية والحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية والتي من بينها اللغة العربية بوصفها لغة رسمية مما يدعو إلى توظيفها واستعمالها في جميع ميادين الحياة وخاصة إذا وضعنا نصب أعيننا العهد الذي قطعت السلطات على نفسها لتعريب التعليم والإدارة والمحيط ووسائل الإعلام وغيرها...

على أنه لا يفوتنا أن ننوه بأن اتجاه معارضي التعريب أو المفرنسين استندوا إلى حجج دافعوا بها عن اختيارهم إلى اتخاذ الفرنسية لغة للتعليم والإدارة، وتسيير المؤسسات الاقتصادية والمالية... مستندين على ما يشهده الواقع (الميثاق الوطني، 1976).

بيد أن هذه الجهود وهذا الاهتمام الزائد به من شرائح واسعة من المجتمع ومن طبقة النخبة المثقفة المؤثرة قد تبدت بعض بوادر نجاحه في الثمانينيات وخطا خطوات حسنة ونخص بالذكر مرحلة اعتماد الجزائر التعددية السياسية، ومن ثم التعددية النقابية الطلابية التي ما فتئت تطالب بالتعريب وجعلته شعارا لها في كل ندواتها وإضراباتها واحتجاجاتها ونادت بتطبيقه وتعميمه في مستويات التعليم العالي. ويبرز ذلك في النتائج المحققة في تعريب بعض المواد كالعلوم الاجتماعية والإنسانية وافتتاح فروع معربة للعلوم الدقيقة والعلوم الطبيعية والجغرافيا وبخاصة في المدارس العليا للأساتذة.

إلا أن الصدمة جاءت بعد تجميد قانون 05/91 الذي دعا إلى تعميم استعمال اللغة العربية، وإذا ما تأملنا ملأ الظروف والملابسات التي أحاطت بتجميده نلاحظ أنها كانت انعكاسا فعليا وبشكل مباشر للأوضاع السياسية والاقتصادية التي عاشتها الجزائر في تلك المرحلة التي لم تعرف الاستقرار، فقد كان فيها الصراع على أشده بين تيارات مختلفة، وهو ما يفسر التقاعس والتماطل في تطبيق القوانين والمراسيم الداعية إليه، إذ شهدت فترة حكم المجلس الأعلى للدولة تراجعا عن هذا القانون، وقد حاول الرئيس زروال تطبيقه، لكن سرعان ما تم تجميده والتخلي عنه بمجرد تولي الرئيس بوتفليقة سدة الحكم. وهذا ما جعل السلطة عاجزة على تنفيذه نظرا للضغوط الفرنسية الممارسة على الجزائر والتي شنت حملات واسعة لإلغائه أو تعطيله، بالإضافة إلى عدم تهيئة الأجواء المناسبة لتطبيقه.

6. مشكلات تعريب التعليم العالي:

إن المطلع على واقع التعليم العالي تتجلى له بعض مشكلاته وعوائقه وسيدرك أن بعضها أسباب موضوعية تعيق عملية التعريب، ومنها الترجمة، وقلة المراجع العربية، فميدان الترجمة في الجزائر لا يرتقي إلى مستويات عليا، وما زالت كثير من الملاحظات والنقائص المتجلية فيه، وهو لا يلبي احتياجات الطلبة والأساتذة على حد سواء، وما توافر من كتب مترجمة على العموم لا يخلو من ضعف واضح ذلك

أن أغلبها يطغى عليه الأسلوب الإنشائي الكلامي وتفتقد في كثير من الحالات إلى الترجمة الرصينة واللغة العلمية الواضحة (جرادي، 2017، صفحة 17)

ولا يعني هذا أننا نسوي الأمر ونعممه، أو نطلق الحكم على عواهنه، بل نقر بوجود تفاوت في تحقيقه، ففي تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية نرى أنها قطعت شوطا في هذا المجال، في حين أنه في العلوم التجريبية والتقنية والعلوم الطبية مازال الأمر يراوح مكانه، فواقع الممارسة يشير إلى وجود خلل في تطبيق التعريب وتنفيذه، فبالرغم من وجود النصوص الرسمية التي أشرنا إليها آنفا، إلا أن المتخرج المعرب من الجامعة الجزائرية يضطر أحيانا إلى الدراسة بالفرنسية وهو ما تفرضه عليه أغلب المؤسسات المالية والشركات الاقتصادية الكبرى التي ما انفكت تتجاهل التعريب وتقصيه، وترغب عن توظيف المعربين - إلا من امتلك منهم ناصية اللغة الفرنسية - وتتشدّد في فرض القيود والشروط حال توظيفهم، من هنا كانت المفارقة، فالطالب المعرب يتكون تكوينا بالعربية ولكن اللغة المستعملة فعليا في سوق العمل هي الفرنسية مما يجبر أغلبهم على خيارين: إما إعادة رسكلتهم وتكوينهم تكوينا جزئيا في اللغة الفرنسية، أو يضطرون في بداية تعليمهم إلى الدراسة بالفرنسية.

إن ما يواجهه التعريب في هذا القطاع من مشكلات تحول دون تحقيقه والوصول به إلى الأهداف المسطرة من القائمين على الشأن التعليمي وصناع القرار، هي مشكلات متعددة ومتشابكة لا يمكن أن نحصرها ونأتي عليها في هذا الجزء اليسير من البحث، لكننا سنكتفي بذكر مشكلتين أساسيتين وهما:

1.6. الأستاذ:

فبعضهم يميل في الغالب إلى استبعاد العربية عن لغة التدريس لاعتبارات عديدة منها ما يتعلق بانعدام الرغبة في التدريس بها، أو عدم تقبل الفكرة بالأساس انطلاقا من النظرة الدونية للعربية، و من التوجهات الإيديولوجية والقناعات الفكرية والتصورات التي يحملونها عن الثقافة العربية بشكل عام، ومن ثم معاداة كل ما يمت بالعرب من صلة، ومنها ما يرتبط بالتعدد اللغوي فكثير منهم درس بالفرنسية ودرّس بها سنين عددا، ومنهم من درس في البلدان الغربية ولذلك مازالوا يعانون من عقدة التحدث بالعربية سواء عمدا أو عجزا، فضلا عن التدريس بها.

2.6. التعدد المصطلحي:

وهي مشكلة يعاني منها الأساتذة والباحثون فتعدّد المصطلحات ومقابلاتها في العربية لا يخفى على أحد، فإذا كانت اللغات الأجنبية دقيقة في تحديد مصطلحاتها وملزمة بما تصدره مجامعها اللغوية

ومؤسساتها العلمية والمصطلحية ومراكزها البحثية، فإننا في العربية نشهد خلطا كبيرا ومشكلات كثيرة تتجاوز حدود الأساتذة، وتتعدى المهام المنوطة بهم، وهي مشكلة تؤرق الباحث العربي بالرغم من الجهود المبذولة التي قامت بها بعض المؤسسات العربية في توحيد المصطلحات كمكتب تنسيق التعريب على سبيل التمثيل، لكن للأسف الشديد لا تجد سبيلها للتطبيق في مقاعد الدراسة إذ إن معظم المتخصصين في العلوم التقنية والطب الذين درجوا على عدم استخدام العربية في التدريس بعيدون عن التفكير في جعل اللغة العربية لغة العلم والتقنيات والحضارة الحديثة (حجازي، دت، صفحة 199).

تلك صورة مختصرة عن بعض مشكلات تعريب التعليم العالي التي لا ندعي الإحاطة بها مثلما أومأنا إليه من قبل، وإنما نكون قد وفقنا ولو على جزء يسير منها من أجل التحسيس بأهميتها، ومازلنا نتطلع إلى الانتباه والالتفات إليها ومعالجتها وإيجاد الحلول المناسبة لها بالوقوف عند الأسباب التي أفضت إليها والتي ما فتئت تعرقل مسار اللغة العربية وتوحيد بها عن أن تكون لغة التدريس في الجامعات الجزائرية.

وعلى هذا التقدير وبناء على المراجعات التي أجريت من أجل تنفيذ مشروع التعريب وتصحيح مساره وتعديله بذلت جهود طيبة من أعضاء اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير فكانت لهم محاولات جادة في تجاوز ما آل إليه وضع التعريب وكانوا حريصين على السير قدما نحو تحقيقه بصورة أفضل، فقد لاحظوا - كما لاحظ غيرهم - أن التعريب وبخاصة في مجال التعليم العالي ظل يسير بوتيرة بطيئة فكان ذلك أن دفع بهم في المؤتمر الرابع للحزب من 26 إلى 30 ديسمبر 1979 إلى اتخاذ مجموعة قرارات وإجراءات تسهم في تسريعه وتعميمه في كامل التراب الوطني، ومن بين التوصيات والملاحظات التي نهوا عليها وحرصوا على تنفيذها:

- إعداد برنامج وطني وعملي للتعريب في قطاعي التربية والتعليم العالي والتكوين في إطار متكامل لتعريب قطاعات الإنتاج والإدارة وذلك من خلال:

جعل اللغة الوطنية لغة تكوين في كل الفروع والمستويات لتحقيق الانسجام بين القرارات السياسية والتطبيقات الميدانية للتعريب في مختلف القطاعات.

- التعجيل باتخاذ خطوات عملية لتوحيد التعليم في مختلف المراحل.

- تدريس مادة المصطلحات في كافة الأقسام العلمية والتقنية في التعليم الثانوي والعالي والتكوين.

- إعداد برنامج عملي يتيح للمدرسين في قطاعات التعليم العالي والتربية والتكوين العمل والتدريس باللغة الوطنية.

-مواصلة تعريب الإدارة المدرسية والجامعية وكل الإدارات التي تضطلع بمهام التكوين والتعليم والعمل على تعريب برامج دور الحضنة...

7. خاتمة:

بعد تتبعنا لمسيرة تعريب التعليم العالي في الجزائر يمكننا القول: إن أهم ما يمكن أن ننتمي إليه هو: -إن المشهد اللغوي بعد الاستقلال عرف سجالات بين فئتين رئيسيتين: فئة تؤيد التعريب وتدعو إليه وأخرى عارضته ونادت بالتخلي عنه والتمسك بخيار الفرنسية. وجود مفارقة كبيرة بين ما نصت عليه النصوص الدستورية والقوانين التشريعية التي أكدت ضرورته واعترفت بأهميته، وبين الواقع الذي لم يخل من مشكلات وعوائق منها ما هو موضوعي له مسوغاته، ومنها ما ليس سوى حجج واهية لا تستند إلى أدلة قطعية وبراهين، فهي لا تعدو أن تكون قناعات إيديولوجية، أو تخوفات من تضبيب بعض المكاسب والامتيازات الوظيفية. بالرغم من تحقيق قطاع التربية الوطنية التعريب الكامل والشامل في جميع المؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها ومراحلها منذ سنة 1989 إلا أن ذلك بقي محدودا في التعليم العالي ولم يتجاوز بعض التخصصات في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

8. المراجع

- 1- الزغبى، أحمد محمد. (1982). إيديولوجية اللغة ووحدة الثقافة في الجزائر. (المستقبل العربي) (4)، بيروت.
- 2- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1984). //الصحاح (المجلد ج6). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- 3- الجريدة الرسمية. (7 مارس، 2016). دستور 2016. (14). الجزائر.
- 4- اللجنة الوطنية. (2001). التقرير العام للجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية. الجزائر.
- 5- حزب جبهة التحرير الوطني. (1976). الميثاق الوطني. الجزائر: مصلحة الطباعة للمعهد التربوي الوطني.
- 6- حزب جبهة التحرير الوطني. (دت). النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني 1954-1962.
- 7- جرادي، حفصة. (2017). رؤية لسياسة التعريب. (جامعة قاصدي مرباح ورقلة)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية - والاجتماعية، 9 (28)، الجزائر.

- 8- تركي، رابح. (1983). أضواء على سياسة تعريب التعليم والإدارة والمحيط الاجتماعي في الجزائر. *المستقبل العربي* (57)، بيروت.
- 9- لوصيف، سفيان. (2009). السجال اللغوي وتطور التعريب في الجزائر بعد الاستقلال. (جامعة الأمير عبد القادر) *مجلة المعيار*، 9 (18) قسنطينة، الجزائر.
- 10- بونعمان، سلمان. (2014). النهضة اللغوية وخطاب التلهيج الفرنكفوني في نقد الاستعمار اللغوي الجديد- حالة المغرب- بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات.
- 11- ضيف، شوقي وآخرون. (2004). *المعجم الوسيط* (المجلد 1). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- 12- محمدي، عبد الرؤوف. (2023). أثر استعمال الألفاظ الأجنبية في لغة التخاطب الجزائرية. (جامعة البيضاء) *مجلة جامعة البيضاء*، 05 (02)، اليمن.
- 13- محمدي، عبد الرؤوف. (2011/2010). السياسة التعليمية وبناء مقررات اللغة العربية في الجزائر- كتابي في اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي عينة. ورقلة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- 14- القاسمي، علي. (مارس، 2015). التعريب والنظام التربوي والتنمية البشرية. *مجلة مجمع اللغة العربية*.
- 15- حجازي، محمود فهمي. (دت). *الأسس اللغوية لعلم المصطلح*. القاهرة: مكتبة غريب.
- 16- شيخاوي، ناصر. (دت). *متابعات وآراء حول تطوير التعليم في الجزائر*. الجزائر: دار الأديب.
- 17- وزارة التعليم العالي. (23 جويلية، 1971). خطاب السيد محمد الصديق بن يحيى بمناسبة المؤتمر الصحفي المنعقد بالجزائر بعد أيام من الاحتفال بالذكرى السنوية التاسعة للاستقلال. الجزائر.
- 18- العناتي، وليد وبرهومة، عيسى. (2007). *اللغة العربية وأسئلة العصر*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

9. References (In Latin letters)

- 1- Al-Zaghbi, Ahmed Mohamed. (1982). The ideology of language and the unity of culture in Algeria. (Al-Mustaqbal Al-Arabi) (4), Beirut. (Written in Arabic)
- 2- Al-Jawhari, Ismail bin Hammad. (1984). Al-Sahah (Volume 6). Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm Lil-Malayin. (Written in Arabic)
- 3- The Official Gazette. (March 7, 2016). Constitution of 2016. (14). Algeria. (Written in Arabic)

- 4- The National Committee. (2001). General Report of the National Committee for the Reform of the Educational System. Algeria. (Written in Arabic)
- 5- National Liberation Front Party. (1976). The National Charter. Algeria: Printing Service of the National Pedagogical Institute. (Written in Arabic)
- 6- National Liberation Front Party. (Undated). Basic Texts of the National Liberation Front Party 1954-1962. (Written in Arabic)
- 7- Jradi, Hafsa. (2017). A Vision for Arabization Policy. (University of Qasdi Merbah Ouargla), Journal of the Researcher in Humanities and Social Sciences, 9 (28), Algeria. (Written in Arabic)
- 8- Turki, Rabah. (1983). Lights on the policy of Arabization of education, administration and the social environment in Algeria. Al-Mustaqbal Al-Arabi (57), Beirut. (Written in Arabic)
- 9- Lousif, Sofiane. (2009). The linguistic debate and the development of Arabization in Algeria after independence. (University of Emir Abdelkader) Al-Mi'yar Magazine, 9 (18) Constantine, Algeria. (Written in Arabic)
- 10- Bounaaman, Salman. (2014). The linguistic renaissance and the discourse of Francophone dialect in criticism of the new linguistic colonialism - the case of Morocco. Beirut: Nima Center for Research and Studies. (Written in Arabic)
- 11- Daif, Shawqi and others. (2004). Al-Mu'jam Al-Wasit (Volume 1). Cairo: Al-Shorouk International Library. (Written in Arabic)
- 12- Mohammadi, Abdul Raouf. (2023). The impact of the use of foreign words in the Algerian language of communication. (University of Al-Bayda) Journal of University of Al-Bayda, 05 (02), Yemen. (Written in Arabic)
- 13- Mohammadi, Abdul Raouf. (2010/2011). Educational policy and the construction of Arabic language curricula in Algeria - My book in Arabic for the fifth year of primary school as a sample. Ouargla, University of Kasdi Merbah Ouargla, Algeria. (Written in Arabic)
- 14- Al-Qasimi, Ali. (March, 2015). Arabization, the educational system and human development. Journal of the Arabic Language Academy. (Written in Arabic)
- 15- Hijazi, Mahmoud Fahmy. (Undated). Linguistic foundations of terminology. Cairo: Gharib Library. (Written in Arabic)
- 16- Sheikawi, Nasser. (Undated). Follow-ups and opinions on the development of education in Algeria. Algeria: Dar Al-Adib. (Written in Arabic)

- 17- Ministry of Higher Education. (July 23, 1971). Speech by Mr. Mohamed Al-Siddiq Bin Yahya on the occasion of the press conference held in Algeria days after the celebration of the ninth anniversary of independence. Algeria. (Written in Arabic)
- 18- Al-Anati, Walid and Barhouma, Issa. (2007). The Arabic Language and Contemporary Questions. Amman: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution. (Written in Arabic)



LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: The efforts of Mohamed Bachir El-Ibrahimi in Arabizing Education in Algeria

Author(s): Rafika Smahi

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP214-224

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/132>



How to cite(APA): Smahi , R. (2024). The efforts of Mohamed Bachir El-Ibrahimi in Arabizing Education in Algeria. *لغوية مجلة | Linguistic Issues Journal*, 5(01(Special), 214–224. [https://doi.org/10.61850/lij.v5i01\(Special\).132](https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).132)

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues)**

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



LIJ

Copyright reserved to the author © 2024

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



جهود محمد البشير الإبراهيمي في تعريب التعليم في الجزائر The efforts of Mohamed Bachir El-Ibrahimi in Arabizing Education in Algeria

رفيقة سماحي *

المدرسة العليا للأساتذة بشار- الجزائر

Rafika Smahi

Higher School of Teachers Bechar - Algeria
rafikahope@hotmail.fr

تاريخ النشر: 2024/04/30	تاريخ القبول: 2024/04/02	تاريخ استلام المقال: 2023/12/16
-------------------------	--------------------------	---------------------------------

ملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن واقع تعريب التعليم في الجزائر من خلال جهود الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بعد الاستقلال؛ كون التعليم قبل هذه المرحلة كان فرنسيا، وقد استطاعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عبر شعارها (الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا) أن ترسم سبيلا واضحا لتعريب التعليم في أطواره المتعددة.

اعتمدت في إنجاز هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي المناسب لطبيعة الموضوع الذي يقوم بوصف التعليم في الجزائر في مرحلة ما بعد الاستقلال عبر جهود البشير الإبراهيمي، الذي استطاع أن يعطي صورة شاملة عن تعريب التعليم، والذي لا يمكن أن يكتمل -برأيه- إلا بتعريب الأخلاق والعادات والتقاليد، وهو التعريب الشامل الكلي الذي يمس الثقافة، أما التعريب الجزئي فيمكن حصره في تعريب الألسنة والأقلام. الكلمات المفتاحية: الإبراهيمي؛ التعريب الكلي؛ التعريب الجزئي؛ التعليم.

Abstract

This paper aims to reveal the reality of the Arabization of education in Algeria through the efforts of Sheikh Mohamed Bachir El-Ibrahimi after independence; The fact that education before this stage was French, and the Association of Algerian Muslim Scholars was able, through its slogan (Islam is our religion, Arabic is our language, Algeria is our homeland) to draw a clear way to Arabize education in its various phases.

In the completion of this research, I relied on the analytical descriptive approach

appropriate to the nature of the subject, which describes education in Algeria in the post-independence stage through the efforts of Bachir El-Ibrahimi, who was able to give a comprehensive picture of the Arabization of education, which cannot be completed - in his opinion - except by the Arabization of morals and customs. And traditions, which is the comprehensive and total Arabization that touches culture, while partial Arabization can be limited to the Arabization of tongues and pens.

Keywords: El-Ibrahimi; Total Arabization; Partial Arabization ; Education.

1. مقدمة

مثل التعريب في الجزائر محورا هاما ولبنة أساسية من لبنات الأصالة وحماية الهوية الوطنية؛ ذلك أن التاريخ الجزائري شهد سياسات نادى بها المستعمر الفرنسي كسياسة فرنسة التعليم، والإدماج... وغيرها من الأفكار التي تشوش على اللغة الأم وتقطع حبل الوصال معها، وقد سعى بعض العلماء الجزائريين إلى الذود عن لغة الضاد سواء إبان الاستعمار الفرنسي أو بعده ومن هؤلاء العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي في محاولاته لتعريب التعليم الجزائري ومحافظته على الهوية الوطنية متشعبا بالروح الوطنية مناديا بأفكار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حاملا شعارها إلى الوجود.

انطوى البحث على إشكاليات أفضت إلى تساؤلات عديدة منها: كيف كان حال التعليم في فترة الشيخ الإبراهيمي؟ ما علاقة التعريب بالتعليم في الجزائر؟ إلى أي مدى أسهم التعريب في صون اللغة العربية من الضياع؟ ما الإسهامات التي قدمها الإبراهيمي لتعريب التعليم الجزائري؟ ما أهم الدوافع والأسباب التي جعلت الإبراهيمي يهتم بتعريب التعليم الجزائري؟

نهدف عبر هذا البحث إلى الكشف عن جهود الشيخ البشير الإبراهيمي في تعريب التعليم ومدى إسهامه في حماية اللغة العربية وتعزيز الهوية الوطنية.

اعتمدت في إنجاز هذا العمل على المنهج التحليلي الوصفي المناسب لطبيعة الموضوع الذي يقوم بوصف التعليم في الجزائر في مرحلة ما بعد الاستقلال عبر جهود البشير الإبراهيمي، الذي استطاع أن يعطي صورة شاملة عن تعريب التعليم، عبر منجزاته وأقواله وأفعاله مقتديا بزميله عبد الحميد بن باديس، فكان مصلحا ومربيا ورأى أن التعريب لا يمكن أن يكتفى إلا بتعريب الأخلاق والعادات والتقاليد عامة إضافة إلى تعريب الألسنة والأقلام خاصة .

اتّبع في هذه الورقة البحثية المنهجية الآتية:

1. مقدمة.

2. التعريف بالعلامة الشيخ البشير الإبراهيمي.

3. التعريب في الجزائر.

4. جهود الإبراهيمي في تعريب التعليم الجزائري.

5. دور التعريب في ترقية التعليم الجزائري.

6. خاتمة البحث ونتائج الدراسة.

2. التعريف بالعلامة الشيخ البشير الإبراهيمي:

هو محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي، ولد يوم 13 جوان عام 1889م في أولاد إبراهيم (حاليا بلدية تابعة لدائرة رأس الوادي - ولاية برج بوعريش، الجزائر) (الجوادي، العلامة محمد البشير الإبراهيمي الرمز الحي لكفاح الجزائر، <https://www.aljazeera.net/blogs/2020/10/7>).

يعدّ الشيخ الإبراهيمي رائدا من رواد الإصلاح في الجزائر، وعلما من أعلام اللغة والأدب في القرن العشرين وقد دافع عن اللغة العربية ونشر الدين والقومية العربية والروح الإسلامية، في بلد عاث فيه الاستعمار الفرنسي فسادا فهب الشيخ لنصرة الحق وإزهاق الباطل، وقد أسس مع زميله ابن باديس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931 تحت شعار «الجزائر وطننا والعربية لغتنا والإسلام ديننا» ثم آلت رئاسة الجمعية إلى البشير الإبراهيمي بعد وفاة ابن باديس عام 1940 وقد جمع الإبراهيمي بين المهام الوطنية والدينية والأسرية، لكن إقامته في المشرق تظل علامة فارقة في مسار الرجل، كونه نهل من مصادر الأدب وحفظ متون اللغة فكسب البيان والفصاحة.

الإبراهيمي الذي غادر الجزائر عام 1911 للالتحاق بوالده في الحجاز، حيث تعرف على الشيخ العربي التبسي وتبادلا وجهات النظر في تأليف جمعية للدفاع عن ثوابت الأمة ضد التنصير وفرنسة المناهج الدراسية، فكان حريصا على توسيع معارفه وثقافته، كما درس في عدة مدارس (المدرسة السلطانية، ومكتب عنبر، وخطب في الجامع الأموي)، وأفاد طلابه وكان من تلاميذه كثير من مثقفي الشام أشهرهم جميل صليبا صاحب «المعجم الفلسفي الشهير» الذي كتب عنه في مذكراته (كنا ندرس العربية في مكتب عنبر دمشق على الأستاذ عبد القادر مبارك فلما نقل الشيخ إلى المدرسة الحربية، عهدت وزارة المعارف إلى الشيخ محمد البشير الإبراهيمي التدريس مكانه، فأعجبنا بسعة علمه وقوة ذاكرته واستقامة منهجه، لأنه كان يملئ علينا المتنبي والبحري وأبا تمام عن ظهر قلب من أولها إلى آخرها، ويقرب معانيها من

أفهامنا بالتفسير المحكم والشرح الدقيق والتحليل الأدبي الجميل، حتى وُلد في نفوسنا حب اللغة العربية وآدابها) ووسمه شيخ الشام محمد بهجت البيطار بدائرة معارف، وقال عنه جمال الدين الأتاسي، لما قدم الإبراهيمي على العراق محاضرا (ونحن في العراق عزز عواطفنا وألهب أحاسيسنا في محاضراته وأحاديثه، لم نشهد أديبا أو داعية بمقدراته وطول نفسه وإجادته لفن القول وسعة اطلاعه على الأعيب الاستعمار). وقبل أن يغادر دمشق الفيحاء عام 1920 عائدا إلى الجزائر كتب عنها (ولقد أقيمت بين أولئك الصحب الكرام أربع سنين إلا قليلا، فأشهد صادقا أنها من الواحة الخضراء في حياتي المجدية، وأنها الجزء العامر في عمري الغامر، يا رعى الله عهد دمشق الفيحاء..).

انتخب الشيخ الإبراهيمي في المجامع اللغوية العربية كمجمع القاهرة ودمشق وبغداد لمكانته المعرفية وسعة ثقافته فهو صاحب المقالات الكبيرة في «عيون البصائر» ودراساته اللغوية «كأسرار الضمائر العربية» و«التسمية بالمصدر» و«فصح العربية من العامية الجزائرية» وأرجوزته في الثقافة الشعبية في 36 ألف بيتا عن تقاليد وعادات الشعب الجزائري (مشارة، محمد البشير الإبراهيمي في المشرق: شيخ العلم والثورة، <https://www.alquds.co.uk/%D9>).

عاد الإبراهيمي أثناء الاستقلال إلى الجزائر لكنه اعترض على السياسة العامة للبلد يقول (إن الأسس التي يقيمون عليها أعمالهم يجب أن تنبعث من جذورنا العربية الإسلامية، لا من مذاهب أجنبية). فوضع قيد الإقامة الجبرية حتى وافاه أجله في منزله يوم الخميس 20 مايو 1965، وقد قام نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي بجمع وتقديم جميع آثاره في خمسة أجزاء تحت عنوان: "آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (الجوادي، مرجع سابق).

3. التعريب في الجزائر

التعريب من الناحية اللغوية ورد بمعنى الإبانة والإفصاح، "الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة، يقال: أعرب عنه لسانه وعرب أي أبان وأفصح" (ابن منظور، 1999، ص 2865)، أما في الاصطلاح فهو النقل إلى اللغة العربية، والتعريب يلجأ إليه في النقل عندما لا توجد كلمة عربية تترجم بها الكلمة الأعجمية أو يشتق منها اسم أو فعل أو كلمة منحوتة، والتعريب يساهم في النهضة الحديثة لما يمدده لنا من مصطلحات غزيرة في شتى المجالات (خليفة، 1997، ص: 226-227)، والتعريب هو استخدام اللغة العربية في جميع مراحل التعليم وفي البحث العلمي لمساعدة الدارسين على الفهم والاستيعاب (الحاج حميد، 2009).

شهد التاريخ الجزائري أحداثا هاما وعنيفة جراء ما خلفه المستعمر الفرنسي الذي كان يسعى لطمس الهوية الوطنية ودحض اللغة العربية وأتى بفرنسة اللغة وسياسة التنصير والإدماج، فهب علماء ومفكرون لحماية اللغة وصون الهوية ونشر التعريب الذي يعني في ضوء مشروع الدولة الوطنية جزارة اللغة وتجريدها من أية خلفية تاريخية أو ثقافية أو عقائدية خارج الإطار المحلي الوطني، أما في ضوء المشروع القومي العربي فيعني تعريب التعريب بتوظيف اللغة العربية في كل المشاريع التنموية مع المحافظة على القيم والتراث الثقافي التاريخي للأمة العربية، ويعني مفهوم التعريب في ضوء المشروع الإسلامي أسلمة التعريب أي جعل اللغة تتماشى والمنظومة الإسلامية العقائدية والتشبث بالتراث والدين الحنيف وفهم القرآن الكريم.. (فرحاتي، 2001، ص 198-199).

حاول المستعمر الفرنسي بشتى طرائقه وسياساته طمس الهوية العربية الجزائرية فتصدت له الجمعيات التي أنشأت مدارس عربية حرة في شتى الأوطان لإعلاء مكانة اللغة العربية بعدها اللغة الأم في الجزائر ولما لها من أهمية دينية ومفهوم عقائدي فتعلم العربية فرض كفاية، لأنها من المقدمات التي تجري مجرى الآلات للعلوم الأصول والفروع، يعني أنها آلة لعلم الكتاب الكريم والسنة المطهرة، وليست من العلوم الشرعية في نفسها" (قباوة، 1999، ص 44).

4. جهود الإبراهيمي في تعريب التعليم الجزائري

اهتمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالإسلام والعروبة والوطن فكان شعارها (الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا)، فأحيا (محمد الشيخ البشير الإبراهيمي) اللغة إبان الاستعمار الفرنسي وبعده وما دفعه إلى ذلك غيرته على هويته الوطنية وعروبه وتشبثه بالدين الحنيف، خاصة عندما استمع لخطاب أحد زعماء فرنسا في الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر وهو يقول: "إن احتفالنا اليوم ليس احتفالا بمرور مائة سنة على احتلالنا الجزائر، ولكنه احتفال بتشييع جنازة الإسلام فيها" (فضلاء، 1967، ص 88).

لذا هب الشيخ الإبراهيمي نحو وضع إستراتيجية لحماية اللغة من الضياع، والمناداة بالمحافظة على القيم والمقومات الشخصية الوطنية، ومحاربة الازدواجية اللغوية، وربط الأجيال بمحيطهم وبيئتهم العربية الجزائرية، وجعل المنظومة التربوية تولي أهمية باللغة الأم وعدّها لغة وظيفية ترتبط بالحياة الاجتماعية.

اهتم الإبراهيمي بالإصلاح الجزئي ثم بالتغيير الشامل الكلي لتعريب التعليم في الجزائر ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

أ/ التعريب الجزئي عند الإبراهيمي: أسهم الإبراهيمي كعضو فعال في تعريب التعليم سواء إبان الاستعمار أو بعده فاتخذ جريدة البصائر مشعلا لينير به طريق المعرفة والعلم والتعريب مواجهها الإدارة الفرنسية وسياساتها التعسفية يصرح قائلا: "جريدة البصائر هي إحدى الألسنة الأربعة الصامتة لجمعية العلماء المسلمين ، تلك الألسنة التي كانت تفيض بالحكمة الإلهية الممتدة من كلام الله وكلام الرسول ﷺ، وكانت ترمي بالشرر على المبطلين والمعتلين، وكانت كلما أغمد الظلم لسانا سل الحق لسانا لا يلتم ولا ينبو" (بوغزال، 1947، ص25).

يرى الإبراهيمي أن التعريب الجزئي هو تعريب الألسنة والأقلام وآثارهما من خطابة أو كتابة وتعريب الدروس التعليمية...وعبر مناداته بالإصلاح وإنقاذ الضمائر من الضياع بتعلمها اللغة العربية الفصيحة (لغة القرآن) في كل الأطوار التعليمية من الابتدائي إلى المرحلة الجامعية فهو بحق رائد النهضة العربية اللغوية ومنقذ الحرف العربي من الضياع أو الاندثار.

وقد قسم خطته اللغوية في التعريب إلى عدة أقسام متدرجة حسب الأطوار التعليمية فالطفل في التعليم الابتدائي عليه أن يتكون لغويا بامتلاكه لمعاني الكلمات والدلالات المحاطة به فيبدأ بالحواس وأعضاء الجسم مثلا ويتدرج شيئا فشيئا إلى معرفة الأشياء المتصلة به، ولذا يكون قد كَوّن معجما خاصا حسب قدراته العقلية والعمرية.

كما أشار إلى التزام المتعلمين بالحديث باللغة العربية أثناء الصف وأن يحرص المعلمون على ذلك وأن لا يدخلوا في تعليمهم الكلمات المعجمة أو اللهجة العامية حتى لا يتصدع جدار العروبة والتشبث باللغة، كما يؤكد الإبراهيمي على تكوين المعلم وتأهيله لأن هذا الطور حساس فمن غير المعقول أن يدرس العربية معلم غير كفء أو غير معرّب، لأنه يرى أن أكبر عقبة تلقانا في هذا الطور هي تعريب المعلم، وعلى الوزارة أن تحتاط من هذا الأمر ولا توكل مهمة التدريس لمعلم غير معرّب كما يمكن وضع المنهاج التربوي وتأليف الكتب المدرسية وفقا لمنهاج التعريب. (الإبراهيمي، 2007، ص214)

أما في الطور الثانوي فيرى الإبراهيمي أنه من المرغوب فيه إكساب المتعلمين اللغة الفصيحة عن طريق تلقينهم النحو السليم بالتدرج لتنمية ملكاتهم اللغوية وتوسيع معارفهم، وأن يكتسبوا بعض

الألفاظ المعجمية مع التقليل من المواد الأجنبية حتى لا ينسلخ الطالب عن لغته وينفتح انفتاحاً مشيناً على ثقافة الآخر.

وتعريب التعليم الجامعي -حسب إبراهيمي- يكون متاحاً في هذه المرحلة لنضج عقل المتعلم، فحتى وإن توسع في اللغات الأجنبية فلا يضره ذلك في شيء لأن لغته القاعدية استحكمت في ذهنه ولا تشوبها شائبة، فما عليه إلا التوسع في دائرة معارفه ومفاهيمه "تكون الملكة العربية قد استحكمت في التلميذ وتمّ (تعريبه) على أكمل وجه فإذا توسع في اللغات فلا يخشى عليه انتكاس أو تراجع.." (الإبراهيمي، 2007، ص 213)، لأن المتعلم في هذه المرحلة قد لا يعاني من مشكلة الضعف اللغوي، ولكن التعريب في هذه المرحلة مهم لربط التراث العلمي العربي بمستجدات العلوم الحديثة وتوظيف العربية في البحث العلمي ومجالات العمل ما يخلق المشاركة والتفاعل الفكري والثقافي ويفتح اللغة على العطاء والإبداع.

ب/ التعريب الكلي عند الإبراهيمي: نادى البشير الإبراهيمي بالتشبث بالأخلاق الفاضلة وما جاء به ديننا الحنيف والاهتمام بأصالتنا والمحافظة على عاداتنا وتقاليدها، وأشار إلى أن التعريب الكلي يجب أن يمس الأخلاق والعادات والتقاليد، فإن كانت الأمة العربية أمة مقلدة للغرب منسلخة عن العروبة والدين فلا تعريب ولا عروبة لها! وقد رأى أن الرسول الكريم أتى ليتمم مكارم الأخلاق وينشر الحكمة والفضائل بين بني البشر، كما أنه لا يمكن فصل اللغة العربية عن الدين الإسلامي وأن كل من تكلم العربية ينتسب إليها وإلى الإسلام إن اعتنقه، كما على الخطباء والوعاظ أن يتحملوا مسؤولية التعريب الكلي يقول: "إذ يجب أن تقوم به جماعات من خطباء المساجد ومن الوعاظ، ومن حملة الأقلام العربية المسلمة، فيتواطأوا جميعاً على نغمة واحدة وهي أنّ الإسلام عربّ جميع معتنقيه بالانتساب إليه، وأن كلّ من تكلم العربية فهو عربي" (الإبراهيمي، 2007، ص 215).

5. دور التعريب في ترقية التعليم الجزائري

للتعريب دور أساسي ومهم في ترقية التعليم في الجزائر ويمكن إجمال ذلك فيما يلي:

1. الإغلاء من مكانة اللغة العربية ودفع الضرر عنها.
2. إنشاء جيل مخلص لوطنه متشبع بالأصالة.
3. تقوية التماسك والتلاحم بين شعوب الأمة العربية وتبادل المعارف بينهم.
4. إكساب عقل نير وفكر متوقد يساهم في حماية الممتلكات المعرفية.
5. تخريج جيل مسؤول له رؤية استشرافية تمزج بين الأصالة والمعاصرة.

6. الحث على العمل الجماعي بروح فريق متعاون أغزر فكرا وأكثر ثراء.
7. الرفع من المستوى المعيشي والراحة النفسية للمتمدرسين والاستقرار النفسي كونهم في بلدهم وبين ذويهم.
8. الرفع من اقتصاد البلاد وعدم إهدار الأموال والتقليل من هجرة الأدمغة.
9. الفهم الجيد للغة العربية وتوظيفها السليم في التعليم هو في حد ذاته رقي ففيها الفصاحة والبلاغة والبيان.
10. يساعد تعريب التعليم على فهم قواعد اللغة وإرجاع المصطلحات إلى أصولها الأولى.

6. خاتمة

ختاما يمكن استخلاص النتائج الآتية:

1. يعدّ نشر التعريب في الجزائر إجراء ممنهج وحاسم في تاريخ الجزائر المجيد.
 2. سعت جهود العلامة الإبراهيمي نحو تعريب التعليم إلى الإعلاء من مكانة اللغة العربية وإثبات الهوية الوطنية والرقى بالتعليم نحو الأفضل.
 3. إن تعريب التعليم في الجزائر له دواعيه منها: فرنسة اللغة، محاولة الاستعمار طمس الهوية ومحاربة الدين، الرقي بالتعليم...
 4. مثلت جريدة البصائر لسان الشعب والعروبة والوعي الديني والثقافي، واهتمت بتغطية مختلف نشاطات المؤسسات التعليمية.
 5. شمل تعريب التعليم في الجزائر -حسب جهود الإبراهيمي- مرحلتين تعريب كلي (مس الثقافة) وتعريب جزئي (مس الألسنة والأقلام).
 6. للتعريب دور في ترسيخ الهوية وتوطين التراث والثقافة العربية الإسلامية.
 7. يسهم التعريب في ترقية التعليم من خلال توظيف اللغة وإكساب المتعلم معجما لغويا ثرا.
 8. يسهم تعريب التعليم في دفع عجلة التنمية ورفع اقتصاد البلاد.
 9. يفتح تعريب التعليم في وطننا آفاقا واعدة تفيد أبناء الأمة العربية والعالم بأسره.
 10. يعزز تعريب التعليم عنصر المثاقفة ويساهم في إذكاء الثقافات بين الدول، وتلاقح الآداب والعلوم والفنون مع المحافظة على القيم والمبادئ.
- ومن المقترحات والتوصيات:

1. تعريب الكتب العلمية ما يدفع بالآخر لتعلم العربية بدل الإحجاب عنها.
2. تعريب التخصصات العلمية (الطب-الصيدلة-الفلك..) لنشر اللغة العربية وإثبات عالميتها.
3. توحيد بعض المصطلحات العلمية التعليمية ليسهل على المتعلم اقتناؤها.
4. تعريب المعاجم المختصة وعقد دورات وندوات تحسيسية تولى عناية بأهمية تعريب التعليم الحالي وخاصة التعليم العالي.
5. تشجيع دور النشر والتوزيع للكتب التعليمية المعربة.
6. توظيف اللغة العربية في مختلف القطاعات إذ لا حياة لمصطلح ومفهوم دون توظيفه واستخدامه.

7. المراجع

1. ابن منظور، جمال الدين. (1999م). لسان العرب. بيروت، لبنان: دار صادر.
2. إبراهيمي، محمد البشير. (2007م). في قلب المعركة الجزائرية: دار الأمة.
3. بوغزال، صالح. (1947م). الجزائر: عودة البصائر.
4. خليفة، عبد الكريم. (1997م). اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث. عمان: دار الفرقان.
5. فضلاء، محمد الطاهر. (1967م). الإمام الرائد محمد البشير الإبراهيمي. قسنطينة، الجزائر: مطبعة البعث.
6. قباوة، فخر الدين. (1999م). المهارات اللغوية وعروبة اللسان. بيروت، لبنان: دار الفكر المعاصر.
7. فرحاتي، العربي. (2001م). تجربة تعريب التعليم الأساسي في الجزائر - نظرة نقدية-. الصراط. جامعة الجزائر. 2001/03/15. (01)03. 194-213. الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/84424>
8. الجوادي، محمد. (07، 10 2020م). العلامة محمد البشير الإبراهيمي الرمز الحي لكفاح الجزائر. تاريخ الاسترداد: 04، 10 2023م، من الجزيرة: <https://www.aljazeera.net/blogs/2020/10/7/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A9%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A8>

D8%B4%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%85%D8%B2

9. الحاج، حميد أحمد. (2009). تعريب التعليم الجامعي، الجامعة الأردنية نموذجاً. الأردن، تاريخ التصفح: 2023/10/04.

10. مشاركة، إبراهيم. (2022, 09 20). محمد البشير الإبراهيمي في المشرق: شيخ العلم والثورة. تاريخ الاسترداد: 2023, 10 03. من القدس العربي:

<https://www.alquds.co.uk/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B4%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%A7/>

8. References (In Latin letters)

1. Ibn Manzur, Jamal al-Din. (1999). Lisan al-Arab. Beirut, Lebanon: Dar Sadir. (Written in Arabic)
2. Al-Ibrahimi, Muhammad al-Bashir. (2007). In the Heart of the Battle, Algeria: Dar al-Ummah. (Written in Arabic)
3. Boughazal, Salih. (1947). Algeria: Return of Insights. (Written in Arabic)
4. Khalifa, Abdul Karim. (1997). The Arabic Language and Arabization in the Modern Era. Amman: Dar al-Furqan. (Written in Arabic)
5. Fadhl, Muhammad al-Tahir. (1967). The Pioneering Imam Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi. Constantine, Algeria: Al-Baath Press. (Written in Arabic)
6. Qabawa, Fakhr al-Din. (1999). Linguistic Skills and Arabization of the Tongue. Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr al-Mu'asir. (Written in Arabic)
7. Farhati, al-Arabi. (2001). The Experience of Arabizing Basic Education in Algeria - A Critical View. Al-Sirat. University of Algiers. 03/15/2001. 03(01). 194-213. Link: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/84424>. (Written in Arabic)
8. Al-Jawady, Muhammad. (10/07/2020). The scholar Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi, the living symbol of Algeria's struggle. Retrieval date: 04 10, 2023, from Al Jazeera: <https://www.aljazeera.net/blogs/2020/10/7/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A9%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B4%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%85%D8%B2> (Written in Arabic)

9. Al-Hajj, Hamid Ahmed. (2009). Arabization of university education, the University of Jordan as a model. Jordan, browsing date: 10/04/2023. 10. Mishara, Ibrahim. (09/20/2022). Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi in the Levant: Sheikh of Science and Revolution. Retrieval date: 03 10, 2023. From Al-Quds Al-Arabi: <https://www.alquds.co.uk/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%D8%A7%D9%84D8%A8%D8%B4%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A8%D8%B1%8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%A7/> (Written in Arabic)



LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: Stages of Arabization in Algeria and its challenges after independence

Author(s): Ahmed Bessaoud

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP225-235

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/134>



How to cite(APA): Bessaoud, A. (2024). Stages of Arabization in Algeria and its challenges after independence. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(01(Special), 225–235. [https://doi.org/10.61850/lij.v5i01\(Special\).134](https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).134)

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyāʾ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



LIJ

Copyright reserved to the author © 2024

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



مراحل التعريب في الجزائر وتحدياته Stages of Arabization in Algeria and its challenges after independence

* بسعود أحمد

جامعة لونيبي علي البليدة 2

Bessaoud Ahmed
University Llounci Ali Blida2
benyonesahmed@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/04/30	تاريخ القبول: 2024/04/25	تاريخ استلام المقال: 2023/12/23
-------------------------	--------------------------	---------------------------------

ملخص

إن اللغة أبرز المظاهر الثقافية والأنثروبولوجية للمجتمعات الإنسانية، وبقاء الأمة مرتبط ببقاء هذه اللغة وخلودها؛ لذا فإن الاستقلال السياسي وحده غير كاف لإثبات هوية أمة ما؛ مادام لسانها تبعاً لسان غيرها، فكل أمة لا تستعمل لغتها الأم كوسيلة للتطور الفكري والحضاري وأداةً للخلق والإبداع تبقى أمة متأخرة عن الركب الحضاري؛ لذا فإن قضية التعريب في الجزائر تعتبر إحدى القضايا الكبرى التي سعت الجزائر لتحقيقها تأكيداً لهويتها وبناء شخصيتها، فـ "التعريب تصحيح للوضع اللغوي المتفعل الذي خلقه النظام الاستعماري، وبالتالي فهو - أي التعريب - جزء لا يتجزأ من معركة التحرير الوطني الكبرى، كما أنه تصحيح لوضع لغوي سليم، يجب أن يستجيب لرغبات الشعب الجزائري" ولتجسيد هذا المطلب كانت هناك مراحل ومحاولات جادة لتجسيد التعريب على أرض الواقع.

الكلمات المفتاحية: التعريب؛ الهوية؛ اللغة.

Abstract

Language is the most prominent cultural and anthropological manifestation of human societies, and the survival of the nation is linked to the survival and immortality of this language. Therefore, political independence alone is not sufficient to establish the identity of a nation; As long as its tongue follows the tongue of others, every nation that does not use its mother tongue as a means of intellectual and cultural development and a tool for creation and creativity remains a nation lagging behind the civilizational pace. Therefore, the issue of Arabization in Algeria is considered one of the major issues that Algeria sought to achieve in order to confirm its identity and build its character. "Arabization is a correction of the artificial linguistic situation that was created by the colonial regime, and therefore it - that is, Arabization - is an integral part of the great battle of national liberation. It is also a correction

of the situation.” A sound linguist must respond to the desires of the Algerian people.” To realize this demand, there were stages and serious attempts to embody Arabization on the ground.

Keywords: Arabization; identity; language.

1. مقدمة

عرفت مرحلة التعريب في الجزائر في بداياتها - أعني فترة الستينات والسبعينات - تحديات كبيرة، واتسمت بالمواجهة والمجابهة في سبيل القيام بثورة التعريب من أجل إعادة المكانة التي تستحقها العربية في بلد عربي مسلم؛ بعد أن سيطرت اللغة الفرنسية وأحكمت قبضتها في كل ميادين حياة المجتمع الجزائري، وقد ظهرت أسماء قوية حملت على عاتقها مهمة العودة باللغة العربية لتأخذ موقعها الذي تستحقه.

ومن أبرز الأسماء التي ظهرت آنذاك نذكر: زهور ونيسي ومولود قاسم وعبد القادر حجار وعثمان سعدي وأحمد بن نعمان وعبد الله ركيبي وعبد الله شريط وغيرهم كثير من المناضلين الحزبيين والحقوقيين والإعلاميين، ذلك أن مسألة التعريب تمثل ذروة سنام هوية الشعب الجزائري.

وقد برزت قضية التعريب بصفتها ضرورة ملحة بعد الاستقلال؛ لأن الجزائر في هذه المرحلة بالذات تسعى لاسترجاع كل مقوماتها، كما تسعى لإقامة اللغة العربية مكان اللغة الفرنسية، من هنا كانت قضية التعريب قضية شائكة حملت معها صراعا قويا بين دعاة التعريب ومن يحملون في كياهم حماية الوطنية، وبين دعاة اللغة الفرنسية باعتبار أنها لغة الحضارة والمدنية، أو على الأقل الازدواجية من أجل ضمان بقاء اللغة الأجنبية كمنافس للعربية، من هذا المنطلق كان لزاما على دعاة التعريب القيام بتحركات حثيثة من أجل إنجاح مشروعهم، وفي هذه الورقة البحثية سأحاول رصد أهم مراحل التعريب في الجزائر مركزين على فترة ما بعد الاستقلال، ومن هنا جاءت الإشكالية الرئيسة للبحث كالتالي:

ما أبرز مراحل التعريب في الجزائر بعد الاستقلال، وما أبرز التحديات التي واجهها؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية أبرزها:

ما أبرز مراحل التعريب بعد الاستقلال؟ وما أهم معطيات كل مرحلة؟ وما التغيير الذي أحدثته في

مسيرة التعريب؟ ما التحديات التي وقفت ضد مسيرة التعريب؟.

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا الخطة التالية:

مقدمة: وفيها ذكر موجز لموضع بحثنا.

1. المراحل التي سار فيها التعريب في عهد الرئيس هواري بومدين.

2. المراحل التي سار فيها التعريب في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد.

3. المراحل التي سار فيها التعريب بعد عهد الرئيس الشاذلي بن جديد.

4. التحديات التي واجهت التعريب في الجزائر.

هذا وقد اعتمدنا المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب لموضوعنا.

2. المراحل التي سار فيها التعريب في عهد الرئيس هواري بومدين:

تعد مرحلة التعريب بعد الاستقلال مرحلة حساسة؛ لكونها مرحلة بناء الدولة من جديد بكل مقوماتها ومكوناتها وهي مرحلة " البداية لوضع الأسس الحقيقية والدائمة للتعريب" (الركيبي، ص170)، وقد بدأت هذه المرحلة كما يرى الدكتور عبد الله الركيبي بتعريب التعليم باعتباره القاعدة الأساسية؛ وقد مس هذا التعريب المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية والثانوية بتخصيص حجم ساعي معتبر للغة العربية، كما مس التعريب التعليم الجامعي إذ عرّبت بعض الأقسام كقسم اللغة والأدب العربي، والفلسفة، والتاريخ، والحقوق، كما تكونت لجنة الإصلاح والتعليم للقيام بأعباء التعريب على المستوى الوطني سنة 69- 1970، إضافة إلى إصدار بعض القرارات وتكوين لجان" (الركيبي، ص171)، بعد هذه البداية الجادة للتعريب جاءت مراحل التعريب الأخرى لتضع بصمتها وتعلن عن بد مرحلة حقيقة للتعريب لكون المرحلة السابقة قد تخللها النقص وأخرجت جيلا من التلاميذ معربين ومزدوجين نتيجة العمل بازدواجية لغوية، ولقلة الكفاءات المكونة باللغة العربية، وإن كنا لا نبخس هذه المرحلة حقها لأنها كانت هي النواة الأولى للتعريب إذ أخرجت طلبة متحصلين على باكالوريا معربة، وعليه سنتحدث في المبحث الأول عن المراحل التي تلت هذه المرحلة بعد أن ذكرنا في عجلة بداية التعريب بعد الاستقلال.

1.2. المرحلة الأولى إنشاء اللجنة الوطنية للتعريب:

هذه اللجنة في حقيقتها تابعة للجنة الفكر والثقافة التي أسسها جهاز حزب جبهة التحرير الوطني في شهر نوفمبر 1973م، وهي لجنة مستمدة من الخصوصية الجزائرية في بعدها الحضاري، وقد كانت هذه اللجنة تعبيرا عن موقف حاسم للرئيس الراحل هواري بومدين فيما يخص قضية التعريب، كما قام

ب " غلق النقاش في طبيعته المبدئية، وانتقل به إلى كيفية تطبيقه من حيث الوسائل والمناهج"/////////(سعيدوني، 2021م، ص228)، وقد ضمت هذه اللجنة عددا من رجال الفكر والثقافة إضافة إلى ممثلين من مختلف الوزارات والمؤسسات الوطنية.

1.1.2. معطيات هذه المرحلة: قامت اللجنة الوطنية للتعريب بما يلي:

-محاولة تعريب الإدارات: وكانت محاولة تعريب واسعة شملت تعريب الموظفين ومختلف المصالح، وتكريس استعمال اللغة العربية في المعاملات بشتى طرقها وأنواعها.

-محاولة القيام بدراسة عن تعريب مراكز التكوين ومحو الأمية: وفيها تم رصد نقاط النقص في الجهاز التعليمي المعرب وتعريب المواد العلمية والتقنية على غرار المواد الاجتماعية.

-دراسة إمكانية التعريب في المجتمع: وهنا تم رصد مدى تأثير مواد السمي والبصري على المجتمع كالجرائد، والأفلام والكتب والمجلات ومحاولة تعريبها.

-التركيز على أجهزة الإعلام ومحاولة تعريبها: وتم فيها رصد المشاكل التي تعترض أجهزة الإعلام السمعية والبصرية فيما يخص التعريب(اللجنة الوطنية للتعريب، 1979م).

وبالرغم مما حاولت هذه اللجنة تقديمها إلا أن الرئيس هواري بومدين قام بحلها بسبب عوامل الصراع التي كانت تتخللها.

2.2. المرحلة الثانية: الندوة الوطنية للتعريب: تم انعقاد هذه الندوة بإشراف من الرئيس هواري بومدين في ماي 1975، ووضعت خطة مرحلية يجب أن يتحقق من خلالها التعريب.

1.2.2. معطيات هذه المرحلة:

أفرزت هذه المرحلة ثلاث مراحل يتم من خلالها التعريب وكانت كالآتي:

- مرحلة عاجلة ومدتها سنتان (1976 / 1978).

- مرحلة متوسطة ومدتها أربع سنوات: (1976 / 1980)

- مرحلة بعيدة المدى ومدتها ست سنوات (1976 / 1982)

وكان الاتفاق أن تنطلق المراحل الثلاث مع بعضها في عام واحد، غير أن الظروف حالت دون انطلاقها في الوقت المحدد (ابن الدويمة، 1981م، ص112).

3.2. المرحلة الثالثة: انعقاد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني (جانفي 1975):

إن اقتناع هواري بومدين بقضية التعريب جعلت منها قضية تنموية وهي من أولى أولويات الحزب، وقد حاول بومدين " الخروج بمشروعاته من دائرة الإرادة الشخصية لتكون خططا تضع للدولة الجزائرية أسسا قانونية وتشريعية ودستورية ..." (سعيدوني، ص225)، وعليه فقد صارت قضية التعريب القضية الأولى للدولة وبها سيتم إحياء اللغة العربية وربطها بالشعب؛ فاللغة ملك للشعب ويجب أن ترتبط بنشاطه الاجتماعي وتعبر عن واقعه " وتطوير اللغة - بحسب أحمد قايد - يتطلب عملا متواصلا لإعطائها فاعلية وحيوية، وفي هذا المجال أو ذاك من أوجه النشاط الاجتماعي الذي نعيشه... ومن جهة أخرى من الصعب أن نتصور أمة ذات ماض عريق دون لغة تروي لنا تكوين هذه الأمة وتطويرها التاريخي، وما مرت به من مراحل اقتصادية واجتماعية وثقافية متعاقبة" (قايد، ص31)

1.3.2. معطيات هذه المرحلة:

لعل أهم ما كان في هذه المرحلة طرح فكرة (الميثاق الوطني) الذي تضمن في بابه الأول المنطلقات الأيدلوجية المحددة لكيفية التعاطي مع المسألة الثقافية؛ حيث جاء أن " التربية يجب أن تنطلق من مبادئ الميثاق الوطني وتوجهاته، وتبنى على التأكيد على الهوية الوطنية الجزائرية، بإعادة الاعتبار للغة الوطنية، وجعلها الأداة الأساسية للتربية والتكوين وسائدة في جميع مرافق الحياة الوطنية والاجتماعية" (جبهة التحرير الوطني، ص11-12).

لعل هذه المراحل كانت أبرز ما كان في قضية التعريب في هذه الفترة بعد أن قضى الرئيس هواري بومدين ثلاثة عشر سنة حكم فيها بكل روح وطنية محاولا أن يكون في مستوى تطلعات وطموح شعبه خاصة ما تعلق بقضية التعريب، غير أن " مساعي هواري بومدين في المجال الثقافي ظلت محدودة الأثر في الواقع بسبب مناورة الجهاز الإداري الذي تهيمن عليه اللغة الفرنسية، والذي كان يبدي تجاوبا ظاهريا في حين كان يعمل على إحباط أي محاولة جديدة للتغيير" (سعيدوني، ص228)

3. المراحل التي سار فيها التعريب في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد:

يمكن تقسيم ما يتعلق بقضية التعريب في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد إلى مرحلتين:

1.3. المرحلة الأولى: وتبدأ من (1979/1988):

خطا التعريب في هذه المرحلة خطوات مهمة إذ تم تعريب مراحل التعليم والثانوي، حيث عمل فيها الرئيس بن جديد على تطبيق ما أصدره الرئيس هواري بومدين قبله، وعرفت اللغة العربية توسعا كبيرا في وسائل الإعلام المكتوبة والمقروءة والمسموعة، وقد كان لمقولة الرئيس بن جديد " نحن أمازيغ عربنا الإسلام" أثر كبير في أوساط الشعب، وخاصة ماكان للتيار الإسلامي من تأثير على الشارع الجزائري آنذاك، ومما قاله بن جديد دعما لقضية التعريب " ... نحن الجزائريون نقول أن الإسلام عربنا، وبحكم إيماننا بالإسلام اخترنا أن نتكلم باللغة العربية"(سعيدوني، ص232)

1.1.3. معطيات هذه المرحلة:

في هذه المرحلة تم إنشاء:

- لائحة اللجنة المركزية للحزب في دورتها الثالثة حول تعميم استعمال اللغة العربية (ماي 1980):

ومن أهم بنود هذه اللائحة تعميم استعمال اللغة العربية في الميادين التالية:

- الهيئات الحزبية والمنظمات الجماهيرية.

- مؤسسات الدولة والمجالس المنتخبة.

- الإدارات العامة.

- المجالات الفنية والتقنية.

- محيط الحياة العامة.

وعليه يدرج استعمال اللغة العربية كلفة وطنية ضمن المخطط الخماسي (1980 / 1985) في مستويات: التحويل، الإعداد، البرمجة، التنفيذ، التقويم. وكل مخطط ينبنى على جملة من المشاريع تنفذ ضمن ثلاث مراحل: قريبة/ متوسطة/ بعيدة المدى.

وقد حاول الرئيس إعطاء صبغة التكامل ووحدانية الهوية التي تقوم أساسا على اللغة العربية الفصحى، وبذلك انحصر استعمال اللغة الفرنسية في المعاملات الإدارية والعلاقات الخارجية، وطمخت

عليها اللغة العربية، وأعطيت الأولوية في استعمال اللغة العربية لجملة من القطاعات، وتولت كل الوزارات والمؤسسات الهيئات تطبيق مشاريع من أجل التكفل باستعمال العربية وتعميمها، كما تم توفير مناصب عمل للمتخرجين باللغة العربية في جميع المجالات (ابن الدويمة، 1981م، ص 148)

2.3. المرحلة الثانية: وتبدأ من سنة (1988/1992):

عرفت هذه المرحلة من مراحل الدولة تأزما ومشاكل اقتصادية وسياسية، ولم تعد قضية التعريب من ضمن اهتمامات الدولة الكبرى، إلا أن الدستور الجديد الذي عمل له استفتاء في نوفمبر 1988 قد تضمن في الفصل الأول منه ما يتعلق بالهوية الجزائرية فجاء فيه " أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمة".

1.2.3. معطيات هذه المرحلة:

عرفت هذه المرحلة عدم تركيز كبير بقضية التعريب نظرا لظروف الدولة؛ لكن رغم ذلك فإن فترة الرئيس بن جديد كانت فترة مهمة بالنسبة للتعريب إذ فيها بدأت مسألة تعميم اللغة العربية تخرج عن إطار الحزب، وكان من معطيات هذه المرحلة ما يلي:

- بمقتضى القانون رقم 86-10 المؤرخ في 22 جمادى الأولى عام 1406 الموافق لـ 22 يناير 1988 تم إنشاء المجمع الجزائري للغة العربية (المجلس الأعلى للغة العربية، <https://www.hcla.dz>).

- قانون تعميم استعمال اللغة العربية 1991:

صدر هذا القانون في 16 يناير سنة 1991 تحت رقم 91-05، وتمت مناقشته والمصادقة عليه من طرف المجلس الشعبي الوطني. يحدد هذا القانون القواعد العامة لاستعمال اللغة العربية. ففي المادة 2 منه يجسد العمل باللغة العربية باعتبارها مظهرا من مظاهر السيادة، وفي المادة 4 يلزم جميع الإدارات العمومية والهيئات والمؤسسات والجمعيات على اختلاف أنواعها باستعمال اللغة العربية إلى غير ذلك من المواد التي تحدد كيفية استعمال اللغة العربية في شتى مناحي الحياة الوطنية وترقيتها وحمايتها.

4. المراحل التي سار فيها التعريب بعد عهد الرئيس الشاذلي بن جديد والتحديات التي واجهت التعريب في الجزائر:

1.4. المراحل التي سار فيها التعريب بعد عهد الرئيس الشاذلي بن جديد:

المرحلة الأولى: صدور الأمر رقم 96-130 المؤرخ في 21-12-1998:

وهو متمم لقانون تعميم استعمال اللغة العربية وفيه تم إضافة بعض المواد، ومن أهم ما جاء فيه:

إنشاء مجلس أعلى للغة العربية تحت إشراف رئيس الجمهورية، بعد أن كان تحت إشراف الحكومة، ومما يقوم به هذه المجلس تقديم تقرير سنوي لرئيس الجمهورية عن عملية تعميم استعمال اللغة العربية.

2.4. المرحلة الثانية: صدور مرسوم رئاسي رقم 98-266 مؤرخ في 11 يوليو 1998:

وفيه ذكر لصلاحيات المجلس الأعلى للغة العربية وتنظيمه ومواده تكتسي الطابع التنفيذي والمتابعة.

5. التحديات التي واجهت التعريب في الجزائر:

- طغيان الثقافة الفرنسية في فترة الرئيس هواري بومدين، وكذا عدم الانضباط الايديولوجي والالتزام بالمبادئ.

- التبعية الاقتصادية والتكنولوجية: إذ من الصعب على شعب تابع اقتصاديا وتكنولوجيا أن يسترجع لغته كلغة إبداع وإنتاج.

- التعدد اللغوي: فهناك الأمازيغية والبربرية والفرنسية فهذه اللهجات واللغات تزاخم العربية في مكانها، وهناك من يسعى لإزاحتها من الساحة أصلا.

- العزوف عن تعلم اللغة العربية والاهتمام بها إذ نلاحظ عدم الرغبة في تعليم وتعلم اللغة العربية واعتبارها مجرد وسيلة للتواصل لا وسيلة علم.

- طرح مشكلة صعوبة اللغة العربية من حيث كثرة مفرداتها وتصاريفها وقواعدها.

- عدم تطويرها وفقرها فيما يخض استعمال المصطلحات العلمية.

6. خاتمة

لقد خلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

- تم تبني التعريب منذ الاستقلال من قبل الحزب الحاكم ضمن ما عرف بمشروع الثورة الثقافية، واعتباره من مهام الحزب.

- تجربة التعريب تعتبر تجربة عميقة وطويلة لأنها يجب أن تكون لغة العلم والمعرفة والفكر.

- مشروع التعريب في الجزائر عرف مراحل متنوعة ومختلفة أسهمت في استرجاع مكانة اللغة العربية في مجالات متعددة.

- عرفت قضية التعريب مشاكل وتحديات منها الازدواجية اللغوية، وطغيان الثقافة الفرنسية واحتدام الصراع بين المناصرين والمناوئين للتعريب.

- بالرغم من محاولات التعريب في مراحلها المختلفة إلا أنه عرف تذبذبا وتطورا قليلا بسبب العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية على الرغم من حرص الدولة الجزائرية لتجسيد مشروع التعريب في شتى مجالات الحياة.

- تطلع الدولة الجزائرية إلى آفاق مستقبلية في قضية التعريب من خلال تعريب المناهج الدراسية والوسائل التعليمية.

7. المراجع

1. ابن الدويمة، عبد الرحمن سلامة. (1981م). التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية. الجزائر: مكتبة الشعب.

2. قايد، أحمد. (د.ت). آفاق أساسية للثورة الثقافية (في اللغة). الجزائر: إصدارات قسم التوجيه والإعلام لحزب جبهة التحرير الوطني.
3. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المجلس الأعلى للغة العربية. قانون تعميم استعمال اللغة العربية.
4. اللجنة الوطنية للتعريب. (1979م). تقرير اللجنة الوطنية للتعريب.
5. جبهة التحرير الوطني. النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني (1970/1980).
6. الركبي، عبد الله. (مارس 1972م). نظرة حول قضية التعريب في الجزائر. مجلة البحوث والدراسات العربية. 03(03).
7. سعيدوني، ناصر الدين. (2021م). المسألة الثقافية في الجزائر: النخب - الهوية - اللغة (دراسة تاريخية نقدية). ط1. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

8. References (In Latin letters)

1. Ibn Al-Duwaima, Abdul Rahman Salama. (1981). Arabization in Algeria through official documents. Algeria: People's Library. (Written in Arabic)
2. Qaid, Ahmed. (Undated). Basic prospects for the cultural revolution (in language). Algeria: Publications of the Guidance and Media Department of the National Liberation Front Party. (Written in Arabic)
3. The People's Democratic Republic of Algeria, the Supreme Council of the Arabic Language. Law on the Generalization of the Use of the Arabic Language. (Written in Arabic)
4. The National Committee for Arabization. (1979). Report of the National Committee for Arabization. (Written in Arabic)

5. The National Liberation Front. Basic texts of the National Liberation Front (1970/1980). (Written in Arabic)
6. Al-Rukaibi, Abdullah. (March 1972). A look at the issue of Arabization in Algeria. Journal of Arab Research and Studies. 03(03). (Written in Arabic)
7. Sa'iduni, Nasser Al-Din. (2021). The Cultural Question in Algeria: Elites - Identity - Language (A Historical Critical Study). 1st ed. Qatar: Arab Center for Research and Policy Studies. (Written in Arabic)



LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: Problems and obstacles facing the Arabization project in Algeria

Author(s): MOHAMED MEDDOUR

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP236-250

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/135>



How to cite(APA): MEDDOUR, M. (2024). Problems and obstacles facing the Arabization project in Algeria.

مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(01(Special), 236–250. [https://doi.org/10.61850/lij.v5i01\(Special\).135](https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).135)

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyat (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyat (Linguistic Issues)**

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2024

Qadāyā luḡawiyat (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



مشكلات ومعوقات تعترض مشروع التعريب في الجزائر Problems and obstacles facing the Arabization project in Algeria

أ. د. محمد مدور*
جامعة غرداية . الجزائر

MEDDOUR MOHAMED
UNIVERSITE DE GHARDAIA
meddour.medj@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/04/30	تاريخ القبول: 2024/04/20	تاريخ استلام المقال: 2024/01/28
-------------------------	--------------------------	---------------------------------

ملخص

اللغة العربية هي إحدى مقومات الهوية الوطنية في الجزائر، وقد نص دستور الدولة على أنها لغة وطنية ورسمية، وقد كان المستعمر الفرنسي خطط للقضاء على اللغة العربية، إلا أن الدولة الجزائرية سارعت إلى مشروع التعريب لحل مشكلة اللغة، وقبل ثلاثين سنة صدر قانون تعميم استعمال اللغة العربية، إلا أن هذا المشروع تعرض لمشكلات وصعوبات كانت تعرقل مساره، وتحول دون بلوغ أهدافه. وتتناول هذه الدراسة عرضا لهذه الصعوبات والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- 1- قلة الاعتزاز باللغة القومية.

- 2- عدم التشديد على استعمال العربية كرمز للسيادة الوطنية في المؤسسات الرسمية وأجهزة الإعلام والثقافة والإدارة العامة.

- 3- عدم تعريب القطاعات الحساسة في الدولة.

- 4- الازدواجية اللغوية المفروضة بين اللغة العربية واللغات الأجنبية.

- 5- وجود معارضة لاستخدام اللغة العربية في بعض القطاعات.

- 6- نفوذ الفرنسية في الإدارة والإعلام والمحيط العام.

- 7- هيمنة اللهجة العامية المشبعة بالاقتراض اللغوي.

الكلمات المفتاحية: اللغة؛ التعريب؛ الجزائر؛ عراقيل؛ الفرائكوفونية.

Abstract

The Arabic language is one of the components of the national identity in Algeria. The state constitution stipulated that it is a national and official language. The French colonizers had plans to eliminate the Arabic language, but the Algerian state rushed to the Arabization

project to solve the language problem, and thirty years ago a law was issued generalizing the use of the language. However, this project was exposed to problems and difficulties that hindered its path and prevented it from achieving its goals.

This study addresses these difficulties, which can be summarized as follows:

- 1- Lack of pride in the national language.
- 2- Not emphasizing the use of Arabic as a symbol of national sovereignty in official institutions, media, culture, and public administration.
- 3- Lack of Arabization of sensitive sectors in the country.
- 4- Due to the imposed bilingualism between the Arabic language and foreign languages.
- 5- There is opposition to the use of the Arabic language in some sectors.
- 6- French influence in administration, media, and the general environment.
- 7- The dominance of the colloquial dialect, which is saturated with linguistic borrowing.

Keywords: Language; Arabization; Algeria; Obstacles; Francophonie.

1. مقدمة

منذ الاستقلال والجزائر تسعى إلى القضاء على مخلفات الاستعمار، والخروج من التبعية والعمل على إنشاء واقع لغوي جديد، ينسجم مع طبيعة الاستقلال والتمسك بمبادئ الوطنية والهوية والسيادة، لكن المستعمر وأذناؤه عملوا على إبعاد اللغة العربية بغرض التمكين للغة الفرنسية وإفشال مشروع التعريب، الذي كانت الجزائر قد شرعت فيه عادة الاستقلال.

فلقد تأثرت الجزائر بالتدخل الكولونيالي في أمر اللغة، حيث تصدى المستعمر لمحاربة اللغة الفصحى، ودعا إلى استعمال العامية، "ومن الجذور الأولى لهذه الدعوة إقامة كرسي (اللغة المغاربية) في مدرسة اللغات الشرقية بفرنسا ابتداء من سنة 1920، وقد لعبت هذه المؤسسة دورا أساسيا في توجيه وليم مارسي وجورج كولن. وكنا ينشران الدعوة إلى العامية في فرنسا والجزائر والمغرب، وقد عملا بوضوح على قطع الصلة بين العامية والعربية الفصحى، التي دعوها العربية الكلاسيكية، وكالوا لها النقد ونسبوا إليها الانغلاق الفكري والتخلف الحضاري .

إن مسألة التعريب في الجزائر مسألة استراتيجية وحيوية وذات أولوية لحماية لغتنا العربية وأمننا اللغوي من هيمنة اللغات الأجنبية ، خاصة وأن اللغة الفرنسية تغلغت كثيرا في مجتمعنا وابتعدنا كثيرا عن لغتنا العربية، وهذه هي الإشكالية أي اتساع ميادين استعمال الفرنسية ومحاولة الهيمنة في مجالات الأدب، والصحافة، والفن، والتعليم، والإعلام. الخ

ولقد تحققت في ظل مشروع التعريب منجزات هامة، وذلك بوجود قطاعات تم تعريبها مثل التعليم والقضاء والحالة المدنية وبعض المصالح المتعاملة مع الجمهور وغيرها، إلا أن الأهداف الكاملة المرسومة لم تنجز ولم يتحقق التعريب الكامل وذلك راجع إلى بعض المعوقات التي تعترض سيادة اللغة العربية وتعزل تعريب جميع القطاعات. وهذه المعوقات هي:

- 1- قلة الاعتزاز باللغة القومية
- 2- منافسة العامية للفصحى
- 3- الازدواجية اللغوية بين العربية والفرنسية
- 4- الثنائية اللغوية بين العربية واللغات المحلية
- 5- تأجيل القضية بدعوى التدرج والواقعية
- 6- الترويج بإقصاء اللغات الأخرى.

إضافة إلى قضايا أخرى كان لها نفس التأثير على مسار التعريب مثل الدور السلبي للإعلام... وغيرها. وتتناول هذه الدراسة الوقوف على هذه المعوقات وإبراز دورها في تأجيل مشروع التعريب في الجزائر وبطء سيره نحو تحقيق أهدافه.

وترجع جذور العملية التعريبية إلى العهد الاستعماري فقد عرفت الجزائر التعريب مرتين، الأولى في العهد الاستعماري والثانية بعد الاستقلال، وكان المخطط الفرنسي يهدف إلى القضاء على اللغة العربية وإحلال الفرنسية محلها، وقد عملت السلطات الاستعمارية على تنفيذ هذا المخطط بالقوة، وبترسانة من القوانين والعقوبات كان أبرزها قانون 8 مارس 1938م المشؤوم وهو مرسوم فرنسي أصدره القائد شوطان Camille Chautemps وهو قانون خطير، يتضمن مجموعة قرارات ضد التعليم الديني وتعليم اللغة العربية وتتلخص فيما يلي:

- إجبار الأهالي على تعلم اللغة الفرنسية.
- جعل الفرنسية هي اللغة الرسمية وحدها في المدرسة والجامعة والإدارة.
- تغيير أسماء الشوارع والمدن والمعالم واستبدالها بأسماء فرنسية.
- المؤامرة على التعليم الديني واللغوي.
- حضر استعمال اللغة العربية الفصحى.

- اعتبار الفصحى لغة أجنبية.
- تدريس تاريخ وجغرافيا فرنسا على أنهما جغرافيا وتاريخ الجزائر.
- اعتبار العامية لغة حية يتواصل بها الأفراد .

أما اللغة الأمازيغية فهي متروكة لأهلها يتواصلون بها في الحياة اليومية مدعومة بقناة إذاعية ناطقة بالأمازيغية انشأها المستعمر في منطقة القبائل .

واقضى هذا الواقع اللغوي الجديد الذي فرضته فرنسا جهودا إصلاحية قامت بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتعريب الحياة اللغوية وارجاع الأمور إلى نصابها ووضع اللغة العربية في مكانها الصحيح ، بفتح المدارس وتعليم الأجيال واستمر الوضع على ذلك حتى جاء الاستقلال ، فبدأت مرحلة جديدة من التعريب في ظل الحرية والسيادة وفي جو من التبعية والاستلاب خاصة لدى فئة من المفرنسين. والتعريب في مرحلة الاستقلال هو حل لمشكلة اللغة التي أوجدها الاستعمار في الجزائر، ومن ورائه تيارات مختلفة تريد الإبقاء على الوضع اللغوي الموروث عن المستعمر وعدم الانتقال إلى استعمال العربية وإحلالها محل اللغة الفرنسية المتغلغلة في الإدارة والصحافة، وجعل العربية هي لغة الحياة والتواصل والتكنولوجيا، وشرع في التعريب تنفيذا لما ورد في الميثاق الوطني والدستور، الذي نصت المادة الثالثة منه على أن: "اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية، تعمل الدولة على تعميم استعمال اللغة الوطنية في المجال الرسمي".

لكن هذه الجهود تقف أمامها فئات تحارب التعريب باسم التفتح الثقافي والتقدم الحضاري، "وتعرقل تنفيذ قرارات التعريب في الإدارة مما أثر تأثيرا مباشرا على تعريب لغة التكوين". (أحمد بن نعمان، 2014، ص 42)

والوضع مايزال على تناقضه حتى الآن ، أي التناقض بين تعريب التعليم وفرنسة الإدارة، وفي خضم الخطاب المزدوج لأصحاب القرار نشط المناوئون للتعريب من غلاة الفرنكوفونية لعرقلة تطبيق أي قرار لتعريب الإدارة والفروع العلمية بالجامعة خاصة بعد سنة 1999م. إن عرقلة مشروع التعريب كان له عدة صيغ وأشكال وممارسات من داخل السلطة وخارجها، تتمثل في المفارقات والخروقات في تطبيق الدستور وقوانين اللغة العربية، بالذات فيما يتعلق بكيفية اختلاق المبررات وافتعال المناسبات وخلق الظروف وزرع الألغام واختراع القنوات الموازية لإلغاء القوانين أو إعادة تفصيلها وإبطال مفعولها لصالح أصحاب المصالح. (أحمد بن نعمان 2014، ص 42)

2- معوقات التعريب :

1.2 قلة الاعتزاز باللغة العربية القومية :

إن الوضع اللغوي في الجزائر يفسح المجال لنفوذ اللغات الأجنبية، ويعتبرها فئة من الناس (غنيمة حرب) ، وتفسح المجال لاستعمال الفرنسية واللهجات الدارجة في الفضاءات الرسمية على حساب اللغة العربية الوطنية.

إن ما يحدث من طغيان اللغة الفرنسية في الخطاب الإعلامي، أمر في غاية الخطورة، حيث تشيع الألفاظ الأجنبية الفرنسية مستخدمة مع العامية بصورة متفاوتة في الحصص التلفزية و الأغاني، والبرامج الإعلامية،

إن وسائل الإعلام المسموعة والمرئية يمكن أن تسهم بدور فعال في الوصول إلى نتيجة مرضية في تعلم الفصحى ، غير أن الذي يحدث للأسف الشديد هو طغيان الفرنسية على الإعلام الوطني، فالملحوظ أن مقدمي البرامج يعمدون إلى العامية الممزوجة بالفرنسية سواء من أجل التبسيط ورفع الكلفة، أو للتنفاذ إلى عقول وقلوب المشاهدين . فهذه الحصص تعمل على إهانة اللغة العربية ، والحق من شأنها حتى غدا ذلك من آيات الحداثة، مع الاعتزاز باللغة السوقية ، ومثل هذه الحصص في معظمها تقليد أعمى لحصص غربية ، وتظهر عناوينها في بعض الأحيان باللغة الأجنبية وكلها تعرقل مسار اللغة العربية وتكتم أنفاسها ، وتجعل من مستعمل اللغة في حالة من الهزيمة النفسية ، يصححها حط من شأن الذات وانهار بالعالم الغربي ، بكل ما فيه من اللغة ، ونمط الحياة ، والسلوك ، والانخلاع من مقومات الخصوصية والانتماء ، ومن ثم فقدان الشخصية الوطنية .

إن المستعمرين يدركون قيمة اللغة الوطنية في المحافظة على الهوية وقيم المواطنة ووحدة الأمة

وتماسكها ودورها السياسي والحضاري على المدى البعيد.

والوضع اللغوي الحالي وضع مشين يخجل منه الوطنيون الأحرار ويندى له جبين التاريخ، وذلك بإهانة رمز من رموز السيادة وهي اللغة الوطنية، وعدم القيام بنشرها وتطويرها، فاللغة ليست مجرد أداة نستخدمها في حياتنا الاجتماعية كما نستخدم الأدوات الصناعية، إنما هي عنوان الشخصية الوطنية ينبغي الاعتزاز بها، فهي تحيا وتزدهر بالاستعمال الشفاهي وبالإبداع الكتابي والاعتماد عليها في البناء الحضاري دون سواها، فالأهم لا تنهض إلا بلغتها لا بلغات الآخرين. والأمثلة في ذلك كثيرة منها: اليابان وكوريا وغيرها من الدول، فهذه الشعوب تعزز بلغتها اعتزازا شديدا، وفي ذلك جواب لمن يشكك في قدرة اللغة العربية وصلاحياتها لتكون لغة علم وتكنولوجيا وقدرتها على مسيرة التطور الحضاري. ومن ثم توجب إعطاء القيمة التي تستحقها العربية كلغة قومية وحضارية ذات كفاءة تواصلية، وإن إهمال هذه القيمة

يعد عائقا كبيرا في وجه التعريب وتطوير اللغة العربية واستعمالها في سائر القطاعات، حتى يعم التعريب في هذه القطاعات فتنحقق الأهداف اللغوية في ظل تعميم التعريب، وكذلك اعتقاد العامة أن العربية لا تقدر أن تكون لغة تدريس العلوم وتسيير المؤسسات.

2. منافسة العامية للفصحى:

في الواقع اللغوي تسود منافسة العامية للفصحى على الصعيد العملي والأدبي والإعلامي باستعمال اللهجات العامية وفي ذلك خطورة على مستقبل العربية الفصحى وذلك بتجاوز العامية لحدودها بحيث تنافس الفصحى في ميادينها وتنازعها سيادتها ومكانتها، مع حتمية التسليم بثنائية اللغة والتفريق بين اللغة المكتوبة واللغة المحكية.

إلى جانب منافسة اللغة العربية باللغات الأجنبية على المستوى الجامعي، توجد منافسة أخرى للغة العربية على الصعيد الإعلامي والأدبي من قبل اللهجات العامية، فهذه تمثل خطورة على العربية الفصحى في تحطيمها من الداخل إذا لم يحرص العرب على إيقاف اللهجات العامية عند الحد الذي يجب أن لا تتعداه.

والذي يهمنا هنا التنبيه إليه كمعوق للتعريب لا يتمثل في وجود العامية في حد ذاتها، وإنما يكمن في تجاوز العامية لحدودها بحيث تنافس الفصحى في مجالاتها وتضررها كلغة وطنية ورسمية.

وذلك حين نجد العامية تستعمل في المدارس والجامعات وفي النقاشات العلمية والصحف والإعلام والخطب الرسمية. وفي تصريحات بعض المسؤولين وفي ندواتهم الصحفية. إن الفصحى تمثل اللغة المشتركة الموحدة، بينما العامية فهي تختلف من قطر إلى قطر، وليس الفصحى التي أثبتت حتى الآن بأنها هي نقطة التفاف الأفراد في هذه الأقطار.

2. 3- هيمنة اللهجة العامية المشبعة بالافتراض اللغوي :

إن هيمنة اللغة العامية المشبعة بالفرنسية على شؤون الحياة ، واقتصار الفصحى على شؤون الدين والعبادة، كما حدث في بعض فترات التاريخ هو وضع يتكرر اليوم، فالعاميات العربية اليوم عززت مواقعها، ولحقها عدد غير قليل من الانحرافات الصوتية، والألفاظ الأجنبية، وبخاصة منها الإنجليزية والفرنسية. فالعامية اليوم مناخ مفعم بالרטانات الأعجمية ، على مستوى التراكيب والألفاظ ونطق الأصوات .

إن هذا الوضع يثير الخوف لدى مستعمل اللغة العربية. التي هي وعاء العقيدة والشرعية والتراث ، وهو يريد أن يطمئن عليها ، وينتسب إلى لغة تحقق له الأمن والطمأنينة ، ويثق فيها وينظر إليها نظرة إيجابية ، يتحقق له فيها الشعور بالانتماء للغة و للجماعة اللغوية. كما ينشد المستعمل الشعور بالاستقرار اللغوي، والتحرر من المخاوف والتقلبات؛ لأنه يريد أن تكون لغته مستقلة وفي متناوله، مع قدرته على استثمار إمكانياتها في تحقيق متطلباته، وربط علاقاته، ومن ثم يشعر بالهدوء والارتياح.

استطاع المستعمر وفق مخطط دقيق أن ينشر اللسان الفرنسي ، فاتصل الشعب بالأدب الفرنسي حتى صار يؤلف أدبه باللسان الفرنسي، وينشر صحفه بالفرنسية ، وبعد الاحتلال بسنوات طويلة ، أصدرت سلطات الاحتلال مرسوم 1838م الذي يجعل اللغة العربية لغة أجنبية ، والفرنسية لغة رسمية منفردة ، ويعتبر العامية لغة حية ، كما سعت السياسة اللغوية الكولونيالية إلى جعل الفرنسية لغة مشتركة ، يحتكم إليها المتكلمون ، ويتفاهم بها أصحاب اللهجات ، ثم ما لبثت أن منعت استخدام اللغة العربية في المجالات الرسمية، وصدرت صحفها، مثل صحف جمعية العلماء وجراند الشيخ ابراهيم ابو اليقظان فاتجه الناس إلى اللهجات المحلية ، وأدمجوا فيها الألفاظ الأجنبية ، مستغلين مرونة العربية ، وقابليتها التصريفية والتركيبية لإدخال تلك الألفاظ ، وتعجيمها وفق نظام العربية، إضافة إلى استخدام التوليد والنحت والقياس، وظهر ذلك في الإنتاج الأدبي والخطاب الإعلامي والتخاطب اليومي والتواصل في الحياة العامة.

إن نشأة العامية في الجزائر وليدة أسباب عديدة منها: الأسباب الجغرافية والسياسية والاجتماعية والفردية. ولذلك لا توجد عامية واحدة في كل القطر الجزائري، بل عاميات متفرعة إلى لهجات. وتعتمد العامية الجزائرية على نفس بنية العربية الفصحى، بحيث تلتزم جملتها بمفهوم المسند والمسند إليه، ثم مفهوم العامل، والفضلات، وتستعين كذلك بالنحت في صياغة الأساليب مثل : كلمة (علاش) = على + أي شيء. الدالة على الاستفهام. بالإضافة إلى استعمالها تراكيب جامدة ، واستعمالات تركيبية أخرى ، وإلى غير ذلك من الخصائص التي تضمن لها السهولة والخفة . ويمكن أن يوصف الواقع اللغوي في المغرب العربي بأنه واقع متعدد اللغات ، متنوع اللهجات ، ويضاف إلى ذلك وجود اللهجة البربرية المحلية ، التي امتزجت بالعربية وقد ذكر ذلك ابن خلدون بقوله : " أما إفريقية والمغرب فخالطت العرب فيها البرابرة من العجم لوفور عمرانها بهم ، فغلبت العجمة فيها على اللسان العربي الذي كان لهم ، وصارت لغة أخرى ممتزجة." (ابن خلدون ، 1967 ، 1/ 1079)

فكيف بحالنا اليوم ؟ فقد تفاقم الامتزاج وكثر التهجين .

العامية الجزائرية ليست بعيدة كثيرا عن الفصحى . وقد ذكر عبد المالك مرتاض : "أن العامية الجزائرية أنقى العاميات العربية على الإطلاق." (عبد المالك مرتاض ، 2017، ص 402) وبخاصة في الريف

الذي بقي بعيدا عن التأثير الفرنكوفوني . ويرى عبد المالك مرتاض أن كثيرا من الكلمات في العامية الجزائرية أصلها فصيح ، ولكن أفسدتها العامة بألسنتها .

ويقول الدكتور عثمان سعدي في معرض المقارنة بين العامية الجزائرية قبل الاستقلال وبعده : "كانت العامية قبل الاستقلال راقية غير مشوهة ، قريبة جدا من الفصحى ، ولم يتسرب لها التشويه إلا في عهد الاستقلال ، بحيث صارت لهجة مسخا خليطا من الكلمات العربية والكلمات الفرنسية ، سماها اللوبي الفرنكوفوني (العربية الجزائرية) وطالب بترسيمها بدل الفصحى." (عثمان سعدي ، 2017 ، ص 111)

2. 4 - الازدواجية اللغوية :

وهو مفهوم يطلق على وضع لغوي في المجتمع يستعمل فيه نظامان تعبيريان لنفس اللسان ، ويقابله في اللغة الانجليزية لفظ Diglossia ، وفي العربية نجد العامية والفصحى حاضرتين معا في الاستعمال ، والعامية هي اللهجة الشعبية الدارجة المتداولة في التواصل اليومي ، فهي لغة الشارع والسوق والبيت ويسمىها فيرغسون : اللهجة السفلى ، وهي اللغة المزاحة عن الأصل المعياري ، ومن جهة أخرى نجد اللغة الفصحى وهي اللسان المعيار ، وهي اللغة الأدبية المشتركة ، وهي المقصودة باللغة الرسمية التي تستعمل في الإدارة والتعليم وغيره . وهي الصيغة العليا وهما تنوعان لنفس اللسان ، وفي الجزائر والعالم العربي يستعمل الناس هذين التنوعين لنفس اللغة ، وتمثل العامية الاستعمال الشفوي ، وتمثل الفصحى الاستعمال المكتوب ، وقد تسهم هذه التنوعات اللغوية في إعاقة التقدم الاجتماعي فتسعى الدولة إلى التضييق على اللهجات وفسح المجال لتعميم اللغة الرسمية .

وانطلاقا من هذا ظهر الصراع بين الفئات ، وتنادي الأصوات بوضع تخطيط لتقليص اللهجات ؛ لأنها عائق للتقدم الاجتماعي . إن الازدواجية تمثل انقسام لغويا للسان معين ، والمستوى العامي يمزج فيه المتكلمون بعض التراكيب الأجنبية كالفرنسية والانجليزية وغيرها ، وتكثر هذه الظاهرة في المدن وتزداد عند الطبقة البرجوازية ، وفي الجزائر تبقى العامية الدارجة عامية أغلب الجزائريين .

إن الجانب السلبي لهذه الازدواجية يتمثل في التداخل اللغوي بنسبة عالية ويتمثل أيضا في تنازع الولاء بين اللغة الأم ولغة المدرسة والتعليم ، ذلك أن المتعلم يواجه مشكلات في تعلم اللغة .

2. 5 - الثنائية اللغوية بين اللغة العربية واللغات المحلية :

وهي شكل من أشكال التنوع اللغوي ، وتحصل الثنائية Bilinguisme عندما يكون الفرد قادرا على التحدث بلغتين ، والثنائية هي الحد الأدنى للتعدد اللغوي ومثال ذلك استعمال العربية والانجليزية أو الفرنسية .

والثنائية قد تكون فردية أو اجتماعية أو ثنائية الدولة Etatique فتكون فردية عندما يمتلك الفرد لغتين أو أكثر ، وتكون اجتماعية عندما يكون عدد كبير من سكان الدولة قادرين على التحدث بلغتين أو أكثر ، أما ثنائية الدولة فهي تحصل عندما تكون للدولة لغتان أو أكثر دون أن يكون أفرادها ثنائيي اللغة ،

وحسب معجم جون ديبوا فإن الثنائية اللغوية هي الوضعية اللسانية التي يكون فيها المتكلمون مدفوعين إلى استعمال تناوبي بحسب المكان والسياقات للغتين مختلفتين، ويمكن اعتبار المجتمع الجزائري من هذا الصنف بوجود اللغتين العربية والأمازيغية.

وهناك جانب سلبي للثنائية فيما يتعلق بصلتها بتعليمية اللغة، إذ أن الطفل حين يتعلم لغة أجنبية إلى جانب اللغة العربية سيعرقل تقدمه في اكتساب لغته الأصلية، ويؤخر نموه اللغوي في العربية؛ بحيث يصعب عليه تعلم مهارات مزدوجة للغتين مما يؤدي إلى عدم إتقانه أي من اللغتين، وإن أتقن إحداها فسيكون على حساب الأخرى، والثنائية في المجال التعليمي تؤدي إلى ظهور فئات لغوية متقنة للغة الأجنبية، ثم تصير جماعة لغوية تمثل طبقة متميزة في المجتمع بعد استفحالها، وفي نفس الوقت تجهل اللغة العربية الرسمية جهلا يؤدي بها إلى معاداتها والنفور من ثقافتها ومن الناطقين بها فتنشأ عداوة بين الفئتين المتباينتين، الفئة المتقنة للغة الوطنية والفئة المتقنة للغة الأجنبية، إلى جانب تعارض المصالح بينهما. وهذا النوع من الثنائية اللغوية تسهم إلى حد كبير في عرقلة مشروع التعريب وإفساد مخططه، وهذه الفئة ترجع جذورها إلى العهد الاستعماري، ومن ثم وجب التصدي لهذه الثنائية السلبية ومعالجتها في إطار السياسة اللغوية للبلاد.

وإن معاناة التلميذ الثنائي اللغة في تعلم اللغة العربية قد تغرس فيه اتجاهها نفسيا سلبيا نحو هذه اللغة (اللغة الهدف)، التي عادة ما تكون هي اللغة الوطنية والرسمية، فلذلك فإنه من الضروري على التربويين والمعلمين التدرج والتبسيط وتكثيف التدريب حتى يحس التلميذ بالنجاح في السيطرة على الظواهر اللغوية ومن ثم تكون الرغبة والإقبال على التعلم.

2.6 - تأجيل قضية التعريب بدعوى التدرج والواقعية :

منذ فجر الاستقلال ظهرت الدعوات والمبادرات إلى التعريب والعودة إلى استعمال اللغة العربية والتخلص من مخلفات الاستعمار والانتقال إلى الواقع الجديد والتمسك باللغة العربية التي رسخها التاريخ ورسمها الدستور وأقرتها المواثيق.

ولكن كثيرا من المسؤولين غداة الاستقلال لم تكن قضية اللغة من أولوياتهم، واستمر الوضع اللغوي كما كان في العهد الاستعماري، ولم يعتبروا اللغة والنظم الإدارية والقيم الفكرية والسلوكية والنمط الحياتي من أصول السيادة لذلك أجلوا الاهتمام بها واعتبروها أمورا شكلية لا ترقى في نظرهم إلى المسائل الجوهرية الثابتة المتعلقة بالسيادة، لذلك يمكن في نظرهم تأجيل العمل بها حتى تتهيأ الظروف وتتوفر الوسائل.

إن تأجيل القضية يساعد على ترسيخ الفرنسية والتعود عليها وتكريس الأوضاع وتشابك القضية وتعقيد الحلول، مما أسهم في تمديد عمر المشكلة اللغوية.

فكلما ظهرت مبادرة رسمية أو غير رسمية لتدفع القضية إلى الأمام أو برز مشروع وطني في مجال توسيع التعامل بالعربية، قام المناوئون من داخل أجهزة الدولة أو من خارجها بعرقلة كل مبادرة وإجهاض كل مشروع بشق الوسائل، وحتى إذا لم يستطيعوا إيقاف المشروع أو تجميد المبادرة أو دفع المسؤولين لإلغاء القرار المتخذ ظلوا ينتقدون أو يشككون في قيمة القرار أو المشروع.

ومنذ أن صدر قانون تعميم استعمال اللغة العربية غداة الاستقلال فإن كثيرا من المسؤولين والطبقة السياسية كانوا يلمحون في تصريحاتهم إلى السير بالتدرج والواقعية ويحثون على الأسلوب الموضوعي، وفي كل مرة يطرح موضوع التعريب يكون الرد بهذه الأقوال، التي تتضمن التسويف والهروب إلى الأمام تحت شعار التدرج الذي اتخذه ذريعة لطمس المشروع وصرف الأنظار عنه.

ويذكر عبد القادر فضيل أنه في توصيات المؤتمر الأول لجهة التحرير الوطني عام 1964م طرحت فكرة التدرج وعدم التسرع في تنفيذ مشروع التعريب ومنذ ذلك الوقت ظلت تلك الفكرة تتردد في كل مؤتمر، وقد نصت عليها توصيات الندوة الوطنية الأولى للتعريب، وفي خطط المجلس الأعلى للغة العربية بإشراف المرحوم مولود قاسم وقرارات اللجنة المركزية ومؤتمرات الحزب وموثيقه وفي كل النصوص السياسية التي توالى خلال الثمانينات والتسعينات.

إن فكرة التدرج والمرحلية مبدأ منهجي في معالجة الأمور لا ينكره أحد، بينما حين يتخذه البعض وسيلة مأكرة لعرقلة المشاريع بحجة انتظار الظروف الملائمة، ومنذ الاستقلال ونحن ننتظر الظروف المواتية ولم يتحقق شيء، بينما كان ذلك التماطل يتيح الفرصة لتمكين اللغة الفرنسية وترسيخها، وفسح المجال لحضورها القوي في الإعلام وفي مختلف القطاعات.

2. 7- مغالطة الترويج بإقصاء اللغات الأخرى :

في عام 1992 وجهت الحكومة رسالة إلى المجلس الأعلى للدولة تلتزم بتجميد قانون التعريب وتأجيل تنفيذه، فقام المجلس بإمضاء المرسوم القاضي بتجميد القانون وتأجيل تطبيقه إلى أن تتهيأ الظروف، وبحجة أن تطبيق القانون يتضمن إقصاء اللغات الأخرى والمقصود باللغات هنا هي الفرنسية والأمازيغية، أما الفرنسية فإن أنصارها خائفون من أن تفقد مكانتها ونفوذها في الإدارة والمحيط والحياة الرسمية، أما الخوف على الأمازيغية فهي بعيدة عن الإدارة والتعليم والمعاملات الرسمية، فكيف يكون تعميم استعمال اللغة العربية إقصاء للأمازيغية.

فقد انتهز المغرضون الفرصة، وأخذوا يصيدون في الماء العكر، ويدعون إلى استخدام الفرنسية، وهجر العربية الفصحى أو خلطها بالعامية.

3- مغالطات حول قانون التعريب :

من المغالطات التي تتخذ غطاء لتسريب بعض الأفكار المسمومة ، القول بأن قانون التعريب يسعى إلى تهميش الأمازيغية وإقصاء الناطقين بها ، وإن القائلين بهذا القول يعرفون أن هذا ليس صحيحا ولكنهم يتعمدون التزييف والتضليل وإيهام الناس وتغليطهم ، ولست أدري من أين جاءهم هذا الاستنتاج ، وما هي المعطيات التي اعتمدها في استخلاص هذا الحكم ، وليس هناك إلا أمر واحد هو التأثير بما يردده الإعلام الفرنسي تجاه القضية اللغوية في الجزائر ، وتهجمهم على التعريب والالتهامات التي توجهها لأجهزة الحكم ، التي ترى أنها تسعى من وراء التعريب إلى إقصاء الأمازيغية والأمازيغيين ، وإن موقف الصحف الناطقة بالفرنسية عندنا من التعريب يكاد يكون متطابقا مع موقف الفرنسيين. (عبد القادر فضيل، 2015، ص123)

ومن الطروحات الواردة في جريدة ليبراسيون Libération أن التعريب المطبق في الجزائر يلغي كل اللغات ، ولا يبقى إلا اللغة المفروضة من طرف النظام الأحادي. إن هذا الموقف الرافض لقانون التعريب يلتقي فيه زعماء بعض الأحزاب لأنهم ينظرون إليه على أنه نوع من الإقصاء اللغوي والثقافي ، وهذا يعني في مفهومه أن الفرنسية إرث حضاري وتراث تاريخي وغنيمة ثقافية يجب التمسك بها واعتمادها أداة عمل (عبد القادر فضيل، 2015، ص124) ودعاة هذه الأفكار يريدون أن يوهمو الناس بأن غاية التعريب هي اضطهاد الأمازيغية وتهميش الناطقين بها ، ولكنهم يعلمون أن اللغة العربية ليست لها أية مشكلة أو عداوة مع الأمازيغية أو مع الناطقين بها ، بل العكس هو الصحيح فالأمازيغيون أسهموا بقسط كبير في ترقية وسائل الحضارة والثقافة ، وأسهموا بجهودهم في خدمة اللغة العربية عبر القرون ، فعملية التعريب لا تسعى إلى إقصاء أية لغة أو لهجة ، وأن التعريب ليس أبدا اضطهادا للأمازيغية لأنها أخت العربية ، ورفيقة دربها في النضال تجاه اللغة الغازية ، فهما متعايشتان ومتعاونتان وأقر الدستور بأنهما لغتان رسميتان.

4- حجج المناوئين للتعريب:

لقد تخاذل المناوئون للتعريب واختلقوا ذرائع وحججا يبررون بها تخاذلهم ورددوا مقولات لقمها لهم المستعمر بلسانه أو بلسان أذنايه ووكلائه المعتمدين ، ومن هذه الذرائع التي كانت من أسباب تأخر التعريب نذكر ما يلي:

- 1- التحجج بآثار المستعمر: يحاول المناوئون للتعريب تبرير تهرّبهم من المساهمة في إنجاح التعريب وتقاّعهم عن ذلك الواجب بحجة أنه مشروع يحتاج إلى وقت كبير بسبب ما هدمه المستعمر

الذي مكث قرنا وثلث ، فليس من السهل القضاء على مخلفات الاستعمار ، ولكن تبقى هذه الحجة مجرد مبالغة في خلق المبررات للتنصل من هذا الواجب الوطني .

2- نقل التعريب من قضية تحريرية وطنية وهدف حضاري عظيم إلى مشكل اجتماعي يتوقف حله على عاتق الدولة وحدها مع فئة محدودة من الوطنيين الغيورين على مستقبل وطنهم وهوية أمّتهم، والحقيقة أن التعريب ليس قضية فئوية إنما هو قضية وطنية لاستكمال الاستقلال، وهو هدف استراتيجي وطني وقومي كما تنص عليه كل الدساتير الوطنية وميثاق جامعة الدول العربية.

3- التحجج بقلة الإمكانيات المادية والبشرية لتحقيق التعريب واسترجاع اللغة العربية مكانتها الوطنية والقومية والحضارية، وهذه الحجة إذا كانت في الستينات ذريعة لتجميد مشاريع التعريب فإنها في العقود الأخيرة تفقد هذه الحجة وجودها بسبب توفر الإمكانيات للتقدم في تحقيق أهداف التعريب.

4- التذرع بضعف الكفاءة للإطار المكون باللغة العربية، فهم يرون أن الإطارات المعربة ضعيفة في تكوينها، لأنهم خريجو المدرسة المعربة ما لم يتلقوا تكوينا بالفرنسية، وهذه المغالطة يكذبها الواقع والمنطق؛ لأن الكفاءة تنضج بالمران والممارسة، كما أن المسألة متعلقة بالإنسان وليست كامنة في اللسان.

وإضافة إلى ذلك هناك عراقيل أخرى لم نتطرق إليها بالتفصيل ونجملها في النقاط التالية :

1- عدم التشديد على استعمال العربية كرمز للسيادة الوطنية في المؤسسات

2- عدم تعريب القطاعات الحساسة في الدولة

3- نفوذ الفرنسية في الإدارة والمحيط العام

5- الخاتمة :

في ختام هذه الدراسة نكون قد استوفينا عرضنا للمحاور الأساسية للموضوع وإشكالاته، فقد تطرقت الدراسة إلى مشروع التعريب في الجزائر في فترة الاستعمار ثم في عهد الجزائر المستقلة، وإطلاق مشروع التعريب وأبرزت أهم المعوقات التي حالت دون النجاح الكامل لقانون تميم استعمال اللغة العربية،

وذلك بسبب مواقف المناوئين وخصوص التعريب من الفرنكوفونيين وأذئاب الثقافة الفرنسية واستمرار السياسة الاستعمارية في حماية الفرنسية ونشرها والتمكين لها في التعليم والإدارة والإعلام وغيرها. وذكرت الدراسة أبرز النتائج وهي :

- 1- العمل على استمرار مسار التعريب وإزالة العراقيل التي تعترض طريقه
- 2- قيام السلطات بالوقاية ومكافحة التلوث اللغوي في الإدارة والحياة العامة
- 3- التنسيق مع جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تعميم استعمال اللغة العربية والبحث في الآليات والوسائل التنفيذية
- 4- تعميم استعمال اللغة العربية هو تحقيق للأمن اللغوي
- 5- نجاح مشروع التعريب هو استكمال للاستقلال الوطني
- 6- المعوقات التي منعت نجاح التعريب مختلفة فمنها عراقيل مخططة وأخرى عفوية، ومنها عراقيل ظاهرة وأخرى خفية، ومنها عراقيل لغوية وأخرى بشرية، ومنها عراقيل من داخل السلطة وأخرى من خارج السلطة، ومنها عراقيل داخلية وأخرى من الخارج.
- 7- ترقية الكفاءة اللغوية في المدرسة والجامعة، لاكتساب كفاءة الاستعمال.
- 8- ترسيخ المعرفة باللغة العربية لدى التلاميذ وزرع قيم الاعتزاز بها.
- 9- التعريب قضية وطنية واستراتيجية.
- 10- عدم التعذر بالحجج الواهية مثل قلة الإمكانيات المادية والبشرية أو التذرع بضعف الإطارات والكفاءات المعربة.
- 11- إعادة الثقة باللغة الفصيحة. (وتطوير المعجم العامي الفصيح)
- 12- ترسيخ المفهوم العلمي لعلاقة الفصيحة بالعامية
- 13- تربية الأجيال على قيمة احترام اللغة، وقديستها
- 14- التخطيط لتقييد استعمال اللغوي
- 15- تشجيع جهود حركات التصحيح ، وتقويم اللسان
- 16- تشجيع جهود العلماء ، والكتاب ، والأدباء
- 17- تشجيع وتحفيز الإنتاج الأدبي الفصيح
- 18- اعتبار اللغة الثالثة (الوسطى) مكسبا مرحليا

19- تفصيل الخطاب الاشعاري

وفي الأخير... أملنا كبير أن يستيقظ ضمير الأمة، لتستشعر المخاطر التي تتهدد لغتها وأمن لسانها، وأن تتبصر ما يراد بها، وما يكاد لها من مخططات تأمرية، تستهدف لغتها وهويتها. لكنها تتستر وراء شعارات مراوغة، وتظاهر بحب الخير، وخدمة المصلحة، وتسخر الكثير من أبناء الأمة لخدمة تلك الأهداف.

6. المراجع

- 1- بن نعمان، أحمد. (2014م). مستقبل اللغة العربية بين محاربة الأعداء وإرادة السماء. ط1 الجزائر: دار النعمان للنشر والتوزيع.
- 2- ابن خلدون. (1967م). المقدمة. ط3. دار الكتاب اللبناني.
- 3- مرتاض، عبد المالك. (2012م). العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 4- مرتاض، عبد المالك. (2017م). فصحى العامية الجزائرية. الجزائر: ضمن منشورات المجلس الأعلى.
- 5- سعدي، عثمان. (2017م). اللغة العربية واللهجات المتفرعة عنها. الجزائر: ضمن منشورات المجلس الأعلى.
- 6- الخولي، محمد علي. (1988م). الحياة مع لغتين. ط1. الرياض: جامعة الملك سعود.
- 7- فضيل، عبد القادر. (2015م). اللغة ومعركة الهوية في الجزائر. ط2. الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.

7.References (In Latin letters)

- 1- Ben Naaman, Ahmed. (2014). The Future of the Arabic Language Between Fighting Enemies and the Will of Heaven. 1st ed. Algeria: Dar Al-Naaman for Publishing and Distribution. (Written in Arabic)
- 2- Ibn Khaldun. (1967). Introduction. 3rd ed. Dar Al-Kitab Al-Lubnani. (Written in Arabic)

- 3- Murtad, Abdelmalek. (2012). Algerian Colloquial and its Connection to Classical Arabic. Algeria: Office of University Publications. (Written in Arabic)
- 4- Murtad, Abdelmalek. (2017). Classical Algerian Colloquial. Algeria: Publications of the Supreme Council. (Written in Arabic)
- 5- Saadi, Othman. (2017). The Arabic Language and its Dialects. Algeria: Publications of the Supreme Council. (Written in Arabic)
- 6- Al-Khawli, Muhammad Ali. (1988). Life with Two Languages. 1st ed. Riyadh: King Saud University. (Written in Arabic)
- Fadhil, Abdelkader. (2015). Language and the Battle of Identity in Algeria. 2nd ed. Algeria: Bridges for Publishing and Distribution. (Written in Arabic)



LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: The problem of Arabization and the crisis of Westernization - Abdullah Kharet - a model

Author(s): Hadja bennaceur

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP251-265

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/122>



How to cite(APA): bennaceur, hadja. (2024). The problem of Arabization and the crisis of Westernization - Abdullah Kharet - a model. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(01(Special), 251–265. [https://doi.org/10.61850/lij.v5i01\(Special\).122](https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).122)

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyāʾ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



LIJ

Copyright reserved to the author © 2024

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



إشكالية التعريب وأزمة التغريب - عبد الله شريط أنموذجا -

The problem of Arabization and the crisis of Westernization -Abdullah Kharet a model-

*
حاجة بن ناصر

جامعة ابن خلدون - تيارت- الجزائر

Hadja Bennaceur

Ibn Khaldoun University - Tiaret

bennaceurhadja@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2024/04/30

تاريخ القبول: 2024/05/03

تاريخ استلام المقال: 2023/12/29

ملخص

من الآثار التي خلفها الاستعمار الفرنسي بالجزائر انقسام المثقفين إلى فئتين دعاة التغريب ودعاة التعريب، وأدى هذا الانقسام إلى بروز جدل حول ضرورة إتخاذ اللغة العربية باعتبارها اللغة الأم كمقوم أساسي لتأسيس مجتمع مثقف يسير التغيرات الحاصلة في الميدان العلمي والتكنولوجي، واعتمادها في الأطوار التعليمية، ومن المفكرين الذين خاضوا في ثنايا وشجون هذه الإشكالية المفكر الجزائري عبد الله شريط كواحد من أهم دعاة التعريب في الجزائر إيماناً منه بدور سياسة التعريب في الحفاظ على الهوية والثقافة الوطنية، فما هي الدوافع التي حملت مفكرنا للقيام بالحملة التعريبية في الوطن، ماهي أهم دعائم هذا المشروع، وهل القول بالتعريب يتعارض مع القول بازدواجية اللغة، هل نجحت هذه السياسة، ما هي مآلاتها، ومآخذها.

الكلمات المفتاحية: التعريب؛ التغريب؛ اللغة؛ التعليم؛ ازدواجية اللغة؛ الثقافة الوطنية.

Abstract

One of the effects left by French colonialism in Algeria was the division of intellectuals into two groups: advocates of Westernization and advocates of Arabization. This division led to the emergence of a debate about the necessity of adopting the Arabic language as the mother tongue as a basic component for establishing an educated society that keeps pace with the changes taking place in the scientific and technological field, and adopting it in educational stages, and among thinkers. Who waded into the folds and tribulations of this problem, the Algerian thinker Abdullah Chrate, as one of the most important advocates of Arabization in Algeria, out of his belief in the role of the Arabization policy in preserving national identity and culture. What are the motives that led our thinker to carry out the Arabization campaign in the homeland? What are the most important pillars of this project? The statement of

Arabization contradicts the statement of bilingualism. Has this policy succeeded, what is its effect, and its drawbacks?

Keywords: Intimidation; Westernization; language; education; bilingualism; national culture.

1. مقدمة

لا يستقيم حال الأمة ولا يمكنها أن تنهض وتواجه تحدياته إلا إذا خرج شعبها من حالة القصور الذاتي إلى حالة الوعي على النحو الذي ينكشف من خلاله قدرة الإنسان على التفكير في واقعه وفي مستقبله، وعلى تحمل المسؤولية تجاه نفسه وغيره وأمام مجتمعه، ومن دون التخلي والتجرد من ماضيه ومقوماته الأصلية، فالإنسان مدعو إذن للمزاوجة بين الأصالة والمعاصرة، ومدعو إلى الخوض في تجربة تنويرية يبرز من خلالها قدرته على النقد والمراجعة الذاتية لكل أشكال التسلط والسيطرة، من أجل التأسيس لمنظومة فكرية وثقافية أصيلة قادرة على التحدي والمواجهة لكل تيار أو نزعة تود أن تقتلعها من جذورها وتطمس شخصيتها، ولعل أهم المقومات الأصلية التي يسلط عليهم أي مستدمر أو عدو أنظاره وجعلهم محورا لأهدافه هما التربية والتعليم كركيزة أساسية لقيام الأمم واللغة باعتبارها مقوما أساسيا للأمة بها تتواصل وعن طريقها تبدع وتؤثر في العالم، ولقد تعرضت اللغة العربية في الجزائر في مرحلة الإستعمار الفرنسي إلى التدمير وإلى هجوم شرس قصد غرس لغته كلغة رسمية ومحو كل ما يعبر عن ثقافة وأصالة وهوية الشعب الجزائري.

وامتدت هذه الحملة إلى ما بعد الاستقلال من قبل دعاة التغريب الأمر الذي دفع بالتيار المناقد دعاة التعريب إلى التصدي له ومجاهدته دفاعا عن العروبة الجزائرية وعن ثقافتها، ومن الأقاليم المميزة والتي أثرت في صرح التعليم والتربية بالجزائر خاصة والعرب قاطبة قلم المفكر الجزائري عبد الله شريط وهو واحد من كبار المفكرين الجزائريين المعاصرين ممن دأب صيتهم بكتاباته الفكرية القيمة ودفاعه عن أصالة وهوية الشعب الجزائري، وهو ما تعكسه جهوده المضنية في الدفاع عن اللغة العربية واهتماماته بالترجمة ودعوته إلى مقاومة الفرنكفونية والنهوض بالتربية والتعليم وباللغة الأم مؤمنا بأن إحياء ماض الأمة وتوحيد شملها ومسايرتها الركب الحضاري لن يكون إلا بفرض لغتها، ولعل أهم دافع لاهتمام عبد الله شريط بواقع التعريب ومشكلاته في الجزائر هو ما خلفه الاستعمار الفرنسي من مشاكل وأزمات وسياسة التجهيل التي عايشها الشعب الجزائري طيلة فترة الاستعمار لذلك من الواجب حسب مفكرنا أن تنتهج الجزائر وبمعنية مثقفها سياسة جديدة للتأسيس لهوية وثقافة وطنية، انطلاقا من محاربة التغريب واعتماد مبدأ التعريب، في جميع الأطر والمجالات التربوية والثقافية والإدارية وغيرها...، فما هي العوامل والآليات المعتمدة من قبل المفكر عبد الله شريط لتحقيق هذا المشروع؟ أي استراتيجية كفيلة بتحقيق نجاح هذا المشروع؟ ومن ثم ما هي حدود ومآلات التعريب بالجزائر؟.

2. ضبط مفهوم التعريب:

حملت كلمة التعريب دلالات مختلفة ومتنوعة تشير إلى ثراء المصطلح وعمق معناه، ومصطلح التعريب من العربية كأن نقول كلمة معربة للدلالة على كلمة ليست لها وجود في اللغة العربية "وبذلك يعرف التعريب (اللفظي) بأنه عملية صرفية قياسية تعتمد لفظة أصلها غير عربي تضم إلى اللغة العربية، بشرط وزنها على أحد الأوزان العربية." (الصيادي، 1985، ص 93).

فالتعريب يخص كل كلمة أعجمية بلغة غير العربية وينتقل إلى هذه اللغة وذلك بإيجاد مقابلات لها وإخضاعها إلى قوالب وقواعد اللغة العربية.

ولقد كان العرب قديماً متمسكون باللغة العربية لغة الأم ولغة الكتاب المقدس، كما جمعهم علاقات حضارية وتجارية مع شعوب وأمم أخرى ممن يتكلمون باللسان غير العربي، منها اللسان الفارسي، العبري والهندي وغيرهما، ونتج عن التبادل الحضاري المشترك بين عدة أمم تبادل لغوي، واقتحام الكلمات الأعجمية للساحة اللغوية العربية.

فبحث الإنسان العربي عما يقابلها في لغته الأصلية، وفي العهد الأموي عهد الخليفة المأمون هارون الرشيد أضحت الحاجة إلى التعريب ضرورة ملحة لتشجيع العرب آنذاك على اقتناء العلوم وتعلمها عن طريق تشجيع حركة الترجمة لأمّهات الكتب من اللغة الفارسية واللاتينية وغيرها إلى اللغة العربية، وأنشأ بيت الحكمة لإقبال العرب على ثقافات غيرهم وكمركز للتعريب وبذلك يتخذ مفهوم التعريب دلالة حضارية كونية شاملة غايتها بلوغ الرقي الحضاري والتقدم العلمي بكل ما يحمله من إبداعات ومبادرات فكرية وعلمية "وما حصل عليه الوطن العربي في ذلك العصر من تقدم أو تطور واكتشافات... دليل واضح على قابلية الفكر العربي استيعاب العلوم بمختلف أصنافها." (الصيادي، 1985، ص 93).

3. جذور وإرهاصات التعريب في الجزائر: الدافع إلى التعريب:

يعتبر التعريب المشكل الأكبر سطوا والهاجس الأكثر إلحاحاً للعديد من الدول العربية الراغبة في الخروج من قوقعة التخلف والركود إلى صرح التنمية والتقدم وذلك لأن اللغة لم تعد مجرد وسيط للخطاب والتفاهم بين الدّوات، ولا تقتصر وظيفتها على النقاش والتواصل فحسب، بل أصبحت اليوم وأكثر من أي وقت مضى المرأة العاكسة لثقافة وعلوم الجماعة الناطقة بها.

ولعلّ أهم الأسباب الدّاعية إلى التغريب في الجزائر هو اجتياح الحركة الاستعمارية وغزوها لثقافة البلاد إذ استخدمت أساليب غاشمة وسياسة هوجاء لتدمير الواقع الثقافي، هذا علاوة على طول مدة استيطان الاستعمار الفرنسي للأراضي الجزائرية، مكنت من فرض لغته وزرع ثقافة وإيديولوجيته، فعل جاهدا على الغلق والقضاء على كل مركز أو مؤسسة تساهم في تعليم وثقافة الشعب الجزائري، كالزوايا والمساجد وتفكيك الحلقات الدراسية كي يعم الجهل وتنطفئ كل بادرة وشعلة علمية، وتتعتل كل مسيرة تنويرية وبالمقابل أنشأت مدارس فرنسية تعتمد برامج فرنسية وبلغتها بهدف تعليم فئة من

الجزائريين لخدمة أغراضها وسياستها حسب ما رسمته وأطرت له برامجهما التعليمية والتعليمية ومن أجل نشر ثقافتها وتعاليمها ومبادئها لفرنسة الشعب الجزائري، نتج عن السياسة التعليمية الاستعمارية انشقاق الجزائريين إلى فئتين فئة داعية إلى التعليم المزدوج اللغة (العربية والفرنسية) مبرزة موقفها بالانفتاح على ثقافات الآخر واحتكاك الثقافة العربية الإسلامية بالثقافة والحضارة الغربية ومنها الفرنسية للاستفادة من تجارب الغرب والاطلاع على علومهم وتراثهم لكن يشترط هذا الانفتاح المحافظة على الأصالة.

ويبرر مصطفى الأشرف إقبال الجزائريين على الثقافة الفرنسية وتعلم لغتها لسد الفراغ الثقافي والعوز الحضاري الذي تسبب فيه المستعمر، إذ استولى على جميع مؤسسات وأجهزة الدولة الجزائرية بما فيها التعليم كركن أساسي يتوق من خلاله المواطنين التشبع من الثقافة الوطنية، وشعورهم بالحاجة إلى التعلم والمعرفة والتحرر من سلطات الجهل ولو بلغة غير لغتهم الأصلية قادهم إلى استعارة اللغة الفرنسية بدلا من اللغة العربية المقصاة كأداة للتعليم "فالجزائريين وجدوا أنفسهم بعد مضي عقود من السنين على الاحتلال مضطرين إلى إشباع حاجاتهم الفكرية والثقافية...، وقد سبق القول بأن اللغة القومية فقدت مكانتها الأولى وهذا أمر غير مستغرب في ظروف السيطرة الأجنبية المباشرة." (الأشرف، 2006، ص429).

والفئة الثانية دعت إلى التعريب الشامل للمحافظة إلى هوية وأصالة الأمة الجزائرية وغرس الثقافة الوطنية مؤمنة بأن السبيل الأنجع في القضاء على الإشعاع والغزو الثقافي الفرنسي هو إلغاء اللغة الفرنسية من كافة أطر ومؤسسات الدولة الجزائرية، وأن اختيار اللغة الفرنسية كلغة تعليمية هو ترسيخ لفرنسة الجزائريين ومن ثم القضاء على مبادئهم وقيمهم، وإن يتحقق هذا المطمح في نظر هذه الفئة إلا بالتصدي للمسخ الكولونيالي والثورة الفكرية التي من شأنها إسترجاع السيادة القومية وإلغاء كل تبعية أجنبية خاصة عندما بلغ الانحياز للفرنسة من قبل ثلثة من المثقفين الجزائريين وإنهارهم بأدائها وما تحملها من أفكار وأساليب تعبيرية ومن هؤلاء عبد الحميد ابن باديس "لقد رفض التيار الفرنكفوني تحت ضغط الحداثة العمل على إحياء الثقافة التقليدية، بل تخلى عنها لأن سياسة الاندماج أرادت خلق أقلية مفرنسة تتأثر بالنموذج الثقافي الفرنسي وحده، غير أن عددا منهم تفتنوا لأغراض الاستعمار واخذوا يقاومون الثقافة الاستعمارية." (غاليم وآخرون، 2006، ص40).

ورغم الجهود التي بذلتها جمعية العلماء المسلمين للتصدي ومقاومة حملة الاستعمار الشرسة للغة العربية وكذا الطبقة البورجوازية الجزائرية المفرنسة من فتح المساجد والكتاتيب والحلقات إلا أنها حالت دون أن تحقق أهدافها المسطرة بعد الاستهدافات التي تعرضت لها من قبل المستعمر، وزعم ذلك لم تتوقف مقاومة جمعية علماء المسلمين للاستعمار الفرنسي فحسب بل امتدت إلى ما بعد الاستقلال لتواجه المنهزين بالثقافة الفرنسية والحرصين على نشرها في الجزائر على أساس أن اللغة العربية عاجزة

عن الارتقاء إلى الدرجة العلمية للعلوم وغير قادرة على تدريس الموارد العلمية، وبالتالي عرقلة مواكبة الركب الحضاري، وحينئذ هذه الفئة للغة الفرنسية وعدولهم عن ثوابت الأمة هو ما عطل حركة التعريب في الجزائر، "كل هذه العوامل جعلت مشروع التعريب يتأرجح بين الإقبال عليه والإحجام عنه، الأمر الذي كلف العناصر الأصلية من المعلمين والمتعلمين الكثير من التضحيات في سبيل إنجاح هذا المشروع." (ديدونة، 2006، ص242).

وهكذا برز غداة الاستقلال تيارين التيار الأول ويمثله الأصوليون المدافعون عن شعار العروبة والإسلام والوطن مؤكدين أن صلاح الأمة الجزائرية يتحقق بالتعريب وإدخال اللغة العربية في مجال التعليم واعتماده كأداة ووسيلة للتعبير في جميع الميادين بما فيها الإدارية والسياسية، ومنه اتحاد جميع أطراف المجتمع الجزائري في بوتقة الهوية والثقافة الوطنية.

ويمثل التيار الثاني المستغربين الذين حاولوا المحافظة والإبقاء على الوضع الفرنسي والزج بالجزائريين في دهايز الثقافة الغربية واعتناق مبادئ وقيم غير قيمهم وهذا ما يعبر عن امتداد ظاهرة الاستعمار في القطر الجزائري حتى بعد المقاومة، وهو استعمار أكثر شراسة وهمجية إن سلخت فيه الذوات من جلدها ولبست ثوبا غير ثوبها، وتشبغت بثقافة غير ثقافتها، وهو ما عبر عنه المفكر عبد الله شريط في كتابه معركة المفاهيم "قاومنا السلطة السياسية والوجود العسكري واحتلال الأرض فتخلصنا منها جميعا، ولكن لم نقاوم... التراث الفكري والأدبي والثقافي والفني الذي تسرب إلينا، والذي كان ثمرة حضارة بعيدة عن مستوانا بل عشقنا كل ذلك، وأهملنا ثقافتنا وما نزال، ولم نقاوم لغتها التي فصلت مثقفها عن شعبيهم، بل اعتبرناها هي المنقذ لنا من التأخر، وما زلنا نعتبرها كذلك." (شريط، د.س، ص135).

ومن الأسباب الداعية إلى التعريب وتعليم اللغة العربية في نظر عبد الله شريط هو أن لغة المستعمر لم تطغى على لغة الأم للشعب الجزائري بل حتى على لهجاتهم كوسيلة للتواصل بين الفئات العامة من المواطنين، ولم يسلم من الاستلاب اللغوي والثقافي كل من الطبقة المثقفة وغير المثقفة، وقد عانت هذه الأخيرة من سوء الفهم، ومن تعميم الحقيقة بل وحتى من عرقلة التواصل والنقاش بينها، وبين الطبقة المثقفة والتي إما أن تستخدم اللغة الفرنسية كلغة للتخاطب بالنسبة للمفرنسين الذي درسوا على يد الغرب أو الفصحى للمعربين ممن درسوا على يد المشاركة، وأمام هذا الوضع حسب شريط لابد من مراقبة اللهجات دون الانتقاص أو الحط من قيمتها بكسر كل نزعة متعالية عنها، وثناء اللغة مرهون بتداولها في السياق الاجتماعي، وباستخدامها في جميع الميادين "وهذا ما يغفل عنه البداغوجيون كثيرا، في تهيئة من سيترشح لتعلم الفصحى من الصغار أو من الكبار أما الفائدة الكبرى التي تجنبها من هذا التطوير لو حدث، أو يحدث يوما فهو أنه يمكننا من مراقبة هذا اللهجات والسيطرة عليها وتوجيهها حتى

تأخذ شيئا فشيئا طابع اللغة الثقافية أو تنضم إلى لغتها الأصلية ليصبح مجتمعنا يوما يتكلم كما يكتب". (شريط، د.س، ص 24).

وعلاوة على هذه الأسباب فإن اللهجات العامية أو اللغة الشفهية التي يتخذها العوام كأداة تخاطب لا تصلح للتعبير عن العلوم ولا عن الأدب ولا يمكن اعتمادها كوسيلة تواصل بين شعوب بالأمة العربية فهي لا تكاد تخرج أو تنفك عن الجماعة التي تستخدمها في حدود الإقليم الواحد، ولهذا السبب لا ينبغي اعتمادها كلغة تعليمية في المدارس، والواجب الاعتراف بوجودها كأداة للتبليغ الطبيعي، "وهنا يتساءل الأستاذ عبد الله شريط إلى متى سيظل مجتمعنا مجتمعين في حياته الثقافية واللغوية، تعيش أكثرته في العصر البدائي وأقليته في العصر الذري هذه الغربة يرجعها الأستاذ إلى إشكالية العلاقة بين اللغة والمجتمع التي لم تدرس بشكل جيد". (بن دحمان وآخرون، 2015، ص 263).

خلقت الهوية الموجودة بين المثقفين وعامة الناس بصفة عامة والقراء بصفة خاصة ما يسميه عبد الله شريط بغربة المثقف، فلا القراء استفادوا من إنتاجات وإبداعات أبناء وطنهم، ولا المثقفين عرفوا واشتهروا في بلدهم فهم أقرب إلى البلدان الخارجية منه إلى وطنهم، "فالمثقف هو من يمتلك مادته ليتصرف فيها ويخضعها لقانون التطور العام". (شريط، 1981، ص 21).

4- هل التعريب ممكن

بعد استعراضنا لجملة أسباب ودوافع التعريب بالقطر الجزائري فلنا الحق أن نتساءل عن الآليات والميكانيزمات التي تجعل التعريب ممكنا بمعنى إذا كان التعريب يشكل هاجسا مشروعا بالنسبة للمثقفين خاصة والجزائريين عامة، فكيف يمكننا تحقيقه وتطبيقه على أرض الواقع؟، وهل هو أمر مقدس يستوجب القيام بثورة فكرية لغوية على جميع الأصعدة والميادين أم أنه ينبغي تكيفه وأقلمته حسب الأوضاع والأيدولوجيات التي تسبب في وجودها المستدير ماذا بشأن اللغة الفرنسية هل مشروع التعريب يقصى من طريقه كل إمكانية لإبقاء هذه اللغة أم أنه يبني على ازدواجية اللغة مادام الشعب الجزائري انقسم إلى فئتين دعاة التعريب ودعاة التغريب؟

إن نجاح التعريب كمشروع في الجزائر حسب مفكرنا مرهون ومشروط بجملة من العوامل ومن أولى هذه الشروط والعوامل عقد صلة وثيقة بين المنطق اللغوي واللغة كنسق وكنظام من الرموز والعبارات والقواعد والتراكيب اللغوية مع المجتمع، لأنه في نظر شريط قداسة اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن ولغة العروبة والإسلام منحها صبغة جمالية مقرونة دوما بالقيم الأخلاقية والشعائر الدينية وبالخطابات الأدبية مشبعة بالمصطلحات الفلسفية والصور البلاغية وهذا بالطبع من شأنه أن يسلب اللغة وظيفتها ويفرغها من محتواها ولذلك وجب كسر كبرياء المستخدمين للغة لأن العيب لا يعود إلى اللغة بحد ذاتها بل ستظل تحتفظ بقيمتها في ذاتها، وإنما في من أساء استخدام هذه اللغة من المثقفين والفنانين، ويتحقق هذا المبتغى بالاستعمال والاستخدام اليومي للغة والعمل على تطويرها "ليس في

اختيارنا أبداً أن نضع لغتنا هناك جانبا في مخبر بعيد عن الاستعمال وعن الحياة، ونستعمل لغة أخرى في المدرسة والإدارة والحياة العامة ريثما تكبر عروستنا العربية في المخبر وحدها وتستكمل خصمها" (شريط، د.س، ص48).

إن قيمة اللغة لا تستمد من طابعها الجمالي والفني بل من استخداماتها التداولية في ميدان التعليم وفي التجارة والسياسة والاقتصاد وغيرها من المجالات الحياتية، وحل هذه المعضلة ولتفادي انشقاق المجتمع وتصعد فئاته على علماء اللغة أن يكونوا على صلة ومعرفة بعمق المشكلات من تواجه المجتمع وطموحاته، إضافة إلى دور المجامع اللغوية وفكرة مجمع لغوي ضخيم تطلع إليها مولود قاسم نايت بلقاسم وفكرته تجلت في إضافة مجموعة من الأكاديميات مثل أكاديمية الطب والفنون إلى جانب أكاديمية اللغة، لأن إقامة مجمع لغوي فقط تبقى وظيفة محدودة، "وفكرته تتجلى وتكمن في إقامة مؤسسة تكون في مستوى تحديات العصر وفي مستوى عظمة هذا الشعب... بهدف إسماع صوت الجزائر كلمة الجزائر والحضور الدائم لها". (بوحميدان، د.س، ص310).

ويطالب عبد الله شريط كعالم اجتماع بتوحيد لغة المجتمع بدل اعتماد لغتان، وهذا ما وقع بالفعل فالجزائريون يتكلمون لغة هجينة لا هي بالفصحى ولا هي عامية بل هي مركبة من عدة كلمات ومفردات من لغات مختلفة ما يجعلها مستعصية على الفهم والمعرفة العلمية، تتطلب لغة مطواعة، لغة قابلة للفهم والاستيعاب من قبل جميع فئات المجتمع، ولهذا ينبغي حث المجتمع استخدام المفردات اللغوية العامية المتفق عليها من قبل الجميع، وفي هذا المضمار يستشهد عبد الله شريط بتجربة النظام الاشتراكي الذي حمل البنية التحتية والفوقية المجتمعات الاشتراكية على الامتثال لمبادئ النظام الاشتراكي. ويرى أن تبني مثل هذه العرف في الجانب اللغوي بالنسبة لمجمع اللغة وعلماء اللغة هو الأنسب لتفادي الاستعمال الحر للمفردات اللغوية من جهة والاستخدام السلطوي لها، وبوافق الدكتور طه حسين في مؤاخذته للحكومات العربية "على أنها لم تحمل الناس على استعمال المفردات التي يخرجها المجمع اللغوي من مصنعه الضخم، وهذه المؤاخذة تكون في محلها لو كانت الحكومات العربية مثل الحكومات في العالم الاشتراكي". (شريط، 1981، ص32).

وحق تنجح عملية التعريب لا بد من جعل اللغة العربية لغة علمية تسير التطور والمستجدات العلمية في كل زمان وتنتج على الثقافات وعلوم الغرب فليس المطلوب من المثقفين الجزائريين نقل المصطلحات والعلوم من لغتها الأصلية إلى اللغة العربية، وتلقين ما تعلموه إلى تلاميذ المدارس وطلبة الجامعات لأن هذه السياسة تجعل من المعلم أو المثقف هو المحور والمركز ووجوده ووجود فاعلا، أما المتعلم مجرد متلقي للمعلومات والمعارف يستقبلها دون نقد أو تمحيص وجوده منفعة في العملية التعليمية وهو ما تعكسه مقارنة التدريس بالأهداف التي تنبئها المنظومة التربوية الجزائرية في العقد

المنصرم ولنا في تاريخيا العربي الإسلامي المجيد ما يعكس صحة ونجاعة شروط وعوامل التعريب لدى شريط، ومن ذلك ترجمة المسلمون لثراث وكتب اليونان، فلم يأخذوا عنهم ولم يهتموا ببسائط الأمور بقدر ما نقلوا الروح العلمية التي وجدت لديهم، فلقب كل من ابن سينا والفارابي بشرح أرسطو، وعرف الفارابي بالمعلم الثاني نسبة للمعلم الأول أرسطو ولم يلقبوا بمترجي أرسطو وبالمقابل وكما يعترف بذلك المفكر الجزائري مصطفى الأشرف أن ما استفاد منه الغرب من العرب ليس العلوم بحد ذاتها ولا مناهجها بقدر ما استفادوا من توعية الفكر، وتنشيط المواهب والقدرات التي ظلت متحجرة وراكدة وعجز العرب أن يستوعبوا علوم غيرهم، وعجزت اللغة عن استيعاب المصطلحات العلمية، وانعكفت على الخطب الرنانة وعلى أنغام الكلمات وجرس العبارات، وهو ما يتفق عليه إضافة إلى شريط والأشرف كلا من جاك بيرك وزكي نجيب محمود، فاللغة العربية حسب شريط: "لم تقفز إلى المستوى الذي تعرف اللغات الأوروبية الراقية في العصر الحديث، وهذا أمر طبيعي، ولا يمكن أن يكون إلا كذلك، فلا يعقل أن تكون اللغة راقية وشعبها متأخر، ولا يمكن أن تزخر بأسماء واشتقاقات وخصائص حياة معقدة متطورة في مجتمع أمي لم يبلغ شيئا من هذا المستوى الحضاري". (شريط، 1981، ص 35).

فالواجب إذن تطوير اللغة وإعادة النظر في أساليبها وقواعدها وطرق تدريسها وجعلها تسمو إلى ما يطمح إليه كل مثقف غيور على لغته ووطنه ونقلها إلى عالم الأمم الراقية عبر قاطرة التقدم وبقية قطار الحضارة، وإلى جانب تطوير اللغة العربية ومنحها طابع المرونة لترتقي إلى الدرجة العلمية وتساهل التطورات العلمية والتغاضي عن استخدام العامية أو اللهجة الشفوية كأداة للعلم وللتعبير عن الفكر بين العرب عموما لا شيء إلا لكونها لا تصلح أن تكون لغة علمية راقية ولا لغة أدبية راقية، لابد من الاهتمام أيضا بالمتقنين بأصحاب اللغة العربية والناطقين الرسميين باللسان العربي، وبالفرنكوفونيين الناطقين باللسان الفرنسي واللغة الفرنسية بالشبه إليهم وعلى حد تعبير الكاتب ياسين "غنيمة حرب" وأن التخلي عن الفرنسية يشكل خسارة كبيرة للاقتصاد وتدني للمستوى، وسيخلق أميين أكثر من أن يكون مثقفين ولا يصلح التعريب لجميع الميادين العلمية والإدارية منها "كما أن هناك استحالة تقنية في الانتقال إلى تعريب التدريس والتعاطي في الميادين العلمية (الطب) والإنبائية (Informatique)... في حين أن قرار التعريب في الجزائر يشتمل على المعاملات الرسمية، ويضع المسؤولين أمام مسؤوليتهم في تطبيق ذلك في إدارتهم كما يشتمل على تعريب التدريس الجامعي كما عرب في المرحلة الابتدائية وفي المرحلة الثانوية". (الزين، 1997، ص ص 215-216).

وهذا ما يظهر أن سياسية التعريب التي انتهجتها الجزائر وعرفت ذروة تطورها بعد الاستقلال لم ترضي الفرنسيين فحسب كأجداد الوطن وإنما حتى الفرنكفوريين اللذين نجحت فرنسا في إعدادهم وفق القوالب وخطط أعدتها لتستمر في سطوها وسيطرتها عن بعد ومن جانب آخر تدني مستوى دعاء التعريب ويرجع ذلك إلى العجز الحاصل في عدد المعربين الأكفاء، وفي غياب أطر التعريب خاصة في

المناطق التي استولى عليها المستعمر بنسبة أكبر من غيرها كمدن الشمال مقارنة بالجنوب، فلم يجد التعريب عائقا مع المدن الصحراوية مقارنة بسكان المدن الساحلية وقد أفادنا إلى جانب هذا العائق مصطفى الأشرف بوجود عائق آخر وهو مناداة المعربين أو التيار المحافظ بتعلم اللغة العربية لوحدهم ومعاداة الفرنسية لغة العدو خاصة وأن هؤلاء المعربين ومنهم المعلمين لم يلتحقوا بسلك العليم على أساس الشهادة بل على أساس اختبارات وامتحانات مهنية "ثم أن الجزائر لم تكن لديها جامعة تقليدية إسلامية مثل الجامعة الزيتونية أو جامعة القرويين، حتى تروج الثقافة العربية الإسلامية في القطر كله، فلم تكن الجزائر سوى أطر مفرنسة أو معربة ولم يوجد مدرسون باللغتين"، (الصادي، 1985، ص93) ومنه ومن أجل إعداد جيل ناشئ يتقن اللغة العربية ويبقى على اتصال بالمستجدات العلمية الحديثة والعالمية، يدعو عبد الله شريط إلى انتهاج سياسة التعليم المزدوج كتدعيم لعملية التعريب وانفتاح المتعلمين على الفكر العالمي دون أي إهمال للثقافة الوطنية أو انسلاخ من الهوية الجزائرية على أن ازدواجية اللغوية ليست خيارا للجزائريين بل ضرورة كوسيلة للإثراء الفكري، وأن ازدواج اللغة سيخدم التعليم "يكمن الضعف أساسا في المضمون الخاطئ الذي أعطي لمبدأ التعريب، وفي الفهم الضيق الذي أخذ به، فلا يعني التعريب في حقيقته التفريط في تعلم اللغات الأجنبية ولا التقاعس فيه... وكبار مفكري الإسلام في عصره النهضة... أدركوا دور تعلم اللغات الأجنبية في تطوير مجتمعاتنا وفي الأخذ بأسباب الحضارة المعاصرة... ومتى كان التعريب طريقا إلى العجز عن تعلم علوم نحن عاجزون عن تعلمها... فإنه يصبح عائقا حضاريا خطيرا". (العلوي، 1997، ص162).

وما يقصده شريط من الإزدواجية هو أن تدرس اللغة الفرنسية كلغة ثانية بعد اللغة العربية كلغة رسمية لا اعتماد اللغة العربية لتدريس بعض المواد منها الأدبية والتاريخية والروحية كالتاريخ والعلوم الإسلامية واعتماد اللغة الفرنسية كلغة علمية لتدريس العلوم الطبية والطبيعية، ويضيف مفكرها إلى إزدواجية التعليم لنجاح مشروع وسياسة التعريب الاهتمام بكفاءة المعلم أو المدرب خصوصا وأن المعلمين الجزائريين لم يلتقوا التعليم والتكوين الكافيين بسبب الظروف الانتقالية إلا عرفت الجزائر وحاجتها الماسة إلى مدرسين معربين خصوصا إذا علمنا أنه حتى المدرسين الوافدين إلى الجزائر من الوطن العربي لجأوا إلى تبسيط وتشرح المعطيات العلمية بلهجاتهم على أن الهدف هو تعليم المدرسين اللغة العربية الفصحى، ومادام الهدف أسى بالنسبة للجزائريين جميعا (معلم/متعلم)، وهو الحفاظ على الهوية والشخصية والتحرر من كل تبعية ثقافية فإنه ما من شك في سعيهم الدؤوب لتحقيق هذه الغاية عن طريق التعليم باعتباره وسيلة لا غاية "فالمعلم هو وحدة الذي لا ينتظر غيره أن يعلمه شيئا، وقضية مدرستنا... هي قضية المستقبل قضية جيل سيتكون منه مجتمع الغد بلادنا". (شريط، 1981، ص31).

لكن ما من مانع ولا إعتراض على ما ذهب إليه مصطفى الأشرف فإنه ينبغي ترتيب الأولويات وتقديم الكفاءة في التعليم على حساب أن يكون المعلم معرباً لا يفقه لغته ولا علومه والحال نفسه ينطبق على مدرسي الفرنسية واشتراط الكفاءة للتدريس وازدواجية اللغة هو العلاج الثوري لمشروع التعريب والتعليم على حد سواء ومن أجل تحقيق "إزدواجية بناءة يصير بها كل مفرنس قادراً على تدريس مادته العربية وكل معرب قادراً على الإطلاع والقراءة والمراجعة من مؤلفات أجنبية مع العمل باستمرار على رفع مستواهم العلمي". (شريط، د.س، ص 64).

إن الاهتمام بمسألة التعريب يعني الإهتمام بالشكل والمضمون بالظاهر والباطن وأنه من الصواب اعتبار اللغة والفكر وجهان لعملة واحدة ولذلك وردا على الأشرف ليست اللغة والتعريب هي الشكل والتعليم هو الجوهر، فالجوهر ملازم للشكل والشكل ملازم الجوهر تلك القاعدة الأرسطية فالتعريب لا بد أي يخدم التعليم ويعبر عن برامج ومناهجه ولا معنى لهذه الأخيرة إلا بوجود ولغة تكشف عن كنهها وجوهرها "كذلك الأمر بالنسبة لفصل الجوهر الذي هو التعليم عن الشكل الذي يصاغ فيه وهو اللغة إننا نستطيع أن نحصل على (الوطنية) جزائرية بالحروف اللاتينية، ولا نستطيع أن نكتب بالفرنسية حتى أسماءنا دون أن نحرفها فكيف نستطيع أن نكيف بها عقلاً ومشاعر وتصوراً (الوطنية) الطفل الجزائري باللغة الفرنسية". (شريط، 1981، ص 44).

وبعد أن أدرجنا بشروط عوامل سياسة التعريب في الجزائر من قبل مفكرين جزائريين ممن حملوا سلاح القلم لمجابهة كل من يتوق إلى خلخلة كيان الأمة الجزائرية وغزو ثقافتهم وعلى رأسهم عبد الله شريط لنا أن نتساءل هل نجحت سياسة التعريب في الجزائر كمشروع النهوض بالأمة والشعب الجزائري، ماهي أهم النتائج المحققة والانتقادات التي طالت هذا المشروع؟

ما من شك أن العديد من الدول فرضت هيمنتها الفكرية والثقافية بفضل سياستها اللغوية ومن أمثلة ذلك أمريكا التي اجتاحت العالم بلغتها ولقد دعت وزراة التعليم العالي والبحث العلمي مؤخراً تبني اللغة الانجليزية للتدريس في الجامعات للإلتحاق بالركب الحضاري ومسيرة التطورات الحاصلة في الميدان العلمي، ولعل عبد الله شريط ومفكري الجزائر أرادوا أن يسمعوا صوت الجزائر بعلمها وتقدمها المعبر عنه بلغتها.

ويمكن القول أن سياسة التعريب بالجزائر قد نجح إلى حد بعيد بعد الاستقلال الجزائري إلى يومنا هذا، ودليل ذلك تعريب التعليم في مراحل الثلاثة وبرز عدد كبير من الكتاب الجزائريين وإبداع علمائهم الذين عبروا عن أفكارهم ونقلوا للناسئة علومهم وقيمهم لكن ينبغي من جهة أخرى توفير الظروف المناسبة والأرضية الخصبة لكي تنمو هذه اللغة وتترعرع بفكرها وثقافتها، وتفاديا لسطو اللغات الأجنبية على لغة الأم ينبغي الأخذ بمبدأ تكوين الأطر وفق متطلبات المجتمع ووفق مع ما يتماشى مع الواقع العلمي ومستجدات اليومى والعالم المعيش لأنه لا قيمة للغة أو فكر لا يخدم بيئته، وبعيدا عن مجتمعه، ولا

قيمة للغة لا تتماشى مع الروح العلمية للعلوم والعلماء ولا تتسلح للمجهول ومن أجل ذلك لابد من النهوض بهدام اللغة والعمل على تجاوز كل العقبات التي تعترض تطورها.

5. خاتمة

وصفوة القول فإن سياسة التعريب في الجزائر والتي ناضل من أجلها تطبيقها وتفعيلها على أرض الواقع مفكرنا عبد الله شريط تعبر عن عمق وأصالة الفكر الجزائري وعن مدى تمسك الشعب الجزائري عامة والمثقفين بصفة خاصة بهويتهم وثقافتهم الوطنية والدفاع عنها ضد كل من يحاول النباش في مبادئها وقيمها، ولا يمكن لهذه السياسة أن تنجح إلا بتفعيل دور اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الذي دعا إلى القراءة والعلم، ولقد فرضت هذه اللغة وجودها عبر العالم وما زاد من انتشارها وتوسعها مثقفوها وعلمائها، ضف إلى ذلك ثورة الشبكات الاجتماعية لذلك الحديث عن التعريب ينبغي بالدرجة الأولى الاهتمام باللغة والثقافة والهوية، ويعتبر التعليم والمؤسسات التعليمية الأرضية الخصبة التي تحتضن هذا المشروع لتبدع في إنتاج مفاهيم جديدة تتماشى والتطورات الحاصلة في العالم، كما يستكمل هذا المشروع ويجني ثماره بتعليم اللغات الأجنبية كسلاح لمواجهة العولمة ونواقد نطل من خلالها على ثقافات مغايرة، ومن نتائج التعريب الإيجابية تعزيز الشعور بالانتماء الثقافي وبالوحدة الوطنية والهوية، تمتين أواصر الوحدة العربية والإسلامية في الأقطار العربية عامة والجزائر خاصة، عقد صلة بين اللغة والفكري والواقع والتفاعل معه، المساهمة في تحقيق الإزدهار على المستوى العلمي والاجتماعي والإنساني والاقتصادي.

6. المراجع

- 1- محمد المنجي، الصيادي. (1985). التعريب وتنسيقه في الوطن العربي. ط4. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
- 2- مصطفى، الأشرف. (2007). الجزائر الأمة والمجتمع. تر: حنفي بن عيسى. الجزائر: دار القصة للنشر.
- 3- غالم، محمد وآخرون. (2006). مصطفى الأشرف: مفكر في مواجهة التطرف الديني. أشغال الملتقى العلمي: الجزائر خمسون بعد الأمة/المجتمع/الثقافة. الجزائر: دار القصة للنشر.
- 4- ديدونة، علي. (2006). المنظومة التربوية في الجزائر بين الأصالة والاستئصال. ط1. بوزريعة، الجزائر: منشورات دار نوريد.
- 5- شريط، عبد الله. (2015). معركة المفاهيم. ط2. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

- 6- بن دحمان، الحاج وآخرون. (2015). المفكر عبد الله شريط ومشروع النهوض بثقافتنا الوطنية. فلسفة الثقافية بالسياقات مع الأبعاد. البرهانات. أعمال ملتقى. إصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية.
- 7- شريط، عبد الله. (1981). من واقع الثقافة الجزائرية. ط2. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- 8- بوحמידان، محمد وآخرون. (د.ت). المجمع الجزائري للغة العربية الحلم الذي مات قبل أن يتحقق. ضمن كتاب أحمد بن نعمان: مولود قاسم نايت بلقاسم رمز كفاح أمة. شركة دار الأمة للطباعة والترجمة النشر والتوزيع.
- 9- الزين، نزار. (1997). تعريب التعليم وتعلم اللغات الأجنبية: مدخل إلى نهضة الوطن. ط1. بيروت، لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- 10- بن سعيد العلوي، سعيد. (1997). الوطنية والتحديثية في المغرب. ط1. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
- 11- محمد المنجي، الصيادي. (1985). التعريب وتنسيقه في الوطن العربي. ط4. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
- 12- مصطفى، الأشرف. (2007). الجزائر الأمة والمجتمع. تر: حنفي بن عيسى. الجزائر: دار القصة للنشر.
- 13- غالم، محمد وآخرون. (2006). مصطفى الأشرف: مفكر في مواجهة التطرف الديني. أشغال الملتقى العلمي: الجزائر خمسون بعد الأمة/المجتمع/الثقافة. الجزائر: دار القصة للنشر.
- 14- ديدونة، علي. (2006). المنظومة التربوية في الجزائر بين الأصالة والاستئصال. ط1. بوزريعة، الجزائر: منشورات دار نوريد.
- 15- شريط، عبد الله. (2015). معركة المفاهيم. ط2. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- 16- بن دحمان، الحاج وآخرون. (2015). المفكر عبد الله شريط ومشروع النهوض بثقافتنا الوطنية. فلسفة الثقافية بالسياقات مع الأبعاد. البرهانات. أعمال ملتقى. إصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية.

- 17- شريط، عبد الله. (1981). من واقع الثقافة الجزائرية. ط2. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- 18- بوحמידان، محمد وآخرون. (د.ت). المجمع الجزائري للغة العربية الحلم الذي مات قبل أن يتحقق. ضمن كتاب أحمد بن نعمان: مولود قاسم نايت بلقاسم رمز كفاح أمة. شركة دار الأمة للطباعة والترجمة النشر والتوزيع.
- 19- الزين، نزار. (1997). تعريب التعليم وتعلم اللغات الأجنبية: مدخل إلى نهضة الوطن. ط1. بيروت، لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- 20- بن سعيد العلوي، سعيد. (1997). الوطنية والتحديثية في المغرب. ط1. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

7. References (In Latin letters)

- 1- Mohamed El-Manji, El-Sayyadi. (1985). Arabization and its coordination in the Arab world. 4th ed. Beirut, Lebanon: Center for Arab Unity Studies. (Written in Arabic)
- 2- Mustafa, El-Ashraf. (2007). Algeria, the nation and society. Translated by: Hanfi Ben Issa. Algeria: Dar El-Qasbah for Publishing. (Written in Arabic)
- 3- Ghalem, Mohamed and others. (2006). Mustafa El-Ashraf: A thinker in confronting religious extremism. Proceedings of the scientific conference: Algeria fifty years after the nation/society/culture. Algeria: Dar El-Qasbah for Publishing. (Written in Arabic)
- 4- Didouna, Ali. (2006). The educational system in Algeria between authenticity and eradication. 1st ed. Bouzareah, Algeria: Publications of Dar Nour. (Written in Arabic)
- 5- Sharit, Abdullah. (2015). The battle of concepts. 2nd ed. Algeria: National Company for Publishing and Distribution. (Written in Arabic)
- 6- Ben Dahman, El-Hajj and others. (2015). The thinker Abdullah Sharit and the project of promoting our national culture. Cultural Philosophy in Contexts with Dimensions. Evidence. Proceedings of the Forum. Publications of the Algerian Society for Philosophical Studies. (Written in Arabic)
- 7- Sharit, Abdullah. (1981). From the Reality of Algerian Culture. 2nd ed. Algeria: National Publishing and Distribution Company. (Written in Arabic)

- 8- Bouhamidan, Mohamed and others. (n.d.). The Algerian Academy of the Arabic Language, the Dream That Died Before It Was Achieved. In the Book of Ahmed Bin Naaman: Mouloud Qasim Naït Belkacem, Symbol of the Struggle of a Nation. Dar Al-Ummah Printing, Translation, Publishing and Distribution Company. (Written in Arabic)
- 9- Al-Zain, Nizar. (1997). Arabization of Education and Learning Foreign Languages: An Introduction to the Renaissance of the Nation. 1st ed. Beirut, Lebanon: Al-Matbouat Company for Distribution and Publishing. (Written in Arabic)
- 10- Ben Saeed Al-Alawi, Saeed. (1997). Nationalism and Modernization in Morocco. 1st ed. Beirut, Lebanon: Center for Arab Unity Studies. (Written in Arabic)
- 11- Mohamed Al-Manji, Al-Sayyadi. (1985). Arabization and its Coordination in the Arab World. 4th ed. Beirut, Lebanon: Center for Arab Unity Studies. (Written in Arabic)
- 12- Mustafa, Ashraf. (2007). Algeria, the nation and society. Translated by: Hanfi bin Issa. Algeria: Dar Al-Qasbah for Publishing. (Written in Arabic)
- 13- Ghalem, Muhammad and others. (2006). Mustafa Ashraf: A thinker in confronting religious extremism. Proceedings of the scientific conference: Algeria fifty years after the nation/society/culture. Algeria: Dar Al-Qasbah for Publishing. (Written in Arabic)
- 14- Didouna, Ali. (2006). The educational system in Algeria between authenticity and eradication. 1st ed. Bouzareah, Algeria: Publications of Dar Nourid. (Written in Arabic)
- 15- Sharit, Abdullah. (2015). The battle of concepts. 2nd ed. Algeria: National Company for Publishing and Distribution. (Written in Arabic)
- 16- Ben Dahman, Al-Hajj and others. (2015). The thinker Abdullah Sharit and the project of promoting our national culture. Cultural philosophy in contexts with dimensions. Evidence. Proceedings of the conference. Publications of the Algerian Society for Philosophical Studies. (Written in Arabic)
- 17- Sharit, Abdullah. (1981). From the reality of Algerian culture. 2nd ed. Algeria: National Publishing and Distribution Company. (Written in Arabic)
- 18- Bouhamidan, Mohamed et al. (Undated). The Algerian Academy of the Arabic Language, the dream that died before it was realized. In the book of Ahmed bin Naaman: Mouloud Qasim Naït Belkacem, a symbol of the struggle of

a nation. Dar Al-Ummah Printing, Translation, Publishing and Distribution Company. (Written in Arabic)

19- Al-Zain, Nizar. (1997). Arabization of education and learning foreign languages: an introduction to the renaissance of the homeland. 1st ed. Beirut, Lebanon: Al-Matbouat Company for Distribution and Publishing. (Written in Arabic)

20- Ben Saeed Al-Alawi, Saeed. (1997). Nationalism and modernization in Morocco. 1st ed. Beirut, Lebanon: Center for Arab Unity Studies. (Written in Arabic)

Article title: The administrative institutional language in Algeria between the constitution authorities and the practical reality: The Algerian Post Institution in Béjaïa as a case study

Author(s): SAMIRA MEHNI

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP266-279

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/133>



How to cite(APA): MEHNI, S. (2024). The administrative institutional language in Algeria between the constitution authorities and the practical reality: The Algerian Post Institution in Béjaïa as a case study. مجلة قضايا لغوية. | Linguistic Issues Journal, 5(01(Special), 266–279. [https://doi.org/10.61850/lij.v5i01\(Special\).133](https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).133)

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyatī (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyatī (Linguistic Issues)**

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2024

Qadāyā luḡawiyatī (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



لغة المؤسسة الإدارية بالجزائريين سلطتي الدستور وواقع الممارسة مؤسسة بريد الجزائر بيجاية أنموذجا

The administrative institutional language in Algeria between the constitution authorities and the practical reality The Algerian Post Institution in Béjaïa as a case study

مهني سميرة *

مخبر الممارسات اللغوية جامعة مولود معمري تيزي وزو - الجزائر

MEHNI SAMIRA

Laboratoire des Pratiques Langagières en Algérie Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou
Algérie

samira.mehni@ummo.dz

تاريخ النشر: 2024/04/30

تاريخ القبول: 2024/04/29

تاريخ استلام المقال: 2023/12/28

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على لغة المؤسسة الإدارية بالجزائر، وذلك بتشخيص واقع اللغة العربية من خلال النصوص والوثائق الرسمية في مؤسسة إدارة بريد الجزائر بيجاية، وكذا معرفة واقع الممارسات فيه، وذلك من خلال تناول القضايا والجزئيات المتعلقة بالموضوع، وإليه خلصنا إلى: عدم وجود سياسة لغوية واضحة تحدد اللغة المناسبة في الإدارة، ورغم القوانين والدساتير التي وضعتها الجزائر إلى أن الإدارة ببريد الجزائر لم تستجب لقانون التعريب الذي أقرته حول اللغة العربية لكونها مازالت تستعمل اللغة الأجنبية من خلال الوثائق المتحصل عليها من مؤسسة بريد الجزائر بيجاية، كما توصلت الدراسة إلى أن واقع الاستعمال أظهر أن العديد من المواطنين عانوا من مشاكل مع الإدارة في الوثائق والتواصل.

الكلمات المفتاحية: الإدارة؛ الممارسة؛ سلطة الدستور؛ التعريب؛ بريد الجزائر؛ الفرنسية.

Abstract

This study aims to identify the language of the administrative institution in Algeria, by diagnosing the reality of the Arabic language through official texts and documents in the Algerian Post Administration Institution in Bejaia. In addition, it tries to observe the reality of practices therein, by addressing the issues related to the subject. There is an absence of a clear linguistic policy that determines the appropriate language in the administration despite the laws and constitutions made by Algeria. The administration at Algeria Post did not respond to the Arabization law that it approved regarding the Arabic language, as it still uses the foreign language in its documents. This paper also concluded that the reality usage showed that many citizens suffered from problems of communications with the offices of Algeria Post.

البريد الإلكتروني: samira.mehni@ummo.dz

* المؤلف المرسل: مهني سميرة

Keywords: administration; practice; constitutional authority; Arabization; Algeria Post; French.

1. مقدمة

اللغة العربية ذات أهمية كبيرة، فهي جزء هام من الهوية الجزائرية، وأحد أهم عوامل بناء الوحدة والتلاحم بين مختلف عناصر المجتمع الجزائري. كما أنها تساهم في التماسك والتطور وتنمية الدولة، لذلك من الواجب علينا الاهتمام بها؛ ليس لأنها وسيلة تواصل وتفاهم فقط بين الأفراد وإنما وعاء الدين وحافظته.

وقد اجتازت هذه اللغة صعابا وعراقيل في مرحلة الاستعمار الفرنسي، وبعد الاستقلال قامت الدولة الجزائرية بوضع قانون التعريب في جُلّ الميادين التابعة لها، وذلك من خلال سن القوانين على الوثائق والسجلات.

ومس قانون التعريب الإدارة التي تعتبر إحدى ركائز الدولة والمجتمع، إلا أن ما لاحظناه من عينة مؤسسة بريد الجزائر ببجاية من خلال الوثائق المتحصل عليها، وأيضا من الواقع اللغوي المستعمل من قِبَل الموظفين والمواطنين، أظهر أن الإدارة لم تحظَ بالتعريب ميدانيا بقدر ما حظيت به في القرار، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أن القرارات لم تكن لها مصداقية في الواقع. وهذا ما سنحاول تبينه من خلال الوقوف عليه والإجابة عن إشكالية الدراسة الآتية: ما هو واقع اللغة العربية في المؤسسة الإدارية لبريد الجزائر ببجاية؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على دواعي التعريب في الجزائر.
- إبراز المكانة التي حظيت بها اللغة العربية في المجال الإداري من خلال المراسيم الوزارية والقرارات الرئاسية.

- تشخيص واقع استعمال اللغة العربية في المؤسسة الإدارية بريد الجزائر ببجاية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي، والمنهج التاريخي على مستوى تحليل المادة التاريخية سواء كانت وثائق رسمية أو قرارات.

2. ماهية المؤسسة الإدارية:

المؤسسة: تعرّف بأنها "مجموعة الوسائل البشرية والمادية والمالية خصّصت لأداء غرض اقتصادي معيّن" (عواريب، 2006، صفحة 74)، أو هي "منشأة تلعب دور أساسيًا في النشاط الاقتصادي حسب طبيعة مهامها من حيث تصنيع منتج أو تقديم خدمات أو تسويق سلع" (الأعمش، 1999، صفحة 2). يشير مصطلح "المؤسسة" إلى جماعة من الأشخاص يستخدمون الوسائل المادية والمالية لتحقيق أهداف محددة، وتختص كل مؤسسة في تحقيق هدف ونشاط محدد، حيث تكون المؤسسات إما عامة أو خاصة، وتم تقسيمها إلى عدة مجالات منها المؤسسات الصناعية والتجارية والخدماتية.

الإدارة: مرآة تعكس حياة المجتمع فهي تعبّر عن "مجموعة العمليات التي يتم بمقتضاها وضع الإمكانيات البشرية والمادية وتوجيهها توجيهاً كافياً لتحقيق أهداف الجهاز الذي توجد فيه". (آل ناجي، 2016، صفحة 20) تقوم إدارة الأعمال بتنفيذ المهام من خلال الأفراد بواسطة التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة على جهودهم، حيث تهدف إلى تحقيق هدف مشترك. لذا، تركز الإدارة على النشاط الجماعي بدلاً من الفردي، وتتضمن عناصر رئيسية مثل: التخطيط، التنظيم، التنسيق، التوجيه والتفويض، وتعتبر وسيلة لتحقيق الأهداف المرسومة.

فالمؤسسة الإدارية عبارة عن منشأة تلعب دوراً أساسياً في تحقيق عمل معيّن، ويتم ذلك عن طريق الوظائف الإدارية المتمثلة في التخطيط والتنظيم والتنسيق والتوجيه والرقابة لتحقيق هدف معيّن يخدم المجتمع.

3. مفهوم التعريب:

تعددت التعاريف الخاصة بالتعريب إذ هناك من يعرفه بأنه نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية سواء تم هذا النقل دون تغيير في الكلمة أم بعد إجراء تغيير وتعديل عليها، وإذا تم نقل اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية من دون تغيير سمي (دخيلاً)، وإذا وقع عليه التغيير سمي (معرباً). (ميسون، 2013، صفحة 594). وبالتالي فالتعريب إذا وقع فيه تغيير سمي معرباً، أما إذا بقي على حاله دون تغيير سمي دخيلاً.

وهناك من يروج لفكرة أنّ التعريب هو استخدام اللغة العربية كلغة إدارية في مختلف مجالات المعرفة، سواء في النطق والكتابة والدراسة والتدريس والترجمة والإنشاء، ومن هنا بدأت حكومات الدول العربية بعد استقلالها في العصر الحديث في تعريب الإدارات والمؤسسات الاقتصادية والتعليمية التي كانت تستخدم الفرنسية والإنجليزية. ونشأت حركة لإبراز أهمية إحياء دور اللغة العربية في التعليم

وجعلها لغة العلم وتدرّس العلوم، حيث بدأت حركة التّعريب في مصر في القرن التّاسع عشر، ثم انتقلت إلى سوريا والعراق في القرن العشرين، وتبعتها حركات تعريب في دول الوطن العربي مثل تونس والجزائر والمغرب وغيرها. (السعادات، 1999، صفحة 36).

والتّعريب قد يكون سياسة تتبعها الدّولة لتشجيع أن تكون اللّغة العربيّة لغة تواصل في جميع المجالات العلم والتّعليم والإدارة والحياة اليومية.

4. اللّغة في المؤسسة الإدارية الجزائرية:

المؤسسة ذات أهداف اجتماعية؛ فهي ترتبط بمجموعة كبيرة من الأشخاص وذلك لأنّ "من يعمل ليس فردا واحدا وإنما مجموعة كبيرة من الأفراد، ويكون إنتاجها مرتبطا بمؤسسات أخرى عديدة، أو لأنّ سلعها معدّة لمجموعة كبيرة من المواطنين" (شيجا، 2004، صفحة 399)، فالعمل الجماعي يحتاج إلى وسيلة تربط بين هؤلاء ولا يوجد أفضل من اللغة لأداء هذا الدّور.

وبالتّالي تعتمد كلّ مؤسسة على لغة ومصطلحات تميّزها عن غيرها، يقال لها لغة الإدارة، فصالح بلعيد يعرف لغة الإدارة بقوله "ومن هنا فإن لغة الإدارة تعني اللغة التي تستعمل في دواليب الإدارة بمختلف أشكالها....". (عوايب، 2006، صفحة 74) وبما أن "عملية الإدارة لا تتم إلا حيث توجد مؤسسة سواء كانت هذه المؤسسة إنتاجية أو خدمية". (حجي، 2000، صفحة 16)، فإن لغة المؤسسة الإدارية هي التي تستعمل في شتى المؤسسة بمختلف أنماطها.

وبعد الاستقلال اتّخذت الجزائر إجراءات مباشرة وهي إعادة الاعتبار للغة العربيّة، بحيث خطت خطوة هامّة في هذا واتخذت لنفسها قرارًا يمكنها من استرجاع سيادة الشّعب الجزائري وذلك باسترجاع لغتها، حيث قامت بسياسة التّعريب التي نص عليها الدستور، وبذلك تمكنت الجزائر من أن تسترجع مكانة اللّغة العربيّة في العديد من المجالات الرّسمية وغير الرّسمية.

5. دواعي التّعريب في الجزائر:

— إنّ التّعريب جزء أساسي من مسيرة التّحرير الوطني الكبرى، وبالتّالي يمثل تصحيحاً للوضع اللّغوي المصطنع الذي فرضه النّظام الاستعماري، فضلاً عن أنّه يعد تصحيحاً لوضع لغوي سليم يجب أن يعكس تطلعات الشّعب. (كريوش، 2009، صفحة 67).

- يُعَدّ التعريب ثورة في الصناعة والزراعة والثقافة، والتي تشهدها الجزائر بعد الاستقلال، بهدف البناء والاندماج في مسيرة التطور والتّقدم الحضاري. وذلك بعد محاولة المستعمر الفرنسي لمسح الهوية الوطنية وتدمير قوميتها. (كربوش، 2009، صفحة 67).
- ارتباط اللّغة العربيّة بالدين الإسلامي ارتباطا وثيقا لا يقبل انفصالا. (شراك، 2023، صفحة 6).
- جعل اللّغة العربيّة لغة الحياة في الجزائر وإدخالها في جميع التّعاملات الرّسميّة وترسيخها في المجتمع من خلال الاستخدام اليومي كي تبقى حيّة متطورة ملائمة للعصر ومستجداته.
- التّخلّص من التّبعيّة الثقافيّة اللّغويّة، ويمكن للشعب من مواجهة معركة التّقدم بلغته، ويسمح بتطور الثّقافة القوميّة.

6. اللغة العربية في مؤسسة بريد الجزائر من خلال المواثيق والدساتير الرسمية:

1.6. التّعريف بمؤسسة بريد الجزائر:

تأسس بريد الجزائر بموجب المرسوم التنفيذي 02/43 المؤرخ في 14 جانفي 2002 مع الإصلاحات التي باشرتها الوزارة الوصيّة، لكن الانطلاقة الحقيقية كانت عام 2003، ويجمع بريد الجزائر بين المهام العمومية الإدارية وبين الخدمة العمومية الصّناعيّة والتّجاريّة، محافظا في ذلك على مهنته القاعدية المتمحورة أساسا حول خدمة البريد والطرود والخدمات المالية البريدية، ووضعت المؤسسة العمومية تحت وصاية وزارة البريد والاتصالات واللاسلكية والتّكنولوجيات والرقمنة (عطالله و بوهالي، 2021، صفحة 360).

أقدمت الجزائر على تنفيذ سياسة تعريب مست الإدارات العمومية مع سياسات تحديث جذرية وطّموحة في قطاعات الإنتاج الصّناعي والزّراعي، متخذة من التّشريعات والقوانين وسيلة لتطبيق تعريب تدريجي للإدارات والمؤسّسات العمومية، أما فيما يخص تعريب الإدارة فقد كانت بدايته:

- صدور أول مرسوم يخص التعريب في 26 أبريل 1968 في شكل مرسومين، جاء المرسوم الأوّل تحت رقم 92-68 يطالب بإجبارية معرفة الموظفين للّغة الوطنيّة، المرسوم الثّاني رقم 95-68 تضمن إعادة التذكير بضرورة تطبيق الأمر السابق، حيث حدد تاريخ أوّل جانفي 1971 كحد أقصى لتعلّم اللغة العربيّة جاء فيه الدخول إلى أية وظيفة دائمة في إدارة الدولة والجماعات المحليّة والمؤسّسات العمومية يتوقف من أوّل يناير 1971 على معرفة كافية للغة العربيّة، ويخضع

المرشحون للتوظيف عن طريق الشهادات إلى اختبار خاص باللغة العربية.(الجريدة الرسمية، 1971، صفحة 118).

— صدر مرسوم في 8 فيفري 1969 رقم 09-69 يطالب بإنشاء مكاتب للترجمة في مختلف الوزارات؛ جاء في المادة الأولى يحدث في كل وزارة مكتب للترجمة، يكلف بالترجمة إلى اللغة العربية الوثائق والمراسلات والنصوص الرسمية، ومشاريع النصوص ذات الصبغة التشريعية، ثم صدر مرسوم آخر رقم 156-69 تضمن القانون الأساسي الخاص بالترجمين، والذي جاء فيه يكلف المترجمون بالترجمة الكتابية والشفوية للوثائق والمراسلات والنصوص الرسمية ومشاريع النصوص ذات الصبغة التشريعية والتنظيمية. (سفيان، 2019، صفحة 11).

في هذه المرحلة كانت محاولة تعريب الإدارة قد اقتصرت على الترجمة الحرفية للوثائق.

— صدر في 12 أبريل 1970 قرار وزاري مشترك تضمن تحديد مستويات معرفة اللغة العربية بالنسبة لموظفي إدارات الدولة والجماعات والهيئات العمومية، والهدف الرئيسي من هذا القرار الذي نصت عليه المادة الأولى هو تحديد المستوى الذي يجب على موظفي إدارات الدولة والجماعات المحلية والمؤسسات والهيئات العمومية أن يثبتوه في معرفة اللغة العربية. (وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، 1973).

— اتّسمت مرحلة 1971-1976 بصدور العديد من القرارات الرسمية، منها قرار 22 نوفمبر 1971 صدر تحت رقم 2-71 مُدّدت بموجبه الأحكام رقم 92-68 المؤرخ في 26 أبريل 1968 القاضي بإجبارية الموظفين على معرفة اللغة العربية إلى 09 أبريل 1971 جاء فيه: "يحتّم على الموظفين من الجنسية الجزائرية القائمين بعملهم، وعلى الذين تمّ توظيفهم قبل الفاتح جانفي 1971 في الإدارات العمومية والهيئات العمومية أن يكتسبوا معرفة كافية باللغة الوطنية، التي دونها لا يمكن لهم أن يحصلوا على ترقية في ميدان عملهم". (الجريدة الرسمية، 1971).

— صدر قرار آخر مؤرخ في 25 أوت 1971 تضمن تدابير في مؤسسات التعليم العالي، ويعتبر هذا القرار أول قرار استخدم مفهوم التعريب بصفة واضحة، ذلك أن القرارات السابقة الذكر كانت تستعمل مصطلح اللغة الوطنية في حين استخدم هذا القرار اللغة العربية، وهذا يعتبر تطورا في طرح الموضوع جاء في المادة الأولى: "يدرج تعليم اللغة العربية ابتداء من السنة الجامعية 1971-

1972، وفي جميع برامج الدروس العليا باللغات الأجنبية المنظمة في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي. وقد تضمنت المادة الثانية: (سفيان، 2019، صفحة 12).

• يتلقى الطلبة خلال مدة دراستهم تكويناً بالّلغة العربيّة بحيث يمكنهم في نهاية دروسهم: أن يندمجوا في السّير الشّامل للتّعريب، أن يكونوا قادرين على استعمال العربيّة كلغة عمل في مهنتهم الإداريّة، لاسيّما بواسطة معرفتهم الواسعة للمصطلحات التّقنيّة المرتبطة بنوع التّكوين المتّبع.

– القانون رقم 05/91 المؤرخ في 16 جانفي 1991 والمتضمن تعميم استعمال اللغة العربية، حيث نصّت المواد فيه من 4 إلى 14 كلّها إلى إلزام كل المؤسسات والهيئات بتحرير كل الوثائق الرسميّة والتقارير ومحاضر الإدارات العموميّة بالّلغة العربيّة، ويمنع في الاجتماعات الرسميّة استعمال لغة أجنبيّة. (عبد الوهاب، 2005، الصفحات 16-17).

هكذا إذن من خلال هذه المحطّات اتضح أنّ الدّولة الجزائريّة لديها نوايا حسنة في اعتمادها سياسة تعريبه في الإدارة، وهذا من خلال إصدار القوانين والنّصوص والوثائق الرسميّة، إلّا أنّه يبقى مجرد إجراء كغيره من القرارات الصّادرة في حق اللّغة العربيّة، ولم ترتق إلى مجال التّطبيق الفعلي لأنّ القطاعات الاقتصاديّة والتجاريّة مازالت "لم تتم تصفية الاستعمار بها ثقافيا، كون اللّغة العربيّة تمثّل عنصرا أساسيا حاملا للبعد الثقافي، إذ أنّ هناك تباعد ما هو مروجّ من طرف الخطاب السّياسي والواقع الميداني، حيث يتم التّكوين بالّلغة العربيّة، إلّا أنّها مازالت في القطاعات الاقتصاديّة تتعامل بالّلغة الأجنبيّة". (جرادي، 2017، صفحة 18).

2.6. واقع استعمال اللغة العربية بمؤسسة بريد الجزائر:

سنحاول من خلال هذا العنصر تشخيص الواقع اللغوي داخل مؤسسة بريد الجزائر ببجاية وذلك من خلال ملاحظة الوثائق وتحليلها وكذا من حيث لغة الحوار مع المواطنين.

1.2.6. اللغة المكتوبة في الوثائق الإدارية:

بالرغم من مسيرة التعريب التي فرضتها الجزائر في جميع القطاعات، بما في ذلك الإدارات، إلّا أنّ هناك بعض المؤسسات وخاصة المؤسسة التي هي محل الدراسة أبت بأن تخضع لهذا القرار كونها مازالت تستعمل اللغة الأجنبيّة في سجلاتها وملفاتها ومحزراتها، والواقع خير شاهد على ذلك، وهذا من خلال بعض الوثائق التي بين أيدينا والمتحصل عليها من مؤسسة بريد الجزائر، فالملاحظ من خلال هذه الوثائق

أن اللغة الفرنسية مازالت تنافس اللغة العربية في الاستعمال، بحيث أن هذه الوثائق لا تلتزم بلغة واحدة، إنما عمدت إلى استعمال لغتين من خلال المزج بين اللغة العربية واللغة الفرنسية مثلما هو مبين في الوثائق الآتية:

الشكل 1: وثيقة العمليات المالية البريدية

Opérations financières postales		العمليات المالية البريدية	
Numéro d'émission du mandat : رقم إصدار الحوالة		(1) Compte n° : حساب رقم	C6 : المحتاج
☐ Retrait : سحب ☐ Virement de compte à compte : التحويل من حساب إلى حساب آخر ☐ Versement CCP : دفع في حساب جاري ☐ Emission Mandat : إصدار حوالة ☐ Demande RLP (relevé d'identité postale) : طلب كشف الهوية البريدية	☐ Demande de solde : طلب الرصيد ☐ Commande de carnet : طلب دفتر الصكوك ☐ Relevé des opérations : كشف العمليات ☐ Demande code confidentiel CCP : طلب الرمز السري للحساب	Montant (1) : المبلغ (بالأرقام) (en chiffres) en lettres : بالحروف	
(2) Expéditeur / Donneur d'ordre : المرسل / الأمر بالدفع Nom : الاسم : Prénom(s) : الإسم : Adresse : العنوان : Numéro de portable : رقم الهاتف المحمول : Adresse e-mail : البريد الإلكتروني :		Bénéficiaire (2) : المستفيد Compte n° : حساب رقم C6 : المحتاج Nom : الاسم : Prénom(s) : الإسم : Adresse : العنوان :	
(3) Motif / Correspondance : الموضوع / المراسلة		Signature (1) : الإمضاء	
Date : التاريخ			
Cadre réservé à l'établissement postal		إطار مخصص للمؤسسة البريدية	
Description pièce d'identité : بيانات بطاقة الهوية		T.A.D : ختم التاريخ	
P.I : N° : Délivré(e) le : Par : عن : صدرت بتاريخ : عن : صادرت بتاريخ : عن :		Visa de l'agent payeur : تأشيرة العون المكلف بالدفع	

المصدر: بريد الجزائر

الملاحظ في هذه الوثيقة الإدارية المتمثلة في العمليات المالية البريدية الخاص ببريد الجزائر بجاية، أنها تعتمد على لغتين، فأولاً نبدأ بالرمز بريد الجزائر الموجود في أعلى الصفحة فنلاحظ أنه ثنائي اللغة إذ نجد مكتوب باللغة العربية ونجد أسفله مباشرة مقابل لها باللغة الفرنسية.

كما نلاحظ أيضاً احتواء الوثيقة على المصطلحات باللغة الفرنسية فمنها ما يقابلها باللغة العربية:

— Compte n° التي تقابلها باللغة العربية حساب رقم

— Description pièce d'identité التي تقابلها باللغة العربية بيانات بطاقة الهوية.

ومنها ما تحويه هذه الوثيقة على اختصار كـ «versement ccp» فهذا يمثل اختصار دفع في حساب جاري.

الشكل 2: وصل الدفع في حساب جار

المصدر: بريد الجزائر

وهذه الوثيقة الثانية التي تمثل وصل الدفع في حساب جارٍ، والتي نجد فيه غياباً كلياً للغة العربية، وكتابتها باللغة الفرنسية فقط، وما نلاحظه في هذه الوثيقة أيضاً أن ختم مدير مؤسسة بريد الجزائر باللغة الفرنسية ونادراً ما نجده يعتمد لغتين.

وما لفت انتباهنا أيضاً تداول الملصقات الجدارية باللغة الفرنسية، وهذا فيما يخص مؤسسة البريد الفرعية، أما الرئيسية فلاحظناها مكتوبة باللغة العربية الفصحى ومن أمثلة ذلك نجد كلمة الشباك مكتوبة بالفرنسية guichet وأيضاً ملصقات مكتوبة فيها les horaires d'ouverture أي مواقيت الفتح.

أما فيما يخص كتابة الوثائق من طرف الموظفين والمواطنين فإن الأغلبية يفضلون كتابة وثائقيهما الخاصة في الإدارة باللغة الفرنسية القليلة تكتب باللغة العربية.

وبالنسبة للغة الأمازيغية، رغم ترقيتها إلى لغة وطنية رسمية، ورغم كل المجهودات التي يبذلها أنصار هذه اللغة، لانزال بعيدة عن الاستعمال المؤسسي في الجزائر، فهي حاضرة في الجانب الشفوي.

ومن خلال هذا نستنتج أن الوثائق المتداولة داخل مؤسسة إدارة بريد الجزائر ببجاية تستعمل اللغتين العربية الفصحى واللغة الفرنسية، وهذا رغم أن بعض المؤسسات الاقتصادية كوزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال قد "أصدرت تعليمية في ديسمبر 2012 إلى كافة مسؤولي المؤسسات التابعة لقطاعه بضرورة اعتماد اللغة العربية في كافة البيانات والمراسلات وجميع التعاملات الداخلية والخارجية

ووقف استعمال اللغة الفرنسية، وتعتبر هذه التعليمية ملزمة لجميع إدارات الوزارة المعنية". (بومدين، 2014، صفحة 8).

2.2.6. اللغة المستعملة على مستوى الحوار الشفوي:

تُعَدُّ اللغة الأمازيغية اللغة الأم لسكان منطقة بجاية، حيث تبلغ نسبتهم حوالي 20% من العدد الإجمالي لسكان الجزائر. وعملت الدولة على ترقية اللغة الأمازيغية، وترسيمها كلغة رسمية في البلاد، وهذا ما انعكس في دستور 2016 حيث أصبحت الأمازيغية لغة وطنية ورسمية.

وما لاحظناه من خلال تواجدها داخل بريد الجزائر ببجاية، أنّ اللغة الأمازيغية الأكثر انتشارا في حوارات الموظفين بالمواطن، فهي اللغة الأم للناطقين بها، وكذا التواصل بها عند مستعملها يشيع الاطمئنان في نفوسهم، ويعزز الانتماء للبعد الثقافي لمنطقة من الوطن، ويدعم الشعور بالانتماء لهذا الوطن، إلى جانب ذلك فإنّ اللغة الأمازيغية لها علاقة حميمة مع اللغة الفرنسية، إذا نجد أنهم غالبا ما يستعمل الموظفون لغتين بدرجة كبيرة في حواراتهم الشفوية وهي اللغة الأمازيغية واللغة الفرنسية داخل مؤسسة بريد الجزائر ببجاية، وهذا ما تؤكدُه صونيا بكال " يشكل المتكلمون باللغة الأمازيغية نسبة 20% أقل تقدير، ثم إنّ الكثير من المتكلمين بهذه اللغة يجيدون الفرنسية، بهذا يمكنني القول بأن هذه ازدواجية لغوية" (صونيا، 2007، الصفحات 136-137). وسبب تفضيلهم اللغة الفرنسية يعود إلى أنها اللغة التي تكونوا بها، وفي جامعة بجاية تعتبر اللغة الأولى في التدريس، وهي لغة سهلة، وكذا المرجعية التاريخية لهذه اللغة في الجزائر، وتُعتبر اللغة الأجنبية الأولى في البلاد. وأيضا بحكم وجود واقعا اجتماعيا ومجتمعيا يتفاعل مع اللغات بمحض إرادته.

في حين لم تحظ اللغة العربية الفصحى بالاستعمال الشفوي رغم أنّها على مستوى التنظيم الرسمي هي اللغة المهيمنة إلى جانب اللغة الفرنسية، أما بالنسبة للغة العربية الدارجة فهي تستعمل بنسبة قليلة من طرف الذين يعيشون خارج الولاية ذات اللسان العربي.

7. خاتمة

عمدت الدولة الجزائرية إلى سياسة التعريب وذلك من خلال المنشاير والمراسيم والقوانين وذلك قصد استرجاع سيادتها الوطنية.

— مؤسسة بريد الجزائر ببجاية يحضر فيها الزوج اللغوي - اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية وهذا فيما يخص الجانب المكتوب.

- أما اللغة الأمازيغية فهي حاضرة في الجانب الشفوي إلى جانب اللغة الفرنسية.
- بقاء اللغة الفرنسية في الاستعمال في مؤسسات الإدارة رغم أنها لغة أجنبية وهذا ما يؤكد أن سياسة التعريب في الجزائر هي مجرد مراسيم وقوانين عبر المنشائر، أما في الواقع لم يطبق كما ينبغي.

8. التوصيات:

- استنادا إلى ما توصلت إليه الدراسة من نتائج نقترح عدة توصيات:
- للدولة الجزائرية إرادة دستورية قوية في تعميم العربية واستعمالها في مختلف المجالات، لهذا نوصي بتعاقد الجهود المؤسسية الفاعلة من جامعات ومجامع ومجالس ومراكز بحث المشرفة أساسا على هذه العملية للعمل كيد واحدة لترقية استعمال اللغة العربية وتطويرها والحفاظ عليها في الوسط الإداري والتعليمي معادون تهميش اللغات المحلية السائدة في الجزائر.
- إنشاء لجان خاصة في المؤسسات الإدارية لمتابعة والنظر في الصعوبات التي تواجه الموظفين في استعمال اللغة العربية.
- ضرورة الاشتغال أكثر على اللغة العربية وجعلها لغة تدريس جميع العلوم اقتداءً بالدول المتقدمة في ذلك، والتوجه الفعلي نحو استكمال مخطط التعريب في المجتمع الجامعي تدريسا وإدارة، وجعل اللغات الأجنبية لغات مكملّة وخادمة للغتنا وليست لغات طاغية.

9. المراجع

- 1- إبراهيم الأعمش. (1999). أسس المحاسبة العامة (الإصدار 2). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 2- ابراهيم عبد العزيز شيحا. (2004). أصول الإدارة العامة. القاهرة: دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع.
- 3- احمد، إسماعيل حجي. (2000). الإدارة التعليمية المدرسية. مصر: دار الفكر العلابي.
- 4- الجريدة الرسمية. (22 01 1971). المطبعة الرسمية (العدد 7).
- 5- بكال، صونيا. (2007). الازدواجية اللغوية. مجلة اللغة الأم.

- 6- جرادى، حفيظة. (مارس، 2017). رؤية لسياسة التعريب في الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية (28).
- 7- عواريب، حنان. (22 جانفي، 2006). الإزدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية إدارة جامعة ورقلة نموذجا. مذكرة لنيل شهادة الماجستير. ورقلة: كلية الاداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة قاصدي مرباحي ورقلة .
- 8- دربال، عبد الوهاب. (2005). اللغة العربية في الهيئات الدستورية. الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.
- 9- كربوش، رمضان. (03 جانفي، 2009). تعميم استعمال اللغة العربية كتنظيم تنظيمي داخل المؤسسة الاقتصادية الجزائرية المقاومة- التكيف دراسة ميدانية بمؤسسة arcelormitale عنابة. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم نفس العمل والتنظيم. قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
- 10- شراك، سميرة. (15 03، 2023). مظاهر سياسة التعريب في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية. قضايا لغوية، 4(1).
- 11- بن ابراهيم السعادات، عبد الله. (1999). الترجمة واللغات الأجنبية والتنمية في المملكة العربية السعودية. بحث منشور في ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية. الرياض: جامعة الملك سعود.
- 12- علي جواد، ميسون. (09، 2013). تعريب اللغة العربية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، 1(13)، 592-601.
- 13- لوصيف، سفيان. (2019). اللغة العربية في الدساتير والمواثيق الرسمية في الجزائر. 'قراءة في الإيديولوجية والممارسة'. المؤتمر الدولي للغة العربية.
- 14- آل ناجي، محمد بن عبد الله. (2016). الإدارة التعليمية والمدرسيّة نظريات وممارسات في المملكة العربية السّعودية (الإصدار 7). الرياض، المملكة العربية السعودية: مطابع الحميضي.
- 15- بومدين، محمد. (2014). مكانة اللغة العربية في قانون الإجراءات المدنية الجديدة. دفاتر السياسة والقانون، 6(10)، 1-12.

16- وزارة التعليم الابتدائي والثانوي. (1973). مجموعة النصوص التشريعية والتنظيمية الخاصة بالتعريب. الجزائر.

17- عطالله، ياسين و بوهالي، محمد. (30 06, 2021). تقييم جودة خدمة بريد الجزائر باستخدام نموذج SERVPERF دراسة عينة من زبائن بريد الجزائر بولاية الأغواط. مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، 5(1)، 370-353.

10. References (In Latin letters)

- 1- Ibrahim Al-Amash. (1999). Foundations of Public Accounting (Issue 2). Algeria: Office of University Publications. (Written in Arabic)
- 2- Ibrahim Abdel Aziz Shiha. (2004). Principles of Public Administration. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing, Publishing and Distribution. (Written in Arabic)
- 3- Ahmed, Ismail Hajji. (2000). School Educational Administration. Egypt: Dar Al-Fikr Al-Alabi. (Written in Arabic)
- 4- Official Gazette. (01/22/1971). Official Press (Issue 7). (Written in Arabic)
- 5- Bakal, Sonia. (2007). Linguistic Duality. Mother Tongue Magazine. (Written in Arabic)
- 6- Jradi, Hafiza. (March, 2017). A Vision for Arabization Policy in Algeria. Journal of Humanities and Social Sciences (28). (Written in Arabic)
- 7- Awarib, Hanan. (January 22, 2006). Linguistic Duality in the Algerian Institution: The Administration of Ouargla University as a Model. Master's Thesis. Ouargla: Faculty of Arts and Humanities, Department of Arabic Language and Literature, University of Kasdi Merbahi, Ouargla. (Written in Arabic)
- 8- Darbal, Abdel Wahab. (2005). The Arabic language in constitutional bodies. Algeria: Publications of the Supreme Council of the Arabic Language. (Written in Arabic)
- 9- Karbouche, Ramadan. (January 3, 2009). Generalization of the use of the Arabic language as an organizational change within the Algerian economic institution, resistance-adaptation, a field study at the Arcelormitale Annaba institution. A thesis submitted for a doctorate in work and organizational psychology. Constantine, Faculty of Humanities and Social Sciences. (Written in Arabic)
- 10- Shrak, Samia. (March 15, 2023). Aspects of the Arabization policy in Algeria and its repercussions on the teaching of the Arabic language. Linguistic issues, 4(1). (Written in Arabic)
- 11- Ben Ibrahim Al-Saadat, Abdullah. (1999). Translation, foreign languages and development in the Kingdom of Saudi Arabia. Research published in the

symposium on the generalization of Arabization and the development of translation in the Kingdom of Saudi Arabia. Riyadh: King Saud University. (Written in Arabic)

12- Ali Jawad, Maysoun. (09, 2013). Arabization of the Arabic Language. Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, 1(13), 592-601. (Written in Arabic)

13- Lousif, Sofiane. (2019). The Arabic Language in Constitutions and Official Charters in Algeria. 'Reading in Ideology and Practice'. International Conference on the Arabic Language. (Written in Arabic)

14- Al Naji, Muhammad bin Abdullah. (2016). Educational and School Administration Theories and Practices in the Kingdom of Saudi Arabia (Issue 7). Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Al-Humaidhi Printing Press. (Written in Arabic)

15- Boumediene, Muhammad. (2014). The Status of the Arabic Language in the New Civil Procedure Code. Policy and Law Notebooks, 6(10), 1-12. (Written in Arabic)

16- Ministry of Primary and Secondary Education. (1973). Collection of Legislative and Regulatory Texts on Arabization. Algeria. (Written in Arabic)

17- Atallah, Yassin and Bouhali, Muhammad. (30 06, 2021). Evaluation of the quality of Algeria Post service using the SERVPERF model. A study of a sample of Algeria Post customers in Laghouat Governorate. Al-Asil Journal of Economic and Administrative Research, 5(1), 353-370. (Written in Arabic)

Article title: The impact of Arabization in achieving linguistic security: A reading of the experience of Arabization of education in Algeria

Author(s): Nadjida Oulhaci

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP280-295

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/118>



How to cite(APA): Oulhaci , N. (2024). The impact of Arabization in achieving linguistic security : A reading of the experience of Arabization of education in Algeria. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(01(Special), 280–295. [https://doi.org/10.61850/lij.v5i01\(Special\).118](https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).118)

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues)**

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2024

Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



أثر التعريب في تحقيق الأمن اللغوي - قراءة في تجربة تعريب التعليم في الجزائر-

The impact of Arabization in achieving linguistic security A reading of the experience of Arabization of education in Algeria

ولهاصي نجيدة *

كلية الآداب و اللغات و الفنون- جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس- الجزائر

Oulhaci Nadjida

Faculty of Letters, Languages and Arts- university Djillali Liabes - Sidi Bel Abbès, Algeria
nadjida.oulhaci@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2024/04/30	تاريخ القبول: 2024/04/20	تاريخ استلام المقال: 2023/12/31
-------------------------	--------------------------	---------------------------------

ملخص

الأمة العربية بحاجة إلى الأمن اللغوي كحاجتها إلى الأمن السياسي، و الأمن الاقتصادي، و الأمن الغذائي...و تحتاجه ليعيد إليها مجدها مثل ما كانت في عصور من تاريخها. ومن وسائل الأمن اللغوي التي ذكرها الدكتور زهير غازي زاهد العمل الجاد على تعريب التعليم، والعلوم المختلفة، وتدريسها في مراحل التعليم قبل الجامعة ثم المراحل العليا. نحاول من خلال الدراسة الوقوف على تجربة الجزائر في تعريب التعليم في المراحل الأولى، و ماهي الآفاق المنتظرة من تعريب العلوم في الجامعة ؟

الكلمات المفتاحية: الأمن اللغوي؛ التعريب؛ التعليم الجزائري؛ الجامعة.

Abstract

The Arab nation needs linguistic security just as it needs political security, economic security, and food security...and it needs it to restore its glory as it was in eras of its history. Among the means of linguistic security mentioned by Dr. Zuhair Ghazi Zahid, is hard work on Arabizing education and the various sciences, and teaching them in the pre-university education stages and then the higher stages.

Through the research, we are trying to learn about Algeria's experience in Arabizing education in the early stages, and what are the prospects expected from the Arabization of science at the university.

Keywords: linguistic security; Arabization; Algerian education; The university.

1. مقدمة:

يحمل مصطلح "الأمن" في كل اقتراناته معنى الحفاظ على وجود الإنسان، و ثقافته، و فكره، وحدوده ولا يتأتى كلّ هذا إلا بالحفاظ على هويته التي من أهم، و أبرز عناصرها و مقوماتها اللغة...هذا التعالق الكبير بين الهوية و اللغة اصطلح عليه "الأمن اللغوي" والذي يحمل في طياته عند المحدثين مفهوم حماية استعمال اللغة و المحافظة عليها...

و يمكن أن نتوسع في تعريف الأمن اللغوي بأنه هو: حماية اللغة، والحفاظ عليها على المستوى الداخلي (من حيث بناؤها، وخصائصها، وثوابتها)، وعلى المستوى الخارجي (من حيث الاستعمال) من كل التهديدات التي تترص بها؛ ويكون ذلك بلغة القانون الذي يؤمّن مكانتها لغة أولى لا تعلّى عليها أي لغة أخرى داخل حدود الناطقين بها، فتكون لغة العلم، والإعلام، والإدارة، والمحيط، واللغة التي تعكس هوية الفرد و المجتمع. (زيغام، 2017-2018، صفحة 17)

ومن التهديدات التي تترص باللغة، وبأمنها اللغوي في وقتنا الحالي ما يعرف بالعملة اللغوية، والتي يقصد بها: " هيمنة لغة قوية اقتصاديا، وإنتاجيا، ومعرفيا على اللغات الضعيفة..." (بلعيد، 2008، صفحة 126). أوالمستهلكة التي لا تقدر على حماية هويتها، ولا تستطيع مواكبة التطور؛فتصبح هذه الأخيرة تابعة اقتصاديا و معرفيا و ثقافيا للغات القوية،وقد أدركت الدول المتقدمة أهمية الأمن اللغوي لجعل لغاتها قطبا تنهال منه لغات غير منتجة...

إذن فتحقيق الأمم لأمنها اللغوي بات جد مهم لاستكمال أمنها السياسي و الاقتصادي، والفكري، والثقافي...، وذلك بالعمل على تمكين لغاتها، وحمايتها، وتطويرها.والدول العربية على الخصوص -ومنها الجزائر- تواجه عدة تحديات لتحقيق أمنها اللغوي...

ومن وسائل الأمن اللغوي التي ذكرها الدكتور زهير غازي زاهد، و التي لو أحسن استعمالها بوعي، وحرص على مستقبل أمتنا العربية لأمكننا أن نحقق النتائج المرجوة، العمل الجاد على تعريب التعليم، والعلوم المختلفة، وتدرسيها في مراحل التعليم قبل الجامعة ثم المراحل العليا. (هاشم، 2011، صفحة 368)

2. التعريب والأمن اللغوي

مما لا شك فيه أن التعريب هو صبغ كلمة بصبغة عربية أي نقلها من لفظها الأجنبي إلى اللغة العربية بعد خضوعها لأوزانها وصيغها، وقد استعملت كلمة المعرّب بمعنى اللفظ الأجنبي الذي غيّره العرب ليكون على منهاج كلامهم.

ومن معاني الفعل (عرب) التي أوردها صاحب "المنجد في اللغة المعاصرة" نذكر: "عرب بمعنى هدّب من اللحن، عرب المنطق وجعل توافق الصوت عربيا، عرب اسما وأضفى عليه طابعا عربيا، عرب التعليم: نقل من لغة إلى اللغة العربية، وعرب كتابا عبّر عن رغبته عرب عن لسانه أي أبان وأفصح، وتعريب مصدر هو إضفاء الطابع العربي اجتماعيا وثقافيا (معلوف، 2001، صفحة 495)

فمن المعاني التي يحملها التعريب التحرّر من قبضة اللغات الأجنبية التي اتخذت من الهيمنة اللغوية سبيلا للعودة إلى مستعمراتها القديمة... إذن التعريب الذي نقصده في هذه الدراسة، هو: تمكين العربية من ممارسة سلطتها اللغوية، واسترداد حقّها الوظيفي لغة علم و تعليم وإعلام، و في المؤسسات الإدارية و الرسمية (زيغام، 2017-2018، الصفحات 56-57)....

وعلى هذا الأساس يؤدي التعريب الدور البارز في النهضة العلمية العربية، و هو "أساس التوازن بين أساسيات المعرفة و اللغة التي تتشكل في رحمها المعرفة وذلك في عقل الفرد و بالتالي في العقل الجمعي عندما يتكامل النسيج الاجتماعي حول لغة علمية واحدة مما يجعل العلوم و التقنيات بمفاهيمها و ثقافتها أوسع انتشارا و أكثر تأثيرا". (الطراونة، 2005، صفحة 14)

فمن الشروط الضرورية لتوطين المعرفة كما يرى الودغيري هضمها، واستيعابها، وتمثلها لكي يحصل الانتفاع بها...ويضيف أنه لا يمكن لمجتمع أن يحسن هضم المعرفة، واستيعابها والتفاعل معها بشكل إيجابي إلا إذا صيغت بلغته الوطنية التي يُحسن فهمها، واستخدامها والإبداع فيها، و قد صدق الشيخ أحمد بيرم التونسي حين قال: "إذا علّمت شخصا بلغته فقد نقلت العلم إلى تلك اللغة، أما إذا علمته بلغة أخرى فلم تزد على أنك نقلت ذلك الشخص إليها" (الودغيري، 2014، الصفحات 24-25)..

ومن النماذج التي حققت القدر العالي من التنمية بتوطين المعرفة في تربتها، و مجتمعاتها وبلغاتها الوطنية نذكر دول آسيا كاليابان و الصين و كوريا الجنوبية التي حققت في فترة وجيزة قفزة عالية في مجال الاقتصاد و التطور العلمي و التقني...و هذا في الحقيقة ما حصل في الأمة العربية سابقا فلم تكن لتصل إلى أوج حضارتها إلا بعد عملية الهضم، و الاستيعاب للمعارف المستوردة، وما كان لهذا الاستيعاب أن يتم لو لم تكن هذه المعرفة قد تُرجمت إلى العربية، وبعد ذلك جاء دور الإبداع و الإنتاج، و ومن العلوم التي تم نقلها إلى العربية، والإبداع فيها: الطب و الكيمياء، والرياضيات، والهندسة، وعلم النبات، والفلك، والفلسفة (الودغيري، 2014)....

و يضيف الودغيري أن " كل التجارب و البحوث التربوية و النفسية و الاجتماعية الجادة، [تؤكد] على أن استيعاب العلوم و التقنيات باللغة الوطنية أو القومية [يجب أن يكون] في كل مراحل التعليم، و منها مرحلة التعليم العالي؛ فعند ذلك ترتفع نسبة المردودية التي لا نحكم عليها فقط من خلال عدد الناجحين و المتخرجين، و لكن الأهم هو مدى قدرة هؤلاء المتعلمين على الإسهام الحقيقي في التنمية و الانخراط فيها بكل سلاسة و يسر" (الودغيري، 2014). فالتعريب يخرج الجامعة من قوقعتها و من وظيفتها المتقزمة كصناعة شهادات فقط إلى وظيفتها الكبرى كصناعة للحضارة و النهضة، ومركز إشعاع علمي وحضاري (الطراونة، 2005، صفحة 15).

وقد جاء في تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003 الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي و الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي و الاجتماعي: " إن قضية تعريب التعليم الجامعي لم تعد قضية قومية فقط، و إنما باتت شرطا أساسيا لتنمية أدوات التفكير و تنمية القدرات الذهنية و الملكات الإبداعية فضلا عن استيعاب المعرفة للمشاركة المتجددة، لذا فإن عدم تعريب التعليم يمثل عقبة في طريق إقامة جسر التواصل بين التخصصات العلمية المختلفة، ذلك أن اللغة رابطة العقد في منظومة المعرفة الإنسانية" (الودغيري، 2014، صفحة 25).

إذن فقد أصبح تعريب العلوم، و التعليم مطلبا ضروريا لاستعادة اللغة العربية لمكانتها الرسمية والحضارية خاصة تعريب التعليم الجامعي، فمعظم الجامعات العربية- خاصة التقنية نجدها تعمد إلى اللغات الأجنبية في تعليم العلوم، وهذا في حقيقة الأمر يخدم الجهات الأجنبية، و ذلك أن طاقات أبناء العربية و إبداعاتهم و إنتاجهم الفكري يكون في قالب لغوي أجنبي، وهذا ما يعود على الوطن العربي بما

فيه الجزائر بخسارة مادية بصرف أموال كبيرة على التعليم بلغات أجنبية، لتحصد في الأخير تبعية طلابها بالإبداع و الإنتاج بها و لها، و خسارة معنوية تتمثل في انصراف أبناء العربية عن تعلّم لغتهم الأولى، ونفورهم من الإبداع بها (زيغام، 2017-2018، صفحة 59). فضلا على اعتماد الجامعات العربية على تعريب الفروع الأدبية و العلوم الإنسانية، وفي المقابل تعليم العلوم التقنية باللغات الأجنبية، و كأن العربية يقتصر استيعابها على اللغة الأدبية، ولا يمكن لها أن تستوعب لغة العلوم الحديثة...

ووعيا بمدى خطورة تعليم العلوم باللغات الأجنبية، ونتائجه السلبية على الدول العربية سارعت بعض المؤسسات اللغوية و منها المجامع اللغوية إلى تعريب العلوم فألفت مجموعة من المعاجم المتخصصة في مختلف العلوم و الفنون، كما بذلت جهودا حثيثة لتعريب المصطلحات خاصة و أنّ اللغة العربية غنية بالذخائر من الكلمات التي تعبّر عن كل ظلال المعاني الإنسانية، و عقد الندوات، و المؤتمرات لبحث الطرق الناجعة للتعريب، وتحديد منهجيته، وآلياته، وبحث قضايا التعريب خاصة في التعليم العالي و الذي توجّ بمجموعة من التوصيات المهمة، منها الحرص على احتواء كل كتاب علمي منهجي على مسرد أجنبي عربي وعربي أجنبي يضم كل المصطلحات العلمية الواردة فيه، ووضع الكتب العربية التي طبقت التعريب بين يدي الجامعات والمؤسسات، ودعم الطباعة المعجمية وأبحاثها ومشروعاتها التي تخدم قضية التعريب كمشروع الذخيرة اللغوية ومشروع المعجم الصحفي العربي المعاصر ومشروع يقيس المصطلح وغيرها من المشروعات المعجمية. (هاشم، 2011، صفحة 368)

و يؤكد الدكتور زهير غازي زاهد على أنه من وسائل الأمن اللغوي العمل الجادّ لتعريب التعليم والعلوم المختلفة وتدريبها في مراحل التعليم قبل الجامعة ثم المراحل العليا. فأشاد بتجربة الجامعات في قطر السوري بتدريس علوم الطب والكيمياء والرياضيات الحديثة والفيزياء والجيولوجيا وعلوم الذرة والفضاء والطب النووي والصناعات الكيماوية والهندسة وعمليات القلب المفتوح وغيرها بلغة عربية خالصة لم تقلل من شأن أي متخصص في هذه العلوم و كذلك العراق الذي شهد في النصف الثاني من السبعينات حركة فعالة في اعتماد العربية لتدريس العلوم التطبيقية، و الصرفة و التقنية في كليات التعليم العالي، كما نجد بعض التجارب العلمية في مصر و لبنان و السودان، و تؤكد هذه التجارب قدرة العربية على استيعاب العلوم...

وكذلك ذكر مثالا عن لغات محدودة نسبة إلى العربية مع ذلك تُدرّس بها العلوم المختلفة في مدارسها وجامعاتها وتستعملها في كل جوانب حياتها في بولندا، والمجر، والدانمارك ورومانيا والسويد والنرويج وبلغاريا...

ليصل في الأخير إلى أن اللغة العربية و ما اجتمع لها من عناصر الغنى و الثراء لا يمكن أن تكون قاصرة على استيعاب العلوم وحضارة العصر، إنما القاصر عن التقدّم هم أهلها والناطقون بها (هاشم، 2011)

3. تعريب التعليم في الجزائر

تمثل قضية التعريب في الجزائر القضية الثقافية الأكثر أهمية على الإطلاق منذ الاستقلال، نظرا لما صاحبها من ملابسات وتناقضات على امتداد السنوات الماضية جعلتها محور كل الأحاديث، ومركز الأضواء المسلط عليها هنا وهناك، فلقد كان واضحا أن استقلال الجزائر السياسي لن يكتمل إلا بإحرازها الاستقلال الاقتصادي، والثقافي، وتخلّصها الكامل من أشكال التبعية، والقضاء على رواسب ومخلفات الاستعمار.

ولا شك في أن الاستعمار الفرنسي كان همه القضاء على مقوّمات الشعب الجزائري، وسلخه عن هويته فجرب كل ما في وسعه من سياسات التجويع و التجهيل، ولكن إصرار الشعب على الانعتاق والتحرر كان أكبر من أي تصور لذلك جاء العمل بعد الاستقلال جادا، وبخاصة في ما يتعلق باستعادة الهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام، والعروبة (الدين واللغة العربية) والأمر الذي جعل القرار السياسي صارما في تعريب التعليم والإدارة والمحيط.

1.3. مراحل تعريب التعليم في الجزائر

انبثق عن الوضع التعليمي الذي سبق فترة الاستقلال اتجاهان في التعليم، التوجه الأول نادى بتعريب التعليم و عدّه ضرورة لاسترجاع السيادة الوطنية الكاملة يمثل هذا الاتجاه فئة ذات تعليم عربي و منتمية لجمعية العلماء المسلمين، و كانت قد أكملت تعليمها بالزيتونة أو الأزهر، أمّا التوجه الثاني فقد رفض التعريب، ورأى أنه سيؤدي إلى تدهور مستوى التعليم، و مثل هذا الاتجاه فئة تلقّت تعليمها بالمدارس الفرنسية، و أكملت تكوينها بالجامعات الفرنسية...فوجدت المدرسة الجزائرية نفسها بعد

الاستقلال أمام تحد صعب لاسترجاع هويتها اللغوية، و النهوض بها خاصة أمام تلك المخلفات اللغوية، والثقافية التي تركتها فرنسا، وبانت تشكل ثقلا على ساحة التعليم.

ورغم الضغوطات الخارجية و الداخلية كان قرار تعريب التعليم هو الخيار الذي تبنته الجزائر لمحو الأمية، و التحزّر من هيمنة المدرسة الفرنسية...

و يمكن أن نجعل سياسة تعريب التعليم في الجزائر في مراحل هي: (شراك، 2023، الصفحات 63-78) (عاشور و بحة، 2021، الصفحات 1624-1634)

أ-المرحلة الأولى: 1962 - 1965:

اتخذت وزارة التربية منذ أول دخول مدرسي للجزائر المستقلة سنة 1962م قرارا يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المؤسسات التعليمية التابعة لها بنسبة سبع ساعات في الأسبوع... لا كلغة أجنبية ولكن كلغة وطنية، حيث تقرر سنة 1964/1965 تعريب المفتشين التربويين والاهتمام بوضع المناهج التربوية والكتب المدرسية، وتطلّب ذلك استيرادها من الدول العربية من المشرق العربي، أما فيما يتعلق بالتعليم الثانوي فقد أنشئت ثلاث ثانويات ابتداء من سنة 1963، وهي معربة تعريبا كاملا، وكان تلاميذها من تلاميذ المدارس الحرة المعربة....

و يبدو أن الجزائر في هذه المرحلة اعتمدت سياسة التعريب الجزئي؛ التي تعرّب بعض المواد من التعليم الابتدائي والثانوي، حيث بقيت اللغة الفرنسية لغة التدريس في كل المستويات ما عدا بعض المدارس الحرة التي تتبنى اللغة العربية لغة أساسية.

وفي العموم فإن التعريب في هذه المرحلة واجهته صعوبات عديدة من أبرزها نقص الكوادر الجزائرية المعربة، ورغم أنّ الجزائر استعانت بعدد من المدرسين من بلدان المشرق العربي إلا أنّ هؤلاء أثاروا مشكلة استخدام لهجاتهم في التدريس دون اللغة الفصحى.

ب- المرحلة الثانية 1965-1978: لقد ظهر التعريب في بداية السبعينات في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين، حيث أرادت من خلاله السلطة السياسية استعادة مقومات الهوية الوطنية والتي تعد

اللغة العربية إحدى أهم مكوناتها، فعملت على تعريب المحيط الاجتماعي بشكل عام وتعريب التعليم باعتباره الفضاء الأمثل لنشر اللغة العربية كتحدٍ في وجه المستعمر.

وقد دعم الرئيس هواري بومدين حركة التعريب في قوله: «إنّ التعريب في بلادنا هو جزء من حركة التاريخ التي ترتبط بمراحل التطور التي تعيشها ثورتنا وليس في استطاعة أحد أن يوقف حركة التاريخ.» (الرحمان، 1981، صفحة 7)

وقد برزت أهمية مسألة التعريب إلى الأفق؛ كما وضّح أحمد محمد الزعبي في قوله: "إن عملية التعريب ليست مسألة لغوية فحسب، وإنما هي عملية ثقافية سياسية اجتماعية وطنية متكاملة، ولأن المنظومة التربوية التعليمية من أهم ميادين التنمية الوطنية فقد أصبح التعريب اختيارا هاما من اختياراتها في نطاق استراتيجية البلاد والعملية هذه تتم بالتعريب التدريجي للمناهج الدراسية وجعل اللغة العربية فهي في نهاية المطاف أداة التوصل الأساسية مع الآداب والعلوم والتقنيات وما يتبع ذلك من جزارة للإطارات وتحرير للمضمون التعليمي ليلانم الواقع الوطني، ويعبر عن طموحاته." (حفصة، 2017)

و قد أقترحت في هذه المرحلة ثلاثة طرق للتعريب هي (زيغام، 2017-2018، صفحة 207):

1- التعريب الرأسي:

ينطلق من السنة الأولى للتعليم الابتدائي ويأخذ سنة بعد سنة في التوسع حيث يشمل كل المرحلة الابتدائية، ويستمر رأسيا في التعليم المتوسط والثانوي وينتقل بعدها إلى الجامعة، وبدأت هذه الطريقة مكلفة جدا، لأنه يستحيل على الدولة توفير الأعداد الهائلة التي يتطلبها لتعريب من معلمين وأساتذة باللغة العربية في كل سنة،.....

2- التعريب المحلي

ينطلق من مناطق الجنوب كونها لم تتأثر باللغة والثقافة الفرنسية كثيرا وأكبر مأخذ على هذه الطريقة، أنها تمارس نوعا من التقسيم الجغرافي اللغوي أو طبقات اللغوي على المدى البعيد

3- التعريب المتدرج الجزئي:

يكون بشكل جزئي في كافة المستويات حيث يعتمد إلى التوسع التدريجي من مدرسة إلى أخرى إلى أن يصبح التعليم بكل مراحله معربا تعريبا كليا في جميع أنحاء البلاد، وتحظى هذه الطريقة بتأييد واسع كونها تستدعي التقويم والمراجعة من خلال التجربة الميدانية، وكانت الانطلاقة الفعلية سنة 1971م، حيث تم تعريب ثلث الأقسام المفتوحة في كل مؤسسة، وفي كل مرحلة تمهيدا للتعريب الشامل.

فهذه المرحلة قد أرسيت بالفعل مكانة اللغة العربية في النظام التعليمي واهتمت بتدعيمها في المرحلة الابتدائية حيث أصبحت لغة التعليم لكل المواد الأدبية، أما التعليم الثانوي فكانت البداية بتعريب مادة التاريخ نظرا لأهميتها في الجانب الروحي، والقومي والثوري الذي تزامن مع فتح ثلاث ثانويات.

و كان لهذا الأمر التعريب المزدوج انعكاسات سلبية بتنشئة جيلين مختلفين في الهوية المعربين والفرانكوفونيين، وإن كان صراع النخبة الحاكمة له التأثير المباشر في توجيه سياسة التعريب.

ولقد تم تدعيم التعريب أكثر منذ سنة 1973م حيث احتضنت الجزائر المؤتمر الثاني للتعريب وقد أكد خلاله وزير التربية على تعهد الجزائر ممثلة في وزارة التعليم الابتدائي والثانوي على تطبيق قراراته فعلا في كل المؤسسات التعليمية والمؤلفات المدرسية.

ج- المرحلة الثالثة:

كانت بداية هذه المرحلة بانعقاد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني من 27 إلى 31 جانفي 1979م والذي أعلن وفاءه للمبادئ المعلنة عنها في المواثيق والدساتير، وقد نال التعريب حظا وافرا....

ونظرا للمشاكل الناجمة عن الآثار السلبية للازدواجية اللغوية فقد تقرر «الشروع في استكمال تعريب مادة الحساب في المرحلة الابتدائية... والرفع من نسبة التعريب بأقسام التعليم المتوسط والفروع العلمية بالتعليم الثانوي في المرحلة الانتقالية ويتم ذلك بتقليص الشعب المزدوجة تدريجيا تمهيدا لتوحيد التعليم وجزأته.

و تم الانتقال من النظام الابتدائي إلى النظام الأساسي الذي يعوض التعليم الابتدائي والمتوسط، ويمدد المرحلة الإلزامية إلى تسع سنوات، واتباع منهج جديد، و مما جاء به التعليم الأساسي: إجبارية

تعليم كل المواد وفي كل الأطوار باللغة العربية، و تقليص امتيازات اللغة الفرنسية مثلها مثل باقي اللغات الأجنبية...

و ابتداء من سنة 1980/1981م، بدأت عملية تعريب شاملة لجميع معاهد العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية غير المعربة.

د- المرحلة الرابعة - من 1992 إلى اليوم:

عرف مطلع التسعينات بداية نهاية نظام التعليم الأساسي، إلى أن ألغي سنة 1992، و أعيد فتح الصفوف الابتدائية..

و على العموم تميزت هذه المرحلة بالاستقرار نظرا للأزمة التي مرت بها الجزائر عقب أحداث 88، مما أثر سلبا على مسار عملية التعريب، وهو ما ترجمه المشروع التشريعي الذي يمدد الأجل الأقصى المنصوص على عملية تعميم واستعمال اللغة العربية.

إن هذه المرحلة تميزت بتغير سياسي عميق وتوجه جديد بعد انهيار الاشتراكية حيث أصبح التعريب أمرا ثانويا أمام ظهور صراعات أيديولوجية فلم تُرضِ الفئة الفرنكفونية، ولم تتقبل المكاسب التي حققها تعريب التعليم، وسعت إلى تجريد المدرسة من وطنيتها، واقترحوا نظاما يقلص من مساحة اللغة العربية.

و جل الإصلاحات التي أقرتها الحكومة في ما بعد لا تخدم العربية، و لا تعمل على الحفاظ على أمنها، و اتسمت الإصلاحات اللاحقة بالاضطراب و الارتجال في ظل غياب تخطيط لغوي ينطلق من بيئة المدرسة الجزائرية، واستيراد أنظمة تربوية عالمية و تطبيقها بحذافيرها دون مراعاة خصوصية المدرسة الجزائرية اللغوية و الثقافية، و هذا ما انعكس سلبا على أمن اللغة العربية ؛ فقد تم إعادة المجد للغة الفرنسية خاصة بأبسط الأشياء كتعويض الرموز التي هي مجرد إشارات يرمز بها إلى المتغيرات ذات الدلالة العلمية برموز أساسها الحروف اللاتينية (القادر، 2009، الصفحات 267-271).

2.3. تعريب التعليم العالي في الجزائر

تطورت الجامعة الجزائرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، وقد نما مشروع التعريب -الذي جاء في الأساس تصديا لتيار الفرنسية، وثببتا للهوية العربية الإسلامية - على مراحل عرفت تجاذبات نقدية انتقادية ارتبطت بتحول المجتمع الجزائري، و قد جعل بوفلجة غياث تطور الجامعة الجزائرية في مراحل هي (غياث، 2022، صفحة 5و6):

1.2.3. وضع أسس الجامعة الجزائرية سنة 1962

بقيت الجامعة في هذه المرحلة تسير وفق النمط الموروث عن العهد الاستعماري، ولم يتغير إلا الإشراف الإداري الذي أسند للجزائريين، أما الجوانب العلمية و الأكاديمية فقد ظلت كما كانت من قبل، وبخلاف تعريب التعليم المدرسي، لم تخضع الجامعات الجزائرية إبان الاستقلال إلى التعريب الإجباري..و قد أوكل قرار التعريب عند الاستقلال إلى عمادة الجامعة، وصار التعريب أمرا شخصيا و خيارا للعميد و مرتبطا بمشاربه الفكرية (زيفام، 2017-2018، صفحة 222)..

2.2.3. إصلاح التعليم العالي 1971م

تم تقسيم الكليات إلى معاهد مستقلة، و أدخلت برامج جديدة إلى الجامعة...وتم بموجب هذا الإصلاح إدخال التعليم الإجباري للغة الوطنية في كل الاختصاصات، وتدرّس بعض التخصصات المرتبطة بالهوية الوطنية كالتاريخ و الجغرافيا باللغة العربية.

وقد قطع ملف التعريب بالجامعة أشواطاً كبيرة في هذه المرحلة تزامنا مع أول إصلاح عرفته الجامعة الجزائرية في عهد محمد الصديق بن يحيى حيث عزّيت الفروع الأدبية و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، و الحقوق لاستقبال دفعات الطلبة المعرّبين إلى الجامعة، أما العلوم التقنية فبقيت تدرس بالفرنسية،...

و قد سار التعريب الجامعي بوتيرة بطيئة نحو تعميم اللغة العربية، لكن سيصطدم بأحداث الثمانينات، و تتوقّف عجلة التعريب.

3.2.3. إصلاح الجامعة لسنة 1998م

تمت العودة مرة أخرى إلى نظام الكليات، و النظام السنوي في الجامعات، و كانت قد طرحت قضية التعريب من جديد خاصة مع إقرار التعددية، و هي المرحلة التي وقّع فيها الرئيس الشاذلي بن جديد قانون استكمال استعمال اللغة العربية في كل مناحي الحياة الاجتماعية تحت ضغط الطلبة ممّن نظّموا مسيرة في الفاتح جانفي عام 1990 رافعين شعار التعريب مطلب جماهيري... و قد عرف هذا المطلب تراجعاً فيما بعد لاستمرار الصراع بين المعربين و الفرنكفونيين الذين كانوا يشكلون قوة ضاغطة.

و بالرغم مما قامت به الدولة الجزائرية خاصة في السبعينات من إرسال البعثات الطلابية إلى الدول العربية، وأوروبا، وأمريكا الشمالية، وآسيا لإكمال دراساتهم العليا، أملت في عودتهم إلى أرض الوطن لسد فراغ التأطير من جهة، ولتطوير عجلة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية من جهة أخرى و جعلها في مصاف الجامعات العالمية، إلّا أن الدولة الجزائرية لم تستطع توفير الظروف المواتية لاستقبال الطلبة الممنوحين عند عودتهم خاصة مع تفاقم الأزمات، و المشاكل الأمنية و الاقتصادية، والاجتماعية آنذاك، مما جعل عددا كبيرا من الجزائريين الذين أنهوا دراساتهم العلمية بالخارج يفضلون البقاء بالدول التي استقطبتهم. و القلة القليلة الذين عادوا إلى الجزائر تعرضوا للتمييز، وسوء التقدير مما جعلهم يحزمون أمتعتهم و يرحلون دون رجعة.

و هكذا فشلت الجزائر في استرداد و استغلال الكفاءات التي دفعت أموالاً طائلة لتكوينها في الخارج، هذا الوضع أدّى بها إلى اعتماد سياسة التكوين السريع، ومنح الشهادات العليا للمتخرجين، وفتح عمليات تكوين الطلبة في الماجستير، والدكتوراه لإحراز التقدم الإحصائي، والكمي مما ساهم في تعزيز الرداءة في الجامعة الجزائرية. (غياث، 2022)

4.2.3. اعتماد نظام ليسانس ماستر دكتوراه سنة 2004

و هو نظام أوروبي محض عرف في فرنسا بنظام (ل م د)، يقوم على نظام السداسيات، و يعتمد في تنظيمه الإداري، والبيداغوجي على برنامج (تطوّر) (Progress)، وهو ساري المفعول إلى اليوم بالرغم من الانتقادات المتعددة التي وجهت لتطبيقاته.

وقد انتقل نظام ل م د من القضايا التربوية و التعليمية إلى المجال الحضاري من خلال الرغبة في الهيمنة على الدول النامية وفرض نظامها و لغتها على تلك الدول، ومنها الجزائر التي فشل فيها هذا النظام لأنه دُخِلَ على المحيط الجزائري، ولا يساعد على إصلاح و معالجة مشاكل الجامعة الجزائرية إذ هو نظام

يحتاج إلى استثمارات كبيرة، و يطبّق في دول غنية، وفي أنظمة رأسمالية، و ليس في دول محدودة الموارد، وفي ظل تطبيق نظام اشتراكي شعبي في جامعاتها (غيث، 2022، صفحة 98 و99 و101).

و إضافة إلى مساوئ تطبيق هذا النظام الكثيرة، نجد أن من ضمن التداعيات السلبية لنظام ل م د في الجزائر إحياء الصراعات اللغوية، و التي تسمح لفرنسا بالعمل على تعزيز مكانة اللغة الفرنسية في الجامعة الجزائرية، فكل المعلومات في إطار بروغرس هي باللغة الفرنسية (غيث، 2022، صفحة 103).

ولم يتم تعريب التخصصات العلمية، والتقنية، والطبية إلى اليوم، وهو ما يشكل عائقا أمام المعرّبين من حملة البكالوريا الذين يلتحقون بالجامعة في هذه التخصصات، وقد بقيت هذه الفروع العلمية تدرس باللغة الفرنسية رغم المحاولات، والإصلاحات، وعلى الرغم من تغير موازين الهيمنة اللغوية والعلمية، والمعرفية إلى لغات أخرى كالإنجليزية...

وهذا ما ركّزت عليه الإصلاحات الحالية، حيث هناك دعوة لتدريس العلوم في الجامعة بالإنجليزية، و جعل هذه الأخيرة اللغة الأجنبية الأولى، و قد دخلت حيز التطبيق في المدارس الابتدائية سنة 2022م- 2023 م..

إذن فمنذ التسعينات عندما توقف التعريب إلى اليوم نستطيع أن نقول أن اللغة العربية وضعها يسوده اللأمن بالرغم من الإصلاحات التي ركّزت على الازدواجية، و أهملت اللغة الوطنية...

ولابد أن نوّكد عل أن الدعوة إلى تعريب التعليم العالي، والعلوم ليس انطواء على الذات و لا هو دعوة إلى الانعزال بل هو دعوة للمشاركة و التفاعل مع اللغات، والثقافات الأخرى، والتعامل معها بنظرة نقدية واعية لا استهلاكية.

4. خاتمة

في الختام و بعد هذه الرحلة العلمية من خلال هذه الدراسة، والتي حاولنا من خلالها الوقوف على أهمية التعريب في تحقيق الأمن اللغوي، وحاولنا أن نلامس تجربة الجزائر في تعريب التعليم لا يسعنا إلا أن نقول أن من أهم تحديات الأمن اللغوي في الجزائر و باقي الدول العربية:

- قضية الفصحى و العامية بالنسبة للمدارس.. فالعامية هي اللغة الأم التي يتواصل بها الطفل منذ الصغر، أما الفصحى فهي اللغة الثانية التي يكتسبها بالتعلم... لذلك وجب العمل على جعل اللغة العربية لغة وظيفية و تواصلية، و حصر العامية في مجال أضيق.

- جعل لجان لتصويب اللغة الدارجة، وتقريبها من العربية وسدّ الفجوة التي تفصل اللهجة عن اللغة، بالبحث عن الأصل العربي الفصيح للكلمات العامية و جعلها في متناول المتكلمين.

و في الجامعات تطرح قضية الفصحى و اللغات الأجنبية، هذه الأخيرة التي تمارس هيمنة على اللغة العربية، فوجب تقليص هذه المساحة بتشجيع تعريب العلوم، و تطبيق ما توصلت إليه المجامع اللغوية من تعريب للمصطلحات، و إدخالها حيز التنفيذ. ولا يتحقق هذا إلا بوجود قرار سياسي حاسم.

- تنسيق الجهود بين الهيئات، والمؤسسات العلمية، والمجامع اللغوية، (و قد تم تأسيس مجمع اللغة العربية في الجزائر، كما أسس سابقا المجلس الأعلى للغة العربية)، و المخابر الجامعية عليها أن تتجند لاحتواء التدفق المصطلحي الهائل، و المساهمة في تعريب التعليم العالي خاصة. و ذلك بعقد مؤتمرات دورية للتعريب من أجل إيجاد حلول من شأنها المساهمة في حل مشكلة التعريب..

- إحياء مبدأ التعريب، و تفعيل دور الهيئات اللغوية، و إشراك المجتمع المدني في رسم السياسة اللغوية. إذ إن مفهوم التعريب الشامل ليس هو التنفيذ المرتجل، بل يحتاج إلى إرادة سياسية قوية للأجهزة المكلفة، وإعداد خطط و مناهج مدروسة بدقة، و الحرص على تنفيذها على أرض الواقع.

- رقمنة المعاجم المتخصصة التي أصدرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والتي تبلغ حوالي ثلاثين معجما في مختلف العلوم كالفيزياء و الكيمياء، والجيولوجيا، و غيرها لكنها لم تصل بالقدر الكافي إلى المختصين، فعلى المجمع أن يصبح رقميا كي يوصل إنتاجه إلى المتلقين من الأساتذة، والطلبة، و الباحثين.

- ولأن العلوم الطبية تتطور بسرعة فائقة، و المعلومات الطبية تتغير في وقت وجيز؛ وجب بناء آليات تخلق حركة ترجمة بالغة السرعة قبل تعريب الطب؛ كي لا نتخلف عن الركب...

5. المراجع:

- 1- بوفلجة، غياث. (2022م). أضواء على الجامعة الجزائرية. دار الموج الأخضر للنشر.

- 2- جرادي، حفصة. (2017م). رؤية لسياسة التعريب في الجزائر. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية. (28). جامعة الوادي، الجزائر.
- 3- سلامة، عبد الرحمان. (1981م). التعريب من خلال الوثائق الرسمية. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- 4- شراك، سميرة. (2023م). مظاهر سياسة التعريب في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية. مجلة قضايا لغوية. 04(01). ورقلة، الجزائر.
- 5- عاشور، سهام وبحة، فتحي. (2021م). سياسة التعريب في الجزائر- قراءة في الواقع و الآفاق. مجلة علوم اللغة العربية وأدائها. 13(1).
- 6- بلعيد، صالح. (2008م). في النهوض باللغة العربية، دار هومه الجزائر، 2008.
- 7- فضيل، عبد القادر. (2009م). المدرسة الجزائرية حقائق وإشكالات. جسر للنشر والتوزيع.
- 8- الودغيري، عبد العلي. (2014م). لغة الأمة ولغة الأم. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- 9- معلوف، لويس. (2001م). المنجد في اللغة المعاصرة. بيروت: دار المشرق.
- 10- المناوي، محمود فوزي. (2012م). في التعريب و التغريب. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 11- خضير هاشم، ماهر (2011م). قراءة في كتاب (العربية والأمن اللغوي) للدكتور زهير غازي زاهد. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية. 19(03).
- 12- زيغام، يمينه. (2018/2017م). الأمن اللغوي في الجزائر. أطروحة دكتوراه، جامعة مستغانم.

6.References (In Latin letters)

- 1- Boufelja, Ghiath. (2022). Spotlight on the Algerian University. Dar Al-Mawj Al-Akhdar for Publishing. (Written in Arabic)
- 2- Jradi, Hafsa. (2017). A vision for the Arabization policy in Algeria. Journal of the Researcher in Humanities and Social Sciences. (28). University of El Oued, Algeria. (Written in Arabic)
- 3- Salama, Abdel Rahman. (1981). Arabization through official documents. National Publishing and Distribution Company. (Written in Arabic)

- 4- Shrak, Samia. (2023). Aspects of the Arabization policy in Algeria and its repercussions on the teaching of the Arabic language. Journal of Linguistic Issues. 04(01). Ouargla, Algeria. (Written in Arabic)
- 5- Ashour, Siham and Baha, Fathi. (2021). Arabization policy in Algeria - A reading of reality and prospects. Journal of Arabic Language Sciences and Literature. 13(1). (Written in Arabic)
- 6- Balaid, Saleh. (2008). In the revival of the Arabic language, Dar Homa Algeria, 2008. (Written in Arabic)
- 7- Fadil, Abdelkader. (2009). The Algerian school, facts and problems. Bridges for publishing and distribution. (Written in Arabic)
- 8- Al-Wadghiri, Abdel Ali. (2014). The language of the nation and the mother tongue. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. (Written in Arabic)
- 9- Maalouf, Louis. (2001). Al-Munjid in contemporary language. Beirut: Dar Al-Mashreq. (Written in Arabic)
- 10- Al-Manawi, Mahmoud Fawzi. (2012). In Arabization and Westernization. Cairo: Egyptian General Book Authority. (Written in Arabic)
- 11- Khadir Hashem, Maher (2011). Reading in the book (Arabic and Linguistic Security) by Dr. Zuhair Ghazi Zahid. Journal of the University of Babylon for Humanities. 19(03). (Written in Arabic)
- 12- Zigam, Yamina. (2017/2018). Linguistic security in Algeria. PhD thesis, University of Mostaganem. (Written in Arabic)



LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: The Arabization Battle in Algeria: Biography and Stations

Author(s): YUCEF AMOR

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP296-322

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/136>



How to cite(APA): AMOR, Y. (2024). The Arabization Battle in Algeria : Biography and Stations. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(01(Special), 296–322. [https://doi.org/10.61850/lij.v5i01\(Special\).136](https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).136)

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyāʾ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



LIJ

Copyright reserved to the author © 2024

Qadāyā luḡawiyāʾ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



معركة التعريب في الجزائر - سيرة ومحطات - The Arabization Battle in Algeria - Biography and Stations -

* يوسف عمر

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي/تبسة. الجزائر

YOUCEF AMOR

Echahid Cheikh Larbi Tebessi University. Tebessa. Algeria
youcef.amor@univ-tebessa.dz

تاريخ النشر: 2024/04/30	تاريخ القبول: 2024/04/29	تاريخ استلام المقال: 2023/12/14
-------------------------	--------------------------	---------------------------------

ملخص

يعدّ التعريب في الجزائر معركة حضارية ذات أبعاد متعدّدة: لغوية، ثقافية، اجتماعية، تتقاذفها تيارات أيديولوجية وأخرى سياسية، على خلفية التركيبة الثقيلة التي خلفها الاستعمار الفرنسي في الجزائر في جميع المجالات، وبخاصة في مجال التعليم، الأمر الذي جعله يتخبط في مشكلات هوياتية لا حصر لها، ويأتي على رأسها مشكلة اللغة العربية التي اعتورها التبدل والتغير، وأصابها الاضطراب في متنها وعلاقاتها، بفعل اللغة الفرنسية -الضرة- التي فُرِضت عليها ولا تزال، فصارت كالأرضية في تخريب نسيجها باستيطانها في شتى مجالات الحياة. فكان لزاماً أن تتدخل الوصاية ومراكز القرار والنفوذ في الجزائر أجلّ حلحلة المشاكل رغم صعوبتها، عبر مسيرة طويلة منذ الاستقلال إلى اليوم؛ ومن أجل ذلك تأتي هذه المداخلة التي سأتناول فيها ماهية التعريب وأهميته ومقاصده ومسيرته بعد الاستقلال، بالاعتماد على عملي الوصف والتحليل، بهدف استنطاق سيرة التعريب ومحطاته في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: التعريب؛ اللغة العربية، التعليم؛ الجزائر؛ التخطيط اللغوي.

Abstract

Arabization in Algeria is a civilizational battle with multiple dimensions: linguistic, cultural, social, tossed by ideological and political currents, against the background of the heavy legacy left by the French colonialism in Algeria in all fields, especially in the field of education, which made it floundering in countless identity problems, on top of which comes the problem of the Arabic language, which has been plagued by change and change, and has been troubled in its board and relations, due to the French language - the harm - that was imposed on it and still is, so it became like a land in the destruction of its fabric by settling it in various Areas of life.

It was necessary for the guardianship and the centers of decision and influence in Algeria to intervene in order to solve the problems, despite their difficulty, through a long march since independence until today, and for this comes this intervention, in which I will

address the nature of Arabization, its importance, purposes and march after independence, relying on the processes of description and analysis, with the aim of interrogating the biography of Arabization and its stations in Algeria.

Keywords: Arabization; Arabic Language; education; Algeria; Language planning.

1. مقدمة

بين المعاصرين والسابقين لاتزال العربية ناطقة على ألسنتهم دون استغراب أو استعجاب، ودون تغير أو تبدل، ودون استغلاق على الفهم، وتلكم منّة ربانية، لم يسجلها تاريخ اللغات إلا للغة العربية، وكأنها ولدت من رحم متكاملة، على عكس كثير من اللغات التي خضعت لناموس التطور حتى الموت. وجاء القرآن الكريم ليمنحها صفة الخلود، إذ بها نزل، حتى سميت لغته، وانفردت بوسم لغة الضاد، الذي تشرفت به دون غيرها من اللغات.

ويكشف نظام اللغة العربية الرمزي الصوتي عن هوية مستعملها، وهم العرب الذين استخدموها في تفكيرهم وتعابيرهم وتفاهمهم، واتصالهم وتواصلهم، فهي فضلا عما ذكرت، لغة تراثهم المتوارث على مدار أربعة عشر قرنا وخمسة عقود، الأمر الذي أهلها أن تكون رمزا لوحدة العروبة، والثقافة، والمدنية الإسلامية.

ولقد أصاب اللغة العربية بعض الخطوب عبر الحقب التاريخية التي اضطربت فيها الحياة في كثير من مناحيها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأدبية، جراء تصدع المجتمع العربي الإسلامي، وكثرة الخلافات المذهبية والدينية، وظهور الشعوبية، منذ سقوط الدولة العباسية سنة 1958؛ وحتى نهاية الإمبراطورية العثمانية سنة 1919، حتى وصف هذا العصر على امتداده الطويل بعصر الضعف والانحطاط.

وهذا الوصف يجانب الحقيقة في بعضها، ويعتبر تهمة باطلة، فعلى الرغم من شيوع اللحن في اللغة العربية، لشفعها بالفارسية والتركية كضرات وافدة، وانتشار العجمة والركاكة في الإنتاجات الإبداعية، وتزيين اللفظ على حساب المعنى، بقيت حياة فنية حتى اليوم، واحتفظت بجمالها وكمالها مع تعاقب الأزمان وتطاول الخطوب، وقد مرت بأزمان طويلة كانت -في عصور بهائها- ممتلئة حيوية، وواصلت طريقها في ضعف فترة، ولكن حيوتها كانت كامنة فيها، وحين نهضت من ضعفها عادت -كما كانت- كاشفة

عن فتوتها وسحرها، وأعدة بمستقبل مشرف" (محمد، 1995، ص 09) محافظة فيه على مقامها العتيد الخالد، المرتبط بالعروبة وآدابها، وبالإسلام وشعائره، وبالمنابر وخطبه، وبالجامعات والمعاهد والمدارس ودور التكوين على امتداد الوطن العربي، وعلى غيره من الشعوب الإسلامية، وبقدرتها على إنشاء المنظومات المصطلحية لكل علم كان أو كائن أو سيكون، بفضل ثروتها في صيغ أبنيتها بالاشتقاق والنحت والترادف والإعراب والتعريب.

وهذا الأخير أي التعريب هو مشروع حضاري ثقافي غايته الكبرى إعادة القراءة والتكيف مع الواقع الجديد من أجل ملمة جراح اللغة العربية، وإعادة بريقها، وعلى ذلك جاءت فكرة هذه المداخلة، والتي تهدف إلى الحديث عن التعريب في الجزائر عبر محطاته التاريخية، والإجابة عن التساؤلات الإشكالية الآتية: ما هو التعريب؟ وما علاقته بالسياسة اللغوية؟ وكيف سار قطاره عبر المحطات التاريخية في الجزائر؟ وأسئلة أخرى سنحاول الإجابة عنها باستقراء التاريخ، والوصف والتحليل، واستنطاق الممارسات التنفيذية.

2. التعريب: دلالات مفاهيمية

التعريب مصدر من الجذر (ع ر ب) تعددت معانيه وتسمياته في معاجم وكتب اللغة العربية القديمة، ومنها: "عربته: علمه العربية. وتعريف الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها. وعرب لسانه، بالضم، عروبة، أي صار عربيا، وتعرب واستعرب: أفصح" (ابن منظور، د، ت، ص 589).

وعبر بعض القدامى عن التعريب بالمعرب وهو "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغاتها" (السيوطي، 1998، ص 268). وطابق بعضهم بينه وبين الدخيل في اللغة العربية، على أساس أنه ليس له أصل يشق منه فيها، وله في لغته الأصلية اشتقاق من ذات الأصل، وبذلك يكون التعريب "نقل اللفظ من العجمية إلى العربية، والمشهور فيه التعريب، وسماه سيبويه وغيره إعرابا وهو إمام العربية فيقال حينئذ مغرب ومعرب، وقد يعرب لفظ ثم يستعمل في معنى آخر غير ما كان موضوعا له..." (شهاب، 1952، ص 23).

كما تعددت معاني التعريب في المعاجم والكتب العربية الحديثة، وتضمنت هذه الأخيرة تفصيلات للمصطلح، حيث استفاد المحدثون مما جاء به القدامى، فساروا على نهجهم أحيانا بالنقل والاستشهاد، وخالفوه أحيانا بإخضاع المصطلح لميزات العصر، والنأي عن بعض الأغلاط التي وقع فيها القدامى، وتفرقوا مذاهب في تسمية المصطلح في مباحثهم ومعاجمهم ومصنفاتهم: التعريب، المعرب، الدخيل، المولّد، الأعجمي، العجمي، الألفاظ المعربة، والألفاظ الدخيلة، وتعريب الأساليب، وهي مصطلحات تناولها القدامى في كتبهم، وأضاف المحدثون لها ما يناسب روح العصر الحديث على غرار: الألفاظ الأجنبية، والتراكيب الأجنبية، وفي ذلك تفصيلات لا يتسع المقام لشرحها، ومن التفصيلات ما نصه: (أحمد، 2008، ص1476).

- أعرب كلامه: كشفه، بيّنه وأوضحه.

- استعرب الشخص: جعل نفسه من العرب. صار دخيلا بين العرب.

- عرّب الكلمة الأجنبية: نقلها بلفظها الأجنبي مصبوغة بصبغة عربية (التليفون كلمة معرّبة).

- عرّب الكتاب الأجنبي: نقله إلى العربية.

- عرّب التعليم أو الإدارة أو نحوهما: جعل العربية لغتهما

- عرّب الكلام: أوضحه وبينه. ومنه كذلك: "عربٌ عُروبة وعُروبية وعَرابة وعُروبا: تكلم بالعربية ولم يلحن/كان عربيا فصيحاً" (لويس، 2008، ص495)

فعموم المعنى أنّ التعريب "إخضاع اللفظ الأجنبي لطرق الصياغة العربية، وللعدادات النطقية العربية، وهو من ثم يتضمن التزاما صارما بالأصوات العربية، والتزاما أقل صرامة بظواهر التأليف وتجاوز الحروف في الكلمة الواحدة، ثم التزاما أقل من ذلك بالصيغ الصرفية العربية" (تمام، 2000، ص260) وذلك بنفي الأصوات الغربية التي ليست من أصوات اللغة العربية، والحفاظ على الذوق العربي بتعريب الأصوات الأجنبية دون إخضاعها لقواعد الصرف العربية إن استعصى الأمر. وهو توجه حديث تبناه بعض المترجمين المعاصرين إذ يعرفون التعريب على أنه "ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعية لمعاني في غير لغتهم بعد كتابتها بالحروف العربية، وإخضاعها لتعديل طفيف في لفظ حروفها، وإخراجها على الأوزان العربية المألوفة، بحيث تصبح مع تقادم الزمن سائغة، حلوة الجرس كأنها أصيلة" (جبور، 1979، ص72).

ولم يبتعد مفهوم التعريب في الاصطلاح عن الدلالات اللغوية السابقة، ويشار إليه على أنه الأعم والأفضل في التسمية من المصطلحات التي سبق ذكرها كالمعرب والدخيل والمولد وغيرها: فالتعريب نقل الكلمة من العجمية إلى العربية- والمعرب هي الكلمة التي نقلت من العجمية إلى العربية سواء وقع فيها تغيير أم لا- غير أنه لا يتأتى التعريب غالبا إلا بعد تغيير ما في الكلمة "(طاهر، د، ت، ص 03). وشرط المعرب أن تكون العرب قد تكلمت به على عصر الاستشهاد، وقد يكون في تراثها الأدبي واللغوي، والدخيل يدل عليه اسمه، إذ هو كل كلمة دخلت اللغة العربية من الكلام الأعجمي سواء غيّرَها العرب أم لم يغيّروها، في عصر الاستشهاد أو بعده، فيفارق المعرب في عمومه، وأما الدخيل فهو دونهما حظوة، إذ يدخل في باب النقل والاشتقاق من اللغة العربية، أو من المعرب القديم.

وقد تطور مفهوم التعريب عبر العصور، مع التطور الحضاري وما يشوبه من تغيرات ثقافية واجتماعية في العالم العربي، ولم يختلف المحدثون في الحاجة إليه بقدر اختلافهم في حدوده، واعتبروا التعريب نوعين: أحدهما يخص عملية نقل المفاهيم والمتصورات من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، مع التداول والاستعمال. وثانيهما تسمية اللفظ الأجنبي بتسمية عربية بعد الاستيعاب والدمج والتكييف (خالد، 2010، ص 188).

وتجاوز المحدثون التراثيين في تناولهم للمصطلح ومنحوه مفاهيم أكثر توسعا وعصرنة بغية تطوير اللغة العربية وتمكينها من توظيف تعابيرها؛ لمواجهة المد اللغوي العولمي أو الحضاري، بتنشيط الترجمة للمقولات والنصوص والمفاهيم من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، وتعريب التطبيقات والبرامج الحاسوبية، بحثا عن مكانة مرموقة للغة العربية بين اللغات العالمية في المحيط الثقافي والمنابر الدولية.. وتخليصها "من أوهام الجمود والتكلس التي علقت بها، وتبيين آليات تطورها وضبط قوانينها...من خلال توضيح آليات التطور وسبله المستساغة من لدن الذوق اللغوي السليم، الذي يزيك الاشتقاقات المقبولة، ويدعن للمجازات الجديدة، والتوليدات الطريفة، والاختصارات البليغة، من دون مجازاة منطق اللغات الأوروبية، وتفصيل التغيرات التي تلحق بها على أثواب العربية الفضفاضة" (عبد الحميد، 2014، ص 12).

3. التعريب وعلاقته بالتخطيط والسياسة اللغويين:

يعتبر التعريب ضرورة لغوية للحفاظ على اللغة العربية من التقلص والانحدار، وإن كانت محفوظة بحفظ القرآن الكريم حتى يُرفع، وهو ظاهرة مقصورة على اللغة العربية باعتبار اللفظ، وهو خيار لغوي تبنته كثير من الدول العربية وتأتي على رأسها الجزائر، في محاولة لاستبدال اللسان العربي الفصيح باللسان الفرنسي في المؤسسات ذات التوجه التعليمي، ومفهومه المباشر في لفظه، ويهدف إلى جعل اللغة العربية لغة التدريس في جميع التخصصات العلمية والطبية والتقنية، بتعريب مصطلحات كل تخصص ووضع مقابلات عربية للأجنبية.

ويعدّ التعريب وجها من وجوه التخطيط اللغوي، وهذا الأخير يقع ضمن مجال اللسانيات الاجتماعية؛ التي تعنى بدراسة اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع، والبحث في الشروط المشتركة بين البنية الاجتماعية والبنية اللغوية، وله من التسميات ما يفرق بين المتخصصين في تسميته التي تحمل معناه حسب طبيعة المجتمعات: كالهندسة اللغوية، التخطيط اللغوي، التنمية اللغوية، الإدارة اللغوية، التطور اللغوي، وغيرها من التسميات التي صنعت فارقا في تحديد المفهوم حسب المعطيات الاجتماعية المعاصرة، ويبدو أنه كان نتيجة لمعالجة ما أصاب اللغات من مشكلات بعد الحقب الاستعمارية التي عمل فيها أي استعمار على التمكين للغته على حساب لغة المستعمرات الأصلية، وطمس هويات الشعوب، وبخاصة في الدول التي طال فيها عمر الاستعمار على غرار الجزائر مع الاستعمار الفرنسي.

فعلى الرغم من زخم المصطلحات الواردة أعلاه، نرى أن التخطيط اللغوي هو عمل منتظم على الصعيد الرسمي في محاولة لحل المشكلات اللغوية في مجتمع ما، بالتركيز على التوجيه والتغيير، أو المحافظة على اللغة الوطنية لذلك المجتمع، مكتوبة كانت أو منطوقة، وبذلك يصبح تدبيرا للتحويل اللغوي على مستوى الخطاب والنظام اللغويين، ومنه يمكننا القول أن التخطيط اللغوي هو عمل منهجي "للبحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ" (لويس، 2008، ص221). كما يمكن تعريف التخطيط اللغوي من خلال أهدافه وموضوعاته الآتية (سعد، 2002، ص21):

- تخطيط الذخير اللغوية: وهو يتناول التخطيط المتعلق بالاستعمال للغة معينة.

- تخطيط وضع اللغة: ويتناول تخطيط وضع لغة معينة مع لغة أخرى.

- تخطيط الانتشار اللغوي: ويهدف إلى زيادة عدد المستخدمين.

ويأتي التخطيط اللغوي بعد السياسة اللغوية لأي بلد، "وهي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن" (لويس، 2008، ص221)

وظهر هذا المصطلح بعد خمسينيات القرن الماضي، إثر حصول كثير من دول العالم الثالث على

استقلالها في محاولة لإعادة الاعتبار لهوياتها اللغوية، والتي لاتزال رحي معاركها قائمة بعد عقود طويلة من الاستقلال، ولفظ السياسة مرتبط في المتعارف عليه بالقرارات السيادية للدول والحكومات، أو من لهم سلطة القرار. وتنتج عن السياسة اللغوية "خطط مصادق عليها تنص على سياسة لغوية معينة تحتضنها الدساتير، وتهدف هذه السياسة إلى خلق علاقة وطيدة بين اللغة والمجتمع أولاً، ثم بناء تصور يصبو إلى إحياء لغة أو اعتمادها أو عصرنتها، أو تغليب لغة على أخرى، أو خدمة توجه فكري أو سياسي أو ثقافي أو غيره" (دين، 2017، ص58) وبذلك فهي نشاط يقوم على عاتق الدولة، ومنه ينبثق التخطيط اللغوي في شكل خيارات، وهذه الأخيرة جميعها تحتاج إلى دراسات علمية معمقة للوصول إلى الأهداف المسطرة.

وتعدّ السياسة اللغوية جزءاً أو مجالاً من السياسة العامة، وبخاصة في الوطن العربي، إذ نلاحظ تصدر اللغة الرسمية -وعادة ما تكون اللغة العربية- المواد الأولى للدساتير بعد مصادقة المجالس التشريعية، وعلى إثرها يتجلى المشهد اللغوي لكل بلد، وينص على ذلك بمجموعة قوانين، تنظمها المراسيم والمناشير والقرارات، وهي نشاطات تمارسها الوصاية أو ما يسمى بالسلطة الحاكمة، تجاه اللغة الوطنية الرسمية، سواء كانت أحادية أو ثنائية، لصنع ديناميكية تؤهل اللغة العربية للتوسع في مجالات الحياة المختلفة وبخاصة في الإدارات والتعليم، والسعي الجاد لإنشاء مؤسسات عمومية تحت وصاية رسمية تعمل على الارتقاء بمظهر اللغة العربية والعناية بها ومحاربة الشوائب والأغلاط التي تصيبها في مجالات تواجدها. بالإضافة إلى "دعم مخابر البحث سياسياً لتعمل على استقبال الرافد العلمي بهدف التأسيس الجاد لتعريب العلوم والمصطلحات، ومن ثم التحكم في الترجمة من وإلى العربية" (دين، 2017، ص72).

هذا وتهدف السياسة اللغوية عموماً إلى تنميط اللغة الوطنية الرسمية وفق المستويات الآتية

(لويس، 2008، ص223):

- مستوى الخط: حين يتعلق الأمر بأن يبتدع خط للغة الشفوية، أو أن يغير الخط المعتمد فيها، أو أن تغير أبجدياتها.

- مستوى المعجم: حين يتعلق الأمر بخلق وحدات معجمية جديدة (بالافتراض أو التوليد) ليسمح للغة بالتعبير عن معاني كان يعبر عنها بلغة أخرى (كمفردات السياسة والعلوم والطب وغيرها)

- مستوى الأشكال اللهجية: حين يكون للغة التي ارتقت حديثا إلى مستوى اللغة الوطنية أشكال مختلفة باختلاف مناطقها، ويجب إما أن يختار واحد من هذه الأشكال، وإما أن يخلق شكل جديد يأخذ من مختلف اللهجات.

4. التعريب والمشهد اللغوي في الجزائر قبل الاستقلال:

بعيدا عن جدلية التأثيرات الخارجية للفتوحات الإسلامية، على المشهد اللغوي في الجزائر، والتي لاتزال بعيدة عن اللاحسم، تتقاذفها تيارات هوياتية متنوعة، وأخرى أيديولوجية مصالحة من الصعب الاتفاق عليها. فقد سعى الاستعمار الفرنسي منذ وطأ أرض الجزائر إلى إذابة ثقافة الشعب الجزائري على امتدادها التاريخي في الثقافة الفرنسية، واجتهد في تكييف عناصر الثقافة الجزائرية بما يخدم مصالحه التي من أجلها كانت حملته الاستعمارية الاستيطانية، متجاوزا بتطرفه كل الوسائل العسكرية والسياسية، إلى محاولة هدم أسوار البنية الأيديولوجية للشعب الجزائري؛ لطمس هويته، وتفكيك شخصيته ذات البعد الإسلامي بترسيخ الخرافات التي تتنافى والعقيدة الصحيحة، وتشجيع التمسح والتنصير، وحرمان أبناء الجزائر من أهم مكون هوياتي وهو اللغة بشقيها العربي والأمازيغي؛ بل وتجاوز بعنصرته إلى جعل لغته أسمى من أن يتعلمها الجزائريون، فكان هدفه الأسمى التجهيل وزرع الأمية.

وقد أعلنت فرنسا الاستيطانية صرختها علنا مدعية: "بأن العدو الجاهل يمكن السيطرة عليه واستغلاله بطريقة أفضل من العدو المتعلم حتى تتمكن من بث أيديولوجيتها الاستعمارية فعملت على تفريق الشعب وتشكيكه في دينه، وعملت على الترسيع في ذهنيات الجزائريين أفكارا تتناقض مع ما كان يحمله الجزائريون من معايير وقيم مرجعية ثقافية" (جرادي، 2017، ص10) مستعملة في ذلك ثنائية المرسل المُنصر المستعين بدينه وثقافته ومشاريعه الخيرية الواهمة. والسياسي المستعمر المستعين بماله ومشاريعه التمدنية الخادعة، واخترعوا جميعهم نعرات القومية القديمة، والنزعات الثقافية العقيمة بين العرب والبربر؛ لزرع الشقاق والبلايا والفرقة.

ولما كانت اللغة العربية العمود الفقري لهوية الشعب الجزائري ورافد ثقافته، فقد ألزم الاستعمار الفرنسي نفسه على إبعادها من المشهد اللغوي الرسمي، وبخاصة في الدوائر ذات الاستعمال المكثف لها، على غرار المدارس ودور التعليم بشتى أطواره؛ إذ شنّ الفرنسيون بكل أطيافهم السياسية والتمسحيّة التنصيرية "منذ اليوم الأول لاحتلالهم البلاد حرباً لا يكاد يوجد لها مثيل في التاريخ ضد اللغة العربية كلغة للجزائريين، فبادروا إلى إلغاء المدارس الجزائرية التي تعلّم أبناء الشعب بلغته القومية، فأغلقوا نحواً من ألف مدرسة ما بين ابتدائية وثانوية عالية، وكان بالعاصمة وحدها منها مائة مدرسة ابتدائية، وعدد من المدارس الثانوية، وذلك إلى جانب مائة واثنين وثلاثين مسجداً تقام فيها حلقات التعليم والتدريس" (محمد، 1988، ص 468). وما كان بمنأى عن الغلق، طاله الإلغاء والتعطيل والتحرّيم، وحل محله مدارس فرنسية تحرّم مطلقاً دراسة وتدريس اللغة العربية، أو التدريس بها، حتى كاد تقسم ظهر العربية، فعاشت غريبة في عقر دارها، وتنصلت الثقافة عنها، وتوشحت وسائل الإعلام بغيرها، وصال اللسان الفرنسي وعم المجتمع الجزائري، ولاتزال آثار هذا اللعين إلى يوم الناس هذا، فالداخل إلى بعض الأحياء العاصمية وفي بعض المدن الكبرى يخالها أحياء فرنسية.

ولو لا معركة التعريب التي تحدى فيها الشعب مخطط أعدائه، بفتح المدارس الأهلية، وإرسال الأبناء إلى جامع الزيتونة في القطر التونسي، والأزهر بالقطر المصري، والقرويين بالمغرب، وظهور بعدئذ المدارس الحرة على يد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. لكان للعربية قبوراً شتى، فقد احتضنتها الزوايا والكتاتيب في المدن والقرى والمداشر، والتي كانت بمثابة المراكز الثقافية النشيطة حيث وفّرت تعليمًا مجانيًا للغة العربية، فضلاً عن المدارس الحرة، في محاولة للاعتناء بهندامها الملطخ بلغة الاستعمار على الأقل إلى حين، في ظل سياسة لغوية ليس لها من الأمر شيئاً، إلا بما تحوزه من ترميم، فامتلاك الجزء أفضل بكثير من تضييع الكل، وفي ظل تخطيط لغوي واهن، لا يحقق الأغراض المنشودة، في غياب السير المتوازي في كل مجالات الحياة العلمية والأدبية والممارسات التواصلية.

لقد سعت فرنسا السعي الحثيث بكل وسيلة متاحة إلى تهديم أركان اللغة العربية، لتبني محلها أركاناً جديدة للغة الفرنسية، بعد أن استقر بها المقام في الجزائر، مستعملة في ذلك كل طرق ووسائل الإغراء لفرنسة العقول الجزائرية، وأحكمت الخناق على مستعملي اللغة العربية ومعلميها، وعلى دور تعليمها ومتعلميها، ووضعت الشعب أمام الأمر الواقع، لاسيما في المدن التي اختلط فيها الجزائريون

بالفرنسيين، أين تمازجت المعاملات والتعاملات اليومية معهم، فصعدت الفرنسية، وتعطلت وظائف العربية، واستمر الحال على حاله حتى الاستقلال، فكان الإرث ثقيل جدا تنوء الجبال عن حمله.

5. التعريب ومحطاته في الجزائر بعد الاستقلال:

1.5. محطة التأييد والمعارضة:

بعد قرن وربع القرن ويزيد، استعادت الجزائر استقلالها سنة 1962، وبمجرد استلامها مقاليد أمورها، تفاجأت بتركة لغوية وثقافية ثقيلة، خلفها المستعمر الفرنسي، فقد تبدل اللسان العربي غير اللسان، وتغلغل اللسان الفرنسي داخل البيوت وفي الشوارع والمقاهي، وصارت الفرنسية لغة للإعلام المكتوب، ولسان حال المعلم في المدرسة، فهو واحد من شواهد الإرث والتركة، والسلاح الأهم في معركة التعريب، وأصبحت الجزائر تئن تحت وطأة أثقال و أعباء لغوية شملت المجالات الحيوية المختلفة. ولم يسلم من ذلك إلا المساجد والزوايا القرآنية، وبعض البرامج الإذاعية.

لقد صارت الجزائر الفتية أمام طامة لغوية كبرى بشهادة مثقفها وأبرز منظريها التربويين في قول أحدهم: "لقد كانت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي في عام 1830، موحدة اللغة ولا تعاني أية مشكلة لغوية، ولكن بعد دخول الاحتلال إلى الجزائر، وسعيه الدائب للقضاء على اللغة العربية في سائر مراحل التعليم، وفي سائر الشؤون الإدارية، هو الذي أوجد المشكل اللغوي الذي عانت منه الجزائر في عهد الاحتلال طوال قرن وثلث ولا تزال تعاني منه في عهد الاستقلال الوطني". (تركي، 1990، ص08) فكانت المعركة في المواقف تجاه هذا المشهد بين السياسيين الذين سيشرّفون على السياسة اللغوية آنذاك، من جهة، ومن جهة أخرى بين المنظرين والتربويين الذين سيطبقون التعريب كملح من مخرجات التخطيط اللغوي في الجزائر بُعيد الاستقلال، وبخاصة ما تم تداوله حول لغة التدريس في التعليم، وتباينت المواقف بين مؤيد لاعتماد اللغة العربية، ومعارض بتبني المواصلة بالتركة الفرنسية، وهذا يؤكد أن فرنسا وإن غادرت أرض الجزائر بعسكرها؛ فهي باقية بلغتها وثقافتها.

لقد أثر هذا التباين والاختلاف على عدم وجود سياسة صريحة من قبل القائمين على المشهد اللغوي في الجزائر، على الرغم من تأكيد دستور 1963 على رسمية اللغة العربية ووطنيتها، ومن قبل ميثاق طرابلس 1962، الذي عالج مفهوم الثقافة الجديد ومما جاء فيه: "...إن دورها كثقافة وطنية يتمثل في مرحلة أولى في إعطاء اللغة العربية المعبرة الحقيقية عن القيم الثقافية لبلادنا، كرامتها ونجاحاتها كلغة

حضارة، لذلك سوف تعيد بناء التراث الوطني وتقييمه والتعريف بإنسانيته المزدوجة القديمة والحديثة لإدخالها في الحياة الفكرية وتربية الشعور الوطني. فهي ستحارب هكذا الهيمنة الثقافية والتأثير الغربي اللذين ساهما في تلقين الكثير من الجزائريين احتقار لغتهم وقيمهم الوطنية" (المجلس، 1971، ص80). والأدهى والأمر الذي يثير علامات الاستفهام في ظل هذا التجاذب، هو صدور الوثائق الرسمية في كل القطاعات باللغة الفرنسية، وهذا يؤكد مقولة (ديقول): "...وهل يعني ذلك أننا إذا تركناهم يحكمون أنفسهم بأنفسهم، يترتب علينا التخلي عنهم بعيدين عن عيوننا وعن قلوبنا؟ حتما لا... فالواجب يقضي بمساعدتهم بمجرد أنهم يتكلمون لغتنا ويتقاسمون معنا ثقافتنا، فإذا كانت إدارتهم حديثة، واقتصادهم ناشئا، ومالياتهم غير منظمة، ودبلوماسيتهم حائرة تتلمس طريقها، ودفاعهم في بدايته، فيجب أن نستعد لمؤازرتهم لمجرد أنهم لجأوا إلينا" (ديقول، 1971، ص47) وهو اعتراف ضمني بأن فرنسا دمرت كل شيء في الجزائر، لكن السؤال الحائر: من هم هؤلاء الذين لجأوا لفرنسا للمساعدة؟

إنهم الأذئاب الأقوياء الذين مارسوا شتى الضغوط للإبقاء على اللغة الفرنسية لغة للتدريس، مما أربك الوصاية آنذاك على اتخاذ قرارات شجاعة بشأن اللغة العربية كلغة تدريس، فتواصل العمل باللغة الفرنسية مع نزر قليل للغة العربية طيلة ثلاث سنوات تالية للاستقلال. ونستطيع القول دون خجل أن التيار الفرنكفوني المستند للقوى الخفية قد انتصر في هذه السنوات الثلاثة على التيار المعرب الذي لايزال يتلمس طريقه، الأمر الذي أشعل فتيل التصادم، ونار التباين والفرقة، بين أعضاء الجماعة السياسية، التي كان لابد لها أن تمسك بوسط الحبل، فأرضت التيار المعرب بالحبر وسن النصوص التشريعية الناصية على استعمال اللغة العربية في دستور 1963، في محور المبادئ والأهداف الأساسية، المادة الخامسة: "اللغة العربية هي اللغة القومية و الرسمية للدولة". فتم تعريب السنة الأولى من التعليم الابتدائي، والإبقاء على اللغة الفرنسية في معظم المجالات الأخرى، والحجة القائمة أن تعريب الكل صعب جدا ولا يمكن تفعيله على الأقل في هذه الفترة، وستحل المشكلة تدريجيا.

والحقيقة أن "بقاء الوضع اللغوي على حاله واستفحال ظاهرة التفكك التدريجي الذي ينخر اللغة القومية سيعقد مهمة ردم الفجوة الثقافية، وسيجعل الزمن المنظور لذاك اللحاق الذي ظللنا نسعى إليه منذ بداية النهضة الحضارية مقتضيا لإضعافه، بل مرفوعا إلى قوة جبرية محبطة بحكم التراكم الحتمي سلبا على سلب" (المسدي، 2014، ص19). فالقوى المعادية لاستعمال اللغة العربية ترى في اللغة

الفرنسية حلا سحرًا لمشكلة اللغة في الجزائر، بل وحلا حضاريًا، ومهما كان قصدها سواء كان صافيا أو مأكرا مخاتلا، فالنتيجة لا محالة استئصال لجذور الهوية، وخنجر آخر يضرب الأمن اللغوي الجزائري في ظهره، وبخاصة حين تساهل صانعو القرار تجاه السياسة اللغوية، ولم يحزموا أمرهم، تجاه الأمن اللغوي في الجزائر.

2.5. محطة الستينيات من القرن الماضي:

إن القصد من التعريب في الجزائر هو "إقامة النظام التعليمي على أساس من اللسان العربي تدريسا وتحصيلا، وذلك طبقا لتخطيط لغوي وبمخططات ومناهج دراسية تعتمد اللسان العربي" (مسعود، 2011، ص223). وقد أتى كإجراء مرحلي ريثما تتوافر الظروف الملائمة لتعميم نظام التعليم باللغة العربية في كل المؤسسات التعليمية، إلى أن صار موضوع التعريب في الجزائر من القضايا الأساسية التي تهتم بها الوصاية؛ لما للتعريب من أهمية في تطوير مناخ الحياة العامة والاسهام البناء في تأصيل الفكر العربي، وقد جاءت فكرة النهوض بالتعريب في المجالات العلمية انطلاقا من أحاسيس الشعب الجزائري ومسؤوليته نحو الاجيال الجديدة، اذ طفق الجميع يشحذون الهمم والعزائم لتكثيف الجهود لبناء صرح التعريب في معظم مجالات المعرفة.

وتحول التعريب في الجزائر من فكرة إلى قضية ثقافية جدلية صاحبت الجزائر منذ استقلالها؛ لارتباطات التعريب وتشعباته "بالكثير من المسائل اللغوية والظواهر السوسiolسانية. والأكثر من ذلك فإن شدة حساسية المسألة اللغوية تجعل الكثير من المثقفين وحتى العامة من الناس يمتنعون عن الخوض في تفاصيلها لارتباطها بشعور وجداني عميق، وبقناعات فكرية تعكس الانتماء الثقافي، وتشكل جزءا حساسا ومؤثرا في بلورة الوعي الذاتي والمميزات والسلوكات الشخصية" (وليد، 2017، ص05).

فصار التعريب شعارا تنادي به الدولة على الأقل على مستوى الخطابات واللقاءات، فقد صرح الرئيس هواري بومدين بقوله: "لقد قلت للذين يعتبرون اللغة العربية مجرد أداة ولا يرون في التعجيل بالتعريب -الضرورة التي نراها- من أراد الفرنسية فعليه أن ينتقل لفرنسا أما هنا فالعربية لغة الجزائر، والعربية وحدها" (علال، 1971، ص44). وفي المقابل ينتقد الرئيس أحمد بن بلة فئة المعربين واصفا إياهم بتجار العربية والعروبة في أحد حواراته، بل اتهمهم بأنهم "هربوا من الثورة المسلحة إلى المشرق العربي لمواصلة دراستهم العربية، ويعودون بعد الاستقلال ليستولوا على مناصب الدولة بدعوى إتقانهم

ومعرفتهم باللغة العربية" (رايح، 2009، ص110). وأظن أنه يقصد الرئيس هواري بومدين وجماعته الذين انقلبوا عليه في حادثة ما يسمى بالتصحيح الثوري.

بدأ التعريب في الجزائر أفقياً في التعليم الابتدائي بتبني سياسة لغوية تخدم هذه المرحلة القاعدية، وكان التخطيط لها ضخماً الجهود، وهائل التكاليف، وحتى لا يتأخر أو يلغى هذا التوجه الشجاع قررت الوصاية متمثلة في شخص الرئيس (أحمد بن بلة) مع بدايات الاستقلال في خطابه للأمة حول التعليم، أن تصبح اللغة العربية لغة التعليم بجانب الفرنسية في المدرسة الابتدائية انطلاقاً من السنة الدراسية 1962-1963 في بعض مستوياته ومواده، وهو ما أوصت به اللجنة الوطنية العليا لمواضيع التعريب والجزارة وديمقراطية التعليم في ديسمبر 1962، بضرورة تدريس السنة الأولى ابتدائي باللغة العربية، وبمعدل ساعي مقبول مقداره خمس عشرة ساعة في الأسبوع، وأقل من ذلك في المستويات الأخرى.

لقد عمدت الوصاية من أجل تنفيذ ذلك إلى استيراد المنهج والكتاب المدرسي المعرب وحتى المعلم من دول شقيقة سبقتنا في هذا المجال وعلى رأسها دولة لبنان، وهو إجراء سريع في انتظار تخطيط لغوي شامل؛ والأمر يؤكد أنه أحمد طالب الإبراهيمي في قوله: "أسجل أنني كنت وزيرا للتربية الوطنية طوال خمس سنوات أي من 1965 إلى 1970، وأني عربت خلالها السنة الثانية من المرحلة الابتدائية سنة 1967. كنت أود أن أعمل أكثر في سبيل اللغة العربية التي نال منها الطغيان الاستعماري طوال أكثر من قرن. لكنني ما كنت أريد قطع خطوة إلى الأمام دون إعداد جميع ظروف النجاح" (الإبراهيمي، 2011، ص52). ولعله كان يقصد تكوين المعلم الجزائري المعرب، وإعداد مناهج وكتب دراسية جزائرية، فضلاً عن توفير المناصب المالية، ونشير إلى أن هذه الخطوة لاقت معارضة شرسة من الفرنكفونيين لولا تدخل الرئيس بومدين وتمريضه بأمرية رئاسية.

وكانت أول مبادرة للتعريب الإداري سنة 1964، أين صدر المرسوم الوزاري رقم 64/145 المؤرخ في 22 ماي 1964 القاضي بتأسيس المدرسة العليا للترجمة، كعملية ميدانية لتعريب الإدارة، وكان من أهم أهداف هذا المرسوم تكوين هيئة مترجمين معربين ذوي أهلية لغوية وثقافية عامة، متخصصين في مجالات

عدة، كالعلاقات الخارجية والإرشاد الإداري. وإنشاء إذاعة وطنية ناطقة باللغة العربية، وقبل هذا التاريخ أي سنة 1962 كانت أول جريدة رسمية باللغة العربية وهي جريدة الشعب.

كما عمدت السياسة اللغوية في فترة الستينات إلى التعريب العمودي في بعض مراحل التدريس الأخرى، بتعريب سنة من مرحلة تعليمية، أو تعريب مادة من برنامج على اختلاف المستوى، وكان التوجّه الثاني هو الأقرب للتطبيق، "بتأسيس اللجنة الوطنية لإصلاح النظام التربوي في ديسمبر 1969 برئاسة عبد الحميد مهري قدمت برنامجا صيغت فيه اقتراحات تخدم المبادئ الرئيسية للسياسة التعليمية...حيث اعتبرت اللغة العربية هي اللغة الوحيدة للتعليم في كل مستويات المنظومة التربوية" (خديجة، 2018، ص322).

أما التعريب القطاعي فكان المقصود منه استعمال اللغة العربية لغة للإدارة كلاما وكتابة ودراسة وتدريسا وترجمة وتأليفا، ويبدو لنا أنّ هذا التعريب قد تأخر تطبيقه إلى اليوم، إلا في قطاع العدالة، وقطاع التربية والتعليم العالي، وهذا الأخير لاتزال بعض دوائره تصدر وثائقها باللغة الأجنبية. ونشير إلى صدور المرسوم رقم: 09/59 المؤرخ في 08 فيفري 1969 المتضمن إحداث مكتب للترجمة في كل وزارة، من أجل الترجمة الكتابية والشفاهية إلى اللغة العربية للوثائق والمراسلات الرسمية، وهو دليل على أن الوزارات لاتزال تسير باللغة الفرنسية حتى هذا التاريخ.

3.5. محطة السبعينيات

كنت قد ذكرت من قبل أن أول حدث في التعريب كان في التعليم الابتدائي ، وكان هذا الحدث قرارا سياسيا صائبا، غير أن الجزائر الفتية كانت تفتقر لمن يخطط لذلك عمليا، فالمعلم الجزائري باللسان العربي كان مفقودا، وإذ لابد من حل مؤقت، فلجأت وزارة التربية والتعليم الأصلي إلى الاستيراد من دول شقيقة نحسبها، فجاءنا المصري والسوري والعراقي واللبناني، وبقدر ما قدّموا من خدمة جليلة للعربية في الجزائر، بقدر ما تعددت مشاربنا نحن الجزائريين فكان لكل مشرب أيديولوجيته، وذلك نتاج خبز الصدقة، ولكننا في هذه المساحة الضيقة سنعتدّ الوجه الإيجابي لذلك، فقد كان لهذه العملية دور واضح في التعريب في الجزائر بعد البعثات التي أرسلت إلى المشرق للدراسة بالعربية والتي تولّت بعد عودتها مكلفة بالشهادات الجامعية وبالتوالي تعريب كل مراحل التعليم سنة بسنة أفقيا وعموديا أين تم تعريب السنة الثالثة والرابعة ابتدائي سنة 1971، وتعريب بعض أقسام السنة الأولى متوسط، والتعريب الكامل

لأقسام السنة الأولى ثانوي بما فيها المواد العلمية كالرياضيات والفيزياء. وتوالى العمل بهذه المنهجية حتى نهاية السبعينات من القرن الماضي.

وكانت مؤتمرات التعريب التي كانت تعقد دوريا في الدول العربية تدعو في توصياتها إلى إحياء اللغة العربية، وجعلها لغة رائدة في المجال العلمي، وعدم التنكر لها كلغة علمية يعترف لها أصحاب اللغات الأخرى بسبقها في حمل لواء العلم في عصور ازدهارها، وكان المؤتمر الثاني للتعريب من نصيب الجزائر سنة 1973، فكان من مبادئه: أنّ أي خطر يمس اللغة فهو بالضرورة يمس الأمة جمعاء، فالأمة بفكرها، والفكر بلغته، ولغة القوم عربية، كما أنّ تأصيل العلوم لا يكون إلا باللغة القومية لسان حال القوم، وتأصيل اللغة العربية في التعليم لا ينقطع في مراحل.

فكان لزاما تعريب المرحلة الجامعية، وكانت الوصاية السياسية قبل هذا المؤتمر قد دعمت هذا التوجه بقرار، والقرار طبعاً دون القانون، وكأنّ الأمر فيه احتشام، فكان القرار الوزاري الذي صدر بتاريخ 25 مارس 1971 والداعي إلى بعض التدابير بخصوص السياسة اللغوية في الجامعة الجزائرية بإعطاء الضوء الأخضر للشروع في التعريب للتقليل من حدة الثنائية اللغوية التي لاتزال معتمدة في التعليم الثانوي، وكان الحجم الساعي للغة العربية في الجامعة قدّر بثلاث ساعات أسبوعياً، لكل تخصص، قد لا يكون كافياً هذا الحجم، ويكرّس الثنائية اللغوية، لكن المخطط اللغوي كان فطنا فربط هذا الحجم بتعريب المصطلحات وكل ما يخص ذلك التخصص. كما صدر قرار آخر بتاريخ 25 أوت 1971، داعماً للقرار السابق حيث تضمن تدابير التعريب في مؤسسات التعليم العالي ومما تضمن إدراج تعليم اللغة العربية في جميع البرامج الجامعية التي تدرس باللغة الأجنبية ابتداء من السنة الجامعية: 1971/1972، وهو توجه إجباري وحتي على كل الطلبة في شكل دروس تطبيقية، وأعمال موجهة بحجم ساعي يتجاوز ثلاثمائة ساعة في كل مسار دراسي.

وتعزّز هذا القرار بقرار آخر صدر بتاريخ 22 نوفمبر 1972 والذي نصّ على أن تكون الأعمال التطبيقية للتخصصات العلمية التي تُدرس باللغة الأجنبية، باللغة العربية لجعل الطالب الجامعي يستعدّ للتحول من التعليم باللغة الأجنبية إلى التعليم باللغة القومية، "وإن كانت القرارات إيجابية فإن هذا غير كاف، إذ كان ينبغي أن يُلجأ في الاشراف والتخطيط إلى أهل الاختصاص في علوم التسيير وعلوم اللسان،

وأن تكون المتابعة والمراقبة شديديتين وحقيقتين ومهما كان، وعلى الرغم من هذه الجوانب السلبية الخطيرة، فإن اللغة العربية قد استرجعت بالفعل مكانتها في هذا القطاع الهام والذي يرمي إليه ذوو السلطة الآن هو تحسين المستوى اللغوي والعلمي معاً للأستاذ، وقد أنشئ زيادة على ذلك مركز وطني يدعى: مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية" (تركي، 1983، ص277).

غير أنّ الأمر لم يدم طويلاً في مجال تعريب العلوم التقنية، والعلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة الجزائرية، حيث بدأت أشواك المُعادين للتعريب تنخر جسد هذا الإصلاح، فمع حلول السنة الدراسية 1978-1977 "ألغيت الشعب المعربة في جامعة العلوم والتكنولوجيا بباب الزوار، وفي كلية العلوم بالجامعات الأخرى، كما ألغيت الشعب المعربة للجدوع المشتركة. ولعل ما يكشف الهجوم الشرس على اللغة العربية في هذه السنة الجامعية، هو تحويل طلبة الشعب المعربة إلى معاهد المعلمين، وفرض عليهم توقيع العقد المتعلق بالليسانس التعليمي، كما حرموا من إعداد دراساتهم العليا لمدة خمس سنوات، وكل ذلك من أجل غلق الباب في وجه ما كانت قرارات التعريب قد نصت عليه من ضرورة تكوين الإطارات المعربة" (عثمان، 1993، ص58). ووصفت هذه الردة بعملية التصفية التي شهدتها اللغة العربية في المعاهد والكليات على الرغم من صدور قانون تعريب التعليم في أفريل 1976، وهذا يؤكد وجود أشخاص يبطنون الفكر الفرانكوفيلي في مفاصل الدولة، وهم من عملوا بكل ما في وسعهم من أجل إفشال التعريب في الجزائر.

ولعل هذا الأمر لم يخص الجزائر وحدها، بل كان منتشرا في كل الدول العربية، حيث كان ولا يزال التعليم العالي يدرس بلغتين، إما العربية والإنجليزية في المشرق العربي، أو العربية والفرنسية في المغرب العربي، مع طغيان اللغة الأجنبية وبخاصة في المقاسات العلمية، ولست أتبنى مقولة: إذا عمّ البلاء خف، ولكن الصراع في قصور الحكم، بإملاءات من الحاكم التليد (المستعمر) هو السبب الأساس في تدهور حالة اللغة العربية في بلادها، جراء الصراعات التي أحالت الوضع على "استراتيجيات كارثية لا يمكن إلا أن تؤدي إلى وصول اللغة العربية إلى هذا المنحدر الخطير، مثقلة بعبء صراع متعدد الجبهات، في قمة الهرم، منها صراعاها للعودة كلغة علم ومعرفية؛ وهو الصراع الرئيس الذي يتبدى هدفا في نفسه، تقيمه اللغة العربية في كل البلدان العربية، وهو صراع يجعل غيره من الصراعات وهمية غايتها التشويش" (مسعود، 2011، ص315).

4.5. محطة الثمانينيات:

جاءت قرارات اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني في مؤتمرها الرابع؛ لتنص على الشروع ابتداء من الموسم الدراسي 1980/1981 في توحيد لغة التعليم وفق برنامج زمني للقضاء على الثنائية الموجودة بالنسبة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، وخاصة الحقوق والعلوم السياسية والتجارية وغيرها، وقصر تدريسها على اللغة العربية (عثمان، 1993، ص92). مع توفير الكتاب الجامعي وبعض الإمكانيات التي من شأنها جعل اللغة العربية لغة تدريس، لا لغة مدرّسة.

وتناقلت وسائل الإعلام آنذاك هذه القرارات بالبنط العريض والتحليل، فقد نشرت جريدتا الشعب والمجاهد، بتاريخ 03 يناير 1980، بياناً أصدرته اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني جاء فيه "تعتبر اللجنة المختصة أن استعمال اللغة الوطنية هو اختيار لا رجوع عنه، وأنّ موضوع النقاش فيه يقتصر على إدماج هذا الاختيار في المساعي الرامية إلى التنمية الشاملة للوطن، وإلى جعل هذه اللغة وسيلة من وسائل الترقية الثقافية والعلمية والتقنية الحديثة. كما تعتبر أن التدعيم والنشر الواسع للغة الوطنية يتماشى مع التشجيع لإكساب لغات أخرى أجنبية تمكن الطالب من الاطلاع بكيفية دائمة على تطور العلوم والتقنيات ومن المساهمة فيه" (عبد الرحمن، 2010 ص275). كما تم في بداية الثمانينات تأسيس المدرسة الأساسية بديلاً عن التعليم الابتدائي والمتوسط.

وفي أواسط الثمانينات من القرن الماضي وبموجب القانون رقم 86-10 مؤرّخ في 19 أغسطس سنة 1986، تأسس المجمع الجزائري للغة العربية، وهو هيئة وطنية ذات طابع علمي ثقافي تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تحت الوصاية المباشرة للرئاسة الجزائرية، وجاءت أهدافه في المادة 5 من الباب الثاني، ما مضمونه: تتمثل أهداف المجمع فيما يلي (رئاسة، 1986، ص1420):

- خدمة اللغة الوطنية بالسعي لإثرائها وتنميتها وتطويرها.
 - المحافظة على سلامتها، والسهر على مواكبتها للعصر، باعتبارها لغة اختراع علمي وتقنولوجي.
 - المساهمة في إشعاعها باعتبارها أداة إبداع في الآداب والفنون والعلوم.
- مع بعض المهام الأخرى الخاصة بالنحت والتعريب والترجمة والنشر باللغة العربية في جميع حقول المعرفة، فضلاً عن وضع المعاجم، وإصدار المجلات، وعقد الملتقيات والندوات والمؤتمرات.

وغير ما سبق تعتبر فترة الثمانينات فترة كمون بالنسبة للتعريب في الجزائر، فمع بداية دخول الجزائر في مشكلات سياسية واجتماعية واقتصادية، وبخاصة في أواخرها، ومع انهيار الشيوعية، والتوجه نحو سياسة الانفتاح على التعددية، وإنهاء هيمنة الحزب الواحد في البلاد، لم تستكمل التوصيات والقرارات الخاصة بالتعريب مسارها، على الرغم من تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية سنة 1989، والتي باءت قراراتها بالفشل وتعرضت للرفض.

5.5. محطة التسعينيات والألفية الثالثة:

مع بداية التسعينيات وبالضبط سنة 1991، صدر القانون المتضمن تعميم استعمال اللغة العربية، والذي صادق عليه البرلمان في ديسمبر 1990، والمتضمن في مادته الأولى القواعد العامة لاستعمال اللغة العربية في مختلف ميادين الحياة الوطنية، وترقيتها، وحمايتها، وجاء في مادته الثانية أن اللغة العربية مقوم من مقومات الشخصية الوطنية وثابت من ثوابت الأمة. وأما مجالات التطبيق فكانت في المواد من 4 إلى 22 حيث شمل التعريب كل مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية نصطفي منها (رئاسة، 1991، ص44...):

- المادة4: تلزم جميع الإدارات العمومية والهيئات والمؤسسات والجمعيات على اختلاف أنواعها باستعمال اللغة العربية وحدها في كل أعمالها من اتصال وتسيير إداري، ومالي، وتقني، وفي.

- المادة5: تحرر كل الوثائق الرسمية والتقارير ومحاضر الإدارات العمومية والهيئات والمؤسسات والجمعيات باللغة العربية. يمنع في الاجتماعات الرسمية استعمال أية لغة أجنبية في المداولات والمناقشات.

- المادة6: تحرر العقود باللغة العربية وحدها. يمنع تسجيلها وإشهارها إذا كانت بغير اللغة العربية.

- المادة20: تكتب باللغة العربية وحدها: العناوين، واللافتات والشعارات، والرموز، واللوحات الإشهارية، وكل الكتابات المطلية، أو المضيئة، أو المجسمة، أو المنقوشة، التي تدل على مؤسسة، أو هيئة، أو محل، أو التي تشير إلى نوع النشاط الممارس، مع مراعاة جودة الخط وسلامة المبنى والمعنى.

وعلى الرغم من هذه القرارات الشجاعة من المخلصين للغة العربية، تبقى معركة التعريب قائمة بين الشعب برمته، وعصاة شأء الظروف أن تكون لها السلطة برعاية سامية من المستعمر التليد، حيث قامت بتغيير القوانين بين ليلة وضحاها، فبعد أن صادق المجلس الشعبي الوطني وقضى بتحديد

يوم عيد الاستقلال لسنة 1992 كآخر موعد لتطبيق القانون السابق وتعميم استعمال اللغة العربية في كل المجالات الحياتية ودون استثناء؛ أي بتاريخ 04 جويلية 1992 اتخذت السلطة آنذاك ممثلة في شخص رئيس الحكومة قرارا بمرسوم تشريعي يقضي بتجميد هذا القانون، والحجة طبعاً ظروف دولية لا تسمح بذلك.

والحقيقة وأقولها علناً أن فرنسا وعصابتها كان لهم حق الفيتو ضد قانون التعريب في الجزائر، فكان لها ولأذنابها الغلبة ردحا من الزمن. ليأتي رفع التجميد بعد أربع سنوات بمرسوم رئاسي من قبل الوصاية السياسية آنذاك، وعلى رأسها الرئيس الجزائري (اليامين زروال) بتاريخ 21 ديسمبر 1996، وتأسيس المجلس الأعلى للغة العربية، ليكون المخطط لتنفيذ هذا القانون. ومما يشاع وقد تكون الإشاعة حقيقة أن هذه الخطوة الرائدة والشجاعة كانت واحدة من أسباب استقالة السيد الرئيس بضغط من اللوبي الفرنكفوني، والذي أنهى من قبل مهام الرئيس الشاذلي بن جديد جزاء لتوقيعه على هذا القانون حسب شهادة اللغوي عثمان سعدي. (سعدي،

https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=1291

وبتغير اللون السياسي في الجزائر وبمجيئ الرئيس الراحل (عبد العزيز بوتفليقة) تغيرت ملامح السياسة اللغوية، بتنصيب اللجنة الوطنية للإصلاح المنظومة التربوية والتي تبنت في إحدى ورشاتها ما أسمته سياسة اللغات "صيغت للاهتمام باللغة الأم مع إقرارها بدور اللغة العربية واعتبارها الأداة الأولى لاكتساب المعرفة في جميع مراحل التعليم والتدريب والتواصل، وفي جميع مجالات الحياة وأداة مميزة في الإنتاج الفكري" (هند، 2011، ص 99). وكان من مخرجات الورشة تبني الدعوة إلى معرفة لغتين أجنبيتين على الأقل والتحكم فيهما تماشياً مع التوجهات العالمية، والوصول إلى المعرفة بغير اللغة العربية. غير أن صراعاً ظهر سريعاً بعد تولي اللساني الكبير (عبد الرحمن حاج صالح) أدى إلى استقالته المفاجئة من على رأس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية بعد تكليفه من قبل رئاسة الجمهورية بترأس هذه اللجنة، بمرسوم رئاسي رقم: 2000-102 مؤرخ في 9 مايو سنة 2000، صدر في الجريدة الرسمية العدد 27، وهو دليل واضح على استمرار المعركة بين التيار الفرنكفوني و التيار التعريبي. وبين اللائكية والتوجه العربي الإسلامي. وهو ما يسعى بتناقض النخب.

لقد برر عبد الرحمن حاج صالح استقالته أو تنحيته -على الأصح- في أكثر من حوار على صفحات الجرائد الوطنية بأنه وجد نفسه وحيدا بين أكثر من 150 عضوا، أكثرهم يدعو إلى فرنسة التعليم، ولعله الوحيد إلا من التزم الصمت، كان يدعو إلى تعريب التعليم، ولما أحس أنه لن يغيّر في الأمر شيئا، انسحب من اللجنة نهائيا، ليتأسسها نائبه الأول السيد (بن علي بن زاغو) وهو الداعي إلى تدريس اللغة الفرنسية ابتداء من السنة الثانية الابتدائية، وإعطاء الأولوية لهذه اللغة على حساب اللغة العربية في تدريس المواد العلمية، وعلى حساب اللغة الإنجليزية أيضا، وقد نجح وفريقه في ذلك إلى اليوم في كل مراحل التعليم التابعة لوزارة التربية والتعليم.

ولعل هذا الصراع الذي وجد منذ الاستقلال كان كافيا للوصول باللغة العربية إلى هذه المحطة المتأخرة من محطات التعريب في الجزائر، وكأن قطاره كتب له أن لا يصل مبكرا لكثرة أعطابه، ونقص وقوده، مما أدخل الوهن على راكبيه، وأضعف عزمهم، وجعل وزيرة التربية الوطنية (بن غبريط) تكتشف طريقة جديدة للتدريس في التعليم الابتدائي، وتقر التدريس باللغة العامية سنة 2015، لدواعي بيداغوجية ومعرفية، وهذا دليل آخر على أن معركة التعريب في الجزائر لاتزال رهاها قائمة، فبعد إقرار اللغة الفرنسية رسميا ابتداء من السنة الثالثة ابتدائي، كان لابد من وجود ضرة وهجنة أخرى للممارسة، لإيقاف مسيرة التعريب.

وطبعا قرار الوزيرة الشفهي خلف موجة من الانتقادات في صفوف بعض الأحزاب والجمعيات السياسية في الجزائر، ومع تعنتها واعتبارها بأن اللغة العربية هي مأساة التعليم في الوطن، تولد الغضب بين أفراد المجتمع الجزائري، بالضغط على هرم السلطة للتدخل لإيقاف هذه المؤامرة الدولية وللأسف بتنفيذ وطني مجاني، كمؤامرة تجميد تعميم استعمال اللغة العربية من قبل. والحقيقة أن هذا المشروع أي التدريس بالعامية ليس جديدا، فله جذور تأصيلية تمتد إلى الحقبة الاستعمارية منذ بداية القرن الماضي، وهو فقط جمرة تحت الرماد، يمكن إشعال نارها بمجرد إزاحة الرماد عنها، ووضع المشهد اللغوي الجزائري على صفيح ساخن.

وعلقم الأمر أن السلطة بقيت مهتمة وصامتة دون أدنى تدخل وكأن الأمر لا يعينها، فمنعت نفسها حتى "من اتخاذ الموقف الحضاري المسؤول، وهو أن تكريس اللهجة حاملا للرسالة الثقافية وبديلا عن اللغة القومية لهو الضياع الجماعي على عتبات قلعة التاريخ" (المسدي، 2014، ص2015).

وما زاد الأمر تأزما هو الاعتراف الرسمي باللهجة الأمازيغية في دستور سنة 2016 المعدل كلغة وطنية من قبل السلطة العليا في المادة الرابعة من الفقرة الأولى (تمازيغت هي كذلك لغة وطنية ورسمية) دون عرض هذا الإقرار على الشعب، وهو دليل على وجود إملاءات ضاغطة جعلت السلطة السياسية ترضخ لتمريره ورسميته، وهي ذات السلطة التي كانت ترفض رفضا قاطعا هذا الترسيم في بداية توليها زمام الأمور، وهي جدلية جديدة تتجلى ملامحها بين الرفض والقبول، لتنخر جسد المشهد اللغوي في الجزائر، وهو اعتراف ضمني بسياسة التعدد اللغوي في الجزائر. وما إقرار اللغة الإنجليزية مؤخرا كلغة مدرسة في التعليم الابتدائي، والتدريس بها في الجامعة الجزائرية ابتداء من السنة الجامعية المقبلة إلا دليل واضح على أن قطار التعريب لن يصل إلى محطاته الأخيرة.

6. خاتمة

ونخلص في آخر هذه المداخلة إلى:

- التعريب ظاهرة لغوية معقدة لها أبعادها العلمية والاجتماعية والثقافية، ووثيقة الصلة باللغة العربية جراء الانفصال اللغوي الذي حدث بفعل الاستعمار الطويل للشعوب وبخاصة في الجزائر.
- علاقة التعريب بالسياسة اللغوية لاتزال في مفترق طرق، على الرغم من ترسانة القوانين والإصلاحات الصادرة في شأنه. وهذا يوحي بالاعتراف بسياسة التعدد اللغوي في الجزائر.
- تجربة التعريب في الجزائر تنوعت صياغاتها عبر محطات متنوعة، مع التذبذب في قوة وجراة التشريعات، وتوقف إجراءاته التنفيذية في كثير من المحطات، لوجود عوائق، عرقلت المسيرة إلى اليوم.
- التعريب في الجزائر شكّل معركة حقيقية تدور رحاها بين المفرنسين الراضين له، والمعربين الداعين له، ولكل منطق انتصاره.

7. قائمة المراجع

1. الكتب

1. إبراهيمي أحمد طالب: مذكرات جزائري. ج2. ط2. دار الغرب الإسلامي. تونس.
2. ابن منظور جمال الدين. (د، ت) لسان العرب مج1. (د، ط) دار صادر. بيروت.
3. أحمد عمر مختار. 2008. معجم اللغة العربية المعاصرة. ج1. ط1. عالم الكتب القاهرة.

4. تركي رايح. 1990. أصول التربية والتعليم. ط2. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
5. تمام حسان. 2000. الأصول دراسة إبيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب. ط1. عالم الكتب. مصر.
6. جبور عبد النور. 1979. المعجم الأدبي. ط1. دار العلم للملايين. بيروت.
7. ديقول. 1971. مذكرات الأمل. التجديد 1958-1962. ط1. منشورات عويدات. بيروت.
8. دين العربي. 2017. تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي، كتاب السياسة اللغوية في العالم العربي الرؤى والبدائل، مختبر القيم والمجتمع، مطابع الرباط نت. الرياض.
9. رايح لونيسي. 2009. رؤساء الجزائر في الميزان. ط1. دار المعرفة، الجزائر.
10. سعد بن هاني القحطاني. 2002. التعريب ونظرية التخطيط اللغوي. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
11. السيوطي عبد الرحمن. 1998. الزهر في علوم اللغة وأنواعها. ج1. ط1. دار الكتب العلمية بيروت..
12. شهاب الدين أحمد الخفاجي. 1952. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. ط1. مكتبة الحرم الحسيني. مصر.
13. طاهر بن العلامة صالح الجزائري. (د، ت) التقريب لأصول التعريب. (د، ط) المطبعة السلفية. مصر.
14. عثمان سعدي. 1993. التعريب في الجزائر، كفاح شعب ضد الهيمنة الفرنكوفونية. ط1. شركة دار الأمة. الجزائر.
15. لويس جان كالفي. 2008. حرب اللغات والسياسة اللغوية. ط1، ترجمة. حسن حمزة. المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
16. لويس معلوف، وآخرون. 2008. المنجد في اللغة والأعلام. ط42. دار المشرق. بيروت.
17. محمد حسين عبد العزيز. 1995. القياس في اللغة العربية. ط1. دار الفكر العربي. القاهرة.
18. محمد عمارة. 1988. مسلمون ثوار. ط3. دار الشروق. القاهرة.

19. المسدي عبد السلام. 2014. الهوية العربية والأمن اللغوي-دراسة وتوثيق- ط1. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت.

2.7. المقالات:

20. تركي رابح. 1983. أضواء على سياسة التعريب والتعليم والإدارة والمحيط الاجتماعي في الجزائر. مجلة المستقبل العربي. العدد 11. مركز دراسة الوحدة العربية. ص 277.

21. حفصية جراضي. 2017. رؤية لسياسة التعريب في الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 28، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة. ص 10.

22. خالد اليعبودي. 2010. الاقتراض اللغوي والتعريب في العربية. مجلة جذور. مج 12. ج 30. ص 188.

23. خديجة حالة. 2018. تعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (1962-2008) مجلة الحوار الفكري. مج 13. العدد 16. جامعة أدرار. ص 322.

24. عبد الحميد آيت الأعشير. 2014. اللغة العربية الفصحى -نظرات في قوانين تطوره وبلى المهجور من ألفاظها- مجلة الوعي الإسلامي، الإصدار 44. ص 12.

25. عبد الرحمن الحاج صالح. 2010. قضايا التعريب في دول المغرب العربي- الجزائر أنموذجا - مجلة اللسان العربي. العدد 66. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الرباط. ص: 275.

26. علال الفاسي. 1971. وجه الجزائر العربي، مجلة الأصالة، العدد 05، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية. ص 44.

27. هند بوشلاغم. 2021. إشكالية تأسيس المشروع التربوي وإصلاح المنظومة التربوية في الجزائر، مجلة التمييز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية. العدد 05. جامعة الطارف. ص: 9.

3.7. الرسائل والأطروحات

28. مسعود خلاف. 2011. التعليمية وإشكالية التعريب في الجزائر، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة منتوري، قسنطينة. ص 223.

29. وليد بلال، 2017/2016. التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية (1962-1988) دراسة تحليلية نقدية، (أطروحة دكتوراه مخطوطة) جامعة الجزائر 02. ص 05.

4.7. النصوص القانونية والمواقع الإلكترونية

30. عثمان سعدي: لوبي فرانكفوني وراء تجميد قانون استعمال العربية في الجزائر، صحيفة اللغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، متوفرة على الموقع:

https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=1291 تاريخ الدخول: 2023/08/07

31. المجلس الوطني للثورة الجزائرية: النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس 1962) منشورات ANEP، الجزائر، ص: 80.

32. رئاسة الجمهورية: الجريدة الرسمية، العدد 34، قانون رقم: 86-10 مؤرخ في 13 ذي الحجة عام 1406 هـ الموافق 19 غشت سنة 1986، يتضمن إنشاء المجمع الجزائري للغة العربية، ص: 1420

33. رئاسة الجمهورية: الجريدة الرسمية، العدد 03، قانون رقم: 91-05 مؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1411 هـ الموافق 16 يناير سنة 1991، يتضمن تعميم استعمال اللغة العربية، ص: 44-45-46-47.

7. References (In Latin letters)

7.1. Books

1. Al-Ibrahimi Ahmed Taleb: Memoirs of an Algerian. Vol. 2. 2nd ed. Dar Al-Gharb Al-Islami. Tunisia. (Written in Arabic)
2. Ibn Manzur Jamal Al-Din. (n.d.) Lisan Al-Arab Vol. 1. (n.d.) Dar Sadir. Beirut. (Written in Arabic)
3. Ahmed Omar Mukhtar. 2008. Dictionary of Contemporary Arabic. Vol. 1. 1st ed. Alam Al-Kutub, Cairo. (Written in Arabic)
4. Turki Rabeh. 1990. Principles of Education and Teaching. 2nd ed. Office of University Publications. Algeria. (Written in Arabic)
5. Tamam Hassan. 2000. Principles: An Epistemological Study of Linguistic Thought among Arabs. 1st ed. Alam Al-Kutub. Egypt. (Written in Arabic)
6. Jabour Abdel Nour. 1979. Literary Dictionary. 1st ed. Dar Al-Ilm Lil-Malayin. Beirut. (Written in Arabic)

7. Deqoul. 1971. Memoirs of Hope. Renewal 1958-1962. 1st ed. Awidat Publications. Beirut. (Written in Arabic)
8. The Religion of the Arab. 2017. Planning language policy in the Arab world, the book Language policy in the Arab world visions and alternatives, Values and society laboratory, Rabat Net printing presses. Riyadh. (Written in Arabic)
9. Rabah Lounici. 2009. Presidents of Algeria in the balance. 1st ed. Dar Al-Ma'rifah, Algeria. (Written in Arabic)
10. Saad bin Hani Al-Qahtani. 2002. Arabization and the theory of language planning. 1st ed. Center for Arab Unity Studies. Beirut. (Written in Arabic)
11. Al-Suyuti Abdul Rahman. 1998. Al-Zahr in the sciences of language and its types. Vol. 1. 1st ed. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut. (Written in Arabic)
12. Shihab Al-Din Ahmed Al-Khafaji. 1952. Healing the thirst for what is foreign in the speech of the Arabs. 1st ed. Library of the Holy Mosque. Egypt. (Written in Arabic)
13. Taher bin Al-Allama Saleh Al-Jazaery. (n.d.) Approximation of the origins of Arabization. (n.d., print) Al-Salafiya Press. Egypt. (Written in Arabic)
14. Othman Saadi. 1993. Arabization in Algeria, a people's struggle against Francophone hegemony. 1st ed. Dar Al-Ummah Company. Algeria. (Written in Arabic)
15. Louis Jean Calvet. 2008. The war of languages and language policy. 1st ed., translated by Hassan Hamza. The Arab Organization for Translation, Beirut. (Written in Arabic)
16. Louis Maalouf, et al. 2008. Al-Munjid in language and notables. 42nd ed. Dar Al-Mashreq. Beirut. (Written in Arabic)
17. Muhammad Hussein Abdul Aziz. 1995. Measurement in the Arabic language. 1st ed. Dar Al-Fikr Al-Arabi. Cairo. (Written in Arabic)
18. Muhammad Amara. 1988. Revolutionary Muslims. 3rd ed. Dar Al-Shorouk. Cairo. (Written in Arabic)
19. Al-Masdi Abdul Salam. 2014. Arab identity and linguistic security - study and documentation - 1st ed. Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut. (Written in Arabic)

7.2. Articles:

20. Turki Rabeh 1983. Lights on the policy of Arabization, education, administration and the social environment in Algeria. Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine. Issue 11. Center for the Study of Arab Unity. P. 277. (Written in Arabic)
21. Hafsia Jradi. 2017. A vision for the Arabization policy in Algeria. Journal of Humanities and Social Sciences, Issue 28, University of Kasdi Merbah, Ouargla. P. 10. (Written in Arabic)
22. Khaled Al-Yaboudi. 2010. Linguistic borrowing and Arabization in Arabic. Juzur Magazine. Vol. 12. Vol. 30. P. 188. (Written in Arabic)
23. Khadija Halat. 2018. Arabization of schools in Algeria after independence (1962-2008) Al-Hiwar Al-Fikri Magazine. Vol. 13. No. 16. University of Adrar. P. 322. (Written in Arabic)
24. Abdel Hamid Ait Al-Aashir. 2014. The classical Arabic language - views on the laws of its development and the deterioration of its abandoned words - Islamic Awareness Magazine, Issue 44. P. 12. (Written in Arabic)
25. Abdel Rahman Al-Hajj Saleh. 2010. Arabization issues in the countries of the Maghreb - Algeria as a model - Al-Lisan Al-Arabi Magazine. Issue 66. Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization. Rabat. P: 275. (Written in Arabic)
26. Allal Al-Fassi. 1971. The Arab Face of Algeria, Al-Asalah Magazine, Issue 05, Ministry of Original Education and Religious Affairs. P: 44. (Written in Arabic)
27. Hind Bouchlaghem. 2021. The Problem of Establishing the Educational Project and Reforming the Educational System in Algeria, Intellectual Distinction Journal for Social and Human Sciences. Issue 05. University of El Tarf. P: 9. (Written in Arabic)

7.3. Theses

28. Masoud Khilaf. 2011. Education and the Problem of Arabization in Algeria, Manuscript PhD Thesis, University of Mentouri, Constantine. P: 223. (Written in Arabic)

29. Walid Bilal. 2016/2017. Arabization in Algeria through Official Documents (1962-1988) An Analytical Critical Study, (Manuscript PhD Thesis) University of Algiers 02. P: 05. (Written in Arabic)

7.4. Legal texts and websites

30. Othman Saadi: A Francophone lobby behind the freezing of the law on the use of Arabic in Algeria, Arabic Language Newspaper, International Council for the Arabic Language, available at: https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=1291 Date of access: 07/08/2023 .(Written in Arabic)

31. National Council of the Algerian Revolution: Basic texts of the November Revolution 54 (November 1st Appeal, Soummam Conference, Tripoli Conference 1962) ANEP Publications, Algeria, p. 80. (Written in Arabic)

32. Presidency of the Republic: Official Gazette, Issue 34, Law No. 86-10 dated 13 Dhu al-Hijjah 1406 AH corresponding to 19 August 1986, including the establishment of the Algerian Academy of the Arabic Language, p. 1420 .(Written in Arabic)

33. Presidency of the Republic: Official Gazette, Issue 03, Law No. 91-05 dated 30 Jumada al-Thani 1411 AH corresponding to January 16, 1991, includes a generalization of the use of the Arabic language, pp. 44-45-46-47. (Written in Arabic)



LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: The Arabization Process in Education after the Independence 1962

Author(s): Fatiha Mouili

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP323-333

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/117>



How to cite(APA): Mouili , F. (2024). The Arabization Process in Education after the Independence 1962. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(01(Special), 323–333. [https://doi.org/10.61850/lij.v5i01\(Special\).117](https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).117)

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyat (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyat (Linguistic Issues)**

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2024

Qadāyā luḡawiyat (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



تعريب التعليم بعد الاستقلال في 1962

The Arabization Process in Education after the Independence 1962

Mouili Fatiha *

Tahri Mohamed University of Bechar, Algeria
mouilifatiha@univ-bechar.dz

Received date: 28/12/2023

Acceptance date: 25/02/2024

Publication date: 30/04/2024

ملخص

كان الوضع اللغوي في الجزائر بعد الاستقلال معقدا للغاية. وجود وهيمنة اللغة الفرنسية كمنافس للغة العربية خلال الاستعمار قلل من قيمة وأهمية اللغة العربية كلغة وطنية للدين والهوية والولاء. وبعد الاستقلال مباشرة، أصر المسؤولون الوطنيين في الجزائر على استعادة هيبة الوطن وهويته وهيبته. وكان القرار الأول والأهم هو إعادة اللغة العربية إلى مكانتها السابقة قبل مجيء الفرنسيين. ورغم أنهم فرضوا استخدام اللغة العربية في العديد من المجالات، إلا أنهم كانوا مؤمنين أن التعليم هو من يضمن مكانة اللغة العربية. ولذلك تعرض هذه الورقة البحثية خطوات وتاريخ عملية التعريب في الجزائر بعد 1962 من خلال التعليم. كما يشير إلى أهدافه والعراقيل التي واجهت هذه العملية في البلاد في ذلك الوقت.

الكلمات المفتاحية: التعريب؛ استقلال الجزائر؛ التعليم؛ الأهداف؛ معوقات التعريب.

Abstract

The linguistic situation in Algeria after the independence was so complicated. With the presences and the dominance of the French language as an antagonist of the Arabic language during the colonization reduces the value and importance of Arabic as the national language of religion, identity and loyalty. Just after the independence, the Algerian national and loyal officials insisted to recovering and regaining the status, identity, and the prestige of the country. The first and the most important decision was returning the Arabic language in its previous position before the coming of the French. Although they imposed the use of Arabic in many domains, by they believed that education guarantees the position and the prestige of the Arabic language. Therefore, this paper presents the steps and the history of Arabization process in Algeria after 1962 through education. It also refers to its goals and the handicaps of such process in the country at that time.

Keywords: Arabization; Algerian independence; education; goals; handicaps of arabization.

* Corresponding author: Mouili Fatiha

E-mail: mouilifatiha@univ-bechar.dz

1. Introduction

After the independence, the linguistic policy in Algeria insisted on recovering the national language and gradually reducing the importance of French. Thus, laws and programs of Arabization were spread; and all the Algerian constitutions announced that Arabic is the official language of the country. It was supported in the Tripoli program devised by the Front de Liberation National (FLN) in 1962, and later it became a necessary element of the newly independent Algeria in the constitution of 1963. It was officially supported by Ahmed Ben Bella, the head of the new state until 1965, and Houari Boumedien who ruled Algeria until his death in 1978. The new leaders of independent Algeria sought to 'Arabize' Algeria and to make the Arabic language as the only national language because they considered Algeria as no longer an Arabic speaking country, but as an Arab country. President Ben Bella declared in October 1962 that Arabic should be introduced in the educational system; thus Standard Arabic was implemented as the official language of all formal settings mainly in education. It is taught since the primary level of schools and continues until secondary and university levels. Of the most important goals of the Arabization policy is the integration of the Arabic language in schools aiming at replacing the spoken languages by MSA; but above all policy makers of independent Algeria had strongly sought to regain the status of Arabic and reduce that of French. The main task of schools is therefore directed to correct the child's language and expressions he has acquired prior attending school. The role of Arabic in education is extremely important; it reinforces the status of the language and the nation as well.

The main objective of teaching and learning Standard Arabic is to equip the student with the ability to master language skills, and to recognize and realize the meaning of many chapters in Quran. Although the government pursued a policy of linguistic Arabization of education, but the strong position of the French language in Algeria was not deeply affected by this policy. Its value as an important international language has continued to be recognized, it is now kept as a second language after SA. Besides, it is part of the standard school curriculum in all the Algerian schools, as it is largely understood by most of the Algerians. Even after the political debate in Algeria in the late 1990s regarding the substitution of French by English in the educational system, the government decided to retain

French. In fact; one can't summarize such huge process on one page; therefore; this paper seeks to explain the process of Arabization after 1962 in details from the primary level until the university. Therefore, this paper presents the steps of the Arabization process held in Algeria from 1962, in addition to its objectives, goals, and challenges.

2. Standard Arabic and Pedagogical Implementation

The Arabization process is the gradual transformation of an area into a one that speaks Arabic and is part of the Arab culture. It can also mean the replacement or displacement of a native population with Arabs, although this rarely happened in ancient times. The question of language has been one of the most intricate and conflicting aspects of Algeria's postcolonial politics. The process of Arabization was then a matter of cultural decolonization and social equity since those educated in French had access to positions barred to the majority of the population which remained illiterate (Emmanuelle B 2002:02). Since independence, the issue of language created a confrontation between the Arabophones and the Francophones, and therefore an opposition between Arabic and French in Algeria. According to the Arabophones, French is the language of the enemy, the language of colonialism, the expression of Western culture, and the negation of the Algerian national identity. On the contrary, Arabic is the language of the Algerian nation, the recuperation of the Algerian identity, the expression of the Algerian soul, the language of Quran , and the evidence of the Arab Muslim community to which Algeria belongs (Emmanuelle B2002:22).

After the independence and in favour of the national language in education, President Ben Bella declared in October 1962 that Arabic should be introduced in the educational system; thus Standard Arabic was implemented as the official language of all formal settings mainly in education. Standard Arabic is taught since the primary level of schools and continues until secondary and university levels. Since 1962 the Algerian leaders sought to correct the 'faults', as they considered, of the educational system during the colonization. The two major faults were mainly: the ignorance of the Algerian culture and identity, and second the exception of many Algerians from educational opportunities. Thus, their goals were directed towards providing a universal schooling, and increasing the use of the Arabic language and teaching the Arabao-Islamic culture (Benrabah 2005).

In the early years of the independence, the Arabisation policy suffered from a lack of planning and organization. Bouamrane (1986: 52-53) sees that introducing the Arabic language in school programs had only a quantitative character. During the first year of independence (1962-1963), seven out of 30 hours per week were taught in Arabic; while in the 1963-1964 school year, teaching Arabic became obligatory in all programs and at all levels, and the value of the French language teaching decreased. Then in 1964-1965, the authorities arabized the first year of the primary level and increased the rate of Arabic language teaching to 10 hours in all other levels in addition to a number of religious instruction (Grandguillaume, 2004:97). In a report made in 1966, the Ministry of Education set up the following details on the state of Arabisation:

1) in primary education: pupils of :

- 1st year: are totally Arabised, i. e. they have 15 hours of Arabic per week
- 2nd, 3rd and 4th years: have 10 hours of Arabic and 15 hours of French
- 5th and 6th years: have 10 hours of Arabic, 20 hours of French

2) in secondary education:

- From 8 hours of Arabic in the first form to 5 hours in the 7th form (final year)
- 5 secondary schools are totally Arabised
- 17 Islamic Institutes are totally Arabised giving an essentially confessional teaching
- **in higher education:** The year of 1964 witnessed the creation of Institutes of Arabic Language and Literature in the Faculties of Arts at the Universities of Algiers and Oran. These Institutes train students for the "Licence» (Bachelor of Arts) in Arabic Language and Literature (Cited in Bouamrane 1986 :52-53).

In order to enhance the process of Arabisation, the Ministry of National Education created an "Arabisation Commission" in 1967 which adopted and used four distinct methods ; these are :

1) *horizontal progression* which focuses on Arabising all the educational spheres starting by the first year of primary education until the last year of higher education;

- 2) *vertical progression* which seeks to arabize the various subject matters according to availability in human and technical means;
- 3) *punctual progression* which demands a definite Arabaization from the first year in primary education to the last year in secondary education, in a number of schools throughout the country, then extend this process progressively from one school to another and from one region to another;
- 4) *geographical progression*, which is based on Arabising primarily rural and southern areas probably characterized by Arabic monolingualism.

From 1967 onwards there have been four major changes in the National Education. The first period was from 1967 to 1970; however in the early 1967 academic year, the second year of primary education was totally Arabised. Then, at the start of the 1968 academic year, some other forms had been totally Arabised such as: two thirds of the 3rd primary school year, half of the 4th and 5th primary years, and one third of the 6th primary year. Similarly some sections in secondary education were totally arabised (Benrabah 2005). As for higher education, this period was essentially characterized by the creation of Arabised sections in the Faculties of Law, and an Arabised History section in the Faculties of Arts. The second period was from 1970 to 1977 which witnessed the split of the Ministry of National Education into three parts by 1970: Ministry of Primary and Secondary Education; Ministry of Higher Education; and Ministry of Original Education and Religious Affairs (Benrabah 2005).

The year of 1971 witnessed the Arabization of not only education, but also other domains. Between 1973 and 1974, the 1st and 2nd years in primary education were totally Arabised, the 3rd and 4th years were also totally Arabised but included teaching French as a foreign language; one third of the 5th and 6th years were totally Arabized but included teaching French as a foreign language. In middle education (from 1st to 4th forms of secondary education) one third of the 1st, 2nd and 3rd forms were totally Arabised with French taught as a foreign language. In secondary education (from 5th to 7th forms) literary sections were totally Arabised with teaching French as a foreign language; one-third of mathematical and scientific sections has been Arabised and French was taught as a foreign language. Arabization in higher education was very slow in 1974 Arabised scientific sections (mathematics, physics and

chemistry) were created at the University of Algiers and an Arabised Law section at the University of Oran. Also in 1974 the generalization of teaching Arabic as a subject matter had been extended to all other disciplines in all institutions under the supervision of the Ministry of Higher Education (Benrabah 2005).

Thirdly, the short period between 1977 and 1978 involved a real stop of the Arabisation process. The Minister of National Education announced that Arabic is still inadequate for teaching sciences; thus the use of the foreign language seemed necessary in order to accelerate the educational progress (El Moudjahid: 7,8,11 August 1977). The last period started from 1979; it constituted a reaction against the measures held during the previous period aiming at increasing Arabisation initially in primary and secondary education through introducing new subject matters taught in Arabic in secondary schools at the rate of two hours per week, and adapting Arabic for teaching natural sciences, etc. Higher education has faced little changes during the same period. At the beginning of the 1980/1981 academic year, the French sections of social, political, economic and law sciences, which required double sections, one in Arabic and one in French, were suppressed. The process of Arabisation at university level varies from one university to another, depending on the availability of qualified teachers in Arabic (Benrabah 2005).

3. Difficulties of The Arabization Process in Algeria

Mohamed Benrabah (2005:437) considers the implementation of an exclusively Arabic monolingual educational system in the early 1970s as the origin of such 'failure'. In the first educational cycle known as 'Ecole Fondamentale' which lasts nine years and includes Primary and Middle schools, around 80% of the teaching staff have no Baccalaureate. The field of mathematics which is a fundamental discipline witnessed a serious jeopardy: the number of Baccalaureate candidates registered in the field of pure sciences was reduced from 18.46% of the total number of candidates for all disciplines in 1990 to 3.84% in 1998 (Le Matin, 1998: 24). Among 100 pupils entering school for the first time, only over two pass their Baccalaureate exam; i.e. 75% of the total numbers of children leave school before reaching secondary education (El Watan, 1997:01). During the National Conference on the Teaching of Arabic held in Algiers in

April 2000, participants declared that « after nine years in basic education, pupils are still unable to master Arabic properly » (Liberté, 2000:24).

In 1963, there were 19,908 primary school teachers: 3,452 taught in Arabic only; i.e. Arabophones, and 16,456 taught in French only, Francophones . In the meantime, the French language was still present in educational spheres; the Evian Agreements have therefore allowed 12,000 French teachers to return to Algeria after 1962. By the spring of 1963, their number rose to reach 14,872 . Five years after independence, French educators under cooperative programs fell to 6500 of which 345 were in higher education.

In Higher education, more than 75% of the teaching staff are assistant lecturers; the percentage of failure among first year students reached 40% for all fields of study in the academic year of 1989/1990. During the same period, 80% of first year students failed in technological branches and 55% in pure sciences . At the beginning of the 21st century, only one of 10 students manages to gain a degree. According to a medical professor, a substantial number of medical students are unable to measure blood pressure by the time they graduate. On 13 May 2000, President Abdelaziz Bouteflika set up the National Commission for the Reform of the Educational System (CNRSE). In mid-March 2001, the president of the CNRSE handed the final report stating in one of its recommendations that, starting from September 2002, French ought to be introduced earlier in the school system in the second year of basic education instead of the fourth as had been the case since the early 1980s. Finally, the Committee recommended that scientific disciplines in secondary schools should be taught in French rather than in Standard Arabic .

This recommendation had been supported by the Algerian government in 1999, and it revealed that 75% of the Algerian population prefers their children to study scientific disciplines in French. During his first presidency period, President Bouteflika did not intend to reform the educational system, but after the presidential elections of 2004, he clearly perused the reforms to the end. Then, since September 2004, the French language has finally been introduced as the first mandatory foreign language in the second year of primary education with three hours per week (Benrabah 2005). This innovation with the recruitment of 1500 French teachers reflects the involvement of the authorities within educational changes . The reform reflects a dramatic change of policy after decades of

monolingualism, “..., it became apparent that the overtly stated goals of Arabisation create a monolingual policy and eradicate first languages and French were not being reached, and a change was needed” said Benrabah (2005:438-439).

Many educationalists agree on the fact that effectiveness in MSA teaching and learning is not yet reached for the lack of proficiency among teachers. Many of them even indicate that the teachers of MSA don't possess enough knowledge to effectively supply the students with the information they need. Moreover, most of the Arab countries are not interested in providing training courses of Arabic for the teachers. This idea has been suggested by Maamouri (1998) who claims that the educational authorities should establish training courses for Arabic teachers so as to enhance their capacities in teaching. He thinks that if the teacher proves his fluency in the language of instruction, i.e. MSA, his students will be satisfied and will show their desire to learn from him. Thus, MSA will no more be difficult to learn. Maamouri (1998) describes the situation of MSA in Arabic classrooms as very complex because of the mixture of Arabic language patterns which “ leads serious pedagogical problems and even to feeling of linguistic insecurity in formal school communication among high numbers of young Arab learners. This lack of security comes from a general feeling of low understanding of Modern Fusha and of low identification with its norms” Maamouri (1998:40). Such case pushes many Arabic course teachers to move to dialectal Arabic in order to communicate with their learners.

Bouamrane (1986) notices that the teaching staff in some secondary schools was not homogeneous since they came from different regions and had various backgrounds, thus pupils found themselves moving back and forth from one Arabic dialect to another and from one accent to another in each lesson, some of them even declared that they could not understand what their teachers say at all. Benrabah (2005:442) also referred to the absence of competence in SA which was derived from the lack of qualified teachers and the limited number of pupils. Another reason lies in the lack of sources and documents mainly books, especially those of Arabic grammar, phonology, literature, etc, and the Algerians were dissatisfied with available textbooks imported from France which were sometimes culturally inappropriate (Thomas and Shan 1999:27). Many educationalists believe that learning and understanding MSA is not an easy task, this has in turn lead many learners to neglect it and avoid its use. Additionally, many teachers

were not fluent speakers in MSA, such act pushed them to use their dialect and sometimes the French language when explaining the lesson. Thus, children were exposed to various languages and this will probably handicap the process of learning the pure form of Arabic.

4. Standard Arabic in Education

After the independence, Algeria followed the French educational system. During the period of 1962 to 1976 primary education was lasting six years, intermediate education was lasting four years leading to the certificate of intermediate education (BEM), while secondary education was lasting three years ended by the baccalaureate (BAC). Then, the 1976 reform created two types of education: compulsory basic education for children between the ages of six and 16, an educational level that lasts for nine years and is comprised of three year cycles which finally leads to the certificate of basic education (BEF) (Benrabah 2005). Secondary education that lasts for three years is organized into three core curricula in the 1st grade and splits into three branches of education from the 2nd grade: general, specialized, and technical. The 2004 reform marked a return to the previous system, i.e. primary education lasting six or possibly five years, intermediate education lasting four years, and secondary education lasting three years.

The main task of schools is therefore directed to correct the child's language and expressions he has acquired prior to attending school. Thus, the policy of Arabization started mainly in schools. Arabic does not appear alone in education, it is accompanied with French, English, Berber, and other languages, but it is still regarded as the corner stone of education since the primary level. However, the majority of modules are submitted in Standard Arabic mainly in the primary schools, even in the middle and the secondary levels it takes the lion's share among the modules in order to achieve better results in Arabic competence. Among the scientific specialties there are some modules which are still taught in French but again with Arabic intervention of course, i.e. code switching.

The role of Arabic in education is extremely important; it reinforces the status of the language and the nation as well. The main objective of teaching and learning Standard Arabic is to equip the student with the ability to master language skills, and to recognize and realize the meaning of many chapters in

Quran. The main reason for introducing Arabic since the primary school is to reach the following objectives:

- Listen to the sound of the Arabic language, alphabets, words and sentences and understand them;
- Articulate those alphabets, words and sentences accurately;
- Utter in Arabic according to certain situations and understand them;
- Read accurately and understand the words and sentences that you read in the Arabic language;
- Write the Arabic language alphabet, words and sentences accurately;
- Recognize the grammatical rules of Arabic;
- Write passages based on certain situations using simple sentences and understand them.

5. Conclusion

The process of Arabization had a significant role in the Arab region at all levels such as: the social, cultural, educational, and political ones since it represents the symbolic significance, status, roles, and functions of the Arabic language. It is also related to the attitudes of Arabs and non-Arabs towards the Arabic language and their valuation of its importance. Arabic is completely interlocked with the religious culture and with the turbulent Arab political events; thus it is only natural that Arabization will have a differentiated definitional framework which will reflect the specific nature of each of the major areas of the Arabic-speaking world. The arabization of the Algerian education

6. Bibliography

Berger, Emmanuelle Anne. (2002). *“Algeria in others’ Languages”*. Cornell University USA.

Benrabeh, Mohamed. (2005). *“Language and Politics in Algeria”*. Routledge.

Bouamrane, Ali. (1986). *“Aspects of Sociolinguistic Situation in Algeria”*. University-of Aberdeen, Aberdeen. Unpublished PhD Thesis.

Grandguillaume, Gilbert. (2004). *“Country case study on the language of instruction and the quality of basic education: policy of Arabization in primary and secondary education in Algeria”*. United Nation Educational Scientific and Cultural Organization.

Maamouri, Mohamed. (1998). *“Language Education and Human Development Arabic Diglossia and its Impact on the Quality of Education in the Arab Region”*. International Literacy Institute University of Pennsylvania. USA.

Thomas, Linda and Werieng, Shan. (1999) .*“Language, Society, and Power”*. Routledge. London and New York.